القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4279 السبت/الاحد 22/23 شباط (فبراير) 2003 ـ 21/22 ذو الحجة 1423 هـ يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة Al-Quds Al-Arabi Volume 14- Issue 4279 Saturday/Sunday 22/23 February 2003

شؤون عربية

6 بورتيللو: «السلام الامريكي» سيتحقق بعد ضرب العراق!

تقرير

7 الحرب جعلت الصحافيين الجزائريين خزانا لوسائل الاعلام

ثقافة

«الخونة»: قصيدة جديدة للشاعر العراقي سعدي يوسف 11

منوعات

محمد رشدي: الغناء الشعبي الآن عبارة عن وصلة «ردح» 12

حذرت اجتماع المعارضة من اعلان «حكومة مؤقتة» وتعهدت «حكما عسكريا لفترة محدودة»

امريكا تعلن الجاهزية للغزو.. و«حاكم ولاية» لادارة العراق

المارينز وصلوا رومانيا بانتظار الاتفاق مع تركيا ● بغداد تدعو واشنطن للحوار بشرط سحب التهديدات

لندن ـ واشنطن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

بدت الولايات المتحدة على وشك التوصل لاتفاق مع تركيا على مساعدات اقتصادية يضمن نشر قوات يبلغ عددها اربعين الفا وصلت معظمها بالفعل الى رومانيا في طريقها الى تركيا.

وكانت انقرة طالبت بنحو ثلاثين مليار دولار كمنح وضمانات قروض مقابل السماح بنشر القوات الامريكية.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الولايات المتحدة ستعمل على تعيين ادارة مدنية لتولي السلطة في العراق بعد احتلاله، وان شخصية سياسية كبيرة ربما تكون حاكم ولاية ستكون على رأس تلك الادارة.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية حذرت المعارضين العراقيين المجتمعين في اربيل من اعلان «حكومة مؤقتة» مهددة بقطع كافة المساعدات والعلاقات معهم.

وفي غضون ذلك قالت مصادر دبلوماسية ان بغداد تسعى الى فتح قنوات للحوار مع واشنطن، وان مقربين من الادارة الامريكية يتحدثون الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في هذا الاطار.

وقال طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي في مقابلة اذيعت الجمعة ان العراق مستعد للحوار مع الولايات المتحدة اذا تخلت عن خططها لغزو البلاد.

وقال رمضان لمحطة تلفزيون الشباب العراقية التي يديرها عدي الابن الاكبر للرئيس صدام حسين ان العراق قال انه مع الحوار ومع العلاقات الطبيعية مع جميع دول العالم باستثناء اسرائيل حتى لو كانت له خلافات مع هذه الدولة او تلك.

واضاف ان العراق سئل عدة مرات ان كان مستعدا للحوار مع الادارة الامريكية لبناء علاقات اقتصادية والتعاون الذي يلبي المصالح المشتركة ورد بالايجاب وما زال ذلك الرد قائما الان.

وشدد وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد الضغط على بغداد باعلانه ان القوات الامريكية باتت جاهزة للحرب في العراق، في حين يتوقع ان يتخذ البرلمان التركي في وقت قريب قرارا بشأن انتشار الجنود الامريكيين في تركيا.

وقال رامسفيلد لشبكة التلفزيون العامة بي.بي.اس. «اذا اتخذ الرئيس (الامريكي) هذا القرار، فاننا مستعدون له حيث اننا وصلنا الى مرحلة باتت معها وزارة الدفاع جاهزة ولديها الوسائل والاستراتيجية لتنفيذه».

ويتوقع الجيش الاسرائيلي كما ذكرت صحيفة «هآرتس» امس ان تبلغه الولايات المتحدة بهجومها العسكري على العراق قبل ست ساعات من اطلاقه.

وقالت هآرتس نقلا عن مصادر في وزارة الدفاع ان «التقديرات الاكثر تداولا في المرحلة الحالية (..) ان الهجوم الامريكي سيبدأ في الاسبوع الاول من اذار (مارس)».

من جهة اخرى اكد وزير الخارجية الامريكي كولن باول من جديد ان العراق سيوضع في حال تدخل امريكي تحت ادارة عسكرية لفترة محدودة وذلك في مقابلة الجمعة مع قناة «العربية» الفضائية.

ويناقش البرلمان البريطاني، في مجلسي العموم واللوردات، الاربعاء المقبل المسألة العراقية. ويلقي رئيس الوزراء توني بلير الثلاثاء كلمة امام النواب.

في هذا الاطار يرص مؤيدو استخدام القوة تجاه نظام بغداد صفوفهم. ويمضي رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا اثنار السهرة مع الرئيس الامريكي جورج بوش الذي يستقبله في مزرعته في تكساس.

كذلك فان رئيسي الوزراء البريطاني توني بلير والايطالي سيلفيو برلوسكوني اللذين يدعمان السياسة الامريكية حيال العراق، باشرا اجتماعا في روما لبحث القرار الجديد حول العراق الذي يتم اعداده لعرضه على مجلس الامن.

وبعد ذلك يستقبل البابا يوحنا بولس الثاني بلير الذي سيستمع في هذه المناسبة لصوت السلام خصوصا وان الفاتيكان لم يكف عن التنديد بما سيخلفه تدخل عسكري في العراق من «معاناة كبيرة» على «شعب انهكته سنوات طوال من الحظر».

الى ذلك دعا الرئيس بوش الذي لا تلقى سياسته تجاه العراق كثيرا من الدعم في العالم رئيس الوزراء البلغاري سيميون دو ساكس ـ كوبورغ ـ غوتا الثلاثاء الى البيت الابيض، علما بان بلغاريا العضو غير الدائم في مجلس الامن الدولي، هي مع اسبانيا وبريطانيا، من الدول القليلة جدا التي يمكن ان تعتمد عليها الولايات المتحدة في الامم المتحدة.

لكن الرئاسة المكسيكية اعلنت في بيان ان اسبانيا والمكسيك متفقتان على ضرورة «تكثيف الجهود المتعددة الاطراف» الهادفة الى ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية «بطريقة سلمية».

في هذا الوقت توسع التنافس بين انصار اللجوء الى القوة ومعارضيه الى افريقيا.

فقد حصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يعارض نشوب حرب في الوقت الحاضر في القمة الفرنسية الافريقية الثانية والعشرين المنعقدة في باريس على دعم 52 دولة افريقية. والجمعة كرر شيراك الموقف الفرنسي عبر تأكيده مجددا على ان نزع اسلحة العراق ينبغي ان يتم من خلال استمرار عمليات التفتيش وليس عبر «الحل العسكري».

(تفاصيل ص 3 و4)

متظاهرون معارضون لضرب العراق يحملون صورة اسامة بن لادن في مسيرة بنيروبي الجمعة (رويترز)

القاعدة تدعو الى القتال ضد «الصليبيين واليهود»

■ دبي ـ اف ب: نشر موقع انترنت اسلامي رسالة نسبت الى المتحدث باسم تنظيم القاعدة سليمان ابو غيث الذي وجه فيها «نداء عاجلا الى شباب المسلمين» لمحاربة «عدو مشترك من الصليبيين واليهود».

واعلن سليمان ابو غيث في هذه الرسالة «ان حربا مدمرة على ابوابنا لن تخطف ارواحنا وتمزق اجسادنا وحسب بل هي حرب خطط لها لابتلاع الارض وتدنيس العرض وسلب الخيرات ونهب الثروات وتغيير وجه الارض في عالمنا الاسلامي بما يناسب مصلحة اليهود والصليبيين».

واضاف ان الحرب «قريبة جدا بحيث لن تدع لنا فرصة للتفكير، ولن تتيح لنا مجالا للاختيار، ولن تمهلنا حتى نحزم امرنا او نستشير كبراءنا. فما هو المطلوب منا؟».

واجاب في الرسالة التي نشرها «المكتب السياسي في تنظيم القاعدة» ونشرت على موقع للقاعدة على الانترنت باسم «ابو بنان» ان «الواجب اليوم يتطلب منا عملا واحدا لا ثاني له ولا بديل عنه، ألا وهو القتال».

وهذا «النداء العاجل الى شباب المسلمين» نشر في وقت تهدد فيه الولايات المتحدة بضرب العراق الذي تتهمه بحيازة اسلحة دمار شامل.

وتساءل ابو غيث «ماذا بقي لنا؟ واي كرامة نخادع بها عقولنا؟ واي عزة نمني بها انفسنا؟ لماذا الخوف؟ ومم الخوف؟ وعلام الخوف؟ والى متى الخوف؟».

ويأتي هذا النداء بعد اربعة ايام من نشر تسجيل صوتي على موقع الانترنت نسب الى اسامة بن لادن الذي تعهد فيه مواصلة القتال ضد الولايات المتحدة، كما حمل بعنف على الحكام العرب متهما اياهم «بالخروج عن الملة» و«الخيانة».

وصول 3 سفن عسكرية اماراتية للكويت

■ الكويت ـ اف ب: وصلت ثلاث سفن عسكرية اماراتية الجمعة الى الكويت في اطار انتشار قوات تابعة لمجلس التعاون الخليجي في هذا البلد كما اوردت وكالة الانباء الكويتية الرسمية.

وقالت الوكالة ان «ثلاث سفن عسكرية اماراتية مزودة بكامل طاقمها العسكري وبصواريخ اكزوست ونظام كروسال للدفاع الجوي وصلت الى قاعدة محمد الاحمد البحرية» الكويتية الجمعة، لكنها لم تحدد عدد العسكريين.

واوضحت الوكالة ان السفن الثلاث اتت من «ميناء جبل علي للمشاركة مع القوات المسلحة الكويتية في الدفاع وحماية الكويت من اي اخطار خارجية».

وكان في استقبال السفن الاماراتية الثلاث وهي بحسب الوكالة «ابو موسى (سفينة انزال) ومريجب (سفينة انزال) ومروح (سفينة اسناد)، في قاعدة محمد الاحمد البحرية بمنطقة الجليعة، امر القوة البحرية بالجيش الكويتي اللواء ركن بحري احمد الملا وعدد من كبار الضباط».

ونقلت الوكالة عن الملا قوله «ان وجود قوة بحرية اماراتية في الكويت سيكون له دور كبير في تعزيز قدرات القوة البحرية الكويتية وتوطيد العمل المشترك للقوات المسلحة في البلدين»، مشيرا الى «وجود القوة البحرية الاماراتية مع نظيرتها القوة البحرية الكويتية في المياه الاقليمية الكويتية للدفاع عن دولة الكويت وحمايتها من اي اخطار خارجية».

ومن المتوقع ان يصل العدد الاجمالي للجنود الذين سينتشرون في الكويت الى ثلاثة الاف كما كان اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع.

فضل الله: لا بد للشعوب العربية والاسلامية من ان تتمرد

■ بيروت ـ رويترز: قال العلامة محمد حسين فضل الله المرشد الروحي للشيعة في لبنان الجمعة ان الشعوب العربية والاسلامية ستتمرد على من يمنعها من التعبير عن رفضها للسياسة الامريكية في المنطقة. وقال فضل الله في خطبة الجمعة «اننا نتصور ان هذه الحملة العالمية ضد السياسة الامريكية العدوانية على المنطقة لا بد ان تتطور ولا سيما لدى شعوب العالم العربي والاسلامي». اضاف في اشارة الى هذه الشعوب «لا بد ان تتمرد على الاجهزة التي تمنعها من التعبير الحر عن رفضها للهيمنة الامريكية التي تحتقر الشعوب ولا تحترم مواقفها الرافضة للحرب التي تتحرك على اساس الاعلام الكاذب الذي لا يقنع احدا».

وتتنامى المشاعر المناهضة للولايات المتحدة في الشارع العربي والذي قد يتهم زعماءه بالتواطؤ في حالة غزو واشنطن العراق. وتعارض الدول العربية علنا مهاجمة العراق الذي تتهمه واشنطن بامتلاك اسلحة دمار شامل لكن عددا منها في مأزق لانهم حلفاء لواشنطن يستضيفون قوات امريكية على اراضيهم.

اطلاق نار على باص ينقل فريقا طبيا في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة (اراب نبوز) الجمعة ان مجهولا فتح النار الاربعاء على باص ينقل اطباء وممرضات بينهم فلبينيون ومصريون، في شمال المملكة العربية السعودية.

ووقع الهجوم الذي لم يسفر عن اصابات، فجر الاربعاء في منطقة حائل، فيما كان الفريق الطبي المكون من 14 شخصا، عائدا الى مجمعه السكني بعد يوم من العمل.

ونقلت الصحيفة عن مدير مستشفى «ريان الشرق» فرحان الشمري قوله ان المهاجم لم يستهدف على ما يبدو شخصا معينا، واضاف «لا نتهم احدا في هذا الهجوم لان لا اعداء لنا».

والخميس، قتل بريطاني برصاص سعودي في الرياض في ثاني حادث يستهدف بريطانيين خلال 15 يوما في المملكة. وكان القتيل روبرت دنت يعمل في الشركة البريطانية للدفاع والطيران والفضاء (بريتش دفنس اند ايروسبايس سيستمز).

دعا في لقاء خاص بالقاهرة الى التعاون الكامل مع واشنطن وتصديق اتهاماتها لبغداد

الامير بندر يحذر العرب المعارضين للحرب من «خسائر كبيرة»

لندن ـ «القدس العربي»:

تحدث الامير بندر بن عبد العزيز السفير السعودي في واشنطن امام مجموعة من المثقفين المصريين في مدينة القاهرة ان العرب سيخسرون كثيرا عندما ينضمون للقطار الفرنسي والالماني المعارض للحرب. وبحسب اثنين من المشاركين في اللقاء السري، وبعيدا عن الاضواء، فالرسالة التي حملها الامير بندر اثارت دهشة المشاركين. وعقد اللقاء يوم الاحد الماضي.

واضاف المشاركان اللذان اخبرا مراسل «واشنطن بوست» في القاهرة الى ان الامير بندر اخبر الحاضرين عن وجود ما اسماه «وجها من الحقيقة» في الادعاءات الامريكية حول وجود صلة بين الرئيس العراقي صدام حسين وتنظيم القاعدة، وبنفس القدر قال ان هناك جوهرا في الادعاءات الاخرى التي تشير لامتلاك العراق اسلحة دمار شامل.

ومضى الامير بندر قائلا ان على العرب «تقبل حقيقة حتمية وقوع الحرب» وعليهم البدء للهرولة من اجل البحث عن دور لهم في تشكيل مستقبل العراق بدلا من الوقوف في صف المتفرج او المعارض للحرب. وبحسب المشاركين قال الامير بندر «عندما ننضم للنادي، فسيكون بامكاننا التفاوض حول مستقبل العراق وما هو مصيره بعد الحرب». وقال الامير بندر، «بدون الانضمام للنادي فلن يكون لنا اي دور في اليوم التالي» للمعركة. ويبدو ان هذا الموقف الخاص الذي عبر عنه الامير بندر، هو ما يدور في اذهان معظم القادة العرب، فبعد شهور طويلة من النقاش والمفاوضات التي قادتها الاردن والسعودية وعدد اخر من الدول العربية لاقناع الرئيس صدام حسين بالتنحي عن السلطة، بدأت هذه الدولة بالتفكير جديا بالمدخل الذي تحدث عنه الامير بندر ولكن بحماسة اقل من حماسة الامير السعودي. ومع توقعات هذه الانظمة بحتمية الحرب ووقوعها بدأت تتخذ خطوات لما بعدها.

وبدا هذا واضحا في التصريحات التي اصدرها الرئيس المصري حسني مبارك الذي اعلن اثناء زيارته لالمانيا ان الامر خرج من اليد، وتوصل الملك عبدالله الثاني لحتمية الحرب منذ الصيف الماضي حيث وجد اصرارا لدى الادارة الامريكية للاطاحة بالرئيس العراقي ولهذا السبب اتخذ خطوات عملية للتعاون مع الامريكيين وتحضير بلاده لاثار الحملة العسكرية على العراق.

ويقول محللون مصريون ان القمة العربية التي ستبدأ يوم السبت القادم في القاهرة ليست الا «فعلا لارضاء الضمير اكثر من كونه عملا لمنع الحرب». ويبدو ان هناك اجماعا عربيا بدا في تخفيف حدة المعارضة للحرب، ومن ان الدول العربية «عاجزة» عن التأثير على مجريات الملف العراقي ناهيك عن منع الحرب. ويقول مصدر خليجي ان الدول العربية مجمعة على حتمية وقوع الحرب.

ومن المتوقع ان تشهد القمة العربية خلافات في المواقف، حيث تدفع سورية واليمن وليبيا باتجاه موقف معارض للحرب، فيما ترى السعودية ومصر ان يتم التركيز في الجلسات للضغط العراق للاذعان لقرار الامم المتحدة، اما محور دول الخليج خاصة الكويت فهي خائفة من تكرار الفصل الذي شهده الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العربية. وبعيدا عن معارضة الحرب، تقوم الدول العربية من مصر وحتى الخليج بالتحضير لاستقبالها من خلال التركيز على الامن ومن هنا قامت مصر باعتقال عدد من الناشطين في الاخوان المسلمين، كما تحاول هذه الدول الحصول على تأكيدات من امريكا بشأن قضايا تتعلق بوضعها في برنامج المساعدة الامريكية بعد الحرب.

وقام الاردن وخلال عام برسم خطط طوارئ لعزل العناصر المتشددة خاصة في المخيمات الفلسطينية، وقمع المظاهرات، كما قام الاردن باتخاذ خطوات واضحة لاستيعاب اعداد كبيرة من اللاجئين الذين قد يفرون من العراق.

ويعتقد محللون ان قبول الانظمة العربية بفكرة وقوع الحرب ونهاية النظام العراقي ستؤدي الى حالة من الاحتقان والغضب الذي قد تنعكس سلبيا عليها.

وعبر عدد من المثقفين والصحافيين العرب عن خجلهم من الوضع العربي، خاصة عندما شاهدوا الملايين في اوروبا وامريكا واستراليا يخرجون من اجل العراق فيما تقوم الشرطة العربية بقمع من خرج وهددت من فكر حتى بالخروج للتعبير عن غضبه.

لجنة صياغة ميثاق الشرف الانتخابي تنهي أعمالها الاثنين

اليمن: عشر نساء بين مرشحي الحزب الحاكم للانتخابات لأول مرة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أعلن مصدر مسؤول في حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن عن الانتهاء من تحديد 85% من مرشحيه للانتخابات التشريعية الثالثة المقرر انعقادها في 27 نيسان (بريل) القادم، بينهم 10 نساء لأول مرة في تاريخ الانتخابات التشريعية في اليمن.

وقال «إن شخصيات نسائية ستخوض المنافسة الانتخابية ضمن قائمة مرشحي حزب المؤتمر في عدد من الدوائر الانتخابية». وأكد أن حزب المؤتمر الحاكم «اختار حتى الآن ما لا يقل عن 10 نساء لخوض هذه المنافسة الانتخابية».

ونسبت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية أمس إلى مصدر مسؤول في اللجنة العامة ـ المكتب السياسي ـ لحزب المؤتمر قوله «إن هذا الترشيح للمرأة يأتي في إطار حرص المؤتمر على تشجيع المرأة وتمكينها من ممارسة حقوقها وتعزيز حضورها ومشاركتها في الحياة السياسية والديمقراطية وغيرها من المجالات».

وأضاف أنه «تم حسم واختيار أكثر من 85% من مرشحي حزب المؤتمر حتى الآن، الذين سيخوضون المنافسة في الانتخابات البرلمانية في 27 نيسان (إبريل) القادم».

موضحا أنه تم اختيار هؤلاء المرشحين بأسلوب ديمقراطي فريد من قبل الشخصيات الاجتماعية والقواعد الحزبية للمؤتمر على مستوى الدوائر عبر آلية اللامركزية التنظيمية، من خلال انتهاج أسلوب الاستبيان الواسع وتشكيل هيئات انتخابية في إطار كل دائرة انتخابية، مؤكدا بأن الهيئات الانتخابية في الحزب الحاكم حددت الترشيح للشخصيات التي تحظى بأعلى فرص للفوز في الانتخابات القادمة.

إلى ذلك من المقرر أن تستكمل اللجنة المكلفة إعداد وصياغة مشروع (ميثاق الشرف السياسي) بين الأحزاب اليمنية أعمالها الاثنين القادم. وقال رئيس الدائرة السياسية في حزب المؤتمر الحاكم الدكتور محمد القباطي، عضو هذه اللجنة، إن هذه اللجنة ستجتمع الاثنين القادم لاستكمال مناقشة التصورات المطروحة من قبل مختلف الأحزاب لمشروع وثيقة (ميثاق الشرف) للثوابت الوطنية بين الأحزاب والتنظيمات السياسية «لضمان إنجاز الاستحقاق الدستوري بإجراء الانتخابات النيابية القادمة في موعدها المحدد، إضافة إلى مناقشة أية تصورات قد تقدمها الأحزاب غير الممثلة في اللجنة».

وأوضح أن هناك مشروعين للوثيقة معروضين حاليا أمام اللجنة التي ستنتهي من عملها قبل نهاية الشهر الجاري وسوف تقدم خلاصة ما توصلت إليه من مشروع (ميثاق الشرف) بشأن الاصطفاف الوطني بصيغته النهائية إلى الرئيس علي عبد الله صالح، الذي سيرأس لقاء موسعا يحضره مسؤولو مختلف الأحزاب والتنظيمات السياسية وكبار المسؤولين في الدولة والحكومة ليتم خلاله التوقيع على هذه الوثيقة.

وتهدف وثيقة (ميثاق الشرف السياسي) بين الأحزاب اليمنية إلى خلق أطر موثقة ومعلنة للالتزام بالدستور والقوانين النافذة وبالثوابت الوطنية والسيادة وحماية الوحدة والتداول السلمي للسلطة وتعزيز النهج الديمقراطي، أثناء العملية الانتخابية القادمة، للحد من تكرار ظاهرة الخروقات الانتخابية والمواجهات الدامية التي واكبت جميع الانتخابات السابقة في اليمن.

ISSN 1358-3379

22

9 771358 337025

ابو مازن: سيتم نزع الطابع العسكري عن الانتفاضة

«شهداء الأقصى» تلغي تفاهمها مع وزير الداخلية لوقف هجماتها داخل اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

أعلنت كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، أنها تلغي قرارها وقف العمليات داخل اسرائيل وذلك في أعقاب التصعيد الاسرائيلي المتواصل، وقتل المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان وزير الداخلية الفلسطيني هاني الحسن قد توصل مؤخرا الى اتفاق مع كتائب شهداء الاقصى لوقف عملياتها داخل اسرائيل، واعطائه الفرصة لانجاز اتفاق مع اسرائيل يقضي بانسحاب جيشها من المدن الفلسطينية التي اعادت احتلالها.

وجاء في بيان لكتائب شهداء الأقصى الليلة قبل الماضية أن التفاهمات والاتفاقات التي تم التوصل إليها مع وزير الداخلية الفلسطيني هاني الحسن، لاغية وأن الكتائب ستقوم في القريب العاجل برد قوي وموجع على الجرائم الاسرائيلية.

من جهته اعلن امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الجمعة عقب لقاء مع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ان القيادة الفلسطينية قررت ان «تنزع الطابع العسكري» عن الانتفاضة لمدة عام.

واكد ابو مازن رغبة القيادة الفلسطينية بتطبيق «خريطة الطريق» توصلا للحل السلمي، معتبرا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون «سيواصل عدوانه وستقع مسؤولية كل الخطأ على عاتقه». (تفاصيل ص5)

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

تحذيرات كثيرة من هجمات «ارهابية» جديدة تزيد من خوف الامريكيين وتجعلهم أكثر عصبية

واشنطن ـ من ألان ايلسنر:

سارعوا بشراء شرائط لاصقة واحكموا سد الغرف.. خزنوا مواد غذائية وماء.. ولكن تجنبوا الاصابة بالفزع. تنبهوا لاشخاص يثيرون الاشتباه.. لا تفترضوا ان كل المسلمين ارهابيون.

تحذيرات كثيرة من هجمات ارهابية جديدة تزيد من خوف الامريكيين وتجعلهم أكثر عصبية. يقول أطباء نفسيون ان تحذيرات الحكومة والانذارات الكاذبة أصابت الامريكيين بتوترات نفسية.

قال ديفيد سبيغل رئيس قسم الامراض النفسية بكلية الطب بجامعة ستانفورد «انهم يقولون خافوا ولا تخافوا. والنتيجة ان الناس لا يثقون كثيرا في الحكومة».

وأعلنت الولايات المتحدة الحالة البرتقالية أي تأهب تحسبا لمثل هذه الهجمات منذ السابع من شباط (فبراير). والاربعاء كشف توم ريدج وزير الامن الداخلي الامريكي استراتيجية اتصالات جديدة وحث الامريكيين على القيام بثلاث خطوات لحماية أنفسهم.. اعداد حقيبة طوارئ منزلية وخطة اتصال عائلية والحصول على نصيحة رسمية.

تنامى القلق في أمريكا من احتمال نشوب الحرب ضد العراق مما استلزم دعوة عشرات الالوف من قوات الاحتياط وارسال قوات الى الخليج واقتصاد غير مستقر وبورصة مهتزة.

قال توم أولنديك أستاذ علم النفس بجامعة فرجينيا «اعتقد انه كلما كثرت الانذارات الكاذبة كلما قل تأثر الناس بها بمرور الوقت. «تواجه السلطات عملية موازنة صعبة لتنبيه الناس دون اصابتهم بالهلع. والضغوط النفسية الطويلة لها أضرار جسمية ونفسية وخاصة عند الاطفال والشيوخ».

وقال سبيغل ان تخيل أن الحرب على العراق قد يشعل شرارة هجمات جديدة في الولايات المتحدة وتنامي الشعور المعادي لامريكا في العالم يضيف الى مخاوف الامريكيين بأنهم معرضون للاختراق. قال «يصبح هذا شعورا شخصيا. ويجعلنا نحس بأننا أقل امانا عندما نسافر».

وأشار استطلاع قامت به صحيفة (واشنطن بوست) الاسبوع الماضي أن التصنيف التحذيري الملون الذي وضعته الحكومة الى ان 44 في المئة يعتقدون انه يسبب خوفا وانزعاجا بدون داع و38 في المئة يزودهم بمعلومات مفيدة ويرى عشرة في المئة الامرين معا.

وتكهن البعض بأن احتدام الخوف من الارهاب ربما يكون سبب الذعر الجماعي في احد الملاهي الليلية بشيكاغو الاسبوع الماضي والذي مات فيه 21 شخصا تحت الاقدام وان كان لا يوجد دليل يؤكد هذا. ومن ناحية أخرى قال بول كيتل الطبيب النفساني بكلية الطب الحكومية في شيكاغو انه لم تحدث زيادة في المترددين على العيادات النفسية او في تناول المخدرات في الاونة الاخيرة.

وأشار الى ارتفاع العدد بنسبة خمسة في المئة بعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 على مدن أمريكية. وأضاف كيتل يقول ان نصائح الحكومة للامريكيين باعداد وسائل اتصالات عائلية ومخزون صغير من المواد الاساسية من الامور المفيدة.

ولكن نصائح أخرى باليقظة والابلاغ عن مشتبه فيه بدون تفاصيل يسبب ضررا أكثر منه الفائدة. واضاف يقول «ان مثل هذا التحذير يزيد من عصبية الناس ويشعرهم بالعجز ويثير قلقهم».

ومن مؤشرات عدم الثقة في الحكومة قلة الاكتراث بدعوة ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى التحصين ضد الجدري.

وقال مارك ليرنر رئيس الاكاديمية الامريكية لصدمات الضغوط النفسية ان اغلبية الناس تكيفوا مع القلق فانهم يمارسون اعمالهم بطريقة عادية عدا أقلية لم تتأقلم بعد.

ولكنه حذر من أن مثل هذه الضغوط قد تحدث صدمات لاناس لم يتعرضوا من قبل لاحداث تسبب صدمات نفسية. وتقول روبين غوروبتش الاخصائية في صدمات كوارث الارهاب النفسية «دمرت هجمات 11 ايلول (سبتمبر) شعورنا بالامن والامان». واضافت تقول ان الامريكيين لا يزالون يحاولون استعادة مشاعرهم العادية. (ا ف ب)

هجوم «ارهابي» خامس كان مقررا في 11 ايلول

■ نيويوك ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (نيوزويك) الاسبوعية الامريكية ان هجوما ارهابيا خامسا يقضي بمحاولة اغراق سفينة حربية امريكية في مضيق هرمز، كان مقررا تنفيذه في 11 ايلول (سبتمبر) 2001 الا انه الغي.

واوضحت الصحيفة على موقعها في الانترنت نقلا عن مصادر رسمية اجنبية تعمل بالتعاون الوثيق مع الـ «سي اي ايه» ان تنظيم القاعدة كان قد اشترى لهذه الغاية سفينة شحن مزودة برافعة وزوارق.

وكانت الخطة تقضي بالاقتراب من السفينة الامريكية في الخليج واستخدام الرافعة لانزال زوارق محشوة بالمتفجرات ويقودها انتحاريون.

وفي حال اضطرت الزوارق للتوقف اثر اطلاق البحرية الامريكية الرصاص عليها، كان من المتوقع تفجير سفينة الشحن التي كانت هي ايضا مليئة بالمتفجرات قرب السفينة الامريكية.

واضافت (نيوزويك) ان الخطة وضعها عبد الرحيم الناشري العضو في تنظيم القاعدة والمتهم بتدبير الاعتداءين ضد السفارتين الامريكيتين في افريقيا في 1998 والهجوم على المدمرة الامريكية «كول» في اليمن.

ولكن بعض المصادر اكدت انه لم يتمكن من الحصول على كميات كبيرة من المتفجرات .

وقالت الصحيفة نقلا عن عنصر في احد اجهزة الاستخبارات العربية يتابع هذا الملف، ان العملية «الغيت لاسباب امنية ونظرا لصعوبة المحافظة على سرية عملية بهذه الخطورة».

اثار مزيدا من الانتقادات من جانب جماعات حقوق الانسان

البنتاغون: تزايد محاولات الانتحار في غوانتانامو

واشنطن ـ من ويل دنهام:

قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الخميس ان ثلاثة اخرين من نزلاء معسكر لاحتجاز معتقلين يشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة وسجناء اخرين في منطقة خليج غوانتانامو في كوبا حاولوا الانتحار ليرتفع بذلك عدد محاولات انتحار نزلاء المعسكر خلال العام الحالي الى عشر مما اثار مزيدا من الانتقادات من جانب جماعات حقوق الانسان.

وقالت اللفتنانت كوماندر بربارة بيرنفند من البحرية الامريكية المتحدثة باسم البنتاغون ان 19 من نزلاء المعسكر حاولوا الانتحار معظمهم شنقا منذ البدء في ارسال سجناء الى القاعدة البحرية الامريكية في خليج غوانتانامو في كانون الثاني (يناير) عام 2002. لكن محاولات الانتحار باءت جميعا بالفشل.

وقالت بيرنفند ان عشر محاولات انتحار وقعت في عام 2002 وتسع اخرى منذ 16 من كانون الثاني (يناير) الماضي منها ثلاث منذ يوم الجمعة. ولم تعلن اسماء المعتقلين الذين حاولوا الانتحار ولا جنسياتهم. وقالت ان هناك نحو 650 شخصا محتجزين في المعسكر المحاط باجراءات امن بالغة الشدة. وقالت المتحدثة «لديهم بالفعل فريق متخصص في الصحة العقلية يضم خبراء في علم النفس والعلاج النفسي واطباء يعملون معا». واضافت ان وزارة الدفاع «تدرب الحراس على التعرف على محاولات الانتحار المحتملة».

وذكرت بيرنفند ان بعض المعتقلين يحتمل نقلهم الى معتقل يتمتع بدرجة متوسطة من تشديد الاجراءات الامنية يجري انشاؤه حاليا في غوانتانامو ويتوقع الانتهاء منه في الربيع. لكنها لم تذكر عدد المعتقلين المنتظر نقلهم الى هناك وقالت انهم سيتمتعون بمزايا اكثر ممن سيبقون في المعتقل المحاط باجراءات امن بالغة الشدة. وقالت «سيخصص هذا المكان في الغالب للذين يعتبرون اقل خطورة والمتعاونين في عملية التحقيق».

ويحتجز الجيش في غوانتانامو اجانب اعتقلوا في افغانستان ودول اخرى ويصفهم بأنهم «محاربون بصورة غير مشروعة» لا سجناء حرب. ويحتجز المعتقلون ممن يشتبه في انتمائهم الى تنظيم القاعدة والاخرين الذين اعتقلوا في اطار «الحرب على الارهاب» التي تشنها الولايات المتحدة في انحاء العالم دون توجيه اي اتهام اليهم ودون السماح لهم بالاتصال بمحامين.

وانتقدت جماعات حقوق الانسان بشدة ظروف احتجاز هؤلاء المعتقلين. وقال مايكل راتنر رئيس مركز الحقوق الدستورية وهي جماعة معنية بحقوق الانسان مقرها نيويورك ان محاولات الانتحار في غوانتانامو مسألة «بالغة الخطورة».

وقال ان «محاولات الانتحار يمكن ان تكون نتيجة لوسائل الاستجواب بالغة الشدة وخوف الناس مما سيحدث لهم وهذه وسيلة للهرب من عمليات الاستجواب القاسية التي قد يستعمل فيها التعذيب».

وقالت بيرنفند ان المعتقلين «يعاملون بطريقة انسانية وفقا لمعاهدة جنيف».

لكن راتنر قال انهم يعيشون بمعزل عن القانون لعدم توجيه اي اتهام اليهم ولمنعهم من الاتصال باسرهم او بمحامين و«في اعتقال يمكن ان يستمر الى الابد حسب قول حكومتنا».

وقال انه يتعين تقديم جميع المعتقلين في غوانتانامو الى محكمة ما ليست بالضرورة مدنية لتحديد ما اذا كان يجب استمرار اعتقالهم. كما ذكر ان المعتقل يجب ان يخضع لاشراف وكالات دولية وان يدار وفقا للمعايير الدنيا التي تحددها الامم المتحدة.

وكانت جماعته قد انضمت الاسبوع الماضي الى جماعات اخرى معنية بحقوق الانسان في تقديم طلب الى اللجنة الامريكية لحقوق الانسان التابعة لمنظمة الدول الامريكية ان تضمن عدم تعرض المعتقلين في غوانتانامو او اي معتقل اخر للتعذيب. (رويترز)

برلين تفكر في اجلاء جنودها من كابول في حال اندلاع حرب في العراق

كرزاي: نزع اسلحة المقاتلين الافغان السابقين خلال عام

■ طوكيو ـ برلين ـ اف ب: اعلن رئيس افغانستان حميد كرزاي الجمعة في طوكيو ان نزع اسلحة المقاتلين الافغان السابقين لن يستغرق اكثر من عام واحد وسينتهي قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها العام 2004.

ورغم اشارته الى اشتباكات على الحدود الافغانية الباكستانية، قال كرزاي ان الافغانيين يدعمون نزع الاسلحة وعملية تسريح المقاتلين واعادة الاندماج، التي تشكل موضوع المؤتمر الدولي الذي سيعقد السبت في طوكيو.

وفي تصريح صحافي بمناسبة زيارته الى طوكيو التي تستغرق اربعة ايام قال كرزاي «ان الشعب الافغاني هو اول من يطلب واول من يساند نزع الاسلحة وعملية التسريح والاندماج».

واضاف «في ما يتعلق بانهاء عملية نزع الاسلحة، نتوقع من ستة اشهر الى عام واحد»، موضحا انه «بحسب التصور الافغاني، لا بد من ثلاث سنوات لانهاء مجمل عمليات نزع الاسلحة والتسريحات والاندماج».

ويتوقع كرزاي ان يتزامن انتهاء نزع الاسلحة مع تقديم مشروع دستور في تشرين الاول (اكتوبر) امام مجلس اللويا جيرغا، الجمعية الافغانية التقليدية. ثم من المقرر ان تجري الانتخابات العامة في منتصف العام 2004.

ولكن هذه العملية قد تصطدم بمعارضة زعماء الحرب اذ ان معظم الافغانيين لا يزالون بعد 23 عاما من الحرب التي انتهت العام الماضي بانهيار النظام الطالباني، مسلحين وتحت هيمنة زعماء محليين مصممين على عدم الانصياع الى السلطة الحكومية المركزية.

واكد كرزاي ان نحو ثلاثة الاف مقاتل سابق هم حاليا في خدمة الجيش الوطني الافغاني وان عددا آخر يتدرب للانضمام اليه متعهدا بأن الجيش «سيضع حدا نهائيا للعنف في افغانستان».

واشار الى ان مقاتلين سابقين آخرين سيشجعون على الاندماج في المجتمع المدني في اطار عملية تسمح لهم بتلقي مساعدة حكومية لايجاد عمل.

وتعهدت اليابان بدفع 35 مليون دولار من اصل كلفة عملية نزع الاسلحة المقدرة بـ50 مليونا. واعرب مسؤولون يابانيون عن الامل في ان تشجع هذه الهبة دولا اخرى على المساهمة في تغطية نفقات العملية.

ومن جهة اخرى اعلن وزير الدفاع الالماني بيتر شتروك الجمعة ان بلاده تفكر، في حال اندلاع حرب في العراق، في اجلاء الجنود الالمان التابعين للقوة الدولية للمساعدة على احلال الامن (ايساف) في كابول والتي تتولى المانيا حاليا قيادتها.

وفي مؤتمر صحافي في برلين، قال شتروك في حال اصبح التوتر خطيرا في كابول اثر اندلاع حرب محتملة ضد النظام العراقي «فمن الاكيد اننا سنجلي اولا بالطائرات الموظفين المدنيين خلال اسبوع ثم الجنود».

وشدد الوزير «لا اريد استبعاد احتمال ان يصبح الوضع خطيرا ولذلك وضعت خطة طوارىء».

مناورات للجيش الامريكي قرب حدود بيونغيانغ

قضيتا العراق وكوريا الشمالية تسيطران على مؤتمر عدم الانحياز

■ كوالالمبور ـ موسكو ـ سيول ـ رويترز ـ ا ف ب: وقفت الدول النامية الجمعة ضد حرب محتملة على العراق لكنها رفضت طلبا من بغداد بمنع قوات امريكية من استخدام اراضي دول اعضاء في الحركة كنقاط انطلاق لشن هجوم.

وسيطرت قضية اسلحة الدمار الشامل في العراق وكوريا الشمالية على المحادثات التحضيرية لقمة لدول عدم الانحياز تعقد في ماليزيا. لكن كوريا الشمالية تهيأت على ما يبدو لان تتعامل بجفاء مع المجموعة باصرارها على موقفها الداعي الى بحث مسألة طموحاتها النووية مع الولايات المتحدة وحدها.

وقالت حركة عدم الانحياز التي تضم 114 دولة نامية من افريقيا واسيا وامريكا الجنوبية الى الشرق الاوسط في مشروع قرار ان استخدام القوة يتعارض مع التوافق العالمي الذي «يرفض رفضا قطعيا التهديد الحالي بشن حرب».

وجاء بخصوص العراق في مشروع القرار الذي صدر بعد مناقشات تمهيدية للقمة بين الوفود «نعلن تأييدنا وتضامننا مع العراق في مواجهة عدوان محتمل ضده والتزامنا باستخدام كل الوسائل الممكنة للتوصل الى حل سلمي».

ولا بد من موافقة وزراء خارجية عدم الانحياز على مشروع القرار السبت وموافقة القادة الذين يبدأون قمة تستمر يومين يوم الاثنين. ومن المحتمل ان تجرى تعديلات جوهرية على المشروع. وتوصل مسؤولو الحركة التي تضم العراق وايران وكوريا الشمالية وهي الدول الثلاث التي قال الرئيس الامريكي جورج بوش انها تشكل «محورا للشر» الى مشروع القرار في اليوم الثاني لمحادثاتهم. وفيما ابرزت تعديلات اضيفت في اللحظة الاخيرة على المشروع معارضة متنامية لشن حرب على العراق اكدت دول الحركة شكوكها بمطالبة بغداد باستمرار الامتثال لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة وباستمرار مشاركتها النشطة في العملية. ويقول العراق انه يبذل كل ما في استطاعته للتعاون. لكنه قال ان النقطة الرئيسية في المشروع هي رفض استخدام القوة. وقال سعيد الموسوي المندوب العراقي «النقطة الرئيسية هي ان حركة عدم الانحياز ترفض وتعارض التهديد بشن عدوان على العراق».

وقال ناجي صبري وزير الخارجية العراقي لدى وصوله في مطار كوالالمبور ردا على سؤال عن الرسالة التي يحملها العراق لمؤتمر عدم الانحياز «نعبر عن ارادة شعوب عدم الانحياز تعبيرا قويا في رفض العدوان والهيمنة الاستعمارية الامريكية». لكن هناك العديد من الخلافات داخل الحركة حول العراق بشكل خاص فيما تضيف كوريا الشمالية الى مصادر الازعاج. ووصفت بعض الوفود البيان بانه متساهل للغاية في مطالبته العراق بالامتثال. وقال المبعوث الايراني امير زماني «ربما ترك نص مشروع القرار مساحة ما لجعله اكثر توازنا».

واشار مبعوثون الى ان الحركة رفضت ايضا طلبا عراقيا للدول الاعضاء بعدم السماح للولايات المتحدة باستخدام اراضيها كقاعدة عسكرية في حالة نشوب حرب وتصدرت الكويت قائمة الدول الرافضة وايدتها في ذلك قطر. وقال فيصل عبد الله العتبة سفير قطر لدى الامم المتحدة ان الكويت رفضت ذلك الطلب وايدتها قطر. وشدد الاعضاء على اهمية اراء حركة عدم الانحياز. وقال محمد جسام مندوب الامارات ان موقف الحركة «مهم للغاي» مشددا على اهمية الدول الست الاعضاء في الحركة التي تشغل في الوقت الحاضر مقاعد في مجال الامن الدولي. وقال انه يمكن احباط اي قرار في مجلس الامن احيانا بتسعة اصوات.

ودول عدم الانحياز الست الاعضاء في مجلس الامن هي انغولا وغينيا وسورية وباكستان وشيلي والكاميرون. وتتوقع ماليزيا حضور زعماء 56 دولة في كوالالمبور في حين ترسل العديد من دول الشرق الاوسط ممثلين عن زعمائها بسبب حالة عدم التيقن بشأن تحديد موعد قمة عربية مقرر عقدها في القاهرة لبحث الازمة العراقية. وقالت كوالالمبور ان القمة ستقف بشدة ضد الحرب كحل للازمة العراقية. وهونت الوفود من الخلافات بين دول الحركة. وقال جيسوس دومينجو المسؤول بوزارة الخارجية الفلبينية «البعض... يرغب في التصدي (للهجوم) الوشيك بينما يريد اخرون استنفاد عملية الامم المتحدة».

ناجي صبري وزير الخارجية العراقي لدى دخوله مؤتمر عدم الانحياز

واضاف «بصراحة ان مسألة العراق وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) هما الموضوعان الاكثر صعوبة».

وابلغت كوريا الشمالية اعضاء حركة عدم الانحياز الجمعة انها لا ترغب في مناقشة سياستها النووية خلال القمة السنوية للحركة لكنها طلبت تأييد الدول النامية في التنديد بالولايات المتحدة. وقال مبعوث كان حاضرا في لجنة نزع السلاح التابعة للحركة التي تبحث في كيفية مواجهة الازمة الناجمة عن طموحات كوريا الشمالية النووية ان كوريا الشمالية «تقول ان امنها مهدد».

وتصر كوريا الشمالية على اجراء محادثات ثنائية مع الولايات المتحدة وتطالب بتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع واشنطن لحل ثاني ازمة تنشب بسبب طموحات بيونغيانغ النووية خلال عشر سنوات. وقال عضو رفيع بالوفد الكوري بعد خروجه من محادثات لجنة نزع السلاح «اوضحت كوريا الشمالية ضرورة حل سياستها النووية من خلال مفاوضات مع الولايات المتحدة».

ولم يتضح بعد حجم التأييد الذي ستناله كوريا الشمالية. ولا ترغب دول عدم الانحياز في ان ترى انهيار المعاهدات والقواعد الدولية الخاصة بمنع الانتشار التي تساعد في ضمان امنها. وسلطت ايران التي تتهمها الولايات المتحدة بان لديها برامج لانتاج اسلحة نووية الضوء على صعوبات التعامل مع ازمة كوريا الشمالية لكنها قالت ان امام بيونغيانغ فرصة في القمة لعرض قضيتها. وقال زماني الايراني لرويترز «انهم لا يعرفون بعد ما سيفعلونه مع كوريا الشمالية... انه قيد المناقشة في لجنة نزع الاسلحة». لكنه تابع قائلا «هذا هو المنتدى الذي يتحدثون (الكوريون) من خلاله».

ومن جهة اخرى اعلن السفير الروسي في الامم المتحدة سيرغي لافروف في مقابلة مع صحيفة «فريميا نوفوستي» نشرتها الجمعة ان موسكو مستعدة للعمل في اطار الامم المتحدة لحل ازمة كوريا الشمالية. وكانت روسيا دعت حتى الآن الى «حوار مباشر» بين واشنطن وبيونغيانغ.

الى ذلك اعلنت مصادر امريكية في سيول ان آلاف الجنود الامريكيين بدأوا الجمعة مناورات قرب الحدود بين الكوريتين تهدف الى اختبار قدراتهم الدفاعية في حال تعرضهم لهجوم كوري شمالي.

جماعة ايرانية معارضة تتهم طهران بتضليل وكالة الطاقة

البرادعي في ايران للتفتيش على مواقع نووية

■ طهران ـ واشنطن ـ رويترز: وصل محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الى طهران الجمعة للتفتيش على منشآت نووية تقول واشنطن انها قد تستخدم لتصنيع السلاح.

ويزور البرادعي موقعين قرب بلدتي نطنز واراك كما يجتمع مع الرئيس الايراني محمد خاتمي. ووصفت الولايات المتحدة ايران بأنها تكون «محورا للشر» مع كل من العراق وكوريا الشمالية بينما تكرر ايران ان برنامجها النووي هو لتغطية احتياجات الطاقة لما يصل الى 65 مليون ايراني. لكن واشنطن تخشى ان تستخدم طهران هذين المصنعين والمفاعل الذي تبنيه لها روسيا في بوشهر في برنامج تسليح نووي. وقال البرادعي لرويترز في حديث يوم الثلاثاء «تلقيت وعدا بأن يكونوا (الايرانيين) واضحين تماما وانهم يودون اثبات ان برنامجهم النووي مخصص فقط للاغراض السلمية».

وصرح بأنه سيشجع طهران الموقعة على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية على التوقيع بالمثل على ما يعرف باسم البروتوكول الاضافي والذي يجبر الموقعين على فتح منشآتهم النووية لتفتيش دقيق من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وزاد قلق واشنطن من البرنامج النووي الايراني بعد ان اعلن خاتمي هذا الشهر ان ايران تملك احتياطيا من خام اليورانيوم وانها بدأت بالفعل عمليات التعدين في منطقة سافاند على بعد نحو 200 كيلومتر من مدينة يزد بوسط البلاد. وتحدث رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية حين ذاك عن برنامج طموح للطاقة النووية قائلا ان ايران ستبدأ في معالجة اليورانيوم.

واعلن غلام رضا اقازادة رئيس الطاقة الذرية الايرانية في العاشر من شباط (فبراير) عن مصنع لمعالجة اليورانيوم الخام في مدينة اصفهان بوسط ايران وقال ان العمل التحضيري بدأ في مصنع لتخصيب اليورانيوم. وعندئذ اوفدت واشنطن جون بولتون وكيل وزارة الخارجية الامريكية والمسؤول الاول عن الحد من التسلح في الادارة الامريكية الى موسكو حيث يبدأ محادثاته هناك الاحد بهدف منع ايران من تحقيق قدرات نووية كاملة.

ولم تنجح الولايات المتحدة حتى الان في منع روسيا من مد ايران بالمعدات والوقود والتقنية اللازمة لمصنع بوشهر. وقال مسؤولون امريكيون ان ما اعلنته ايران مؤخرا «مزق» كل التأكيدات الروسية السابقة بأن موسكو ستوفر الوقود النووي للمنشأة الايرانية ثم تعيد بعد ذلك كل الوقود المستنفد لاعادة معالجته.

ومن جهة اخرى قالت المعارضة الايرانية في المنفى ان حكومة طهران حركت معدات من منشأة نووية في وسط البلاد في محاولة لخداع مفتشي الامم المتحدة الذين يزورون ايران هذا الاسبوع. وقال المجلس الوطني الايراني للمقاومة خلال مؤتمر صحافي في واشنطن ان الحكومة الايرانية اقامت منشأة اختبار طرد مركزي لبرامج الاسلحة النووية في بلدة ابعلى شرقي العاصمة طهران.

وقالت سونا سمسمي ممثلة المجلس في الولايات المتحدة ان بعض المعدات نقلت من الموقع الرئيسي لمنشأة تخصيب اليورانيوم في نطنز لكنها لم تنقل المعدات من مبنى قريب تظهره على انه مستودع من بين خمسة مستودعات موجودة في المنطقة. واضافت قولها ان حكام ايران «يعتزمون اغلاق بوابات هذا المبنى وقت التفتيش ويزعمون انه مجرد مستودع مثل باقي المستودعات الاخرى... لكن اذا فتش سيسهل على الخبراء تحديده كمنطقة لاختبارات الطرد المركزي».

ومضت تقول «حكم رجال الدين يبذل قصارى جهده في المراوغة لاخفاء المنشآت النووية عن اعين المفتشين الدوليين».

وصرحت بأنها تلقت هذه المعلومات من مقر قيادة المجاهدين داخل ايران. وكشف المجلس الوطني الايراني للمقاومة وله صلات قوية مع جماعة مجاهدي خلق العسكرية المتمركزة في العراق عن وجود منشأة نطنز ومجمع للمياه الثقيلة قرب بلدة اراك في آب (غسطس) الماضي في وقت لم تكن فيه الوكالة الدولية للطاقة الذرية على علم بها. ونفت طهران الموقعة على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ان تلك المنشآت تستعمل لاغراض عسكرية ودعت مفتشي الوكالة الدولية للمجيء الى ايران للتفتيش على المنشآت. وقالت سمسمي ان منشأة ابعلى على بعد 30 كيلومترا شرقي طهران تعمل سرا على انها مصنع ساعات باسم كالا الكتريك. وذكرت انها تضم مستودعين كبيرين يستخدمان كورش وعدد من المباني المكتبية.

وقالت سمسمي انه بعد ان كشفت المعارضة عما يجري في اراك اوقف الايرانيون العمل في «قسم خاص بزيادة قدراته» وخلصت طهران الى انه سيكون من الصعب تفكيك المنشأة فقررت ان تبلغ الوكالة الدولية ان الغرض منها هو تغطية «احتياجات صناعية».

مانيلا: القوات الامريكية لن تشارك في المعارك في جنوب الفيليبين

■ مانيلا ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الرئيسة الفيليبينية غلوريا ارويو الجمعة ان القوات الامريكية الموجودة في جنوب الفيليبين، لن تشارك في معارك ضد المتمردين المسلمين.

واعلن اينياسيو بونيه ان الجنود الامريكيين سيشاركون فقط في تدريب ومراقبة القوات الفيليبينية اثناء المعارك ضد متمردي مجموعة ابو سياف الارهابية التي اشتهرت بعمليات خطف واحتجاز رهائن والتي تتهم باقامة صلات مع تنظيم القاعدة.

وفي رد فعل على معلومات صدرت من واشنطن، قال المتحدث «بعبارات اخرى، انها ليست قوات قتالية وكل نشاطها سيخصص للتدريب والارشاد».

والخميس اعلن مسؤول امريكي في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان حوالي 1750 عسكريا امريكيا سيشاركون مع القوات الفيليبينية في هجوم ضد مجموعة ابو سياف في جنوب الفيليبين.

واشار المتحدث الفيليبيني الى ان الدستور الفيليبيني يتضمن احكاما تحظر القوات الاجنبية خوض معارك في الاراضي الفيليبينية وان هذه الاحكام لا تزال سارية المفعول. وشرح ان شروط العمل الذي فوض به الجنود الامريكيين في غولو لا تزال قيد التحضير ولكنها ستكون مشابهة للشروط التي وضعت العام الماضي للقوات الامريكية التي قدمت لمهمة مماثلة في جزيرة باسيلان.

وفي باسيلان، سمح للجنود الامريكيين في اطار برنامج التدريب، بمرافقة الجنود الفيليبينيين خلال مطاردتهم المتمردين.

وكان المستشارون الامريكيون مسلحين ولكن لم يسمح لهم باطلاق النار الا في حال الدفاع عن النفس. واكد رئيس الجيش الفيليبيني في جنوب ارخبيل نرسيسو ابايا ان القوات الامريكية لن يسمح لها بخوض المعارك في غولو.

واستنادا الى واشنطن، يوجد 750 عسكريا منتشرين على الارض والف آخرون على متن سفن هجومية برمائية سيشاركون في العمليات المشتركة التي ستجري خصوصا في ارخبيل سولو وابرز جزره غولو.

واضافت واشنطن ان 350 من العسكريين الـ 750 سيكونون في صفوف الجيش النظامي الفيليبيني في الارخبيل بينما سيقدم 400 آخرون المساعدة اللازمة من مدينة زامبوانغا جنوب غرب الفيليبين.

اما مشاة البحرية الذين تساندهم حاملة المروحيات الامريكية «ايسيكس» وسفينة حربية اخرى فسيشكلون قوة للرد السريع ويؤمنون المساندة اللوجستية والمساعدة الطبية.

والخميس، اعلن العسكريون الفيليبينيون مقتل احد زعماء ابو سياف، مجيب سوساكان، خلال مواجهة مع الجيش الفيليبيني في جزيرة غولو كما قتل عشرة متمردين آخرين.

وكان سوساكان ينتمي الى مجموعة خطفت عام 2000 نحو 12 سائحا معظمهم من الاوروبيين، في جزيرة سياحية ماليزية مجاورة. ويحتجز ابو سياف حاليا ثلاثة بحارة ماليزيين واربعة فيليبينيين مسيحيين من صيادي السمك خطفهم العام الماضي. (ا ف ب)

المتمردون الكولومبيون يؤكدون ان المخطوفين الامريكيين يعملون في الاستخبارات

بوغوتا ـ من جاك تومي:

ذكرت القوات المسلحة الثورية الكولومبية المتمردة ان الامريكيين الثلاثة الذين قامت بخطفهم في 13 شباط (فبراير) عسكريون يعملون لحساب وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) وكانوا يبحثون عن المرشحة للرئاسة انغريد بيتانكور لتحريرها.

وهذا التشكيك في الدور الذي تلعبه اجهزة الاستخبارات الامريكية ونشر على موقع على شبكة الانترنت قريب من المتمردين ويبث عادة بياناتهم، هو اول مبادرة علنية من جانب حركة التمرد منذ احتجاز موظفين في الحكومة الامريكية للمرة الاولى في هذا البلد.

وقال عضو في حركة التمرد ان الركاب الخمسة في طائرة «سيسنا ـ 208» التي عثر عليها محترقة الخميس قرب فلورنسيا (600 كلم جنوب بوغوتا) «كانوا يتجسسون لحساب وكالة الاستخبارات المركزية». وكان المتمردون اسقطوا الاسبوع الماضي طائرة «سيسنا ـ 208» امريكية وعلى متنها اربعة امريكيين وكولومبي قرب فلورنسيا خلال مهمة مراقبة في اطار الخطة الكولومبية لمكافحة المخدرات.

وعثر على جثتي اثنين من ركاب الطائرة هما مسؤول في اجهزة الاستخبارات الكولومبية لويس السيدس كروز والامريكي دنيس توماس.

واوضح المصدر نفسه على موقع «ريد ريزيستينسيا» ان «هؤلاء العسكريين وليس المدنيين كانوا يبحثون عن انغريد بيتانكور وغيرها من الاشخاص المحتجزين لاعطاء المعلومات بعد ذلك الى العسكريين الكولومبيين المشغولين بالاعداد لعملية عسكرية لتحريرهم ومهاجمة عضو في الامانة العامة» لم يكشف اسمه. وتضم الامانة العامة قياديي حركة التمرد وبينهم زعيمها مانويل مارولاندا الذي يبلغ من العمر حوالي سبعين عاما ويلقب بـ«تيروفيخو».

وحتى الآن لم يتم توقيف اي من هؤلاء القياديين. وكان المتمردون خطفوا بيتانكور التي رشحها دعاة حماية البيئة (الخضر) للانتخابات الرئاسية الماضية خطفت في 23 شباط (فبراير) من العام الماضي في فلورنسيا. وقامت فرنسا ايضا بتعبئة للافراج عنها بينما كانت هذه العضو السابق في مجلس الشيوخ تقاسم المتمردين انتقاداتهم الحادة للفساد السياسي. ويقوم اكثر من الفين من العسكريين الكولومبيين منذ سبعة ايام بتعقب المتمردين بدون جدوى رغم مساعدة التكنولوجيا الامريكية في التنصت والمساندة بالمروحيات.

ولا يتضمن التصريح الذي صدر عن ممثل المتمردين اي تأكيد او نفي لمسؤولية حركة التمرد عن خطف الامريكيين لكن التفاصيل التي ذكرها العضو في الحركة توحي بأنها جاءت من استجواب الرهائن الثلاثة منذ خطفهم.

واعلنت بوغوتا الخميس مكافأة قدرها 350 الف دولار لمن يدلي بمعلومات تسمح بالافراج عن الامريكيين الثلاثة الذين لم تكشف هوياتهم حتى الآن. وبدأت القوات الجوية في القاء آلاف المنشورات تتضمن الاعلان عن المكافأة فوق منطقة فلورنسيا.

وقد اكد النائب الامريكي الجمهوري توم ديفيس في ختام زيارة لبوغوتا الخميس ان خطف الامريكيين الثلاثة الذين «يشاركون في حملة مكافحة المخدرات» سيدفع واشنطن للقيام «باعمال انتقامية قوية» ضد هذه الحركة.

وتشمل خطة كولومبيا لمكافحة المخدرات التي قدمت الولايات المتحدة في اطارها مساعدات تبلغ ملياري دولار، وجود مستشارين عسكريين في كولومبيا يتراوح عددهم بين «300 و400» شخص حسبما ذكر مصدر دبلوماسي امريكي وتقديم 79 مروحية للقضاء على زراعة نبتة الكوكا.

من جهة اخرى، يقوم حوالي سبعين من ضباط الارتباط في القوات الامريكية الخاصة منذ نهاية كانون الثاني (يناير) بتدريب وحدة لمكافحة حركة التمرد في سارافينا (شمال شرق).

ولا يسمح لهؤلاء الضباط ولا للعسكريين بالمشاركة في المعارك في ميدان القتال.

والقوات المسلحة الثورية الكولومبية هي كبرى حركات التمرد في كولومبيا وتضم حوالي 17 الف رجل. وقد بدأت في 1964 تمردها الذي اوقع اكثر من مئتي الف قتيل بينما يبلغ متوسط عدد عمليات الخطف التي تشهدها البلاد سنويا ثلاثة آلاف.

وكولومبيا تحتل المرتبة الاولى بين الدول المنتجة للكوكايين في العالم. وهي تنتج سنويا 850 طنا يتم تصدير الجزء الاكبر منها الى الولايات المتحدة واوروبا. (ا ف ب)

سيول تحقق في امكان حدوث اهمال بحادث قطار الانفاق

■ تايغو (كوريا الجنوبية) ـ رويترز: قالت الشرطة بكوريا الجنوبية الجمعة انها تحقق فيما اذا كان الاهمال قد ساهم في ارتفاع عدد ضحايا مأساة الحريق الذي نشب بقطار الانفاق واسفر عن مقتل 133 شخصا وما اذا كانت هناك محاولات للتستر عليه.

وقال كبير المحققين تشو دو ون في مؤتمر صحافي انه ما زال من المبكر جدا القول بما اذا كانت الاتهامات ستوجه ضد اي مسؤول بقطارات الانفاق في تايغو الواقعة على بعد 200 كيلومتر جنوبي العاصمة سيول. وقال «نحقق في امكانية حدوث اهمال». واضاف «نحقق في الوقت الراهن في امكانية حجب الادلة والعبث بها».

وتركز التحقيقات بشكل خاص على دور السائق الذي اوقف القطار بمحاذاة قطار اخر اشعل فيه النار عن عمد مما اسفر عن المأساة التي خلفت ورائها اعدادا كبيرة من المفقودين واغضبت اقارب الضحايا واصابت الدولة بالرعب. وقال سائق القطار الثاني للمحققين بمحطة للشرطة انه امر الركاب من خلال

لا حكومة مؤقتة .. وخليل زاده يحاول تنظيم مؤتمر منافس للمعارضة ودعوة الباجه جي

واشنطن ستعين حاكما مدنيا امريكيا على العراق وفرانكس سيكون المرجع الاول

لندن ـ «القدس العربي»:

في آخر نسخة من الخطط الامريكية لادارة العراق، تقول ان ادارة الرئيس الامريكي بوش تخطط لسيطرة كاملة على العراق بحاكم مدني امريكي ستجري تسميته، وآخر عسكري، يحتمل ان يكون قائد العمليات المركزية في الشرق الاوسط تومي فرانكس. وتقول الوثيقة ان الخطة تتضمن حكومة مؤقتة يرأسها مدني امريكي، تأخذ على عاتقها اعادة اعمار البلاد وانتخاب حكومة تمثيلية عراقية.

وتشير الخطة الى ان تومي فرانكس سيتولى الادارة العسكرية طوال تواجد القوات الامريكية في العراق.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» نقلا عن مسؤولين امريكيين ومصادر اخرى ان التحول نحو بناء مؤسسات الدولة سيتم بعد تأكيد سلطة القانون والنظام، وتدمير «اسلحة الدمار الشامل» التي تدعي امريكا ان العراق يملكها. وستقوم القوات الامريكية الغازية في الايام الاولى بتوزيع مواد غذائية ودواء على العراقيين بشكل يجعل حياتهم افضل مما كانت عليه في عهد صدام.

وسيشرف الجنرال المتقاعد جي غارنر على المهمة الانسانية، وبعد احتلال بغداد سيتم اعفاء غارنر من منصبه وتعيين مسؤول امريكي كبير ليتولى منصب ادارة الشؤون المدنية في البلاد، والذي قد يكون حاكما سابقا لولاية امريكية او سفير.

ولن تتعدى سلطات المسؤول هذا الشؤون المدنية، حيث سيظل فرانكس المرجع الرئيسي في كل شؤون البلاد.

وقامت الادارة الامريكية باخبار منظمة التغذية العالمية بالاعداد للتحضيرات اللازمة لمواجهة الكارثة الانسانية. كما اخبرت واشنطن المعارضة العراقية ان فكرة حكومة مؤقتة التي يدعو لها المجلس الوطني العراقي غير مقبولة.

ونقل عن مسؤول قوله ان احمد جلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي المعارض ابلغ هذا الاسبوع ان اي خطوة لاعلان حكومة عراقية مؤقتة «ستؤدي الى قطيعة رسمية في العلاقات بين الولايات المتحدة والمجلس الوطني العراقي».

ولن تتعدى مهمة المعارضة العراقية الاستشارة والمساعدة اللوجيستية، حيث سيعتمد الحاكم المدني ما بين عشرين الى خمسة وعشرين مدنيا عراقيا كمستشارين وبدون مناصب حكومية.

ويقول المسؤولون ان الخطة الجديدة لا تختلف عن خطط اخرى تسربت محتوياتها للصحف الا في بعض الملامح الصغيرة، ولا تزال الخطط قابلة للتعديل او التغيير بحسب تطور الوضع ومسار العملية العسكرية.

ويقول المسؤولون ان الخطة الامريكية الجديدة لمرحلة ما بعد صدام جاءت استجابة للضغوط الممارسة عليها من الكونغرس التي دعاها لتقديم برنامج مفصل عن المرحلة التالية. وتخطط ادارة بوش الى تقديم تفاصيل اكثر للكونغرس والصحافيين في الاسبوع القادم.

ولا تحتوي الخطة على تقديرات مالية او تفاصيل عن مدة بقاء الامريكيين في العراق، فهذه تعتمد كما يقولون على حجم الخسائر والدمار الذي سيتعرض له العراق وطول امد المعركة.

وبلغ حجم التواجد الامريكي في منطقة الخليج اكثر من 180 الف جندي، الا ان المسؤولين يصرون ان الرئيس الامريكي لم يتخذ بعد قرارا بموعد الاعلان عن بدء الحملة العسكرية.

وقالت الصحيفة ان واشنطن لا تزال تواصل المفاوضات والاستشارات مع عدد من الدول العربية حول فكرة نفي الرئيس العراقي وعائلته.

وتقول المصادر الامريكية ان الجيش العراقي الذي سيقاتل الامريكيين ويتعرض للاسر، سيتم وضعه في معسكرات اسرى الحرب التي ستشرف عليها المعارضة العراقية التي يتلقى افرادها تدريبات عسكرية في قاعدة عسكرية في هنغاريا.

ويقول مسؤولون ان الادارة الامريكية تريد الاستفادة من دروس افغانستان، كما انها ستحاول منع تدخل القوى الاقليمية في الشأن العراقي وتحديدا ايران.

وبحسب المسؤول الامريكي الذي نقلت عنه «واشنطن بوست» «لا نريد ايران ان تلعب بالشيعة في الجنوب، وتركيا تقدم مساعدة للتركمان والسعودية تساعد السنة».

وعبرت المعارضة العراقية عن غضبها من استبعادها من الخطط الامريكية في عراق ما بعد صدام، وفي لقاءات اجرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية مع عدد من قيادات المعارضة، اشارت الى حجم الهوة التي تفصل الادارة الامريكية عن طموحات المعارضة. وقالت مصادر في المعارضة ان المبعوث الامريكي الخاص للمعارضة زلمان خليل زاد وافق على حضور مؤتمر المعارضة الذي سيعقد اليوم في مدينة اربيل، شمال العراق، بعد ان تلقى ضمانات من الفصائل الكردية التي تستضيف المؤتمر بعدم الاعلان عن حكومة مؤقتة في العراق.

ويعتقد ان زلمان الذي اخر وصوله لاربيل سيتلقى استقبالا باردا من المؤتمر الوطني العراقي ومن المعارضة الكردية الغاضبة على التفاهمات الامريكية التركية.

وبحسب «الغارديان» فخليل زاده يحاول عقد مؤتمر منافس لمؤتمر المعارضة، وسيدعو له 15 قياديا عراقيا منهم السياسي العراقي المتقاعد عدنان الباجه جي، والذي سيكون قيادة رمزية تعطي مجلس المستشارين شرعية، وهو المجلس الذي تحاول الادارة الامريكية الاعلان عنه بعد دخول بغداد تحت امرة الحاكم العسكري والمدني الامريكيين.

طائرة حربية امريكية تقلع من على متن حاملة الطائرات ابراهام لنكولن في الخليج العربي (ا ف ب)

وزير البحرية الامريكي: القوات الامريكية في الخليج محبطة

حاملة الطائرات ابراهام لنكولن ـ من كلوديا بارسونز:

قال وزير البحرية الامريكي هانسفورد جونسون الجمعة ان القوات الامريكية في الخليج تعاني من نفاد الصبر بسبب بطء الجهود الدبلوماسية في الوقت الذي تستعد فيه لخوض حرب ضد العراق الا انها ستكون جاهزة للتحرك عندما يطلب منها ذلك.

وكان جونسون في زيارة لحاملة الطائرات ابراهام لنكولن لتفقد الحشد العسكري في الخليج في الوقت الذي تستعد فيه واشنطن لهجوم محتمل على العراق بسبب أسلحة الدمار الشامل المزعومة. كما قام بزيارة مشاة البحرية في الكويت في اليوم السابق.

وقال جونسون للصحافيين «وجدت مشاة البحرية نافدي الصبر بسبب العملية السياسية عند زيارتي لهم في الصحراء بين الرمال والغبار... ولكنهم مشاة بحرية ممتازون وكذلك البحارة.. وهم يدركون ان العمل الدبلوماسي يستغرق وقتا.. انهم مستعدون للانتظار ومستعدون ايضا لخوض حرب بمجرد الاحتياج لهم».

وذكر جونسون ان الطيارين الامريكيين بمن فيهم العاملون على متن الحاملة لنكولن مستعدون لخوض حرب ضد العراق بعد القيام على مدى عشر سنوات بدوريات فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق. واضاف «استطلعنا جيدا كل ميدان المعركة تقريبا الا ان انجاز المعركة يتطلب القدرة على الدخول الى هناك.. دخول الجيش وقوات مشاة البحرية برا».

وقال بعد تفقد طائرة الهجوم الجديدة سوبر هورنت اف/ايه 18 اي «يمكن انجاز الحرب باشكال كثيرة مختلفة. يمكننا ان نذهب الى هناك ونمحو كل شيء ويمكننا ان نذهب الى هناك ونقوم بانشطة محددة بدقة».

واضاف جونسون الذي تولى وزارة البحرية في وقت سابق هذا الشهر انه لا يساوره شك في قدرة القوات الامريكية على تحمل الظروف الصحراوية حتى مع ارتفاع درجة الحرارة في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن لاستصدار قرار ثان من الامم المتحدة يتيح شن الحرب.

وتابع «يمكنها تحمل كل ما يتعين عليها تحمله. ستكون هناك تحديات كبيرة على الاقل فيما يخص المعدات وحدها مع التراب والغبار. سيكون لهذه الظروف تاثير كبير على المعدات وسيكون لها ايضا تاثير كبير على مشاة البحرية والبحارة من الناحية الذهنية».

وقال جون يونج مساعد وزير البحرية الذي زار لنكولن أيضا الجمعة انه على ثقة من قدرة الولايات المتحدة على بناء تحالف قوب للقيام بعمل عسكري ضد العراق. واضاف لرويترز «عندما يحين الوقت اعتقد ان الكثيرين سيكونون مستعدين للمشاركة».

واضاف «سيختارون مستوى مشاركتهم الا انه سيكون هناك تحالف كبير للغاية».

العراق يقول ان الصواريخ مسألة فنية وليست سياسية

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال دبلوماسي عراقي الجمعة ان العراق سيتعامل مع اي طلب يقدمه هانز بليكس كبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بخصوص تدمير صواريخ الصمود 2 لدى العراق بوصفها مسألة فنية لا سياسية.

وقال سعيد الموسوي احد كبار المسؤولين بوزارة الخارجية العراقية في كوالالمبور على هامش اجتماع لحركة عدم الانحياز «هذه مسألة بين العراق والامم المتحدة وبليكس لم يطرحها الى الان على الجانب العراقي».

واضاف الموسوي اثناء التحضير لقمة دول عدم الانحياز التي تبدأ الاثنين القادم وتستمر يومين ان العراق سينظر الى اي طلب «باعتباره مسألة فنية لا سياسية».

وقال دبلوماسيون ومصادر الامم المتحدة في نيويورك يوم الاربعاء الماضي ان بليكس قرر مطالبة العراق بتدمير صواريخ الصمود 2 التي في حوزته لكنه لم يقرر بعد ان كان من الضروري ايضا تفكيك المحركات التي تدفعها.

ومن المتوقع ان يكتب بليكس خطابا للمسؤولين العراقيين بعد فترة قصيرة من انتهاء المفتشين من حصر مواقع تجميع الصواريخ وقاذفاتها ومكوناتها الاخرى في بغداد.

وستنظر الولايات المتحدة الى موافقة العراق على تدمير الصواريخ او عدم موافقته على ذلك باعتبارها اختبارا رئيسيا لاستعداد بغداد للتخلي عن نظام دفاعي في وقت تحشد فيه الولايات المتحدة قواتها استعدادا لغزو محتمل للعراق.

وقال دبلوماسيون في كوالالمبور انه من المقرر ان يعلن قادة دول عدم الانحياز رفضهم للتهديدات الامريكية بالعدوان على العراق بينما يحثوا العراق على تلبية مطالب مفتشي الاسلحة. وحسبما يشير مبعوثون يعدون البيان الختامي للقمة فان الاجتماع سيدعو ايضا الى انهاء سلمي لازمة الاسلحة الكورية الشمالية.

ويواصل مسؤولون من 114 دولة من دول عدم الانحياز من بينهم مسؤولون من العراق وكوريا الشمالية وايران التي يدرجها الرئيس الامريكي جورج بوش ضمن «محور للشر» اليوم الثاني من المحادثات قبل اجتماع وزراء الخارجية غدا السبت.

وقال غلامي خسرو نائب وزير الخارجية الايراني في كوالالمبور «انها بضعة صواريخ وحسب وليست المشكلة الرئيسية».

ومضى يقول «الولايات المتحدة تتطلع الى تغيير النظام في العراق وليس تدمير الاسلحة».

مزيد من القوات الامريكية المتجهة لتركيا تهبط في رومانيا

■ بوخارست ـ رويترز: قال مسؤولون أن مزيدا من القوات الامريكية والعتاد وصلت الجمعة الى قاعدة جوية رومانية بالقرب من ميناء كونستانتا على البحر الاسود في اطار حشد قوات عسكرية لحرب محتملة ضد العراق.

وقال مسؤولون ان نحو 250 جنديا امريكيا في طريقهم الى تركيا وصلوا الى القاعدة في ساعة متأخرة من يوم الخميس. وقال شهود عيان أن حوالي ست طائرات هليكوبتر وطائرة عسكرية من طراز هيركوليز هبطت في القاعدة الجمعة.

وقال مارك وينج المتحدث باسم السفارة الامريكية في العاصمة الرومانية بوخارست «نرسل قوات وعتادا من ألمانيا». وأضاف «سيصل جنود وعتاد اضافي خلال الايام القادمة».

ورفض وينج الافصاح عن عدد الطائرات أو الجنود الذين وصلوا. وتنظر واشنطن الى تركيا على انها نقطة انطلاق محتملة لأي غزو للعراق. ويبحث الجانبان الامريكي والتركي صفقة مساعدات امريكية لتركيا قبل ان تسمح انقرة لواشنطن باستخدام قواعد تركية في حرب محتملة ضد العراق.

قال وزير الادارة العامة اوكتاف كوزمانكا «القوات الامريكية ستبقى هنا حتى يوم الاثنين». واضاف «ابلغتنا السلطات الامريكية بأن مزيدا من الطائرات الامريكية قادمة الى هنا».

وعرضت رومانيا التي تتطلع الى الانضمام الى حلف شمال الاطلسي على واشنطن استخدام قواعدها الجوية وميناء كونستانتا المطل على البحر الاسود في تزويد طائراتها الحربية بالوقود وفي نقل القوات.

وقال وينج ان فريقا من الخبراء الامريكيين الذين زاروا رومانيا في وقت سابق هذا الاسبوع وافقوا «على الاستخدام المحتمل المؤقت لقاعدة كوجالنيتشينو» في حالة اندلاع حرب في العراق.

واستطرد قائلا «تبحث السلطات العسكرية الامريكية مع الحكومة (الرومانية) كيفية استخدام القاعدة الجوية في حال نشوب صراع عسكري في العراق».

ايران تعارض الحرب حتى بموافقة الامم المتحدة

■ طهران ـ رويترز: اعلن اية الله احمد جنتي رئيس مجلس صيانة الدستور الايراني الجمعة أن ايران تعارض بشدة أي تدخل عسكري في دولة العراق المجاورة حتى لو تم ذلك بموافقة مجلس الامن.

وتعارض طهران التي تعتبرها واشنطن راعية للارهاب اي عمل عسكري ضد العراق لكنها طالبت بغداد مرارا بالتعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة «للقضاء على أي ذريعة» قد تستخدمها واشنطن لشن حرب. وذكر جنتي الذي يرأس احدى الهيئات التشريعية القوية في خطبة يوم الجمعة بجامعة طهران «نحن ضد الحرب مئة بالمئة حتى لو وافق مجلس الامن عليها تحت ضغط من أمريكا».

وبالرغم من الحرب التي خاضتها ايران مع العراق على مدى ثماني سنوات في الثمانينات تشعر ايران بقلق بالغ من ان تشن الولايات المتحدة هجوما على بغداد خوفا من اشاعة حالة من عدم الاستقرار في المنطقة ومن تدفق اللاجئين عبر حدودها ومن وان تصبح الهدف التالي «للحرب على الارهاب» التي تقودها واشنطن.

وقال جنتي في خطبة اذاعتها وسائل الاعلام المحلية «هدف أمريكا من مهاجمة العراق هو السيطرة على مصادر البترول في المنطقة والتدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة».

وهددت الولايات المتحدة بقيادة تحالف لاجبار العراق على تسليم أسلحة الدمار الشامل مزعومة. وتنفي بغداد امتلاك اسلحة محظورة.

وقد ترحب طهران باسقاط خصمها القديم الرئيس العراقي صدام حسين الا ان رجال الدين المحافظين يخشون ان تحل محله حكومة تفرضها واشنطن.

واضاف جنتي «لسنا ضد نزع أسلحة العراق.. لكن ذلك يختلف عن احتلال العراق عسكريا».

وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها مع طهران بعد ان احتل الطلبة السفارة الامريكية في ايران واحتجزوا عشرات الامريكيين رهائن 444 يوما عقب الثورة الاسلامية عام 1979 والتي اطاحت بشاه ايران حليف الولايات المتحدة الراحل.

بليكس سيطلب من السلطات العراقية تدمير صواريخ «الصمود 2»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن الناطق باسم رئيس لجنة المراقبة والتحقق والتفتيش التابعة للامم المتحدة (انموفيك)، ان هانس بليكس سيطلب من السلطات العراقية تدمير صواريخ «الصمود 2» المحظورة.

وقال الناطق ايوين بوكانان ان «رسالة بهذا المعنى سترسل (الى السلطات العراقية) خلال هذا اليوم».

وذكرت مصادر دبلوماسية في بغداد ان السلطات العراقية تنتظر رسالة من بليكس تتضمن توجيهات بتدمير صواريخ محظورة، وان الرسالة قد تكون سلمت الى مندوب العراق في الامم المتحدة محمد الدوري قبل ان تنقل الى بغداد.

وقال احد الدبلوماسيين ان العراقيين «مستعدون للتجاوب مع كل طلبات بليكس».

وانتج العراقيون مئة صاروخ من هذا الطراز، بينها خمسون تم توزيعها على وحدات الجيش. وقد اعتبر خبراء الامم المتحدة ان مدى هذه الصواريخ يفوق الـ150 كم التي حددتها القرارات الدولية لوقف اطلاق النار بعد حرب الخليج في 1991.

ويواصل مفتشو الامم المتحدة منذ ايام عدة ترقيم هذه الصواريخ ووضع علامات عليها، في مصنع قريب من بغداد جمعت فيه الصواريخ.

الملا كريكر يتهم النروج بالرضوخ للضغوط الامريكية بعد ان قررت طرده

■ دبي ـ اف ب: اتهم الملا كريكر زعيم تنظيم «انصار الاسلام» العراقي الكردي المتطرف النروج بانها قررت طرده بضغوط من الولايات المتحدة وذلك في مقابلة مع صحيفة «الشرق الاوسط» نشرت الجمعة.

وصرح الملا كريكر للصحيفة ان وزيرة الحكم المحلي والتنمية الاقليمية النروجية ارنا سولبرغ «رضخت للضغوط الامريكية (...) وتريد ان تكون (امرأة حديدية) مثل مارغرت تاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا السابقة.

واضاف الملا كريكر المتهم باقامة علاقات مع تنظيم القاعدة الارهابي ان سولبرغ المسؤولة ايضا عن شؤون المهاجرين «تريد ان تكون مثل غولدا مئير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة او انديرا غاندي اول امرأة تحكم شبه القارة الهندية». ومساء الاربعاء اعلنت الحكومة النروجية قرارها طرد الكردي الملا كريكر (46 عاما) «لاسباب تتعلق بالامن الوطني». وقالت سولبرغ ان «انصار الاسلام كانت مجموعة اسلامية مسلحة وثمة اسباب تدفعنا الى الاعتقاد بانها تقيم علاقات مع القاعدة».

وتشتبه الولايات المتحدة بان يكون تنظيم انصار الاسلام صلة الوصل بين النظام العراقي برئاسة صدام حسين والقاعدة. وقد عبرت الولايات المتحدة الخميس عن ارتياحها لقرار النروج طرد الملا كريكر واعلنت ان منظمته باتت تخضع لعقوبات مالية امريكية.

واعلن محامي كريكر الخميس ان موكله المقيم في النروج مع عائلته منذ العام 1991 طلب اللجوء السياسي في هولندا.

ويحارب تنظيم انصار الاسلام الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني وهما حزبان كرديان يسيطران على كردستان العراقية الخارجة عن سيطرة حكومة بغداد المركزية منذ العام 1991.

طائرتا الميراج الفرنسيتان توجهتا الى الخليج لدعم عمليات التفتيش

■ ايستر (فرنسا) ـ اف ب: اقلعت الطائرتان الفرنسيتان «ميراج ـ 4 بي» المخصصتان لدعم عمليات التفتيش في العراق صباح الجمعة من قاعدة ايستر الجوية في جنوب فرنسا متوجهتين الى الخليج، حسبما ذكر مراسل لوكالة فرانس برس.

وكان قائد القاعدة الكولونيل برونو كليرمون اعلن ان ارسال الطائرتين يندرج في اطار تعزيز عمليات التفتيش في العراق الذي تصر عليه فرنسا.

وقال الكولونيل كليرمون ان الطائرتين ستتوجهان الى «موقع في الخليج» ترافقهما طائرتا تزويد بالوقود «سي ـ 135 ـ اف تر»، متوجهتين الى «موقع في الخليج».

وصرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية جان ـ فرنسوا بيرو الخميس ان «السلطات السعودية ابلغت الوزارة الخميس موافقتها على نشر الطائرتين على اراضي السعودية للمشاركة في عمليات التفتيش».

تعقيدات في طريق أمريكا الى الحرب

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

يقول دبلوماسيون ومحللون انه بينما تتجه الولايات المتحدة نحو الحرب ضد العراق فانها تضادف تعقيدات لتحقيق هدفها وذلك بموقفها المتعنت الذي يمكن ان يؤدي الى ضرر طويل الامد لحلف شمال الاطلسي والامم المتحدة. ولكن مثل هذا الانتقاد الذي يرفضه مسؤولون أمريكيون يمكن أن ينتهي اذا كانت الحرب سريعة وناجحة.

وبينما تسعى واشنطن للحصول على أكبر قدر من التأييد العالمي والعد التنازلي مستمر للاطاحة بصدام حسين وعزل كوريا الشمالية تجد أمريكا نفسها على الجانب الدفاعي. ظهرت بوادر التوتر بين الولايات المتحدة وحليفيها القديمين فرنسا وألمانيا في بداية شباط (فبراير) ثم تفجر في خلاف داخل حلف شمال الاطلسي حول الدفاع عن تركيا عضو الحلف وفي اجتماع لمجلس الامن حول العراق.

وفي خطوة غير عادية أيد أعضاء المجلس مطلب فرنسا وروسيا بالتريث في التوجه الى الحرب بينما قوبلت ملاحظات وزير الخارجية الامريكي كولن باول الذي ينهج مسارا دبلوماسيا أكثر من أي مسؤول أمريكي اخر بصمت رهيب.

ثم استشاط وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دو فيلبان غضبا في اجتماع مغلق مع باول واتهم الولايات المتحدة بمحاولة اشاعة الانقسام في أوروبا بينما تسعى فرنسا وألمانيا لتوحيدها. وضمت مظاهرات الاسبوع الماضي المناهضة للحرب ملايين المعارضين للحرب في أكبر مواكب احتجاج منذ حرب فيتنام.

وقال تشارلز كوبشان خبير الشؤون الاوروبية وعضو مجلس العلاقات الخارجية الامريكي في اشارة الى مواقف سابقة للرئيس الامريكي جورج بوش بشان اتفاقية كيوتو وغيرها «هل يعني هذا انه لو لم تحدث هذه الامور أولا كانت ستوجد وحدة في مجلس الامن. ولكنها ربما تفسر المناقشات الساخنة بالمجلس والاحتجاجات الواسعة النطاق التي اكتسحت أوروبا. تنامي الشعور المناهض للولايات المتحدة منذ تولى بوش الرئاسة».

وحتى قبل هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 كان بوش يسعى لتأكيد سلطة أمريكا ودورها القيادي في مجالات متعددة حتى لو أثار الاستياء بجدول أعمال من جانب واحد وتكتيكات صارمة.

كما أكد بوش استعداده لشن حرب وقائية ليوضح من جديد ان أمريكا ستسارع باستخدام القوة اذا لزم الامر.

ويهدف بوش في سعيه على مضض الحصول على تأييد مجلس الامن باتخاذ موقف صارم تجاه العراق الى كسب المعارضين لموقفه ولكن كثيرين يعتقدون ان بوش ومعاونيه الذين يريدون اتمام مهمة بدأت في حرب الخليج عام 1991 وانهم غير جادين في التوصل الى حل دبلوماسي.

في الاسابيع الاخيرة زادت التوترات داخل حلف شمال الاطلسي عندما تمسكت فرنسا وألمانيا بموقفيهما المعارض لعمل عسكري ضد العراق. وساومت تركيا للحصول على معونات اضافية مقابل السماح لامريكا باستخدام قواعدها.

ووصف وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد فرنسا وألمانيا بأنهما «أوروبا القديمة». قال والتر راسل ميد وهو أيضا من مجلس العلاقات الخارجية «اعتقد انه يمكن القول ان بوش وأعوانه نكأوا الجروح وأن الطنطنة تزيد من الخلافات ولا تقللها».

أضاف «وفكرة أن أوروبا غير سعيدة بزعامة أمريكا بينما ترى واشنطن ان قيادتها مطلوبة الان أكثر من أي وقت مضى منذ 11 ايلول (سبتمبر) موجودة بالفعل ولا يهم من هو الرئيس».

وأضاف انه لا يزال من الممكن ايجاد اجماع اوروبي ـ أمريكي تجاه العراق وحتى اذا قامت الولايات المتحدة بالهجوم بدون موافقة مجلس الامن فانه يمكن رأب الصدع مع الجانب الاخر من الاطلسي كما حدث في خلافات كثيرة ماضية.

وقال جورج روبرتسون الامين العام لحلف شمال الاطلسي ان الخلاف حول منح تركيا معدات للدفاع عن نفسها ضد العراق أظهرت انقسام الحلف ولكنها ليست ضربة مميتة.

بيد أن كوبشان حذر من أنه اذا لم تحصل واشنطن على تأييد الامم المتحدة للهجوم على العراق فان هذا سيكون سابقة خطيرة ونقطة تحول تاريخية توجه ضربة قوية للامم المتحدة وتشتت وحدة العالم الغربي والمخاطرة بمكانة الولايات المتحدة الدولية.

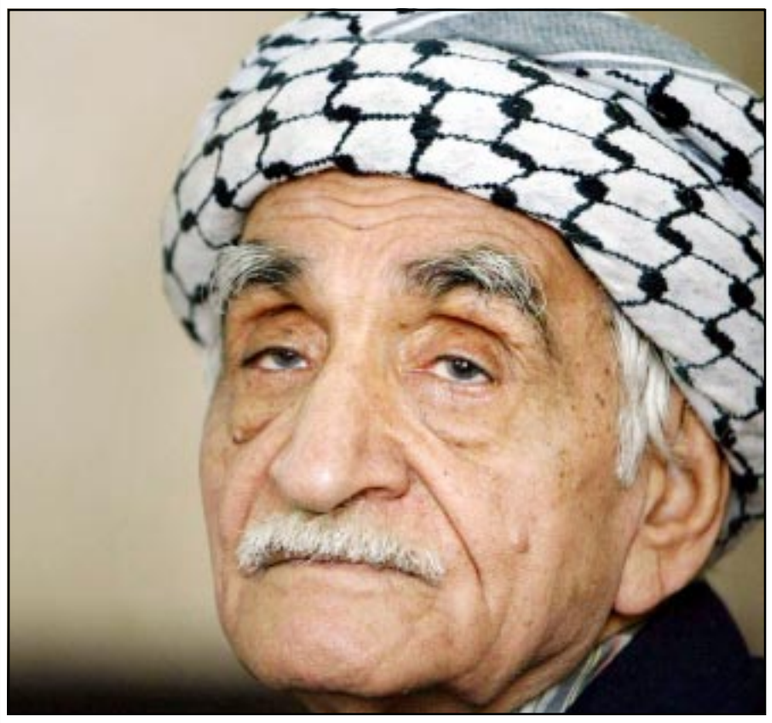

شيخ عراقي اثناء صلاة الجمعة في العراق (ا ف ب)

مقتل البريطاني في الرياض يزيد التوتر مع اقتراب الحرب وتصاعد المعارضة

الرياض ـ من عمر حسن:

ادى مقتل بريطاني في الرياض الخميس برصاص اطلقه سعودي الى زيادة التوتر في السعودية الدولة الحليفة للولايات المتحدة والمعارضة في الوقت نفسه لتدخل عسكري امريكي وبريطاني ضد العراق.

وقد قتل روبرت دنت، الذي كان يعمل منذ عشر سنوات في الشركة البريطانية للدفاع والطيران والفضاء (بريتش دفنس اند ايروسبايس سيستمز)، في سيارته عندما كان متوقفا عند اشارة مرور في الرياض. وقال وليد ابو علي الناطق باسم الشركة في الرياض الجمعة ان دنت (37 عاما) كان يعيش في الرياض مع زوجته وابنه وابنته وهما في الثامنة والسادسة من العمر.

ويعمل نحو 2500 سعودي وثلاثة الاف اجنبي مع الشركة البريطانية للدفاع والطيران والفضاء اغلبهم من البريطانيين والاستراليين، في اطار مشروع اليمامة العسكري.

ومشروع اليمامة اطلق في 1985 وتقدر قيمته بحوالي 20 مليار دولار، ويقوم على تزويد السعودية باكثر من 120 طائرة مقاتلة من نوع تورنادو وطائرات تدريب بريطانية من طراز هوك ودبابات هجومية.

وقالت وزارة الداخلية السعودية ان مطلق النار سعودي من اصل يمني ويدعى سعود بن علي بن ناصر (30 عاما).

وقالت صحيفة «عكاظ» ان الجاني يتحدر من قبيلة الحارثي التي يتحدر منها ايضا قائد سالم سنيان الحارثي المتهم بالانتماء الى تنظيم القاعدة الارهابي والذي قتل في تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 مع خمسة اشخاص آخرين في هجوم امريكي في اليمن. وكان الجاني، الذي حصل على الجنسية السعودية قبل 10 سنوات، يعمل مندوب مبيعات في شركة تويوتا للسيارات.

ودعت السفارة البريطانية البريطانيين المقيمين في المملكة وعددهم حوالي 30 الفا، الى التزام الحذر، لكنها لم تحثهم على المغادرة كما حدث مع البريطانيين في الكويت.

ومن جانبه قال الناطق باسم الشركة البريطانية للدفاع والطيران والفضاء لوكالة فرانس برس انه نظرا للتوتر الذي تشهده المنطقة يطلب من الموظفين الاجانب توخي اقصى درجات الحيطة والحذر.

وحتى الان نشرت بريطانيا، التي تحشد قواتها في الخليج، 18 الف جندي من اصل 42 الفا في اطار ضربة محتملة ضد العراق.

واوضح ناطق باسم القنصلية ان السفارة ما زالت تنتظر ان تنهي السلطات السعودية التحقيقات قبل تحديد ملابسات عملية الاغتيال. وصرح لوكالة فرانس برس «لن نستنتج اي فرضية قبل انتهاء التحقيق»، مشيرا الى ان السفارة لا تسعى الى الربط بين الاغتيال والازمة العراقية.

وكانت سفارة الولايات المتحدة، التي تؤيد تسوية الأزمة العراقية عسكريا، اجازت المغادرة الطوعية لاسر دبلوماسييها في الرياض وقنصليتيها في جدة (غرب) والظهران (شرق).

وفي السنوات الاخيرة تعرض عدد من الغربيين لاعتداءات بالقنابل اسفرت عن سقوط قتلى. ولم تنجح الرياض في اقناع الغربيين بانها مجرد عمليات تصفية حسابات بين مهربي مخدرات، في حين اعتبر دبلوماسيون انها من فعل اسلاميين غير منظمين.

وقال سعد الفقيه، الناطق باسم «الحركة الاسلامية للاصلاح» (معارضة تتخذ من لندن مقرا لها) اخيرا في تصريحات لوكالة فرانس برس ان اعمال العنف التي تطال خصوصا رجال الشرطة تضاعفت في الاشهر الاخيرة في المملكة وهي رد من المتعاطفين على القاعدة.

وتساهم الخطب في مساجد المملكة في تأجيج المشاعر المعادية للحرب.

فقد دعا ائمة علنا الى انتصار العراق الذي اكدوا بانه «سيكون مقبرة للغزاة الامريكيين».

توني بلير يعانق رئيس الوزراء الايطالي برلوسكوني في روما الجمعة (رويترز)

بغداد ترفض الاتهامات الامريكية وتناشد الامم المتحدة ادانة الحشود في الخليج

بغداد ـ من جاك شارملو:

يستمر العراق في تأكيد تعاونه الكامل مع مفتشي الامم المتحدة رافضا اتهامه بالازدواجية من قبل واشنطن التي تعتزم ان تقترح الاسبوع المقبل على الامم المتحدة قرارا يسمح لها بشن هجوم ضد نظام الرئيس صدام حسين.

ودعت الصحف العراقية الجمعة مجلس الامن الى ادانة التعبئة العسكرية الامريكية في الخليج، معتبرة انها تشكل «عدوانا صريحا» على العراق ودول المنطقة.

وفي رسالة من عشرين صفحة سلمت الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الخميس في نيويورك، رفض وزير الخارجية العراقي ناجي صبري «الادلة» التي عرضتها واشنطن اخيرا للاثبات ان النظام العراقي يخفي اسلحة دمار شامل.

ولا يفوت المسؤولون العراقيون اي مناسبة للتشديد على استعدادهم التام للتعاون مع المفتشين الدوليين عن الاسلحة الذين استأنفوا مهامهم في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 في العراق.

واعلنت وزارة الخارجية العراقية مساء امس الخميس قيام طائرة تجسس امريكية «يو ـ 2» تابعة للامم المتحدة بعملية تحليق جديدة لاكثر من ست ساعات فوق العراق.

وهي المهمة الثانية التي تقوم بها بها طائرة «يو ـ 2» منذ عودة المفتشين الى العراق. واعتبر استئناف هذه الطائرات تحليقها في الاجواء العراقية في 17 شباط (فبراير) مبادرة من قبل بغداد بعد ان عارضت الامر بحزم من قبل.

وفي الوقت نفسه، واصل خبراء الامم المتحدة ترقيم صواريخ «الصمود ـ 2» المحظورة في انتظار صدور قرار بشأن تدميرها.

ويؤكد العراقيون انهم انتجوا مئة من هذه الصواريخ. وبحسب الامم المتحدة، فان مدى صواريخ «الصمود ـ 2» يتجاوز الـ150 كلم المسموح به بموجب الاتفاقات الموقعة في نهاية حرب الخليج (1991).

ويتوقع الدبلوماسيون في نيويورك وبغداد ان يوافق العراق على تدمير هذه الصواريخ لاثبات استعداده للتعاون، رغم تأكيده انها لا تخالف المدى المسموح به.

وفي المقابل، طالب المفتشون الدوليون بمزيد من التعاون من قبل العراقيين في مجال استجواب العلماء، وهي الوسيلة الوحيدة بنظر الامم المتحدة للتحقق من تدمير الاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وكتبت صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق ان «الارادة الدولية الواضحة والقوية وتعاون العراق الجاد والمخلص يضعا الكرة اليوم في ملعب الامم المتحدة التي عليها ان تحترم الشرعة والقانون ووقف مسلسل الشر الامريكي الذي يجر العالم الى كارثة كبيرة». ويأتي هذا التحذير في وقت تكثر التكهنات والافتراضات حول مضمون مشروع قرار تعتزم الولايات المتحدة وبريطانيا رفعه الاسبوع المقبل الى مجلس الامن.

ويرجح البعض ان يفرض هذا القرار على العراق جدولا زمنيا محددا ودقيقا لتقديم الاجوبة على اسئلة لا تزال عالقة منذ 1998، ولا سيما في ما يتعلق بالاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

غير ان الولايات المتحدة قد تفضل طرح قرار اكثر عمومية يدعو نظام الرئيس صدام حسين الى «الاحترام السياسي» للارادة الدولية، على حد تعبير دبلوماسي يعمل في بغداد.

وترافق هذا الانتقال من مسألة نزع سلاح العراق الى تحقيق هدف اوسع هو احداث تغيير سياسي في هذا البلد، مع اعتماد واشنطن ولندن خطابا جديدا. وبات المسؤولون الامريكيون والبريطانيون يركزون حملتهم منذ بضعة ايام على لااخلاقية نظام صدام حسين ولاديمقراطيته.

نصف موظفي الامم المتحدة غادروا العراق

■ بغداد ـ اف ب: افادت مصادر دولية مطلعة في بغداد الجمعة ان اكثر من نصف الموظفين الاجانب في الامم المتحدة العاملين في العراق غادروا مؤخرا هذا البلد وتلقوا تعليمات بالعودة متى استقر الوضع.

وصرح مسؤولون دوليون طلبوا عدم كشف هويتهم انه لم يبق سوى حوالي 460 شخصا من اصل العاملين في مختلف وكالات الامم المتحدة المقدر عددهم بحوالي الف شخص ـ باستثناء خبراء نزع الاسلحة ـ.

واوضح احدهم «لقد انتهزوا فرصة العطلة (في شباط ـ فبراير) للرحيل وطلب منهم الانتظار قبل العودة».

ومن الامور التي تخشاها الوكالات الدولية في وقت الازمة عدم تمكن موظفيها من مغادرة بلد تتعرض فيه سلامتهم للخطر بسبب عمليات عسكرية.

وفي نظر المسؤولين الدوليين في بغداد فان الاحتمال ضئيل في ان تحتجز السلطات العراقية اجانب رغما عنهم. واكد مسؤول دولي ان «العراق سيقدم نفسه حتى النهاية على انه ضحية. انهم لن يعمدوا الى اغاظة المجتمع الدولي».

وفي السابع من شباط (فبراير) صرح منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق راميرو لوبيز دا سيلفا ان وكالات المنظمة الدولية طلبت من بعض موظفيها الذين لا يعتبر وجودهم ضروريا تأخير عودتهم الى العراق.

وقال انذاك تلميحا الى التهديدات الامريكية بشن حرب على العراق «لقد اتخذنا القرار بتطبيق الاجراء بكل دقة في ما يتعلق بمغادرة وعودة موظفينا بسبب الوضع».

وقد شدد وزير الدفاع دونالد رامسفيلد الضغط على بغداد باعلانه مساء الخميس استعداد القوات الامريكية للحرب في العراق.

وقال لشبكة التلفزة العامة بي.بي.اس. «اذا اتخذ الرئيس (الامريكي) هذا القرار، فاننا مستعدون له حيث اننا وصلنا الى مرحلة باتت معها وزارة الدفاع جاهزة ولديها الوسائل والاستراتيجية لتنفيذه».

بلير: دليل واضح على علاقة العراق والقاعدة

■ روما ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الجمعة ان هناك دليلا واضحا على علاقة العراق وشبكة القاعدة وان ارادة المجتمع الدولي لم تضعف ازاء نزع سلاح الرئيس العراقي صدام حسين ولو بالقوة.

وقال بلير اثناء مؤتمر صحافي في روما مع رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني «اقول له (صدام) ببساطة انه اذا ظن ان ارادة المجتمع الدولي ضعفت بأي شكل فاعتقد انه مخطئ. اعتقد ان الارادة موجودة».

وقال بلير وبرلسكوني انهما يريدان حلا سلميا للأزمة لكن رئيس الوزراء البريطاني حذر من ان الوقت ينفد.

امريكيون يكتبون عبارة «عاش السلام» امام القنصلية الفرنسية في لوس انجليس

■ لوس انجليس ـ اف ب: كتب متظاهرون امريكيون مؤيدون للموقف الفرنسي حول العراق الخميس عبارة «عاش السلام» بالهلاليات (كرواسان) امام قنصلية فرنسا العامة في لوس انجليس (كاليفورنيا).

وقام 12 متظاهرا من المعارضين للحرب ويمثلون منظمات «اطباء من اجل المسؤولية الاجتماعية» و«الامريكيون من اجل عمل ديمقراطي» و«الامريكيون ضد الحرب في العراق»، بهذه البادرة لشكر فرنسا علنا على موقفها تجاه الحرب ضد العراق.

وقال منظم التظاهرة جون سيلاي ان وفدا يحمل باقة من الزهر سلم القنصلية رسالة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك «لشكره على الزعامة الفرنسية لحمل الامم المتحدة على العمل من اجل التوصل الى تسوية لمنع الحرب».

واضاف ان «فرنسا لعبت دورا رئيسيا في تحقيق امال معظم معظم الناس في العالم بمطالبتها بمقاربة متوازنة وعقلانية من اجل ايجاد حلول تمنع الحرب ونتائجها التدميرية».

واعرب عن اعتقاده بان «الرئيس (جورج) بوش تصرف بازدراء حيال القوانين والمؤسسات الدولية».

وقال دبلوماسيون في القنصلية ان القنصل العام جان لوك سبيود استقبل وفدا منهم ووعدهم بنقل رسالتهم الى السلطات الفرنسية.

برلين تفكر في اجلاء جنودها من كابول في حال اندلاع حرب في العراق

■ برلين ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الالماني بيتر شتروك الجمعة ان بلاده تفكر، في حال اندلاع حرب في العراق، في اجلاء الجنود الالمان التابعين للقوة الدولية للمساعدة على احلال الامن (ايساف) في كابول والتي تتولى المانيا حاليا قيادتها.

وفي مؤتمر صحافي في برلين، قال شتروك في حال اصبح التوتر خطيرا في كابول اثر اندلاع حرب محتملة ضد النظام العراقي «فمن الاكيد اننا سنجلي اولا بالطائرات الموظفين المدنيين خلال اسبوع ثم الجنود».

وشدد الوزير «لا اريد استبعاد احتمال ان يصبح الوضع خطيرا ولذلك وضعت خطة طوارىء».

لندن وواشنطن تسعيان لاستصدار قرار ثان

سترو: المأزق العراقي دخل المرحلة الاخيرة ونزع اسلحة صدام سيزيل تهديده

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو ان «المأزق العراقي» دخل مرحلته النهائية. وفي كلمة القاها امام المعهد الملكي للشؤون الخارجية قال سترو «في وقت يدخل المأزق مرحلته النهائية، رسالتي اليوم هي انه بالتحقق من نزع اسلحة العراق، سنقضي على التهديد الذي يشكله صدام على جيرانه والعالم بأسره». وأكد سترو ان نزع اسلحة العراق «يعتبر قوة اخلاقية».

ورأى سترو ان مفتشي الامم المتحدة فشلوا بنزع اسلحة العراق حيث قال «الامم المتحدة تحاول نزع اعمدة اسلحة الدمار الشامل التي يملكها العراق خلال الـ12 عاما الماضية»، وكما «يبدو فالأزمة تدخل مرحلتها النهائية.. ورسالتي اليوم هي ان نجاحنا في نزع اسلحة العراق سيؤدي لازالة خطر الرئيس العراقي على جيرانه والعالم». وتحدث سترو عن الاثار الايجابية للتدخل الاجنبي في العراق حيث سيؤدي الى «احداث نقلة في مصير الشعب العراقي وتأكيد سيادة القانون الدولي».

ووعد سترو بنقاش واسع للأزمة العراقية في البرلمان حيث سيقدم بلير عرضا موسعا للقمة الاوروبية الطارئة حول العراق.

وتقوم الادارة الامريكية والحكومة البريطانية بحملة دبلوماسية لتحضير قرار ثان، حيث ستحاولان الحصول على موافقة 9 دول اعضاء في مجلس الامن من ضمن مجموعة الدول الخمس عشرة الاعضاء في المجلس. وسيتركز القرار الثاني على اظهار ان العراق خرق بشكل واضح قرار مجلس الامن 1441. ويطالب القرار الجديد صدام بالاذعان كاملا للقرار او مواجهة نزع اسلحته بالقوة. ويتوقع ان يتم تقديم القرار لمجلس الامن قبل ان يقدم كبير مفتشي الامم المتحدة تقريره النهائي عن اسلحة العراق وتعاون الحكومة يوم الجمعة القادمة.

وحالة الحصول على موافقة الدول الاعضاء على القرار وان العراق انتهك بشكل واضح القرار الاول، يتوقع ان تبدأ العمليات العسكرية في الاسبوع الاول من الشهر القادم.

وكان مصدر كبير في الحكومة البريطانية قد اشار الى رئيس الوزراء توني بلير اتصل هاتفيا مع الرئيس الامريكي، حيث تناقشا لمدة نصف ساعة حول كيف ومتى سيصدر قرار ثان عن مجلس الامن.

ويبدو ان واشنطن ولندن على عجلة من امرهما لاصدار قرار ثان قبل الموعد النهائي الذي دعت اليه فرنسا وهو منتصف آذار (مارس) القادم.

وكان وزير الخارجية الامريكي كولن باول قد اخبر «نيوز نايت» في هيئة الاذاعة البريطانية انه يتوقع صدور القرار في الاسبوع القادم، الا انه توقع ان لا يتضمن القرار عبارات واضحة تدعو لاستخدام القوة لازالة اسلحة العراق.

التكنولوجيا الرقمية تدخل صفوف الجيش الامريكي

قرب الحدود الكويتية العراقية

ـ من لوك هانت:

اذا قامت القوات الامريكية المتمركزة في الكويت بمهاجمة العراق في ليلة مظلمة، فانها ستستخدم نظارات للرؤية الليلية وصور الاقمار الصناعية ومعدات تعمل بالاشعة تحت الحمراء لرصد العدو.

وادخال التكنولوجيا الرقمية بقوة الى صفوف الجيش الامريكي سيساعد بحسب ضباط كبار، في شل حركة الجنود العراقيين بسرعة اذ سيكونون كالعميان ليلا.

وسيكون كل جندي في سلاح المشاة والبحرية الامريكية مجهزا بنظارات للرؤية الليلية بينما لم يكن سوى 25 في المئة منهم يحملون هذا النوع من النظارات خلال حرب الخليج في العام 1991، وقال ضابط رفض الكشف عن هويته «لا نريد شن الهجوم في ليلة يكون فيها القمر بدرا بل في ليلة يلفها الظلام الحالك».

وقال «انهم (العراقيون) لن يعرفوا حتى اننا هنا».

وفي العام 1991 اتهمت وحدات المدفعية بانها بطيئة بسبب معداتها. فقد كانت تستعين بالبوصلات والخرائط وتحدد بالبصر مواقع القوات العراقية وتدخل المعلومات يدويا قبل ان تطلق مدافعها.

اما الان فقد باتت الدبابات الهجومية من طراز برادلي متمركزة في مواقع متقدمة ومجهزة بمعدات للرؤية الليلية لكشف اهدافها.

فبالامكان مثلا تصويب اشعة تحت الحمراء نحو الهدف المقصود بغية تحديده بدقة ثم تحول المعلومات الى جهاز كمبيوتر بنقلها بدوره الى ضباط المدفعية. وبامكان هؤلاء تدمير هدف على بعد 30 كلم في خلال دقيقتين من تحديد الهدف.

وفي هذا السياق اكد اللفتنانت كولونيل دوغ هاردينغ قائد وحدة مدفعية لوكالة فرانس برس ان التقدم التكنولوجي يشكل «قفزة عملاقة الى الامام» تسمح للمدفعية بمواكبة القوات المتقدمة في تسع حالات من عشرة.

ويفترض مبدئيا ان تتقدم المدفعية وراء الدفعة الاولى من جنود المشاة لساندتها على الجبهة.

وينتشر نحو 70 الف جندي امريكي في الكويت ويتدرب معظمهم في الصحراء الواقعة شمال البلاد بمحاذاة العراق.

وفي خلال احدى المناورات يقوم سرجنت جلس في آلية من نوع «هامفي» بتفحص اخر الصور الملتقطة لبغداد بواسطة الاقمار الاصطناعية قبل بضع ساعات ونقلها الى كمبيوتر داخل الالية. ويظهر في الصور احد قصور الرئيس صدام حسين على ضفاف نهر دجلة.

ويقول السرجنت طالبا عدم كشف هويته «ان هذه الصور ستجدد باستمرار كلما تقدمنا.

فبامكاني رؤية تحركات للقوات وسدود واناس يشربون القهوة. نحن نعلم اين نذهب».

وفضلا عن نظارات الرؤية الليلية فان الجنود مجهزون ايضا بنظام تحديد الموقع «غلوبال بوزيشينيغ سيستيمز» (جي بي اس)».

وقد اعيد النظر حتى في محتويات حقيبة الظهر التي يحملها كل جندي بحيث باتت تحتوي ايضا على معدات متطورة وذخيرة اضافية. واصبح بامكان كل جندي ان يحمل 16 ملقما يحتوي كل منها على 30 رصاصة لبندقية ام ـ 16 بينما لم يكن يحمل سوى سبعة ملقمات اثناء حرب الخليج.

بيد ان هذا التغيير لم يؤثر البتة على زنة حمولة الجندي اذ ان وزن حقيبة الظهر ما زال 35 كلغ.

وفي اشارة الى العراقيين اكد اللفتنانت كولونيل ستيفن توتي «نستطيع مد يدنا وملامستهم في اي لحظة من دون ان يعوا حتى بوجودنا».

«رئيس وزراء» كردستان: العراقيون سيرحبون بالقوات الامريكية

■ لندن ـ رويترز: قال زعيم كردي عراقي الجمعة ان هناك قضية اخلاقية قوية لشن حرب ضد الرئيس العراقي صدام حسين لانهاء عقود من الابادة الجماعية وقمع الشعب العراقي. وقال برهام صلاح رئيس وزراء المنطقة الكردية في شمال العراق ان المناهضين للحرب في الغرب «سذج» وان العراقيين سيبتهجون للاطاحة بصدام.

وقال لهيئة الاذاعة البريطانية من شمال العراق انه لا يمكنه ان يفكر في قضية اخلاقية اخرى أكثر قوة «لتغيير نظام ... والاطاحة بهذا الطاغية». وقال للاذاعة البريطانية انه يتوقع بثقة مطلقة ان تمتلىء شوارع بغداد بأشخاص مبتهجين يحتفلون بحريتهم ويرحبون بالقوات الدولية والقوات الامريكية والبريطانية باعتبارهم محررين وابطالا.

واضاف ان المشاهد في بغداد لن تكون مختلفة عن المشاهد التى شوهدت في باريس وروما في عام 1944. وانفصلت المنطقة الكردية في شمال العراق بسبب ما وصفته بقمع الحكومات العراقية التي تشك في اخلاص الاكراد عن سيطرة بغداد بعد حرب الخليج في عام 1991 ويديرها الان حزبان كرديان كانا يتنافسان في السابق واصبحا شريكين الان. وتغير تركيز رئيس الوزراء البريطاني الذي فشل في حشد تأييد الرأي العام لحرب على اساس اسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة الى القضية الاخلاقية في تخليص الشعب العراقي من حاكم مستبد وحشي.

لكن المناهضين للحرب ضد العراق الذين يخشون من احتمال سقوط الاف المدنيين قتلى في أي هجوم على العراق نظموا احتجاجات شارك فيها ملايين الاشخاص الذين نزلوا الى الشوارع في العواصم العالمية في مطلع الاسبوع. وقال صلاح الذي يرأس حكومة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ان القضية الاخلاقية الحقيقية للحرب هي الحاجة الى الاطاحة بنظام قال انه قتل ما يصل الى مليوني شخص من خلال القمع والتطهير العرقي. وقال ان الاخلاق تقضي بانهاء التطهير العرقي.

واضاف انه يشعر بالحيرة لان بعض الناس وخاصة في غرب اوروبا من الذين يرفضون الحرب يخطئون في قراءة الموقف في العراق وقال انهم سذج.

خطباء المساجد في العراق يدعون الشعب لمقاومة الغزو

■ بغداد ـ من سامية نخول:

دعا خطباء المساجد العراقيون المصلين الجمعة لقتال «الغزاة الكفرة» بجميع الوسائل المتاحة في الوقت الذي تقول فيه الولايات المتحدة انها مستعدة للحرب.

ودعا الشيخ بكر السامرائي في خطبة الجمعة بمسجد عبد القادر الكيلاني في بغداد المصلين الى محاربة الامريكيين والاسرائيليين واعداء الاسلام بجميع الوسائل. وحث على مهاجمة اساطيلهم وجنودهم وعتادهم قائلا ان ذلك فرض.

ووصف المصلين بأنهم قلب الاسلام وانهم مطالبون بالتضحية بانفسهم في سبيل الله لا كمفجرين انتحاريين بل كمقاتلين.

ويتضرع العراقيون باعداد كبيرة الى الله في وقت يواجهون فيه خطر الحرب بعد ان عانوا على مدى 12 عاما من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت 1990 وبعد حربين في العقدين الاخيرين.

وعمرت المساجد في انحاء بغداد بالمصلين وجاء الكثيرون من المناطق البعيدة مصطحبين اسرهم للصلاة في مساجد المدينة الشهيرة.

ودعا السامرائي المسلمين للجهاد ضد من وصفهم بالكفار والصليبيين قائلا ان حربهم المبيتة على العراق حرب على الاسلام.

وقال ان الجهاد في سبيل الله فرض عين على كل قادر على حمل حجر أو سيف او بندقية وان واجب كل مسلم في هذه الساعة قتال الطغاة والاشرار.

وخصصت المساجد في شتى انحاء بغداد خطبة الجمعة لتحذير الولايات المتحدة من الخسائر الجسيمة التي ستتكبدها اذا شنت حربا للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين الذي تقول واشنطن انه يخفي اسلحة للدمار الشامل في حين ينفي العراق امتلاك مثل هذه الاسلحة.

وقال السامرائي ان القوات الامريكية لن تدخل بغداد الا على ارواح واجساد العراقيين وانها ستندم على كل كلمة ورصاصة تطلقها.

وذكرت الولايات المتحدة يوم الخميس انها حشدت في الخليج ما يكفي من القوات لمهاجمة العراق اذا اقتضت الضرورة في اطار حملتها لنزع أسلحته.

ومع تجمع نذر الحرب اصدر السامرائي فتوى حذر فيها المسلمين من الهرب. وقال ان كل من يفر من العراق وقت الحرب او من ميدان المعركة سيعتبر مرتدا.

ودعا المسلمين في قطر والكويت والبحرين والسعودية حيث توجد قواعد عسكرية للولايات المتحدة لمهاجمة القوات الامريكية التي قال انها «تدنس أرض الاسلام».

اطفال عراقيون يشاركون في صلاة الجمعة في بغداد (ا ف ب)

امريكا تبدي تفهمها «لحاجة اسرائيل لاتخاذ اجراءات مشروعة لمكافحة الارهاب»

القوات الاسرائيلية تقتل ثلاثة شبان والفلسطينيون يتعهدون بالثأر في جنازة قائد لحماس

■ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قتلت القوات الاسرائيلية الجمعة في قطاع غزة اثنين من الفلسطينيين مع تصاعد التوتر والمواجهات التي غطت على جهود سلام دولية حثيثة. وارتفع بذلك عدد الشهداء الفلسطينيين الى 30 منذ ان فجرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) دبابة اسرائيلية في غزة يوم السبت الماضي وقتلت طاقمها المكون من اربعة افراد.

وقال الجيش الاسرائيلي ان قواته قتلت فلسطينيا القى قنابل يدوية وهو يحاول اقتحام معبر اريز بين اسرائيل وغزة والذي شهد الكثير من الهجمات الفلسطينية خلال الانتفاضة المندلعة ضد الاحتلال الاسرائيلي منذ 29 شهرا. وقال اطباء فلسطينيون انهم تسلموا جثة رجل استشهد خارج مستعمرة دوغيت اليهودية في شمال غزة. بينما قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجنود قتلوه بالرصاص خلال الليل حين حاول التسلل الى المستوطنة.

وافاد مسؤولون امنيون فلسطينيون ان فلسطينيا استشهد مساء الجمعة برصاص جنود اسرائيليين في مدينة طولكرم في شمال الضفة الغربية.

واوضحت المصادر نفسها ان الشهيد احمد النجار (23 سنة) كان في سيارته عندما اطلق الجنود النار باتجاهه.

واضافت ان دبابات اسرائيلية توغلت في مدينة طولكرم ومخيم اللاجئين المجاور.

وافادت مصادر طبية وامنية الجمعة ان احد افراد الامن الفلسطيني اصيب برصاصة اطلقها الجيش الاسرائيلي شرق جباليا شمال مدينة غزة بينما كان ضمن دورية امنية فلسطينية. واكدت المصادر نفسها ان علاء صبح اصيب صباح الجمعة برصاصة في قدمه اطلقها الجنود الاسرائيليون خلال عملية توغل شرق بلدة جباليا وقد نقل الى مستشفى الشفاء بغزة للعلاج وحالته «متوسطة».

واشارت المصادر الى ان الجريح كان ضمن دورية امن فلسطينية تقوم بمهام امنية قرب مناطق الاحتكاك مع الجيش الاسرائيلي.

وشددت اسرائيل قيود التنقل على الفلسطينيين في قطاع غزة الخميس بعد يوم من اطلاق نشطاء صواريخ على بلدة قرب مزرعة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريبل شارون ردا على هجمات عسكرية أدت لاستشهاد 11 فلسطينيا. وادت الهجمات الصاروخية التي شنتها حركة حماس لجرح عدد من الاشخاص في جنوب اسرائيل. ووضع الجيش الاسرائيلي الخميس حواجز طرق في قطاع غزة ذي الكثافة السكانية العالية ليقسمه الى ثلاثة قطاعات. وتقطعت السبل بمئات الفلسطينيين الذين اضطروا للوصول الى منازلهم او اماكن عملهم سيرا على الاقدام على طول شاطئ غزة على البحر المتوسط الذي تعصف به الرياح. لكن بدت علامات على تخفيف القيود الجمعة حين اعاد الجنود فتح نقطة تفتيش رئيسية لبضع ساعات. وقال الجيش الخميس انه شدد قيوده على تحركات الفلسطينيين في قطاع غزة في اطار «القتال المستمر ضد الارهاب وردا على هجوم بصواريخ القسام الاربعاء». وأطلقت صواريخ القسام من قطاع غزة على بلدة سديروت الجنوبية قرب مزرعة شارون الصحراوية مما أدى لاصابة ثلاثة. وتتهم اسرائيل السلطة الفلسطينية بأنها لا تفعل ما فيه الكفاية لمنع حماس من اطلاق صواريخ القسام وردت هذا الاسبوع بسلسلة من التوغلات استهدفت فيها الدبابات الاسرائيلية معاقل حماس في غزة. ويقول الفلسطينيون ان قيود الحركة التي فرضتها اسرائيل وقرارات الاغلاق وعمليات الاجتياح تعد عقابا جماعيا يزيد معاناة الفلسطينيين.

ويهدد تفجر الوضع جهودا جديدة لترتيب هدنة ووقف اراقة الدماء المستمرة منذ اندلاع الانتفاضة في اواخر ايلول (سبتمبر) عام 2000 وما واكبها من عمليات عسكرية اسرائيلية.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ان ما تفعله اسرائيل في غزة سيضر بمحاولات احياء عملية السلام بما في ذلك محادثات لندن حول الاصلاحات الفلسطينية التي تطالب بها لجنة الوسطاء الرباعية التي تضم الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والولايات المتحدة.

وفي الضفة الغربية في قرية جماعين اعلن الجيش ان القوات الاسرائيلية نسفت منزل اسرة عضو من حماس استشهد العام الماضي تقول اسرائيل انه شارك في هجمات قتل فيها 13 اسرائيليا. وقال شهود ان نسف المنزل ترك عشرة بلا مأوى. وتقول اسرائيل ان سياسة نسف المنازل هي سياسة ردع ويدينها الفلسطينيون وجماعات مدافعة عن حقوق الانسان. واعربت وزارة الخارجية الامريكية عن قلقها ازاء العنف قائلة انها حثت اسرائيل على تجنب قتل المدنيين الابرياء لكنها ابدت تفهمها «لحاجة اسرائيل لاتخاذ اجراءات مشروعة لمكافحة الارهاب». الى ذلك شارك عشرات الالوف من الفلسطينيين في مدينة غزة الجمعة في جنازة احد قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) متعهدين بالثأر له. وخلال جنازة رياض ابو زيد وهو من قادة حماس العسكريين واستشهد يوم الاثنين في غارة اسرائيلية ردد منظمو الموكب عبر مكبرات الصوت هتافات تدعو رئيس الوزراء الاسرائيلي اربيل شارون الى تجهيز النعوش لان الانتقام سيكون سريعا في تل ابيب ويافا.

من جهة اخرى قالت منظمة فلسطينية تعنى بشؤون الاسرى الجمعة ان اسيرا فلسطينيا استشهد في سجن نفحة الصحراوي بجنوب اسرائيل بعدما امتنعت سلطات السجون الاسرائيلية عن اعطائه العلاج اللازم.

وقالت منظمة القانون ان الاسير وليد عمرو (34 عاما) الذي كان يعاني من مرض في القلب توفي يوم الاربعاء الماضي عندما رفضت سلطات السجون نقله الى المستشفى للعلاج.

واضافت المنظمة ان شقيق الاسير المتوفى اكد ان حالته المرضية كانت حرجة وانه كان بحاجة للعلاج باستمرار. ورفضت الجهات الاسرائيلية التعقيب على الموضوع. والاسير المتوفى عمرو من الخليل هو اب لستة اطفال. وقال احد الاسرى الفلسطينيين ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت عمرو في كانون الاول (ديسمبر) عام 2001 بتهمة الانتماء لكتائب شهداء الاقصى المتصلة بحركة فتح وابقت سلطات السجون على عمرو في السجن دون تقديم لوائح اتهام ضده ودون تحديد مدة اعتقاله.

وقال هشام عبد الرازق وزير شؤون الاسرى والمحررين ان وليد عمرو «قتل عمدا» من قبل ادارة مصلحة السجون العامة في سجن نفحة الصحراوي. واضاف عبد الرازق ان قضية الاهمال الطبي في السجون الاسرائيلية تعد من اهم القضايا التي يعاني منها الاسرى منذ سنوات طويلة. وقالت منظمة القانون ان وفاة عمرو تمثل خرقا للمواثيق الدولية خاصة للمادة 91 من ميثاق جنيف الرابع ويتنافى مع مواثيق الامم المتحدة.

وتعتقل اسرائيل نحو 2300 فلسطيني وتشير تقديرات القانون الى ان اسرائيل اوقفت او اعتقلت نحو 24 الف فلسطيني خلال الانتفاضة الفلسطينية المندلعة منذ 28 شهرا ضد الاحتلال الاسرائيلي.

جندي اسرائيلي يقف بجانب جسد شهيد فلسطيني قتلته القوات الاسرائيلية عند معبر ايريز الجمعة (ا ف ب)

كتائب «شهداء الأقصى» تلغي تفاهمها مع هاني الحسن لوقف هجماتها داخل اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

أعلنت كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، أنها تلغي قرارها وقف العمليات داخل اسرائيل وذلك في أعقاب التصعيد الاسرائيلي المتواصل، وقتل المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان وزير الداخلية الفلسطيني هاني الحسن قد توصل مؤخرا الى اتفاق مع كتائب شهداء الاقصى لوقف عملياتها داخل اسرائيل، واعطائه الفرصة لانجاز اتفاق مع اسرائيل يقضي بانسحاب جيشها من المدن الفلسطينية التي اعادت احتلالها.

وجاء في بيان لكتائب شهداء الأقصى الليلة قبل الماضية أن التفاهمات والاتفاقات التي تم التوصل إليها مع وزير الداخلية الفلسطيني هاني الحسن، لاغية وأن الكتائب ستقوم في القريب العاجل برد قوي وموجع على الجرائم الاسرائيلية.

ويدعو البيان الفصائل الفلسطينية، ولا سيما كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، للعودة إلى سياسة العمليات داخل اسرائيل.

ونقل عن مسؤول كبير في كتائب شهداء الأقصى قوله «انه كان هناك أمل في أعقاب التوصل إلى جو من الهدوء، أن ترد الدولة العبرية على ذلك بالإيجاب، لكن ثبت مرة أخرى أن الكيان الصهيوني ليس معنياً بالهدوء، ولم يبقَ أمام الكتائب أي خيار سوى الدفاع عن الشعب الفلسطيني ومواصلة مقاومة الاحتلال، بما في ذلك تنفيذ عمليات داخل الخط الأخضر». وعلى نفس الصعيد قال بيان صادر عن طلائع الجيش الشعبي «كتائب العودة» المحسوبة على حركة فتح انها ترفض ان تكون دماؤها وقودا لمفاوضات عقيمة عنوانها انهاء المقاومة.

وقالت كتائب العودة: إننا لا نسمح لأحد أن يستفرد بنا ولا يحق لأحد صغيرا أم كبيرا أن يتحدث باسمنا وهو ليس منا، ولن يكون رأس المقاومة مهرا للمقايضة من أجل مناصبهم.

واضافت الكتائب: إن وقف المقاومة والعمليات يعني تبرئة مجرمي الحرب وعلى رأسهم شارون ونتنياهو وموفاز وهيئة أركانه القتلة، وليعلم هؤلاء الذين يفاوضون في دهاليز المخابرات الأمريكية والإسرائيلية أنهم أنفسهم من يساعد العدو في ما نحن فيه من تنكيل واغتيال واعتقال، وليعلم دعاة الهزيمة والتهدئة أن جبهة المقاومة مستمرة وهي رسائل دائمة لمن امتهنوا التزوير والخداع واستمرأ المهانة والمذلة، وكتائبنا تعرف ما لها وما عليها وجميع الاتصالات والتنسيق الأمني الذي جرى مؤخرا مع العدو تصب في محاصرة كتائب المقاومة الشرفاء الإخوة حماس أحفاد عز الدين القسام والجهاد والشعبية والديمقراطية والقيادة العامة وخلايا ومجموعات كتائب شهداء الاقصى ولجان المقاومة الشعبية ومجموعات أبو الريش والطلائع الذين حملوا الأرواح على الأكف ونذورها رخيصة لفلسطين أرضا وشعبا ومقدسات، وليعلم الجميع أننا معا وسويا في نفس الخندق والمواجهة، ولا مكان بيننا للمهزومين والمتفرجين، ونحن مستمرون بعملياتنا ولن نتوقف.

ومن الجدير بالذكر ان وزير الداخلية الفلسطني هاني الحسن يواصل اتصالاته مع الاسرائيليين من اجل التوصل لاتفاق يقضي بانسحاب الجيش الاسرائيلي من المدن الفلسطينية لتحل محله قوات امن فلسطينية الا ان الجيش الاسرائيلي الذي يرفض فكرة الانسحاب من المناطق الفلسطينية صعد في الايام الماضية من اجراءاته العدوانية ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

صدامات بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في نابلس

المنازل والتراث اول المطلوبين للاحتلال في احياء البلدة القديمة لنابلس

نابلس ـ «القدس العربي» ـ من علاء بدارنة:

شارك حوالي 1500 فلسطيني في تظاهرة سلمية الجمعة في نابلس بالضفة الغربية للاحتجاج على عمليات الداهمة التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي في المدينة لكن سرعان ما تحولت التظاهرة الى صدامات بين المتظاهرين والجنود الاسرائيليين.

وكان المتظاهرون يسيرون في هدوء في الشوارع تلبية لدعوة منظمات فلسطينية عندما وصل الجنود الاسرائيليون الى الساحة بوسط المدينة على متن اربع دبابات وسيارات جيب ما اثار غضب الشبان الذين رشقوهم بالحجارة.

ورد الجنود باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين لكن لم يعلن عن وقوع اصابات.

وقد اعاد الجيش الاسرائيلي احتلال نابلس وجميع المدن الفلسطينية الكبرى في الضفة الغربية باستثناء اريحا اثر موجة عمليات فلسطينية في اسرائيل.

ومنذ الخميس يقوم الجيش بعملية دهم وتفتيش في مدينة نابلس القديمة.

وصرح محمود العالول محافظ نابلس بان البلدة القديمة تتعرض حاليا لأعنف هجمة عسكرية اسرائيلية وذلك منذ اعادة احتلال المدينة في نيسان (أبريل) 2002، واضاف العالول بان ما تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلي من عمليات عدوانية وهمجية ضد البلدة القديمة في المدينة التي يزيد عمرها التاريخي عن ثلاثة الاف عام وسكانها هو أشبه بالزلزال من حيث قوته التدميرية وأضراره البالغة.

وأشار بان قوات الاحتلال تستخدم كافة انواع الاسلحة والمتفجرات في حملتها والتي اسفرت حتى الان عن مقتل خمسة مواطنين من بينهم طفلين وشيخ في الستينيات واصابة 40 شخصا بجروح مختلفة مابين متوسطة وخطيرة، بالاضافة الى احتجاز مئات المواطنين بالعراء والبرد القارص وتحويل عدة مدارس الى ثكنات عسكرية ومراكز اعتقال للمواطنين.

واعتبر العالول بأن المدينة آلان هي أكثر من منكوبة بسبب قيام قوات الاحتلال بهدم المنازل والمحلات التجارية وتدمير المواقع الاثرية والتاريخية باستخدام المواد شديدة الانفجار والتي طالت ايضا الاماكن الدينية. كما تقوم قوات الاحتلال بمنع سيارات الاسعاف من نقل الجرحى والمرضى الى المستشفيات بالوقت المناسب، وايضا منع وصول المواد الغذائية والادوية الى المواطنين. ووصف ما تقوم به الحكومة والجيش الاسرائيليين بأنه انتهاك واضح للاعراف والمواثيق الدولية والانسانية والشرائع السماوية.

واكد العالول بان الهجمة تأتي حاليا في ظل غياب الاهتمام العربي والدولي بمعاناة الشعب الفلسطيني وانشغال العالم بالازمة العراقية، محذرا من ان شارون حاليا يقوم بتصعيد حربه العدوانية وجرائمه البشعة ضد الشعب الفلسطيني ومواصلة سياسته في ارتكاب المجازر بهدف تفريغ الارض وأنهاء الوجود الفلسطيني على أرضه.

ودعا المحافظ المؤسسات الدولية والانسانية والمجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته والاسراع في تقديم المعونات المادية والمعنوية من خلال الضغط على الحكومة الاسرائيلية لوقف عدوانها على الشعب الفلسطيني وسحب جيشها من مدينة نابلس وكافة المدن الفلسطينية الاخرى.

والمطلوب الاول والمستهدف في احياء البلدة القديمة من نابلس يبدو انه اصبح المنزل الذي يجمع بين جدرانه العائلات الفقيرة والصغيرة التي بالكاد تجد لقمة العيش اليومية فما ان تخرج من اجتياح ودمار حتى تدخل في مأساه اخرى.

منازل عديدة اكد اصحابها ان الدمار يطالها للمرة الثالثة والتهمة البحث عن مطلوبين، وهو العنوان الرئيسي الذي تضعه قوات الاحتلال مع بدء كل عملية عسكرية لها في البلدة القديمة وسرعان ما تعلن عن انها اعتقلت عشرات المطلوبين وما هم سوى عشرات بل مئات من سكان البلدة الذين تقل اعمارهم عن الخمسين عاما يتم اقتيادهم دروعا بشريا واحتجازهم داخل المدارس التي تحول في كل مرة الى سجون يجمع بها المعتقلون من مختلف الاعمار.

اما مصانع المتفجرات التي تتصدر اخبار اكتشافها الصحف اليومية لم تكن الا مشاغل لتصنيع الذهب يستخدم اصحابها مواد كيماوية خفيفة من اجل صهر الذهب وتشكيلها وهو ما تشتهر به نابلس فمع كل اجتياح هناك ضحية من هذه المشاغل وهذه المرة كان مشغل مبروكة الواقع في حي باب الساحه حيث فجره الجنود ليلة امس الاول والحقوا دمارا شاملا بعشر محلات تجارية في المنطقة وتناثر زجاج عشرات المنازل المتلاصقة في الحي وتحطمت نوافذ جامع النصر الكبير في ساحه المنار من شدة الانفجار.

بعد يومين من الاقتحام الذي اعتبر الاقوى للبلدة القديمة من نابلس تمكنت قوات الاحتلال من دخول معظم احيائها وبدأت تقوم بعملية تفتيش من منزل لاخر وعندما لا تجد شيئا يقوم الجنود بتدمير محتويات المنزل واتلاف المواد التموينية بداخله وعمل فتحات كبيرة للانتقال الى المنازل المجاورة ومن ثم نسف كل ما يعترض طريقهم من بنيان باستخدام نوع من المتفجرات يحدث دمارا داخليا في الجدران.

لم تكد تمر ساعة الا ويسمع بها عشرات الانفجارات داخل احياء البلدة التي اصبح الدخول اليها مغامرة الا اننا قررنا مجموعه من الصحافيين دخولها لنشاهد بأعيننا ما يجري هناك.

اقصى نقطة تمكنا من الوصول اليها كانت شارع السوق والمحاذي لحي الياسمينة المحاصر، وعندما رآنا القناصة المتمركزون داخل المنازل وطلبوا منا الابتعاد من المكان كنا نسير بشوارع البلدة الضيقة وفي كل زاوية هناك جندي يصوب سلاحه نحو اي شيء يتحرك وبعض نشطاء السلام والحماية الدولية يرفعون ايديهم برفقة طواقم الاغاثة الطبية الذين كانو يحاولون الوصول الى المنازل لايصال الحليب والطعام الى العائلات التي انقطعت عن منازلهم المياه والكهرباء من شدة الانفجارات المتلاحقة ولا يستطيع احد منهم مغادرة منزله لتفقد الدمار بالخارج.

اصوات الرصاص في كل مكان، فالجنود يطلقون النار على من يعترض طريقهم، فحصيلة اليوم الثاني من الاجتياح هي شهيد كان يسير برفقة جده على مقربة من شارع حطين المؤدي الى البلدة القديمة فاستشهد احمد ابو زهرة 15 عاما واصيب جده بجراح فيما اصيب اخران احدهما طفل عمره 9 سنوات وادخل الى قسم العناية المكثفة لخطورة حالته. والشهيد ابو زهرة هو الشهيد الثالث خلال هذه الحملة حيث شيع المئات شهيدين سقطا في اليوم الاول للعملية العسكرية.

المعالم الاثرية في البلدة لم تسلم من الدمار كما هو في المرات السابقة، هذه المرة كان النصيب الاكبر لحمام الريش الاثري الذي تم تدميره بالكامل.

التلاميذ لم يذهبوا الى مدارسهم المحاصرة والواقعة خارج البلدة القديمة والتي حول جنود الاحتلال جزءا منها الى سجون يتم تجميع المعتقلين بداخلها ومن بينها مدرسة جمال عبد الناصر التي تحولت صفوفها الى زنازين يتم حجز العشرات بداخلها لحين اجراء التحقيقات معهم والتأكد من هويتهم.

ومن يتم الافراج عنه لا يسمح له بالعودة الى منزله بل عليه البحث عن مكان اخر في المدينة الى ان تنتهي العملية العسكرية بحسب ما يبلغهم به الجنود الذين يقومون بتوزيع منشور طبع باللغة العربية على المعتقلين ويقول نصه ان «جيش الدفاع الاسرائيلي لا يريد المس بالابرياء وان هدفه البحث عن المخربين الذين يحولون بيوتكم الى مصانع للمتفجرات وكل من يقدم لهم المساعدة فسيعاقب»، وقد قابل سكان البلدة القديمة هذا المنشور بالاستهزاء وتحدث عدد ممن وزع المشور عليهم قائلين: اليس ما يقومون به ارهابا هل هدم البيوت ليس مساسا بالابرياء وهل احتجاز الاطفال والنساء داخل غرف ليس كذلك؟

الجنود استخدموا هذه المرة السكان دروعا بشرية ليس فقط لحمايتهم وانما طلب منهم ان يقوموا بأنفسهم بتدمير المحلات التجارية وفتح ابوابها تحت تهديد السلاح وشوهد الجنود وهم يقتادون عددا من السكان امامهم ومعهم معدات لفتح الاقفال وطلب منهم فتح عشرات المحلات وتركها مشرعه بهدف التخريب.

اجتياح جديد للبلدة القديمة تحت عناوين سبق واستخدمت في مرات سابقة وفي كل مرة النتيجة هي دمار شامل يطال كل شيء واعتقال بالعشرات ولا يكاد السكان ينتهون من اعادة اعمار ما دمر حتى يستقبلوا دمارا جديدا يجعل من حياتهم مع الاحتلال جحيما.

طفلة فلسطينية تبحث عن كتبها ودميتها بين انقاض منزلها (رويترز)

نفت تلقيها رسائل من اسرائيل عبر وسطاء بهدف وقف العمليات

حماس: المقاومة لن تتأثر بالتهديدات الاسرائيلية

■ غزة ـ اف ب: أكدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة انها ستواصل المقاومة ولن تتأثر بالتهديدات الاسرائيلية بضربها، نافية ان تكون تلقت رسائل من اسرائيل عبر وسطاء بهدف وقف العمليات المناهضة لاسرائيل، كما قالت صحيفة «هآرتس».

وقال عبد العزيز الرنتيسي، القيادي البارز في حماس لوكالة فرانس برس ان «حماس مستمرة في المقاومة ولا تتأثر بالتهديدات التي يطلقها الاسرائيليون».

ونفى الرنتيسي بشدة ان تكون حماس تلقت رسائل من اسرائيل وقال «لم توجه لنا رسائل من العدو الصهيوني سواء شفوية او مكتوبة. لا تهديد ولا ترغيب».

واكد ان حماس «لا تطمع بعلاقة مع الاحتلال لاننا اصحاب حق، وحماس تدافع عن الشعب الفلسطيني وارضه ومقدساته ولا علاقة لمقاومتنا بالتهديدات او الترغيب». واوضح انه «لا علم لدى حماس بوجود وثيقة مصرية حول اتفاق وطني بين الفصائل الفلسطينية» تتضمن وقفا غير مشروط لاطلاق النار في الاراضي الفلسطينية واسرائيل، كما ذكرت هآرتس. وذكرت صحيفة «هآرتس» الجمعة ان اسرائيل حثت حركة المقاومة الاسلامية حماس على قبول وثيقة مصرية حول وقف اطلاق النار والا فانها ستتعرض لحرب شاملة.

وقالت الصحيفة ان دولة اسرائيل اكدت في كانون الثاني (يناير) لقادة حماس عبر وسطاء بانها مستعدة للقيام ببادرة حيال الحركة في حال وافقت على وقف اطلاق النار.

والاثنين حذر هؤلاء الوسطاء حماس من انها قد تتعرض لحرب شاملة في حال عارضت وثيقة وقف اطلاق النار المسماة «الخطة الوطنية» التي اعدها للفلسطينيين رئيس اجهزة الاستخبارات المصرية اللواء عمر سليمان. وترعى القاهرة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 اجتماعات للفصائل الفلسطينية للتحاور بشأن وقف العمليات المناهضة لاسرائيل. ولم تفض المحادثات الى اي نتيجة لان عدة فصائل فلسطينية أكدت عزمها على مواصلة هجماتها ضد اسرائيل. وكتبت الصحيفة ان الوثيقة المصرية تدعو الى تعليق لمدة عام لجميع الهجمات المسلحة ضد الاسرائيليين اكانوا جنودا او مستوطنين او مدنيين. واعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرارا عن تأييده لانهاء الهجمات المسلحة ضد المدنيين الاسرائيليين لكنه امتنع عن ادانة الهجمات ضد الجنود او المستوطنين التي يعتبرها مشروعة.

وقالت الصحيفة ان مصر ستدعو 12 فصيلا فلسطينيا في نهاية الشهر وقبل هجوم عسكري امريكي محتمل على العراق لتعطي ردها النهظظائي على الوثيقة.

قريع: غير معني اطلاقا باشغال منصب رئيس الوزراء الفلسطيني لا اليوم ولا غدا ولا بعد سنوات

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

نفى احمد قريع (ابو العلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الشائعات حول موافقته على اشغال منصب رئيس الوزراء الفلسطيني وقال انه غير معني اطلاقا باشغال منصب رئيس الوزراء.

وعن بعض التقارير والشائعات التي ترددت واشارت الى اسمه بوجه الخصوص قال قريع انه غير معني بهذا المنصب لا اليوم ولا غدا ولا بعد سنوات ، مشيرا الى انه سيكتفي بمنصب رئيس المجلس التشريعي وهذه مهمة ومسؤولية كبيرة جدا الى ان تنتهي مدة المجلس.

واضاف قريع «اذا اتيح لي ان ارشح لمنصب رئيس الوزراء فانني اوصي بترشيح محمود عباس «ابو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لانه كفؤ لهذه المهمة.

وكان محمود عباس قد اكد في وقت سابق على عدم رغبته في تولي هذا المنصب فيما استبعد وزير المالية الفلسطيني الدكتور سلام فياض الذي تردد اسمه كمرشح لهذا المنصب ان يوافق على توليه.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وافق مؤخرا وبعد ممارسة ضغوط اوروبية وعربية عليه على تعيين رئيس للوزراء الفلسطينيين وفقا لخطة «خارطة الطريق» الامريكية والتي وافقت عليها اللجنة الرباعية في كانون الاول الماضي والتي تحدد الطريق لاقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005 تعيش جنبا الى جنب مع اسرائيل.

واشار قريع الى اهمية اتخاذ القرار بتعيين منصب رئيس الوزراء وهو مطلب فلسطيني قبل ان يكون مطلبا دوليا وهو في الاطار الصحيح.

وقال ان هناك خطوات واجراءات يجب ان تتخذ من بينها تعديل القانون الاساسي بحيث يحدد مهمات رئيس الوزراء وما هي صلاحياته ومسؤولياته ومرجعياته وكيف يكلف بتشكيل الحكومة وكيف يخضع هو وحكومته الى الثقة من قبل المجلس التشريعي. واضاف ان رئيس الوزراء يجب ان يكون شخصا ذا مصداقية ومن الشخصيات الموثوقة وذات تاريخ نضالي في العمل الفلسطيني وكذلك موثوقا من قبل الرئيس ياسر عرفات، وبالتالي تعيين المنصب تشكل خطوة مهمة جدا على طريق عملية الاصلاح الحقيقي، لانه لا بد من وجود شخص يخضع الى المسألة أمام السلطة التشريعية. وكما هو معروف فإن الرئيس عرفات فوق المساءلة وبالتالي كانت المساءلة غائبة في الفترة الماضية وبوجود رئيس الوزراء لا بد ان تكون هناك مساءلة حقيقية وجدية.

وقال من جهة ثانية ان المجلس التشريعي يتدارس قضية تعيين رئيس الوزراء وخلال ايام سيكون هناك اجتماع تشاوري حول هذه القضية. واكد قريع على ان الفلسطينيين في منعطف دقيق جدا، وقال: يجب العمل على وحدة الصف وأن يرتفع الجميع فوق الحساسيات وان نقف خلف رجل واحد، وندعم قيادتنا الفلسطينية ونصحح وضعنا الداخلي.

وعن التصعيد الاسرائيلي في الايام الماضية ضد الفلسطينيين قال قريع «انه محاولة اسرائيلية لاغلاق كافة السبل أمام اية امكانية لاعادة العملية السياسية الى مسارها وتهدئة الوضع ووقف هذا العدوان وكبح هذا الدمار الذي تقوم به قوات الاحتلال».

اعفاء ابنة يعلون من الخدمة.. والسجن لرافض الخدمة قريب نتنياهو

«إنتحار» ضابط اسرائيلي خدم في الضفة والجيش بزعم ان الخلفية شخصية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

أقدم ضابط عسكري اسرائيلي رفيع المستوى، على الانتحار، حيث زعمت الناطقة العسكرية الاسرائيلية، الضابطة روت يارون، ان سبب الانتحار هو مشاكل شخصية عانى منها الضابط الاسرائيلي في الفترة الاخيرة. وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية المستقلة التي اوردت النبأ ان الضابط الاسرائيلي الذي انتحر كان يخدم في الضفة الغربية المحتلة وقاد وحدته «بشجاعة لمحاربة الارهاب الفلسطيني». وقد انتحر الضابط بعد ان اطلق على نفسه رصاصة من سلاحه الخاص. وتابعت «هآرتس» ان قوات الجيش عثرت على جثته الملطخة بالدماء داخل مكتبه في احدى القواعد العسكرية الاسرائيلية بالقرب من مدينة رام الله، حيث وجد الى جانبه مسدسه الشخصي. وقالت مصادر عسكرية رفيعة في جيش الاحتلال للصحيفة الاسرائيلية ان قادة الجيش يقدرون بان الضابط اقدم على الانتحار بعد ان عانى الآمرين من مشكلة شخصية لم يكشفوا النقاب عنها. واستبعدت هذه المصادر ان تكون هناك علاقة بين انتحار الضابط وبين خدمته المتواصلة في الضفة الغربية المحتلة ولم تكشف الصحيفة عن اسم الضابط وحالته الاجتماعية واكتفت بالقول ان الشرطة باشرت بالتحقيق في ملابسات الحادث الذي وصفته بانه مأساوي.

في غضون ذلك قررت سلطات الجيش الاسرائيلي بصورة نهائية، اعفاء ابنة قائد هيئة الاركان العامة في الجيش الاسرائيلي، الجنرال موشيه يعلون من الخدمة العسكرية. وكانت نوعام يعلون (19 عاما) قد اعلنت عندما استدعيت للخدمة العسكرية انها ترفض رفضاً باتا الخدمة في الجيش الاسرائيلي لاسباب عقائدية وضميرية. وواصلت نوعام رفضها الخدمة كما ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية الجمعة على الرغم من الضغوط التي تعرضت لها من قبل والدها بالعدول عن قرارها الرافض للخدمة، واكثر من ذلك فان نوعام قررت الانتقال للسكن في مدينة تل ابيب لوحدها، حيث تركت بيت العائلة. يشار الى ان يعلون يسكن هو وعائلته في احدى المستوطنات اليهودية الكولونيالية في الضفة الغربية المحتلة.

على صعيد آخر حكمت المحكمة العسكرية في مدينة اللد بالسجن لمدة شهرين على رافض الخدمة العسكرية يوناثان بن ـ ارتسي، وذلك للمرة السادسة على التوالي. وبن ارتسي هو ابن شقيق سارة نتنياهو عقيلة وزير الخارجية الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وكان بن ارتسي (23 عاماً) قد أعلن عن رفضه الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة عام 1967 من منطلقات مبدئية وعقائدية مؤكدا انه يرفض الخدمة في الجيش الاسرائيلي. لانه جيش يقوم باحتلال ارض شعب آخر. واصدرت حركة «يوجد حد» الاسرائيلية التي تعنى بشؤون رافضي الخدمة العسكرية. بيانا استنكرت فيه بشدة الحكم القاسي الذي فرضته المحكمة العسكرية على بن ـ ارتسي. عضو الحركة وطالبت سلطات الجيش باطلاق سراحه فورا واعفائه من الخدمة العسكرية من جهة اخرى تظاهر العشرات من مؤيدي الحركة امام المحكمة العسكرية التي نظرت في قضيته، حيث رفع المتظاهرون يافطات كتب عليها «كفى للاحتلال» و«الحرية لرافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة»، من ناحيته قال والد بن ارتسي الذي حضر مع زوجته للمحكمة انه يؤيد بشكل مطلق توجهات نجله وطالب هو الآخر سلطات الجيش باحترام طلبه عدم الخدمة في المناطق المحتلة عام 67.

الى ذلك قال والد الجندي البروفيسور متانيا بن ارتسي ان نجله لا يريد الخدمة في الجيش مطلقا وانه يرفض اقتراح الجيش بان يخدم دون ان يرتدي البزة العسكرية وانتقد الوالد بشدة قرار المحكمة العليا الاسرائيلية التي رفضت البت في قضية رافضي الخدمة العسكرية، واضاف انه بناء على طلب ابنه فان يعكف في هذه الايام على دراسة رفع قضية في المحكمة الدولية ضد وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز لكي يعرف العالم ممارسات سلطات الجيش الاسرائيلي.

الشرطة الفلسطينية تحاول منع ضرب اسرائيل بالصواريخ

■ غزة ـ اف ب ـ رويترز: تعرض ستة صواريخ في فناء مركز للشرطة الفلسطينية في قطاع غزة كشاهد على مطاردة سريعة ومعركة مع متشددين مسلمين. ترك متشددون من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) سيارتهم ولاذوا بالفرار ولكن بدون الصواريخ المكدسة في صندوق السيارة.

وأكد مصدر امني فلسطيني الخميس ان السلطة الفلسطينية قررت مواصلة ترتيباتها واجراءاتها بمنع اطلاق قذائف الهاون تجاه اسرائيل من الاراضي الفلسطينية مؤكدا ان قوات الامن الفلسطيني ستعمل على تنفيذ ذلك.

وقال لفرانس برس «انطلاقا من المصلحة العليا للشعب الفلسطيني نؤكد على استمرار الاجراءات والترتيبات التي كانت السلطة الفلسطينية اتخذتها سابقا بمنع اطلاق قذائف الهاون انطلاقا من الاراضي الفلسطينية تجاه اسرائيل».

واضاف انه «تقرر تعزيز قوات الامن الفلسطينية لتنفيذ ذلك اعتبارا من الليلة» قبل الماضية. وطالب المصدر الامني اسرائيل «بضرورة احترام هذه الاجراءات والترتيبات وعدم خرقها كما حدث الاربعاء الماضي باستشهاد ثلاثة من افراد الامن الفلسطيني» برصاص الجيش الاسرائيلي في غزة.

واوضح المصدر انه «تم ابلاغ الاطراف الدولية بهذه الاجراءات وضرورة احترام اسرائيل لها وتم ابلاغ كافة القوى والفصائل الفلسطينية بضرورة الالتزام بتعهداتها السابقة بعدم اطلاق قذائف الهاون انطلاقا من الاراضي الفلسطينية حرصا على المصلحة الفلسطينية العليا». وتصنع صواريخ القسام على نمط صواريخ كاتيوشا التي كان يطلقها مقاتلو حزب الله بجنوب لبنان على اسرائيل. والصواريخ المعروضة في مركز الشرطة الفلسطينية بغزة بدائية لونها أخضر وطولها نحو 1,2 متر وحمولة رؤوسها خمسة كيلوغرامات من المفرقعات ومداها نحو ستة كيلومترات ومكتوب عليها «كتائب عز الدين القسام».

قانوني: ملف الاتهامات قديم ولا اساس قانونيا لها.. ومحاميه يعتبره سجينا سياسيا

الجهاد الاسلامي يهاجم اشكروفت وينفي اي علاقة للعريان به.. ويرفض فكرة التنظيم العالمي

لندن ـ غزة ـ «القدس العربي»:

اعلنت حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية رفضها الاتهامات التي وجهها جون اشكروفت وزير العدل الامريكي لعدد من الاكاديميين الفلسطينيين بشأن انتمائهم لحركة الجهاد الاسلامي، واكدت الحركة في اول رد فعل لها على اعتقال الاكاديمي الامريكي من اصل فلسطيني سامي العريان في فلوريدا ان الاسماء التي وردت في لائحة الاتهامات التي اعلن عنها اشكروفت في مؤتمره الصحافي ليلة الخميس الماضية لا علاقة بالجهاد الاسلامي، انتماء او تنظيما او باية نشاطات اخرى، مثل جمع الاموال وتحويلها الى منظمة الجهاد في فلسطين كما ادعى وزير العدل الامريكي، واستثنى خالد البطش احد قادة حركة الجهاد الاسلامي في تصريح لوكالة «فرانس برس» زعيم الجهاد الاسلامي رمضان شلح الذي عمل فترة في الولايات المتحدة، كباحث اكاديمي قبل ان يتسلم قيادة الحركة، وبعد اغتيال زعيمها الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا عام 1995، وقال البطش ان اتهامات وزير العدل الامريكي للحركة «عارية عن الصحة ونحن نرفضها».

وتابع ان الامر «لا يتعدى سعي وزارة العدل (الامريكية) الى شراء عداوة الشعوب العربية والاسلامية، وهذه الرسالة هدفها وصف جهاد ومقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة بالارهاب، وهذا كلام مرفوض».

ونفى خالد البطش وجود اي علاقة للاستاذ الجامعي في فلوريدا سامي العريان بالحركة. وقال ان العريان «ليس قياديا او حتى عضوا في الجهاد الاسلامي، واعتقاله يشكل ارضاء للوبي اليهودي في واشنطن واجراء موجها للجالية العربية والمسلمة في فلوريدا التي تنشط بشكل علني ضد التمييز العنصري ومن اجل حقوق الانسان».

وفي بيان رسمي وزعته حركة الجهاد على وسائل الاعلام في بيروت جاء فيه بحسب «رويترز» ان «المزاعم الامريكية بشأن اعتقال اربعة اشخاص من اصل فلسطيني في الولايات المتحدة، هي مزاعم مفبركة وعارية عن الصحة، وليس بينهم وبين حركة الجهاد الاسلامي اي صلة من قريب او بعيد».

ورفضت الحركة مزاعم اشكروفت عن وجود تنظيم عالمي للحركة، حيث قالت «حركة الجهاد الاسلامي تنفي وجود ما يسمى بتنظيم عالمي للجهاد الاسلامي وتؤكد انها حركة مقاومة فلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني ينحصر عملها ونشاطها داخل فلسطين وليس لها اي امتدادات تنظيمية عالمية كما يزعم المسؤولون في الادارة الامريكية».

واعلن وزير العدل الامريكي جون اشكروفت الخميس توجيه التهمة الى الاستاذ الجامعي سامي العريان في فلوريدا وسبعة اعتبروا «متواطئين معه للاشتباه بقيامهم بأنشطة ارهابية مرتبطة بحركة الجهاد الاسلامي».

فيما اشار البطش الى ان الجهاد «حركة مقاومة مشروعة ولا تمارس اي عمل ضد الولايات المتحدة»، موضحا ان هذه الاجراءات الامريكية «تأتي ضمن سياسة هادفة الى اسكات الاصوات المنددة بالحرب على العراق والتي يشكل صوت العريان واحدا منها».

وجاء اعتقال العريان في بيته في مدينة تامبا في ولاية فلوريدا، بعد اكثر عقد من قيام السلطات الفدرالية بتطوير قضية ضد العريان وسبعة آخرين منهم باحث اكاديمي يعيش في بريطانيا منذ اكثر من عشرين عاما.

وكان العريان قد نفى اكثر من مرة اي علاقة او تورط بنشاطات تعتبرها امريكا معادية. ويعيش في امريكا منذ اكثر من عقدين حيث كان محاضرا واستاذا في علوم الكمبيوتر وهندسته في جامعة ساوث فلوريدا، قبل ان ترضخ الجامعة للضغوط وتعفيه من منصبه عام 2001. ووجه اشكروفت اكثر من خمسين تهمة للمجموعة، وذلك بناء على قانون «الوطنية» الذي يعطي وزير العدل صلاحيات واسعة. وتقول مصادر صحافية امريكية ان لائحة الاتهام التي تقع في 120 صفحة اعتمدت اكثر من اعتمدت على مكالمات هاتفية وفاكسات مع ما تعتقد امريكا انهم قادة في الجهاد الاسلامي.

ومن ضمن لائحة الاتهامات التي وجهها اشكروفت للعريان وزملائه ان «الجهاد الاسلامي في فلسطين مسؤولة عن قتل اكثر من مئة بريء في اسرائيل والاراضي المحتلة منهم شابان امريكيان على الاقل».

ومن بين الهجمات الوارد ذكرها في لائحة الاتهام هجوم انتحاري في حيفا باسرائيل في الخامس من حزيران (يونيو) عام 2002 والذي ادى الى مقتل 20 وجرح 50 ومن التهم الموجهة اليهم التآمر لتقديم دعم مادي للجماعة والتآمر لخرق عقوبات اقتصادية طارئة والابتزاز وعرقلة سير العدالة وتزوير يتعلق بالهجرة.

وقال اشكروفت ان «الافراد المذكورون في هذه اللائحة يلعبون دورا جوهريا في الارهاب الدولي وهم يقدمون دعما ماديا لمنظمات ارهابية اجنبية فهم يمولون ويمجدون ويساعدون اعمال الارهاب».

وقال «نحن لا نفرق بين الذين ينفذون هجمات ارهابية ومن يمولون عن علم او يديرون او يشرفون على منظمات ارهابية. سنقاضي شبكة الارهاب كاملة».

واعتبر محامي العريان، نيكولاس ماتاسيني موكله، «سجينا سياسيا». واعتبرت منظمات اسلامية تدافع عن الحريات المدنية، ان اعتقال العريان البريء لا يخدم الا اجندة معادية للمسلمين وتخدم في النهاية مصالح اللوبي اليهودي في امريكا واسرائيل. وكان زعيم الجهاد الاسلامي قد اخبر قناة «الجزيرة» القطرية ان العريان ليس عضوا في الحركة ولا علاقة له بالجهاد الاسلامي.

وقال الناطق باسم الجمعية العربية الامريكية ضد التمييز العنصري حسين ابيش ان السلطات الفدرالية ذهبت بعيدا في تصرفها وتصرفت بلا عقلانية. واعتبر ابيش ان قضيته «تم تسييسها»، وربما اعتقل لانه اصبح « صاحب قضية معروفة».

واعتبر ديفيد كول، المحاضر في القانون في جامعة جورج تاون ان الملف الذي قدمه اشكروفت وان احتوى على معلومات تشير الى انخراط العريان في نشاطات لها علاقة بالجهاد الاسلامي الا ان النشاطات تعتبر قانونية، قبل عام 1995، وهو العام الذي اصدر فيه الكونغرس الامريكي قانونا يمنع فيه الامريكيين من القيام بجمع تبرعات لمنظمات تعتبرها الولايات المتحدة «ارهابية». وقال كول ان الملف الكبير تبدو ادلته ضعيفة، وقليلة بعد هذا العام، ولا تتحدث الأدلة من ان «العريان قام بنشاطات ارهابية». ويتهم ملف وزير العدل العريان، بانه عضو في الجهاد الاسلامي منذ الثمانينات وانه كان في الثمانينات قياديا فاعلا فيها وعضوا في «مجلس شورى» الحركة. ويحتوي الملف ايضا اتهامات بقيام العريان بادارة ما تسميه الشبكة الدولية المالية للحركة، وانه قام في بعض الاحيان بالثناء على الاستشهاديين، وانه قام بوضع حد للخلافات في داخل قيادات الجهاد حول الشخص المؤهل لادارة مالية الحركة. كما تضمن الملف، اشارة لميثاق يعود لحركة الجهاد الاسلامي الذي وجد في اوراق جمعية معادية لاسرائيل كان يديرها العريان، كما اشار الملف الى مركز دراسات العالم الاسلامي والذي كان للعريان علاقة به.

ويؤكد العريان الذي يعيش في امريكا منذ اكثر من 28 عاما على براءته والتي لم توجه له خلالها اي جناية او جنحة. ويرى ان ملف التحقيق الذي فتح بحقه، له علاقة بنشاطاته المؤيدة لفلسطين. وبدأت قضية العريان عندما تحدثت صحف محلية امريكية عن قيام العريان ومركزه البحثي بعقد مؤتمرات صرح فيها متحدثون « الموت لاسرائيل»، وتقول السلطات الامريكية ان بعض المتحدثين كانوا اعضاء في حركة الجهاد الاسلامي.

وادار صهر العريان، مازن النجار، مركز الابحاث وكان يدرس هو الاخر في الجامعة، واعتقل لثلاثة اعوام رفضت خلالها السلطات تزويد محاميه باية معلومات عن طبيعة الاتهامات الموجهة له، وتم ترحيل النجار الى لبنان في شهر آب (اغسطس) العام الماضي.

وكانت جامعة ساوث كاليفورنيا التي يدرس فيها العريان قد منعته من التدريس فيها لفترة قصيرة بعد الهجمات في ايلول (سبتمبر) 2001، وبعد ذلك علقت مهمته التدريسية وتحت الضغط باشرت اجراءات لفصله من وظيفته. وبررت الجامعة قرارها بعد تلقيها العديد من الرسائل والبريد الالكتروني، حيث قالت ان وجود العريان صار خطرا يهدد سلامة التلاميذ وسمعة الجامعة. واعتبرت منظمات الحقوق المدنية القرار بانه انتهاك لحرية التعبير والحرية الاكاديمية. واعتبرت «نيويورك تايمز» تصرف الجامعة وسماحها لاشخاص مجهولين للاتصال وترك رسائل، نوعا من الخيانة الاكاديمية. وفي الشهر الماضي قام اتحاد المحاضرين في الجامعة باعداد ملف نيابة عن العريان حيث اعتبرت منعه من حرم الجامعة ومن ممارسة انشطته الاكاديمية خرقا لميثاق الاتحاد الذي يؤكد على حرية العريان بممارسة عمله الاكاديمي بحرية وبدون تمييز قائم على العرق او الدين.

واعتقل ايضا في منطقة تامبا سميح حمودة (42 عاما) وهو طالب ومعلم في جامعة ساوث فلوريدا وحاتم ناجي فارس (30 عاما) وهو مدير عيادة طبية. كما اعتقل في منطقة شيكاغو غسان زايد بلوط (41 عاما) وهو صاحب شركة صغيرة. واتهم المحامي جيم فينيرتي الذي يمثل بلوط الحكومة الامريكية «بالمغالاة في توجيه الاتهامات» في قضايا مكافحة الارهاب واستطرد قائلا «لا اعتقد ان اي شخص يتهم بالارهاب في هذا البلد سيلقى محاكمة عادلة». ويواجه المعتقلون امكانية السجن مدى الحياة حالة ثبوت التهم عليهم.

اما الثلاثة الاخرون اضافة لشلح والذين يعيشون في خارج امريكا وهم محمد تيسير الخطيب (46 عاما) وهو من سكان بيروت والذي ارتبط اسمه من قبل مع جماعة فلسطينية في تامبا وعبد العزيز عودة (52 عاما) المقيم بقطاع غزة وامام مسجد وصف بانه مؤسس الجماعة وزعيمها الروحي، وبشير موسى نافع، الذي يعمل في الحقل الاكاديمي ويعيش في منطقة اوكسفورد شاير في بريطانيا. ونفى نافع في تصريحات لـ«القدس العربي» كل الاتهامات الامريكية واعتبرها محاولة امريكية حقيرة «تسيء لي ولزوجتي واطفالي».

وقال نافع انه «باستثناء مخالفات مرورية، لم ارتكب اي شيء ضد القانون البريطاني او قانون اي دولة اخرى على الاطلاق، والبريطانيون يعرفون هذا الكلام»، مشيرا الى ان «الناس كلها تعرف ان حماس والجهاد ليس لهما وجود الا في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

الاكاديمي الفلسطيني سامي العريان لدى اعتقال امس الاول

يافطات تحيي شهداء الانتفاضة اثناء مهرجان لحركة الجهاد الاسلامي في غزة الجمعة

ايفانوف: المشكلة العراقية يجب الا تعيق حل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي

اسرائيل تتوقع الهجوم الامريكي في الاسبوع الاول من اذار وتنتظر تبليغها قبل 6 ساعات من بدء الحملة على العراق

■ القدس ـ موسكو ـ اف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الجمعة ان الجيش الاسرائيلي يتوقع ان تبلغه الولايات المتحدة بهجومها العسكري على العراق قبل ست ساعات من اطلاقه.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر في وزارة الدفاع ان «التقديرات الاكثر تداولا في المرحلة الحالية (..) ان الهجوم الامريكي سيبدأ في الاسبوع الاول من اذار (مارس)».

حتى ان الصحيفة، الجيدة الاطلاع عموما، قالت ان الجيش الاسرائيلي «يستعد لاحتمال بدء الهجوم الامريكي في الاول من اذار (مارس)».

ونقلت الصحيفة عن مصادر دفاعية قولها ان «عدة وحدات في الجيش الاسرائيلي تستعد تحسبا لهجوم (امريكي) على العراق مشيرة الى انها ستبلغ قبل ست ساعات من وقوع الهجوم».

واضافت «بالرغم من المحادثات المكثفة في هذا الخصوص فان الولايات المتحدة غير ملزمة بابلاغ اسرائيل بان هجومها على العراق بات وشيكا».

ولم تتمكن وكالة فرانس برس من الحصول على تأكيد لهذه المعلومات من الجانب الاسرائيلي او الامريكي.

وتعهدت الولايات المتحدة لدى اسرائيل بتدمير خلال المرحلة الاولى من الهجوم، الاسلحة العراقية في غرب العراق على بعد 400 كلم من اسرائيل.

وخلال حرب الخليج في العام 1991 بعد هجوم القوات الحليفة اطلق العراق من هذا القطاع 39 صاروخ سكود على اسرائيل ما اسفر عن سقوط قتيلين ونحو مئة جريح وتشريد الالاف.

ويتوقع ان يصل الجنرال الامريكي تشارلز سيمسون، الذي عين اخيرا ضابط ارتباط في اسرائيل، الى تل ابيب في نهاية الاسبوع في مهمة لم تحدد مدتها في حين ان «العد العكسي لهجوم امريكي على العراق قد بدأ» بحسب هآرتس.

وفي موسكو اعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الجمعة لدى استقباله محمود عباس (ابو مازن) الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ان المشكلة العراقية يجب الا تحول دون ايجاد حل للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

وقال ايفانوف «نعتبر بانه ينبغي الا تحول الأزمة العراقية دون تطبيق خطة للتوصل الى حل سلمي» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واضاف ايفانوف «وان لم يوجد ارتباط بين هذين النزاعين، فلا شك في ان اي تقدم يحصل في اتجاه ما سيؤثر ايجابا على الاتجاه الآخر».

واعرب ابو مازن عن الرأي نفسه وبالالفاظ نفسها تقريبا.

واشار ايفانوف الى ان «خريطة الطريق» المعدة لتسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني تشكل «اقتراحا ملموسا» يمكن ان يساهم في تحسين الوضع في المنطقة.

واضاف الوزير «يجب الانتقال بسرعة لتطبيقها عمليا». وكان ابو مازن وصل الى موسكو الخميس في زيارة تستغرق يومين، واعلن لدى نزوله من الطائرة انه سيتطرق مع المسؤولين الروس، فضلا عن النزاع الاسرائيلي الفلسطيني، الى التهديد بتدخل عسكري امريكي في العراق.

ايفانوف وابو مازن يتحدثان للصحافيين في موسكو الجمعة

لا توجد قوة في العالم باستطاعتها ثنينا عن الحرب على العراق.. الحرب قريبة جدا وقصيرة جدا

نائب وزير الخارجية الامريكي: بعد العراق سنتفرغ لـ «علاج» ايران وسورية وليبيا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قام نائب وزير الخارجية الامريكي للشؤون الامنية جون بولتون هذا الاسبوع، بزيارة الى الدولة العبرية وهي الزيارة الثانية التي يقوم بها خلال اقل من شهر. وخلال تواجده في اسرائيل اجتمع الى رئيس الوزراء اريل شارون والى وزير الخارجية بنيامين نتنياهو وايضا اجرى لقاءات مع مسؤولين اسرائيليين سياسيين وعسكريين، لم يكشف النقاب عنها، هذا ما ذكرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر يوم الجمعة التي اكدت ان المحادثات التي اجراها بولتون في اسرائيل تمحورت حول الخطر النووي الايراني، وحسب المحلل السياسي للصحيفة الذي اورد النبأ فان المسؤول الامريكي أكد للاسرائيليين بصورة غير قابلة للتأويل بان العدوان الامريكي على العراق قادم، مضيفا بانه لا توجد قوة في العالم باستطاعتها ثني ادارة بوش عن شن العدوان المرتقب على العراق، لنزع اسلحة الدمار الشامل منه، على حد قوله.

وتابعت الصحيفة الاسرائيلية ان بولتون اكد لشارون ونتنياهو بانه بعد ان تنتهي الولايات المتحدة الامريكية من تنفيذ مهمتها المحددة في العراق فانها ستتفرغ مباشرة لـ«معالجة» الدول الاخرى التي تعمل في اطار سباق التسلح بأسلحة الدمار الشامل، مثل سورية وليبيا وايران منوها ان العلاج الذي تخطط له الادارة الامريكية لايران هو باتباع طرق تختلف عن طرق علاج ليبيا وسورية.

وتابع بولتون حسب «معاريف» ان العدوان على العراق سيبدأ قريبا جدا وانه سينتهي حسب الخطة الامريكية المعدة، خلال فترة قصيرة اذ ان الامريكيين على اقتناع بان العدوان سيستمر اياما معدودة او على الاكثر اسبوعا او اسبوعين وبعد ذلك سيتحول الرئيس صدام حسين الى «قضية قديمة» يتحدث عنها لاحقا التاريخ حسب تعبيره.

الى ذلك اوردت الصحيفة اقوالا على لسان مسؤول في قسم التخطيط في قيادة الاركان العامة الاسرائيلية، بحسبها فان الرئيس السوري بشار الاسد سيكون احد اكبر الخاسرين اليوم «بعد صدام». وحسب اقوال مسؤول امني اسرائيلي رفيع المستوى فان سورية ستخسر حوالي مليار دولار في السنة، وذلك لان الولايات المتحدة بعد سيطرتها على العراق وتنحية الرئيس صدام حسين ستغلق خط النفط من العراق الى سورية وهذا المبلغ بالنسبة للاقتصاد السوري هو ضربة كبيرة ومؤلمة.

وزعمت الصحيفة الاسرائيلية على لسان مصادر امنية اسرائيلية انه بعد الانتهاء من «حل قضية العراق» فان الادارة الامريكية ستوجه طلبا حازما للرئيس السوري بشار الاسد، تحذره من مواصلة سياسته، وستؤكد له انه بعد افغانستان والعراق وعرفات سيصل دور سورية وبحسب الخطة الامريكية فان ادارة بوش ستضع امام الاسد خيارين: الضغط على منظمة حزب الله اللبنانية وتهدئة الجبهة الشمالية مع اسرائيل واذا رفض الاسد هذا الخيار فان الادارة الامريكية ستمنح اسرائيل الضوء الاخضر لتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق ضد سورية بما في ذلك ازالة حوالي 10,000 منصة صواريخ سورية بعيدة المدى، والتي نصبها الجيش السوري على الاراضي اللبنانية.

مايكل بورتيللو في محاضرة بالمعهد الملكي للشؤون الدولية:

ضرب العراق لن يقسم العالم الاسلامي والسلام «الامريكي» سيتحقق

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

قدم مايكل بورتيللو، وزير الدفاع البريطاني السابق (بين عامي 95 و97) والنائب المحافظ الحالي عن منطقة كينزنغتون وتشلسي، الذي كاد ان يفوز بزعامة حزب المحافظين في الاشهر الماضية، مواقف صقورية متطرفة بالنسبة للعراق وفلسطين في محاضرة القاها في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن أيد فيها من دون تحفظ مواقف رئيس الحكومة الاسرائيلية اريل شارون وقيادة الرئيس جورج دبليو بوش في واشنطن ومواقفه تجاه فلسطين والعراق.

واعتبر بورتيللو بأن ضرب العراق عسكريا لن يقسم العالم الاسلامي على نفسه، فهذا العالم منقسم من دون الحاجة الى ضربه. وقال ان المشكلة تعود الى ان امريكا لم تكمل حربها ضد العراق في عام 1991 ولم تحتل بغداد آنذاك، مما اغضب الأنظمة العربية التي شاركت في التحالف الذي اخرج العراق من الكويت وخصوصا السعودية.

اما القيادة الامريكية الحالية التي وصف كل عضو من اعضائها بالأوصاف الحميدة كالخبرة والذكاء والحكمة فلن ترتكب الخطأ نفسه. واشار الى وجود توارد خواطر بينه وبين وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد، «فوزراء الدفاع عموما يقولون الاشياء كما هي».

وتحسر بورتيللو على الايام التي كان فيها حلف شمالي الاطلسي (NATO) موحدا وعندما تحققت الانجازات في البوسنة وكوسوفو.

وقال ان تأييده للنظام الحالي في اسرائيل وامريكا يعود الى انهما يملكان قوة الارادة والتصميم وبالتالي يعرف الاعداء بانهما سينفذان ما يقولانه. فيما كانت المشكلة، حسب رأيه في نظام بيل كلينتون وقيادة حزب العمل في اسرائيل انهما كانا مترددين وبالتالي تمرد العراق عليهما، وتمردت القيادة الفلسطينية على اتفاقات كامب ديفيد وطابا في عام 2000. اما الان، فبورتيللو متفائل بان الولايات المتحدة ستحقق السلام في الشرق الاوسط بعد ان تفعل ما يتوجب فعله في العراق.

ولم يحدد المحاضر ما عناه بفعل ما يجب فعله في العراق، الا انه اكد ان توني بلير يسير في الطريق الصحيح بتعاونه مع الامريكيين، ولكن على الامريكيين ان يسهلوا مهمته في اعادة احياء عملية السلام في فلسطين، وهم لم يفعلوا ذلك بالقدر الكافي.

«عرض العضلات وقانا»

واستشهد بورتيللو بسياسات بريطانية تمت خلال مشاركته في حكومة المحافظين وقيادة الحزب واظهرت بريطانيا فيها عضلاتها وبالتالي نجحت في فرض ارادتها. واعتبر بان عملية السلام في الشرق الاوسط حققت بعض ما يجب تحقيقه بين عامي 93 و97 نتيجة لنجاح الحملة العسكرية الامريكية في حرب الخليج في عام 1991.

ويذكر ان بورتيللو وعندما كان وزيرا للدفاع في عام 1996 قام بزيارة خاصة الى اسرائيل بعد مجزرة قانا في جنوب لبنان واعلن للحكومة الاسرائيلية ان التأييد لها لن يتزحزح على رغم ما حدث. وقد فعل امرا مشابها في محاضرته هذه اذ لم يبرر فقط المجازر التي ترتكبها اسرائيل بحق الفلسطينيين في اراضي السلطة الذاتية بل شجع اعتماد مثل هذه السياسات في سائر انحاء العالم العربي، بما في ذلك العراق، وتحفظ في شأن التعامل العنيف مع كوريا الشمالية لانها تملك الاسلحة النووية.

وقال ان اسرائيل «شرسة في الحرب، كما هي شرسة في السلام» وتوقع ان تفعل ذلك في السنوات المقبلة، وتحفظه الوحيد على سياسات اسرائيل الحالية كان في حيز سياساتها الاستيطانية، التي قال انه لن يدافع عنها.

وشن حملة على زعيم حزب العمل الجديد في اسرائيل عمرام متسناع وقال ان قبوله دعوة طوني بلير لزيارة لندن قبل الانتخابات الاشتراعية الاسرائيلية الاخيرة كانت من العوامل التي ادت الى خسارته الكبيرة في الانتخابات.

كما شن حملة على السياسة الالمانية الحالية، وقال ان المانيا في ظل قيادة الحزب الديمقراطي المسيحي السابقة تعاونت كثيرا مع حلف «الناتو»، وانه شعر بذلك اثناء قيامه بدوره كوزير دفاع بريطانيا. اما الان، فهذا التعاون اصبح شبه غائب. وقال ان الولايات المتحدة كان بامكانها ان تتعامل بدبلوماسية اكبر مع اوروبا وتدعم بلير الى درجة اكبر. ولكنه اعتبر بان بلير اخطأ عندما جمع تواقيع 8 دول اوروبية ضد الموقفين الفرنسي والالماني، كما اخطأ بلير عندما بدل على نحو مستمر تبريره للحرب على العراق (اولا نزع الاسلحة ثم تبديل النظام والان الحرب الاخلاقية الخ..) وقال ان مصير بلير كزعيم لحزب العمال وكرئيس للحكومة مرتبط بامكان تمرير قرار دولي ثان في مجلس الامن ضد العراق. فاذا مارست فرنسا حق النقض، سيسقط بلير، واذا مر القرار سيبقى في منصبه. وهذا يعني بان بلير ربط مصيره بمزاج شيراك.

كما توقع بورتيللو ان تتبدل الانظمة في الشرق الاوسط، ليس فقط في العراق، ولكن ايضا في ايران وفي القيادة الفلسطينية من دون ان تتأثر الانظمة الأخرى في المنطقة وبالتالي فان السلام سيتحقق (برأيه) في الشرق الاوسط من دون الحاجة الى تبديل كل الانظمة العربية، واعتبر ان مشكلة القيادة الفلسطينية الحالية كونها لا تقبل بوجود اسرائيل!

واكد ان بريطانيا ستلعب دورا في اي حرب قد تشنها الولايات المتحدة ضد العراق من دون الحصول على موافقة مجلس الامن ولكن هذا الدور سيكون محدودا.

ورأى ان الحرب على العراق والحرب ضد الارهاب لا تتعارضان، ففي الحالتين المطلوب قوة ارادة وتصميم وتنفيذ، وخصوصا ان الدول المارقة والارهاب لا بد وان يتعاونا يوما ما.

واختتم بقوله ان العداء لامريكا منتشر في بريطانيا واوروبا، ويجب تجاوز هذا العداء، كما قال انه سيصعب جدا تخطيط سياسة خارجية اوروبية موحدة لان الدول الاوروبية لديها مواقف مختلفة جدا حول الدور الامريكي في العالم وشيراك يشعر وكأنه رئيس جمهورية اوروبا.

مايكل بورتيللو

4000 عسكري سوري يغادرون لبنان في اطار اعادة الانتشار

■ بيروت ـ اف ب: ذكر مصدر عسكري لبناني ان الجيش السوري واصل الجمعة اعادة نشر وحداته في شمال لبنان التي بدأ بها قبل يومين والتي يفترض ان تؤدي الى خفض عديد القوات السورية في لبنان بمعدل 3500 الى 4000 رجل.

وقال المصدر ان عملية اعادة الانتشار ستطال 16 موقعا في شمال لبنان.

واوضح ان موقعين او ثلاثة من هذه المواقع ستبقى في ايدي السوريين لا سيما موقع المدفون على الساحل، على بعد اربعين كيلومترا شمال بيروت، قريبا من موقع الحاجز القديم لميليشيا القوات اللبنانية التي كانت تسيطر على المناطق المسيحية خلال الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990). وتشير تقديرات السكان الى ان الجيش السوري والاستخبارات السورية يحتفظان بحوالي ثلاثين موقعا ومركزا في شمال لبنان.

وقال المصدر العسكري ان اعادة الانتشار يفترض ان تنتهي الاثنين، وامتنع عن تحديد عديد القوات السورية التي ستبقى في لبنان، مكتفيا بالقول انه سيكون «اقل من عشرين الفا».

واشار مراسل وكالة فرانس برس في المنطقة الى ان اعادة الانتشار التي بدأت الاربعاء، وهي الثالثة للقوات السورية في اقل من عامين، اقتصرت حتى الآن على قضاء البترون حيث الغالبية السكانية مسيحية.

اسرائيل وسورية تتبادلان الاتهامات بالارهاب بالأمم المتحدة

■ الامم المتحدة ـ من اروين اريف: تبادلت اسرائيل وسورية اتهامات قاسية على غير العادة في الامم المتحدة يوم الخميس اذ انحت كل منهما باللائمة على الاخرى في «الارهاب» الذي يؤدي الى قتل المدنيين. واستخدم دان غيلرمان سفير اسرائيل الجديد لدى الامم المتحدة اولى كلمة له في مجلس الامن في اتهام دمشق بالدعم الصريح لعدة جماعات تشن هجمات ارهابية على بلاده ودعا المجلس الى كبح سورية. ورد المبعوث السوري لدى الامم المتحدة فيصل المقداد بوصف غيلرمان بانه «جاهل» باليات الامم المتحدة وشجب ارهاب الدولة اليهودية لاحتلالها الاراضي الفلسطينية. وحدث تبادل الاتهامات اثناء مناقشة لانشطة لجنة مكافحة الارهاب المنبثقة عن المجلس. وانتخبت سورية العام الماضي لعضوية مجلس الامن الدولي لمدة عامين. واسرائيل ليست عضوا في المجلس الذي يضم 15 دولة. وتتهم اسرائيل سورية منذ وقت طويل بتمويل وايواء جماعات نشطاء تستخدم الاراضي السورية للتخطيط وشن هجمات على اسرائيل. وتقول سورية ان بعض الجماعات الفلسطينية فتحت مكاتب داخل حدودها بعد طردها من اراض تحتلها اسرائيل لكنها نفت ان تكون لهذه المكاتب صلة بهجمات «ارهابية».

واتهم غيلرمان دمشق بانها «من اكثر الدول الراعية للارهاب» رغم انها تحاول بشكل منتظم تغيير دفة اجتماعات المجلس لالقاء «خطب لاذعة ضد اسرائيل بغض النظر عن جدول أعمال المجلس». وقال غيلرمان «ما فائدة الحملة على الارهاب اذا كان اخرون يرون ان دولا فشلت بشكل واضح في الوفاء بالتزاماتها تفلت من الادانة بل وترقى لمراكز مهمة في الامم المتحدة».

واتهم المقداد الذي تحدث في وقت لاحق خلال المناقشة غيلرمان بتضليل المجلس والمجتمع الدولي. وقال «يبدو ان جهل مندوب اسرائيل بطريقة عمل الالية... اعماه ولم يكن بمقدوره الوصول الى الحقيقة ولجأ الى خدع رخيصة عندما كنا نناقش شيئا بهذا القدر من الاهمية».

عمرو موسى: سياسة اريل شارون الخطر الرئيسي في الشرق الاوسط

■ مدريد ـ اف ب: اعتبر الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ان «الخطر الحقيقي» الذي يهدد الشرق الاوسط ليس العراق الذي بات اكثر ضعفا مما كان عليه عام 1990 ولكن «السياسة العدوانية واللا مسؤولة» التي ينتهجها رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون.

وفي حديث لصحيفة «ال بايس» الاسبانية قال موسى ان صدام حسين «الذي تخضع اسلحته للمراقبة وبلاده لعقوبات دولية، اصبح اكثر ضعفا مما كان عليه عام 1990 ولا يشكل تهديدا» للشرق الاوسط.

واضاف «ان الخطر الجدي والمزمن على المنطقة ناجم عن الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وعن سياسة حكومة شارون غير المسؤولة والعدوانية. هذا هو الخطر الحقيقي».

وبعد ان لحظ الى ان قرار مجلس الامن الدولي رقم 687 ينص ليس فقط على ازالة الاسلحة العراقية «ولكن على ازالة جميع اسلحة الدمار الشامل» في الشرق الاوسط، اضاف الامين العام لجامعة الدول العربية «ان الجميع يعلم ان اسرائيل تمتلك اسلحة كثيرة من هذا النوع».

وقال «انه مثال فاضح لسياسة الكيل بكيلين اذ يتم من جانب، التركيز على احتمال امتلاك العراق اسلحة دمار شامل ومن جانب آخر لا احد يعترض على امتلاك دولة اخرى في المنطقة على اسلحة حقيقية» من هذا النوع.

واضاف «يسمح لاسرائيل ان ترتكب اعمالا تتجاوز اي منطق من دون ان تتعرض لاي عقوبة، وهو امر لا يسمح لاي بلد آخر في العالم ان يفعله. فبمقدور اسرائيل ان تتجاهل قرارات مجلس الامن الدولي، وهذا امر خطير ان يتم اطلاق ايدي اسرائيل للقيام بما تريده وبسحق الفلسطينيين وتحدي العالم بأكمله».

وقال «ان جميع العرب مستاؤون مما يجري في الاراضي الفلسطينية المحتلة»، واختتم ان «شن حرب على العراق يعني اضافة المهانة على الظلم او الظلم على المهانة، ان اردتم».

نبيل شعث يبحث مع الحريري الوضع الاقليمي

■ بيروت ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث بحث الجمعة مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الوضع الاقليمي ولا سيما في العراق وفي الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال شعث في تصريح صحافي انه اطلع الحريري على «الاعتداءات الاسرائيلية المتعاظمة والمتجذرة والتي تخطت كل الحدود والاعراف الدولية والتي تقوم عمليا بنسف فرص التحرك نحو السلام». وتابع ان اسرائيل «تهدم المنازل وتجرف المزارع وتقتل متوسط عشرة اشخاص يوميا من الشعب الفلسطيني. الشعب الفلسطيني صامد بالرغم من كل الظروف الصعبة التي يمر بها ولكننا بالتأكيد نحتاج للدعم العربي والدولي من اجل وقف هذا العدوان الاسرائيلي لانهاء الاحتلال الاسرائيلي لبلادنا والتقدم نحو الحرية والاستقلال».

وعبر شعث عن «تقديره» للبنان بصفته الرئيس الحالي للقمة العربية. كما حيا «الدور الذي يلعبه الرئيس الحريري في قضيتنا الفلسطينية والقضية العربية بشكل عام».

حلّوا بباريس والعواصم الاخرى محمّلين بالهموم

الحرب الاهلية جعلت من الصحافيين الجزائريين خزانا لوسائل الاعلام العربية

باريس ـ «القدس العربي»
من عادل قسطل:

أفرزت التجربة الاعلامية العربية ظاهرة لم تسلط عليها الاضواء بعد: تصدير الجزائر لعدد كبير من صحافييها يشكلون اليوم رقما مهما في وسائل اعلامية عربية كثيرة في أوروبا والدول العربية.

الارهاصات الاولى لهذه الظاهرة بدأت في «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» (ام. بي. سي) في اول ظهور له بلندن عندما طلت من شاشته أسماء مثل الاخضر بريش وفاطمة بن حوحو وحسن زيتوني وغيرهم. وشيئا فشيئا تعددت الاسماء الجزائرية بتعدد الوسائل الاعلامية كأن الامر يتعلق بخزان حقيقي تبحث فيه تلك المؤسسات عن الصحافيين كما يبحث رؤساء نوادي كرة القدم الاوروبية عن لاعبين في افريقيا. وربما تكشف قناة «العربية» التي تعتزم «ام بي سي» اطلاقها عن وجوه جزائرية أخرى.

يرفض عياش دراجي مراسل قناة «الجزيرة» القطرية في باريس استعمال تعبير «الظاهرة»، ويقول: «الظاهرة محكوم عليها بالزوال، ولكن وصول الجزائريين الى الوسائل الاعلامية العربية هو اكتشاف. اكتشاف كريستوف كولومبس لأمريكا لا يعني أن أمريكا لم تكن موجودة من قبل».

وينضم شوقي أمين مراسل قناة «دبي ـ بيزنس تشانل» (دبي الاقتصادية) بباريس للنقاش فيقول: «هناك شيء اسمه صحافة جزائرية تصدّر الى الخارج وبدأت وسائل اعلامية عربية تستوردها وتفضلها على غيرها». من أين جاءت هذه الحدة التي تميز الصحافي الجزائري؟ هل تقف برامج تكوين الاعلاميين في الجامعة الجزائرية وراء ارتقائهم الى هذا المستوى؟ عياش دراجي مثلا انهى دراسات عليا في الصيدلة ولا يمكن تفسير جودة العمل الذي أضافه الى مراسلات مكتب «الجزيرة» من فرنسا تفسيرا متعلقا بتكوينه في الجامعة الجزائرية.

الصحافة متنفس ساعة الشدة

ولمحمد الوضاحي المذيع في «إذاعة الشرق» بباريس رأي في هذا الموضوع: «رغم الفترة الدموية التي مرت بها الجزائر، كانت الصحافة متنفسا ايجابيا. كان الصحافيون مستهدفين وكانت تصفيتهم تتم بطرق فظيعة للغاية». ويفرق الوضاحي بين هواة الصحافة الذين أخافهم خطر الموت فانسحبوا من الميدان، وأهل المهنة الحقيقيين الذين ساعدتهم مرحلة «الطفرة» التي سبقت عنف منتصف التسعينات على تعلم صحافة أخرى تختلف عن تلك التي كانت «لا تطلب من الصحافي سوى صوته لقراءة بيان كتبه غيره».

يصغي شوقي أمين الى كلام محمد الوضاحي عن تلك الفترة الدموية فتطفو الى سطحه ذكريات الجزائر ويقول مبتسما: «كنا نعمل في قاعة التحرير كأن الامور عادية جدا، بينما كان خطر الاغتيال يتربص بنا خارج الجريدة. عندما كان يهم أحدنا بالخروج لشرب قهوة او اقتناء سانتدويتش نطلب منه متهكمين أن يترك لنا صورته لنخصص له الصفحة الاولى إن حدث له مكروه» (ضحك).

وواصل الصحافيون الجزائريون العمل رغم سقوط العشرات منهم، وربما كان تزامن الحرب الاهلية الجزائرية وظهور الفضائيات العربية فرصة من تلك الفرص التي تصنعها الاقدار لتغيير مصير الناس. وهكذا وجد كثير من الصحافيين الجزائريين أنفسهم في الخارج، منهم من اشتغل في الاعلام ومنهم لم يستطع. منهم من باع كل ما يمكن بيعه من أجل راحة البال في أوروبا، بما في ذلك دماء الزملاء، ومنهم من منعه الحياء والعزة من التوسل الى الهيئات الاجتماعية في أوروبا رغم صعوبة ذلك الاغتراب المفاجئ.

محمد الزاوي مراسل تلفزيون «خليفة للانباء» بباريس واحد من هذا الصنف الثاني. كان بدار الصحافة بالعاصمة التي تعرضت لتفجير توفي فيه من توفي. ورغم ذلك يقول اليوم: «لم أكن مهددا أكثر من غيري.. ولولا خوفي على زوجتي التي ليست جزائرية لما غادرت الجزائر. كنت مديرا لأسبوعية «الوقت» في فترة تراجيديا حقيقية وكنا رغم ذلك نخرج الى القرى لننقل تلك التراجيديا الى القراء».

تلك التراجيديا هي التي اختطفت رئيس تحرير صحيفة «الخبر» عمر ورتيلان على بعد امتار معدودة عن مدخل دار الصحافة. من الخطأ الاعتقاد بأن كل الصحافيين الجزائريين وكل المثقفين بصفة عامة الذين غادروا بلادهم نحو أوروبا ارتاحوا نفسيا ووجدوا ضالتهم. يقول الزاوي في هذا الصدد: «هناك مثقفون جزائريون كثيرون حلوا بفرنسا يحمل كل واحد منهم قصصه الشخصية ومآسيه ومشاكله. وبعضهم يعزلون أنفسهم عزلا فيبتعدون عن كل رائحة جزائرية ومنهم من هو مرشح للانتحار».

معاناة ومعاناة

لقد عانى الصحافيون الجزائريون كثيرا من ذلك الوضع الامني المتردي، ولكن ثمة معاناة من نوع آخر هي التهميش الذي تعرض له الصحافيون المعربون أمام الصحافيين المفرنسين الذين أشعروهم بعقدة نقص حقيقية. ولكن المفرنسين اليوم هم كالمعوقين لعجزهم عن استعمال اللغة العربية في بلد مالت فيه السوق الى العناوين العربية حتى بلغ عدد النسخ التي باعتها صحيفة «الخبر» نصف مليون نسخة يوميا. هذه خاصية أخرى من خصائص الاعلام الجزائري ولا سبيل الى انصهار العربية والفرنسية رغم وجود بعض الصحافيين الذين يتحكمون في اللغتين أمثال نور الدين خلاصي ومحمد بوازدية وعابد شارف.

لماذا تعرض المعربون للتهميش؟ هذا تفسير عياش دراجي: «الاوساط التي تتعامل مع الاخبار في السلطة مفرنسة، والصحافي المفرنس أقرب اليها ويبقى الصحافي المعرب بعيدا عن كواليس السلطة».

ومن المفارقات أن الصحافيين الجزائريين المعربين كانوا أوفر حظا من غيرهم لممارسة المهنة في الوسائل الاعلامية العربية بالخارج، بينما لم تفتح الوسائل الفرنسية أبوابها أمام الصحافيين المفرنسين. ويعبر دراجي عن هذه الفكرة بالقول: «الاعلام الجزائري سيطرت عليه فئة فرانكفونية ترى أن المعربين رجعيون، ولكن اكتشف الفرانكفونيون أن المعربين يتقنون العربية والفرنسية ويهاجرون ويسافرون الى المشرق وأوروبا وهم متوازنون داخليا».

المتمعن في كلام دراجي والوضاحي وشوقي أمين والزاوي يفهم أنهم متمسكون بشيء يرونه مهما بالنسبة لمستقبل الاعلام العربي، وهو ضرورة ادخال تقاليد مهنية لم تكن محترمة رغم الامكانيات المتوفرة في بعض المؤسسات التي بدأ مستواها يتدهور بسبب ممارسات يلخصها محمد الزاوي بقوله: «بعض الاخوة العرب ـ سامحهم الله ـ تربطهم علاقات وساطة غير العلاقات المهنية».

ويقول الوضاحي في نفس الاتجاه: «كأن الامر يتعلق بصراع حقيقي، وكأن الهدف يكمن في سحب البساط من تحت أقدام الزملاء. اثبات الكفاءة لم يكن الخطوة الاهم بالنسبة لنا عند وصولنا الى أوروبا، لأن أهم خطوة كانت تكمن في اثبات الذات في وسط ليس طاهرا مثلما كنا نحلم به. الصحافي الجزائري جديد في هذا الميدان، وكان يظن أن قدراته تكفي لاثبات ذاته وهذا خطأ. صحيح أن الجزائري سريع الانفعال ولكن صدقني لقد بدأ يفهم أن الامور لا تؤخذ بالانفعالية ولا بالافصاح عن النوايا».

ولا ينزعج دراجي من المنافسة بين الزملاء بقدر ما تغضبه المؤامرات فيقول: «الانسان الجزائري متعود على المعارك الكبيرة. إن الرجل الذي تعود على القتال بالدبابات تصعب عليه المبارزة بأعواد الثقاب أو الابر. من المزعج أن تتعود على التنافس الشريف وتجد نفسك في معارك الوشايات. عندما تدخل بعض وسائل الاعلام العربية يضيع نصف جهدك في صد المؤامرات. خمسون بالمئة من خلاياك العصبية والمادة الرمادية في مخك مركزة للرد على الوشايات وتثبيت قدميك على البساط لكي لا يسحب من تحتك. ولكن يتعين عليك قبل ذلك معرفة المؤسسة التي تشتغل معها».

ويروي شوقي أمين صورة قاتمة عن محطة «مونتي كارلو» الفرنسية. قال انها تمثل حقلا لكل الصراعات والتنافسات الا.. المهنية.

وللوضاحي ما يقوله أيضا عن هذه المحطة: «نظريا، هذه المؤسسة هي الواجهة الخارجية للسياسة الفرنسية في العالم العربي، لكن بعض الذين يعملون فيها لا يفرقون بين بعض الاحرف الفرنسية التي يؤدي الخلط بينها الى النطق بكلمات بذيئة».

العصبية العصرية

أما ما يعبر عنه بـ«لبننة» الاعلام العربي فهي ظاهرة سلبية بالنسبة له: «في فترة من الفترات كان الاعلام العربي حكرا على جنسية عربية معينة وكانت رؤوس الاموال الآتية من الخليج توجه تلقائيا الى اصحاب تلك الجنسية بما فيها رؤوس أموال المشاريع الاعلامية. الادهى أن ذلك يحدث في مناطق توصف بانها ذات نفوذ مغاربي بحكم الثقافة والتاريخ مثل فرنسا. تصوروا أن الصحافي الجزائري عندما يصل الى باريس ويشتغل في وسيلة اعلامية عربية يعتقد أنه حقق معجزة. هناك جدار حقيقي يحول دون وصوله الى المهنة في الوسائل الاعلامية العربية».

مزحت معه قائلا: «احذر سيقرأ هذا الكلام رفيق الحريري (مالك اذاعة الشرق التي تشتغل فيها) وسيغضب»!. فأجاب «هذا لا يعني أن أصحاب تلك الجنسية كلهم يتصرفون هكذا، وأحسن مثال على ذلك هو «إذاعة الشرق» التي لا يشعر فيها المرء بكونه طرفا في حرب. هناك علاقات انسانية حقيقية بيننا كموظفين، نتبادل الزيارات خارج اطار العمل وقد يجد الجزائري منا في زميله اللبناني سندا حقيقيا عند الحاجة».

وهو الشيء الذي يعلق عليه شوقي أمين قائلا «لم نتخلص بعد من براثن القبلية والتعصب القاتلة التي أغرقت لبنان والجزائر على حد سواء في حروب عميقة. عندما تقول أنك تملك الحقيقة فمعنى ذلك أنك لا تملك شيئا، وعندما تغلّب عرقا على عرق فإنك تصب الزيت على النار وتريد اضرامها. لن تقوم للاعلام العربي قائمة ما دامت أدواته عرقية».

وكما يشعر الوضاحي بأن مناخ «إذاعة الشرق» يناسبه، يشعر دراجي أيضا بأن «الجزيرة» هي في الوقت الراهن أنسب اليه من غيرها: «أنا أدعي أن الصحافي في «الجزيرة» يقضي مجهوده في العمل بدلا من صد المؤامرات. عملت عامين في الدوحة وما كنت أهتم باللوبيات والتكتلات. حاولت منذ البداية تقديم أحسن ما عندي. مرت تلك الايام دون أن أحسب على أي طرف من الاطراف. التكتلات أمر بشري طبيعي، سواء تمت حسب المزاج أو الانتماءات السياسية أو غيرها. يقال أن الطيور على أشكالها تقع، ولكن ثمة نسور يطيب لها التحليق مع نسور مثلها وهناك طيور تعيسة تعيش فيما بينها أيضا».

ومن جهته يرى محمد الزاوي أن وجوده في تلفزيون «خليفة للانباء» شيء طبيعي لأن «المسؤول الاول عن المحطة قال أن الاولوية في التوظيف هي للجزائريين». الاولوية للجزائريين في محطة أعلن صاحبها أنها ذات بعد متوسطي! أليس هذا نوع جديد من القبلية؟ الايام كفيلة بالاجابة على هذا السؤال الذي يتبعه سؤال آخر: هل تنجح هذه القناة الجديدة في تأطير تلك الطاقات الجزائرية لتتحول الى واحدة من أفضل القنوات العربية؟

الله اعلم.. لكن بعض الالسنة تبشر هنا وهناك بان كل تلك الممارسات التي شجبها الصحافيون الاربعة هنا، متوفرة في تلك المحطة لا بين الجزائريين واللبنانيين وإنما بين الجزائريين أنفسهم. بشرى تعيسة.

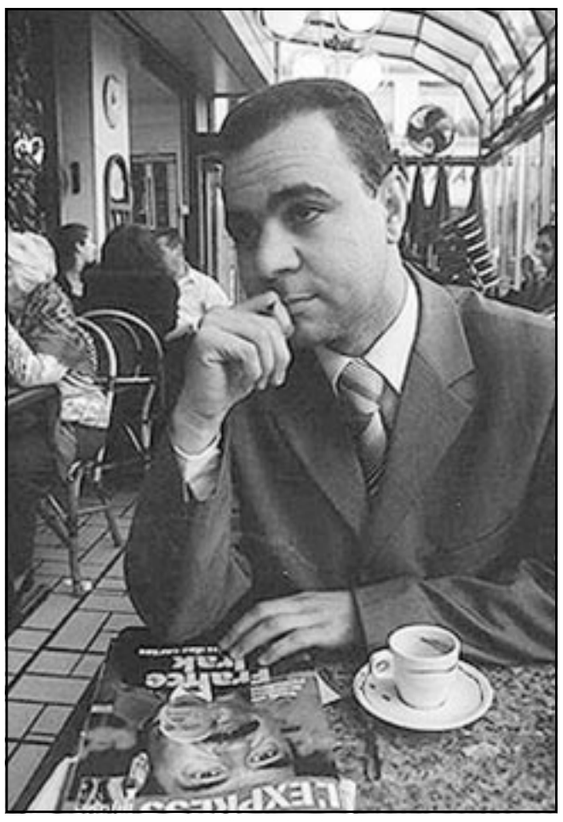
عياش دراجي («القدس العربي»)

محمد الزاوي («القدس العربي»)

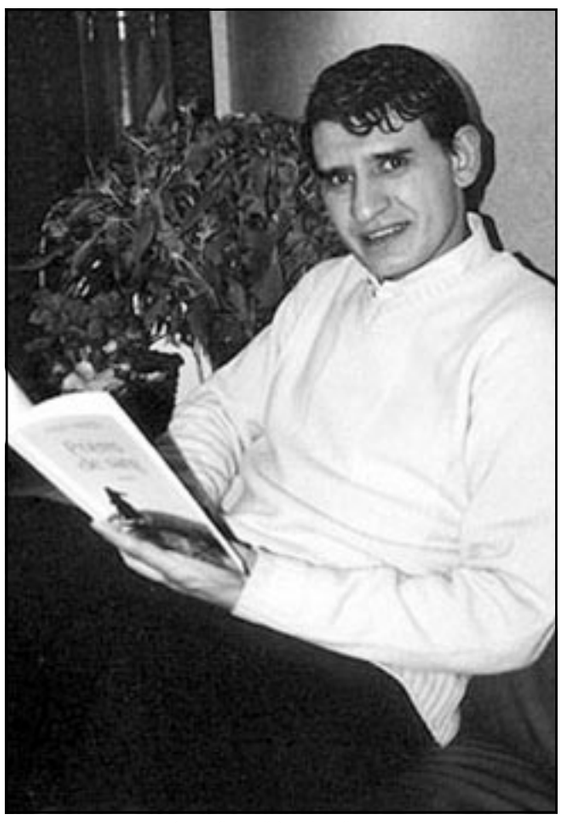
محمد الوضاحي («القدس العربي»)

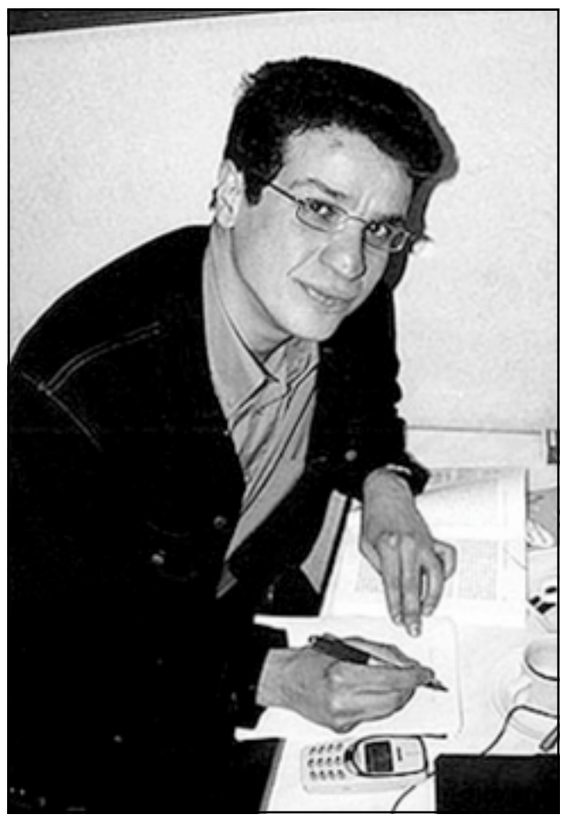
شوقي امين («القدس العربي»)

انخفاض عدد الالمان الزائرين لتونس في 2002

■ تونس ـ رويتر: اظهرت بيانات رسمية الجمعة انخفاض اعداد السياح الالمان الذين زاروا تونس بنسبة 65 في المئة الى 350 الف سائح في عام 2002 بعد هجوم على كنيس يهودي في بداية العام. والسياحة هي اكبر مصدر للدخل بالعملة الاجنبية في تونس وتمثل نحو 17 في المئة من اجمالي العائدات بالعملة الصعبة وهي ثاني قطاع من حيث تشغيل العمالة بعد القطاع الزراعي.

وادى مقتل 21 من بينهم 14 المانيا في هجوم على معبد يهودي في ابريل (نيسان) الماضي في منتجع جربة السياحي الى تراجع عدد السائحين يه ذلك العام. وانخفضت اعداد السياح الاوروبيين بنسبة 19,4 في المئة الى 2,9 مليون سائح. وأوروبا هي مصدر اغلب عائدات السياحة بالعملة الصعبة في تونس. والسياح الالمان هم المفضلون في تونس لانهم يميلون للانفاق بدرجة اكبر. وفي عام 2001 زار البلاد مليون الماني اي ما يعادل 18,5 في المئة من اجمالي عدد السياح الذي بلغ 5,4 مليون سائح. وكان السياح الالمان مسؤولون عن 38 في المئة من العائدات.

وانخفض اجمالي عدد السياح بنسبة اقل بلغت 6,7 في المئة ليبلغ عددهم 5004 مليون سائح في عام 2002 مع ارتفاع اعداد السياح من ليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا مما عوض بعض النقص في اعداد الاوروبيين. لكن المسؤولين الحكوميين قالوا ان السياح من دول المغرب العربي ينفقون اقل من الاوروبيين وزيادة اعدادهم لا تسد الفجوة. وتوقع المسؤولون ارتفاع عدد السياح الى5،387 مليون هذا العام اذا لم تندلع الحرب المحتملة في العراق قبل موسم الذروة للسياحة في الصيف.

وكثفت السلطات حملات الدعاية السياحية لاستعادة الالمان وزيادة تدفقات السياح من دول اخرى منها دول الخليج العربي الغنية. ودعت السلطات 400 من رؤساء شركات السياحة والمسؤولين من المانيا لزيارة جربة في وقت سابق هذا الشهر. ومثل السياح الالمان نحو نصف زوار جربة من الاجانب في عام 2001 والاعوام الخمسة السابقة.

يذكر أن نسبة كبيرة من الألمان تفضل قضاء عطلتها في تونس لإعتبارات عديدة، منها عامل الجو السياحي والموقع الجغرافي وانخفاض نسبة التكاليف. لكن النسبة تراجعت بسبب الخوف من هجمات ارهابية تستهدفهم كسياح بعد تفجير كنيس جربة السنة الماضية.

انباء عن شبكة جزائرية سرية تعمل للتطبيع مع إسرائيل

■ الجزائر ـ يو بي آي : أكد مصدر صحافي جزائري يوم الجمعة وجود شبكة جزائرية سرية تعمل من أجل التطبيع مع إسرائيل في اوساط الشباب والمثقفين.

وقالت جريدة «البلاد» الجزائرية ان شبكة جزائرية سرية تستخدم الإغراءات المادية وسيلة لتجنيد الشباب والمثقفين في صفوفها لتحقيق التطبيع مع اسرائيل.

وعن المناطق التي تعمل فيها الشبكة قالت انها تمتد من ولاية تيارت (300 كم جنوب غرب العاصمة الجزائر) إلى ولاية البليدة (50 كم غرب العاصمة)، مرورا بولاية المدية القريبة. وقالت الصحيفة ان الشبكة «تتوسع نحو المدن الجزائرية الأخرى وتستغل الأزمة الإقتصادية والاجتماعية الخانقة» التي تعيشها الجزائر منذ أكثر من عشر سنوات دون أن تتحرك الجهات الرسمية الجزائرية لمواجهتها.

وأوضحت أن تاريخ هذه الشبكة يرجع إلى التسعينيات من خلال اتصالات أجراها وفد سياحي أوروبي زار الجزائر والتقى مع جزائريين يؤيدون تطبيع العلاقات مع إسرائيل التي ليست لها علاقات رسمية مع الجزائر.

وكشف المصدر نفسه أن الوفد السياحي الأوروبي كان أجرى قبل زيارته للجزائر اتصالات مكثفة مع هؤلاء الجزائريين عبر الإنترنت، واتفق معهم على تشكيل شبكة تعمل على إقناع الجزائريين على تقبل التطبيع مع إسرائيل.

وأشار إلى أن هذه الشبكة تضم جامعيين وراقصات يعملن في بعض الملاهي واماكن الترفيه المنتشرة في المدن والبلدات المجاورة للعاصمة الجزائر.

وأوضح المصدر نفسه أن هذه الشبكة تمتلك إمكانات هائلة تستخدمها في تجنيد العناصر الجديدة المتقبلة للتطبيع مع إسرائيل، مستغلة في الوقت نفسه الأوضاع المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري بسبب الأزمة الإقتصادية والأمنية التي تعيشها البلاد منذ 1992.

يذكر أن الرئيس بوتفليقة الذي صافح ايهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق في جنازة الملك المغربي الراحل الحسن الثاني عام 1999 وصف الوفد الإعلامي الجزائري الذي زار إسرائيل سنة 2000 بـ«الخونة».

وأشار المصدر نفسه أن جهات إسرائيلية تتعهد هؤلاء الجزائريين وتقوم بتسهيل سفرهم إلى الخارج وتوفر لهم سبل الدراسة والعمل هناك مقابل إقناعهم بضرورة إزالة الحواجز مع المجتمع الإسرائيلي وإقناعهم بضرورة التطبيع، فيما يتكفل أعضاء آخرون في الجزائر باستغلال الملاهي وجلب فتيات من المستوى التعليمي الجيد وإقناعهن بالتطبيع مع إسرائيل بعد تحطيم عناصر الهوية والانتماء الحضاري والتمايز الثقافي للمجتمع الجزائري إزاء المجتمع الإسرائيلي.

كما كشف المصدر نفسه أن مدير مؤسسة تعليمية في الجزائر يرأس جمعية تدعو إلى التطبيع مع إسرائيل، وقال أن السلطات الحكومية بررت عدم التحقيق مع المسؤولين في هذه الجمعية لعلمها بإصابة رئيسها بـ«خلل عقلي»، وهو يرأس في نفس الوقت مؤسسة تعليمية بولاية البليدة.

وكان علي هارون الرئيس الشرفي لنادي الروتاري بالجزائر وأحد الأعضاء السابقين للمجلس الأعلى للدولة الذي تولى قيادة الجزائر مدة ثلاث سنوات بعد استقالة الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد في كانون الثاني (يناير) من سنة 1992، دعا في تشرين الثاني (نوفمبر) بمناسبة الاحتفال بذكرى أول نوفمبر 1954 تاريخ اندلاع الثورة التحريرية الكبرى إلى إعادة الاعتبار ليهود الجزائر على أساس أنهم ساهموا في إنجاح الثورة الجزائرية، وهي الدعوة التي استنكرتها بشدة الطبقة السياسية الجزائرية ومجاهدو حرب التحرير الذين يرون أن يهود الجزائر وقفوا إلى جانب الاستعمار الفرنسي في مواجهته للثورة الجزائرية، ودعوا إلى رفض ومواجهة أي دعوة أو جهة تنادي بمثل هذه الدعوات، ما دفع هارون إلى التراجع عن دعوته.

وفي وقت سابق ربط عبد العزيز بوتفليقة منذ اعتلائه سدة الحكم في البلاد سنة 1999 الحديث عن أي علاقات محتملة مستقبلا مع إسرائيل بانسحابها الكامل من الجولان السوري ومن باقي الأراضي اللبنانية وبتأسيس دولة فلسطينية وعاصمتها القدس.

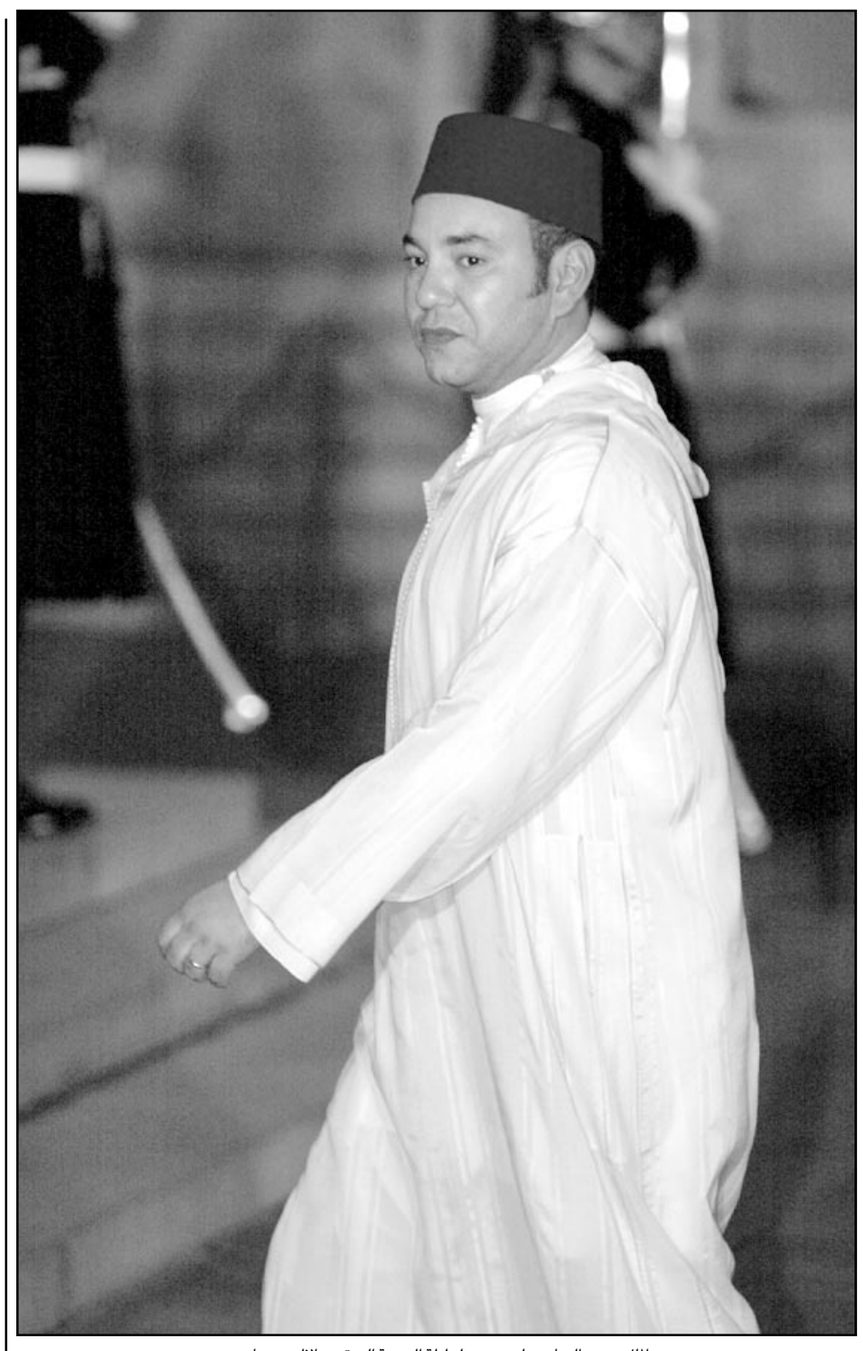
الملك محمد السادس لدى وصوله ليلة الجمعة الى قصر الاليزيه بباريس
لتناول عشاء رسمي أقامه الرئيس شيراك للرؤساء الأفارقة المشاركين في القمة الفرنسية الأفريقية

استطلاعات: اتساع رقعة المعارضين للحرب على العراق باوروبا

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ من هدى العنّاز: بينت استطلاعات للرأي ان نسبة المعارضين للحرب على العراق اتسعت في اوروبا بشكل لافت للانتباه.

وافادت استطلاعات نشرتها صحف المانية يوم الجمعة ان نسبة الرافضين للعمل العسكري ضد العراق بلغت 61 % يؤيدون سياسة الحكومة الالمانية. كما بلغت النسبة 82 % في فرنسا.

وافاد استطلاع ان 50 % من الالمان يرفضون استعمال الآلة العسكرية حتى في حالة صدور قرار دولي جديد عن مجلس الامن يشرع ذلك.

وافاد الاستطلاع ان 33 % يؤيدون مساعدات مادية ومالية للعراق. مقابل ذلك، يؤيد 14 % فقط مشاركة الجيش الالماني في اي عمل عسكري محتمل.

وجاء ان 63 % من الالمان مستعدون للمشاركة في مسيرات سلمية تندد بالحرب ضد العراق.

وذكرت دراسة امريكية يوم الجمعة ان الرأي العام الامريكي يرى وجوب اتخاذ قرار ثان بمجلس الامن لشن الحرب، وان 60 % يرون ان التأييد الدولي للحرب غير كاف.

وفي فرنسا يزداد عدد المعارضين للحرب بشكل كبير حيث افادت صحيفة ان 83 % من الفرنسيين يرفضون العدوان الامريكي وان 13 % يؤيدونه. ويرى باحثون فرنسيون ان المعارضة للحرب ارتفعت منذ كانون الاول (يناير) بـ17 %.

مسيرة كبرى تأييدا للعراق منتظرة الاحد بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف: بدأ المغرب يستعد للدخول بقوة الى ميدان الحرب الامريكية ضد العراق، في محاولة لاستعادة صورة مئات الالوف خرجت في شوارع الرباط في الثالث من شباط (فبراير) 1991 حين كانت الصواريخ الامريكية تتساقط على بغداد وغيرها من المدن العراقية.

واذا كانت مدن مغربية، في قاعات مغلقة او في شوارعها تعلن، في مهرجانات او مسيرات، منذ عدة اسابيع عن التضامن مع العراق وادانة الحرب الامريكية البريطانية المتوقعة، فإن فعاليات المجتمع السياسي والمدني المغربي تراهن على ان تكون مسيرة الاحد التي دعت لها اللجنة الوطنية المغربية لدعم العراق، استردادا لصورة مظاهرة الثالث من شباط (فبراير) 1991، التي توقف المحللون والاوروبيون منهم تحديدا امامها مطولا، لما كشفت عنه من ترابط بين اقصى نقطة في غرب العالم العربي واقصى نقطة في شرقه وكشفت ايضا عن الجهل العميق في التعاطي مع القضايا العربية الذي كان مسيطرا على صانع القرار الغربي.

واذا كانت الرباط قد شهدت في تشرين الاول (اكتوبر) 2000 ونيسان (ابريل) 2002 مظاهرتين، شارك في الاولى مليون ونصف مليون مغربي وفي الثانية ثلاثة ملايين، دعما لنضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته، فإن مسيرة 1991 التي شارك فيها مليون مواطن، وكانت في حينه اكبر مظاهرة في العالم ضد العدوان على العراق، شكلت الاساس الذي بني عليه التعاطي الرسمي والدولي مع المسيرتين التاليتين.

فلقد كشفت مسيرة الثالث من شباط (فبراير) 1991 عن حس حضاري متقدم في هذه المدينة الواقعة على ضفاف المحيط الاطلسي، فرغم التباين بين الموقفين الرسمي والشعبي تجاه رؤية ازمة الخليج الثانية فإن تداعيتها من حرب «عاصفة الصحراء» وحصار على العراق، خلقت توافقا بين الموقفين، توافقا على اساس ادانة الحرب وادانة الحصار، وهو ما جعل المسيرة تنظم بالتوافق المسؤول بين صانع القرار والفاعلين السياسيين. واذا كانت المسيرات تبنى على هذا التوافق فإنها استكمال لمنهج مغربي في التعاطي مع القضايا العربية، اذ شكلت القضية الفلسطينية منذ 1968 نقطة لقاء الاحزاب الوطنية والديمقراطية والنقابات حتى في اكثر اللحظات توترا وقطيعة بينها.

مرافعة مثيرة لمجموعة «الحياة الجنسية للرسول».. وأسبوعية إقتصادية بإسم «البلاد»:

الأردن: قرية الرويشد الصحراوية قبلة الإعلاميين ومراكز ضخمة لخدمة مراسلي الحرب.. وقريبا صحيفة جديدة بتمويل كويتي

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام البدارين:

خلال الأسبوع الماضي تحولت الواجهة الشرقية من المملكة الأردنية إلى مكان مشهور ومأثور يحج إليه مئات الصحافيين والإعلاميين بعد ان كانت مجرد واجهة حدودية صحراوية وناشفة مع العراق تسكنها مجموعات من «الأقل حظا» ويستريح فيها السائقون العاملون على خط عمان ـ بغداد.

وطبيعة هذه المنطقة تغيرت الآن فكل المؤسسات الإعلامية في العالم إنقسمت إلى نوعين: الأول حجز له موقعا في بلدة صحراوية أردنية لابد من المرور بها عند الذهاب للعراق او القدوم منه وهي قرية « الرويشد »، والثاني يخطط لإيجاد موقع في هذه القرية للتمكن متابعة أحداث الحرب الوشيكة على العراق.

والرويشد التي كانت دوما نائمة في سبات صحراوي تحولت إلى «لاس فيغاس» كما يقول الصحافي مسلم عليمات إبن المنطقة. وبلغة الإعلام وتحديدا التلفزيوني فهذه القرية هي المكان الأنسب والأكثر أمنا لتغطية الحرب وويلاتها ونتائجها وتحديدا تلك المرتبطة باللاجئين، والسبب بسيط وهو ميزات الأمن الإستثنائية المتوفرة في المكان وبعده عن مسار التوتر العسكري.

وكثير من الإعلاميين الأجانب وفرق التلفزيون قرر التموقع في الرويشد كخط إحتياطي بدلا من بغداد نفسها او الكويت. ويبدو ان إهتمام الفرق الإعلامية الأمريكية حصريا بالمكان دفع الآخرين للإهتمام به. فقد قال مرافق لفريق تلفزيوني بريطاني لـ«القدس العربي» ان الأماكن التي يختارها الأمريكيون الإعلاميون تكون ذات مواصفات إستخبارية من حيث عناصر الأمن والأمان.

شقة صغيرة بألف دولار

ويبدو ان الرويشد التي كانت دوما من القرى المنسية اصبحت في بؤرة الحدث الإعلامي الآن بعد ان لاحظ المختصون بان الأمريكيين يحجمون عن التواجد بكثافة إعلاميا داخل الأراضي الكويتية مما يشير لتقديراتهم حول عنف العمليات العسكرية التي تحصل ، وهذا ما جعل محطة الرويشد الأردنية الصحراوية ذات ميزة خاصة خصوصا بالنسبة للإعلاميين الأوروبيين واليابانيين الذين يتوافدون بكثافة على الساحة الأردنية ترقبا للحرب.

ومن الواضح ان أهالي الرويشد حسب العليمات قرروا إستثمار الموسم جيدا فقد هجروا بيوتهم وأقاموا بيوت شعر صحراوية محاذية والغرض تأجير البيوت للضيوف الإعلاميين حتى أصبحت أجرة شقة صغيرة مؤلفة فقط من غرفتين في القرية لا تقل عن ألف دولار وهو مبلغ خيالي في مواصفات أجرة البيوت في الأردن.

والتحولات التي تشهدها قرية الرويشد التي كانت إلى وقت قريب مجرد محطة لسائقي الشاحنات دفعت الحكومة فيما يبدو للإنتباه لها فوزير الإعلام محمد عفاش العدوان لم يستبعد التفكير بإقامة مركز إعلامي ضخم في قرية الرويشد لخدمة ضيوف البلاد من الإعلاميين والصحافيين وهذا التفكير يبرز بعد ان أقامت الوزارة الأردنية ثلاثة مراكز ضخمة في فنادق العاصمة عمان.

والوفود الصحفية الأردنية لا زالت تأتي بالمئات للأردن إستعدادا للحرب بغرض إختيار المواقع الأنسب وإدخال التجهيزات اللازمة حيث يعتقد بان الجانب الحدودي بين الأردن والعراق لن يكون مسرحا للعمليات العسكرية المباشرة وعلى الأرجح سيكون محطة دولية عملاقة لإستقبال اللاجئين.

وذلك لم يكن العلامة الفارقة الوحيدة في تغييرات الصحافة والإعلام في الأردن الأسبوع الماضي. فكواليس الجسم الصحافي تتحدث حاليا عن مفاجآت مهمة فيما يتعلق بإصدار الصحف الجديدة في البلاد حيث حصلت إحدى الشركات المحلية على ترخيص إصدار يومية جديدة تحمل إسم «الغد» فيما يستعد الناشر المعروف الدكتور رياض الحروب فعليا لإصدار يومية اخرى بحجم تابليويد يتردد انها ستصدر في غضون الأسابيع القليلة المقبلة.

رأس مال كويتي لأول مرة

والأهم ان «الغد» كصحيفة يومية ستكون أول محاولة كويتية لإختراق عالم الإستثمار الصحافي في الأردن. فناشرها وكيل أعمال لشخصيات كويتية بارزة. والمعلومات تشير إلى ان رأس مال صحيفة «الغد» سيكون عملاقا، وان وراءه المستثمر الكويتي البارز عبد المحسن الخرافي.

وموجة اليوميات الجديدة التي تجتاح الوسط الصحافي حركت فيما يبدو الأجواء داخل الصحف اليومية القائمة حاليا، حيث بادرت الإدارات الصحافية للتمسك بموظفيها الأساسيين خشية تسربهم للتجارب الحديثة. وإستفاد من الأمر بطبيعة الحال بعض المحررين المهمين والمدراء حيث زادت بعض الرواتب وتعدلت التسميات الوظيفية للبعض الأخر. وفي موازاة ذلك لم تصدر أسبوعيات جديدة بإستثناء واحدة إقتصادية هي «الديار» ويشرف عليها عضو البرلمان الأسبق محمود الخرابشة، فيما لا زالت أسبوعية «الهلال» متوقفة عن الصدور لمدة شهرين بقرار قضائي بعد عاصفة الجدل التي اثارتها إثر نشر مقال شهير تناول الحياة الزوجية للرسول عليه الصلاة والسلام. علما بان المحكمة العسكرية أفرجت عن رئيس التحرير ناصر قمش وزميله رومان حداد بعد إستبدال ما تبقى لهما من عقوبة بغرامات مالية. وكانت المحكمة قد عاقبت قمش بالسجن لثلاثة أشهر وحداد لشهرين فيما عوقب كاتب المقال مهند مبيضين بالسجن لستة أشهر بعد إدانته بتهمة الإساءة لأرباب الشرائع السماوية من الأنبياء.

مجموعة «الهلال» تتمسك بالبراءة

وفي إطار القضية نفسها حصلت «القدس العربي» على نص البينة الدفاعية التي قدمها للمحكمة الصحافيون الثلاثة المشار إليهم بعد إتهامهم بالإساءة للرسول والمس بكرامة الدولة. ونصت مرافعة الدفاع الثلاثية على ان النوايا القصدية للإساءة لم تتوفر لا عند الكاتب ولا عند رئيس التحرير فيما لم يحدد القانون مفهوم اوضاع المجتمع الأساسية التي يخل بها النص قيد النظر مشيرة ـ أي المرافعة ـ إلى ان قواعد الجنايات تشير لأن صياغة التشريعات الجنائية يجب ان تكون دقيقة وواضحة.

ورأت المرافعة ان الركن المعنوي والقصدي في الجريمة غير متوفر في هذه القضية لأنه يشترط ان يكون مرتكب الجناية عليعلم مسبق بما ستثيره جنايته وهو ما لم يتوفر في المقال المنشور، كما رأت ان المقال لا يعتبر «خبرا» بالمفهوم الفني إنما رواية لأحاديث وقصص نقلت عن كتب ومراجع دينية متعددة مبينة ان المقال لا يمس بهيبة الدولة لأنه لم يتعرض لنظام الحكم او الحكومة او مؤسسات الدولة، ولا يمس الإسلام كعقيدة وأركان.

وشددت المرافعة على ان جميع ما ورد في المقال عن حياة الرسول الزوجية والجنسية او عن السيدة عائشة نقل عن مراجع وكتب مجازة من دائرة المطبوعات والنشر او من الأزهر الشريف مما ينفي توفر ركن سوء النية. وأشارت إلى ان كاتب المقال ـ المبيضين ـ رجل متدين ويحافظ على الفروض الخمسة وان النية إتجهت لعرض جزء من السيرة النبوية العطرة لتقديم مساعدة صغيرة إزاء تزايد حالات الطلاق وان الهدف كان الإقتداء بالرسول من حيث طبيعة معاملاته مع أمهات المؤمنين.

وإستشهدت المرافعة بما ورد في أثريات طه حسين عن زواج الرسول بالسيدة خديجة، وقالت بان جميع الأحاديث النبوية المستند إليها صحيحة ومروية عبر الصحاح خصوصا إشارته لعائشة بإعتبارها الزوجة البكر الوحيدة والإشارات حول طاقة الرسول وقوته في الجماع حيث كان يطوف على تسع من نسائه في الليلة الواحدة وانه أعطي قوى ثلاثين او أربعين رجلا من اولي العزم.

وإعتبرت المرافعة ان عبارة «جنس ام شبق» التي أوردها الكاتب عن عائشة لا تشكل إساءة بأي شكل ، ذلك ان الجنس يعني الشهوة المجردة إصطلاحا فيما يعني الشبق إرتباط الشهوة بالحب وتحدثت عن غيرة عائشة بإعتبارها مسألة معروفة بكل الكتب والمراجع.

وبنفس الوقت شككت المرافعة بإختصاص محكمة أمن الدولة أصلا بنظر الدعوى وبدستورية المادة 150 ـ عقوبات التي أقيمت الدعوى على أساسها، ولاحظت ان صحيفة «الرأي» ـ حكومية ـ نشرت تماما كل القصص التي سبق ان نشرتها الهلال دون ان تحول للقضاء . ورغم الجهد الخاص المبذول في إعداد المرافعة سالفة الذكر إلا ان المحكمة أدانت الصحافيين الثلاثة في النهاية وأسدلت الستارة عن قضية شغلت ولا زالت تشغل الرأي العام الأردني بسبب حساسيتها وبسبب تداخل السياسي والمهني والديني فيها.

وبعيدا عن «الهلال» وقصتها لم يحصل جديد يذكر على صعيد الوسط الصحافي وتعليقات كبار الكتاب، فالأسبوعيات كشيحان والمجد ركزت على إحتمالات تغيير القيادة الفلسطينية وتوسعت في هذا المضمار. فيما ركزت أسبوعية «السبيل» الإسلامية على المذابح الإسرائيلية الأخيرة في قطاع غزة وعلى المواجهات بين حماس والجيش الإسرائيلي.

وقبل ذلك كانت وفاة وزير الإعلام الأسبق ومؤسس صحيفة «الدستور» محمود الشريف مناسبة لإستذكار آثار الرجل ودوره في تأسيس وخدمة الإعلام الوطني حيث نشرت عشرات المقالات التي تتحدث عن مناقب الفقيد وعن حجم الخسارة التي تحققت بفقدان عميد الصحافة الأردنية، علما بان المسألة العراقية لا زالت القضية الأكثر إثارة لإهتمام طبقة الكتاب السياسيين والمعلقين بعد أن إنخفض بوضوح منسوب الإهتمام بشعار الأردن اولا وتطبيقاته بالنسبة للوسط الصحافي. وفي المضمار الأخير طالب الإسلامي سميح المعايطة بالتراجع عن فكرة القمة العربية لأنه لا فائدة منها ما دامت جيوش أمريكا تملأ الأراضي العربية معتبرا ان بغداد أخطأت عندما ربطت صناعة الجرابات والحلاوة بالصناعات العسكرية، والمعايطة عكس بذلك شبه إجماع بين الكتاب الأردنيين على عبثية فكرة القمة العربية، كما طالب زميله ناهض حتر بمبادرة أردنية خلاقة تصهر الأردنيين جميعا في موقف تضامني موحد مع العراق كما حصل في عام 1991.

توقع طلب بوش عزل الملك فهد بعد صدام.. واخواني يرد على الأمير نايف وآخر يؤكد عدم ارسال السماء طيرا ابابيل لمهاجمة القوات الامريكية

تهديد باتخاذ مصر قرارات منفردة تحفظ لها مكانتها ودورها في المنطقة ردا على الغاء دعوة مبارك لعقد القمة الاستثنائية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن حضور الرئيس مبارك اجتماعات قمة افريقيا ـ فرنسا ومحادثاته هناك وعقد القمة العربية العادية في الأول من اذار (مارس) القادم بالقاهرة وذلك يوم السبت على ان يعقد وزراء الخارجية اجتماعا يوم الخميس للاعداد للقمة وتحديد جدول اعمالها وهو ما يعتبر الغاء عمليا لاجتماع وزراء الخارجية الطارئ والبيان الصادر عنه، واحراجا شديدا لمصر، فقد الغيت دعوتها لعقد قمة طارئة لبحث موضوع واحد فقط هو العراق، واستمرار عودة الحجاج من السعودية وعواصف ترابية وامطار وبرد ومباريات الدوري العام في كرة القدم والانتهاء من تطوير 283 منطقة عشوائية في محافظات مختلفة ووصول عشر شاحنات مصرية محملة بالمساعدات الغذائية والطبية الى اشقائنا الفلسطينيين، اما المقالات والتعليقات فكانت عن العراق ورأس الأفعى وأس البلاء وانظمة امة حنا للسيف حنا للخيل وعجزها، والقمة العربية والحج والحجاج وتعويم الجنيه ومشروع قانون البنوك الجديد والحكومة والوزراء ومعظم مواد هذه القضية مؤجلات لم اجد لها مكانا في تقارير الأيام الماضية والاخوان المسلمين وابدأ اولا بالتخلص من المؤجلات لنبدأ تقرير الاثنين بالجديد في صحف ومجلات السبت والاحد.

حكومة ووزراء

هذا سيكون يوم حكومتنا والافراط في افساح المجال للدفاع عنها والتنكيل بخصومها، لعل وعسى ان يشير الى ذلك بعض كتبة التقارير في الخارج ضد الجريدة وان تكون لديهم ضمائر على الأقل يبررون بها ما يحصلون عليه من مرتبات من الدولة بان ينقلوا اليها بأمانة مواقف الجريدة ويكفوا عن القول انها معادية لمصر، ودائمة الهجوم على النظام، ومن يدري فربك قادر على هداية من فقدوا الضمير والاحساس بالمسؤولية وقد يطلبون رشوة لنا مقابل ما سنبدأ به الآن من جريدة «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ التي بدأت بالهجوم على صحيفة حزبنا العربي الديمقراطي الناصري ـ العربي ـ لأن رئيس تحريرها هاجم النظام وقال ان مصر ساكتة لا تتحرك وحتى مؤتمر القمة العربي القادم سيكون غطاء للهجوم الامريكي فقالت «مايو» ردا عليه: «مازال الناصريون يعيشون في الماضي ويتصورون ان المشكلات والأزمات الكبرى تعالج بالمظاهرات الصاخبة وهتافات الحناجر رغم انهم اول من يشهد بأن هذا الاسلوب العقيم لم يحرر الارض المغتصبة وانما حررها الاعداد الجيد للحرب بأسلوب علمي واعداد المسرح الدولي جيدا حتى يتفهم رسالة مصر من الحرب، فيساند خطواتها في اتجاه السلام ولأن العيون الناصرية قد تعودت على رؤية الواقع من خلال نظرة سلبية يائسة فهي لا ترى الا اللون الاسود فقط، ومن هنا يأتي ادمانها لجلد الذات واتهام مصر بانهزام الروح والصمت وهو اتهام باطل دون ادنى شك ويشهد على هذا البطلان ذلك التحرك المصري الدائم من أجل تفادي الحرب والاتصالات التي لم تتوقف من أجل التأثير على صانعي قرار الحرب في واشنطن ولندن والامم المتحدة ويأتي في مقدمة التحرك المصري الزيارات السريعة التي قام بها الرئيس مبارك لقادة السعودية والامارات والكويت والاردن، واستقباله لملك البحرين قبل وبعد زيارته لامريكا والرئيس الجزائري والقمة الثلاثية في شرم الشيخ مع القذافي وبشار الاسد، كل ذلك تم خلال ايام معدودة من أجل ان يرتفع الصوت العربي الواحد ليعلن للعالم ان العرب يرفضون الحرب ويؤيدون تطبيق قرار مجلس الأمن 1441 الخاص بنزع اسلحة الدمار الشامل في العراق سلميا ومن خلال فرق التفتيش الدولية والاتصالات دائمة بين الرئيس مبارك والرئيس الامريكي جورج بوش ان هذا التشكيك الناصري مرفوض شكلا وموضوعا فمصر اكبر من كل هذه الدعايات الكاذبة ودورها اكبر من ان يقيمه ما قد لا يكتب الا بدوافع حزبية». ثم انتقلت «مايو» للرد على المعارضين الذين يطالبون بتعديل الدستور فقالت بتأفف ظاهر منهم: «ليس هذا ابدا وقت الكلام عن تغيير او تعديل الدستور فالدنيا قد انقلبت من حولنا رأسا على عقب والاحداث تتلاحق سواء فيما يتعلق بالأزمة العراقية او بالقضية الفلسطينية وما يهدد المنطقة العربية بأسرها بسبب المؤامرات المحدقة بها اضف الى ذلك انه على المستوى الداخلي ايضا هناك تحديات كبيرة نعيشها تجعل الحديث عن تغيير او تطوير الدستور الآن مسألة في غير محلها وايضا في غير اوانها ومع ذلك فان نصوص الدستور لم تكن ابدا عائقا امام الاصلاح والتطور واذا كان الدستور قد اقر بأن نظام الدولة هو الاشتراكية الديمقراطية فان الحكومة لم تجد غضاضة في ان تضع السياسات الاصلاحية التي تواكب حركة التغيير والتطور الاقتصادي والسياسي في العالم بأسره».

ووافقت «مايو» على اداء مجلس الشعب الذي تعرض لانتقادات عديدة قائلة: «كانت صحف المعارضة تهاجم مجلس الشعب في السابق لأنه لا يأخذ احيانا بتقارير محكمة النقض فيما يخص صحة عضوية النواب، فلما اعطى المجلس ـ الآن ـ لهذه التقارير والتحقيقات ما تستحقه من اهتمام والزم نفسه بتنفيذها، وهو ما ادى الى اسقاط عضوية بعض النواب من الحزب الوطني والمستقلين والمعارضة، راحت هذه الصحف تهاجم اليوم مجلس الشعب وتجرأ البعض بحله على امل ان اية انتخابات جديدة ستحمل معها مكاسب ومقاعد اكثر للمعارضة من المقاعد التي تحتلها الآن ونحن ندعو صحف المعارضة الى ان تكف عن هذه النغمة التي لن تؤدي الا الى المزيد من تشتيت الجهود واضعاف المؤسسات الدستورية وقتل مصداقية القوانين ثم انه ـ وبصراحة ـ لو تم حل مجلس الشعب ـ وهذا مستحيل ـ واجريت انتخابات جديدة فلن تحصل احزاب المعارضة على مقاعد اكثر من المقاعد التي فاز بها اعضاء حاليون نجحوا بجهودهم الفردية وليس بأحزابهم. ونقطة اخرى نشير اليها وهي ان مجلس الشعب لم يتعامل بحساسية مع الاستجوابات ولم يسقط دوره الرقابي وقد شاهدنا خلال الدورة الحالية اقدام الحكومة ـ ممثلة في رئيس الوزراء د. عاطف عبيد ـ على مناقشة الاستجواب في نفس الجلسة التي طرح فيها الاستجواب ورغم كل شيء فان اداء مجلس الشعب في دورته الحالية متميز ومشرف بكل المقاييس حيث التزم المجلس بالحرص على مصالح الجماهير وعدم تحميلهم اية اعباء اضافية وقد تجسد ذلك في انشاء صندوق لموازنة اسعار الدواء في قانون الملكية الفكرية وكذلك استجابة الحكومة لتقسيط ضريبة المبيعات المستحقة في تعديلها الجديد، اضف الى ذلك الضمانات التي يجتهد المجلس في تأكيدها لدى مناقشاته حول قانون العمل الجديد».

وحتى لا تصبح عمالتنا للحكومة المصرية مكشوفة هكذا فلا بأس من الاشارة الى بعض الانتقادات لها، مثل انتقاد عصام كامل في «وفد» الثلاثاء والذي جاء فيه «ورغم كل الملامح السوداء لاقتصادنا الا اننا نظل على عهد الاعتياد حتى نكتشف فجأة انه سقط دون علم منا في مستنقع الانهيار، وحينها، وبنفس الدهشة نعلن ان كل القرارات التي كانت هي سبب السقوط وان حكومة عبيد دون سابق انذار لم تكن اقل سوءا من حكومة الجنزوري، وكل ما تتخذه الحكومة من تدابير واجراءات في كل ازمة تكون عادة محملة بعناصر المفاجأة للمواطنين مثل تحميلهم وحدهم المسؤولية باعتبارهم لا يستطيعون قراءة خواطر الحكومة ولا يدركون قيمتها، وكبار يظهرون فجأة يحتلون الشاشات والصفحات وعلى حين غرة يوضعون داخل السجون، وعادة ما تقول لنا الحكومة التي دللتهم وصنعتهم انهم على غفلة منها سرقوا البنوك. والقوانين في بلادنا تصدر فجأة وتنام اسرع من «الفجأة» وحوافز الاستثمار تمنح اليوم وتلغى اليوم ايضا ونؤكد الآن ما كنا قد نفيناه قبل الآن بلحظة ونسير مع التيار دقيقة وعكسه دقيقتين».

وبجوار المقال كان كاريكاتير عمرو عكاشة بعنوان «الاوكازيون الشتوي» والرسم لمواطن ملابسه مرقعة ويقرأ الآتي على زجاج احد المحلات: «اوكازيون تخفيضات كبيرة على الجنيه خصومات لم يسبق لها مثيل في مستوى معيشة المواطن».

الا ان صديقنا وزميلنا الدكتور وحيد عبد المجيد رفض بنفس الصفحة ما يقال عن انتشار نسبة الفقر وكثرة من يعيشون تحت خطه واشتكى من عدم وجود بيانات حقيقية تدعم ذلك بل اكد ان هناك مظاهر قد تثبت العكس وهي قوله «ان ما شهدناه من مظاهر للاحتفال بالعيد في اوساط مختلف الفئات بما فيها التي تقع في ادنى السلم الاجتماعي لا تدعم ما يقولونه عن ان ما يقرب من نصف المصريين او اكثر من ثلثهم في اقل التقديرات صاروا تحت خط الفقر، وهذه المظاهر تعد واحدا فقط من مؤشرات عدة تدل على ان هذه التقديرات مبالغ فيها».

ومن «الوفد» الى «الاخبار» الثلاثاء ايضا مع كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب في بابه «نص كلمة» الذي قال فيه: «اخبار مفرحة جدا جدا عن الاستثمار، فاليوم يجتمع مجلس الوزراء لازالة معوقات الاستثمار».

ومع احمد رجب ايضا يوم الخميس، وقوله «للجنيه المصري تاريخ مؤلم، فالذي كان يخرج به من المطار يقبضون عليه، والداخل به يقبضون عليه، والذي يحمل كميات منع يوضع تحت الحراسة، ثم تعرض للمهانة في عصر الدولار ثم جعله د. عاطف عبيد بلا عمل، واذا كان يتم الان توحيد العملة بين دول الخليج فاننا نأمل ان يجد الجنيه عقد عمل بالخليج».

معارك وردود

والى المعارك والردود ورد زميلنا الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض على ما نشرته جريدة «صوت الامة» ضده ووصفه بالسمسار لانه تطوع للتدخل لاتمام الصلح بين عادل حمودة رئيس التحرير ورجل الاعمال نجيب ساويرس. وكنا قد اشرنا في عدد «القدس العربي» الصادر يوم الجمعة 14 شباط (فبراير) الى التحقيق الذي كتبه بـ«صوت الامة» سامي جعفر ونشر فيه هذه الواقعة وشن حملة عنيفة ضد رفعت ولذلك سنشير الى رد رفعت الذي ورد في مذكرة رفعها الى ابراهيم نافع نقيب الصحافيين عن حقيقة ما حدث ورد فيها على ما نشر ضده بشأن واقعة الوساطة، واود ان اعيد التأكيد على حقيقة ان الجريدة لا دخل لها بالمرة في مثل هذه المعارك ونحن ننقل ما يحدث لاطلاع القارىء عليها ولا تعليق لنا بالمرة او تدخل في مثل هذه النوعية من المعارك الشخصية.. قال رفعت في خطابه لنقيب الصحافيين: «بعد ان تصاعدت الخلافات بين المهندس نجيب ساويرس والاستاذ عادل حمودة وانتهت بمسلسل القضايا التي رفعها المهندس نجيب، قابلني السيد المستشار فتحي رجب محامي الاستاذ عادل حمودة وطلب الي ان ادخل بالوساطة بين الطرفين مؤكدا ان هدفنا جميعا هو الا نجعل من مسلسل القضايا المرفوعة ضد الصحف مؤشرا على انفلات الاوضاع الصحافية بما قد يشكل عبئا على الصحافة وعلى حريتها، وعلى مكانتها لدى الرأي العام، ورغم ان السيد المستشار فتحي رجب صديق عزيز وشخصية اكن لها احتراما وتقديرا فقد ترددت ازاء طلبه وذلك لسابق علمي بامكان انقلاب الاستاذ عادل حمودة ضد الكثيرين، وحتى ضد من يسعون نحوه بالخير او بالمودة.. وبعدها بعده ايام كنت مشاركا في ندوة حول الشراكة المصرية ـ الاوروبية وعلى هامش الندوة جلست لبعض الوقت مع الاستاذ محمد فريد خميس ثم شاركنا الاستاذ عادل حمودة وفتح الاستاذ محمد فريد خميس الموضوع طالبا ضرورة انهاء النزاع مع المهندس نجيب ساويرس صلحا حفاظا على سمعة الصحافة وعلى علاقاتها برجال الاعمال وطلب الي ان اسعى في هذا الصلح وابدى الاستاذ عادل حمودة موافقة، والح على هذه الموافقة وهنا اشترطت ان نسعى معا الاستاذ محمد فريد خميس وانا، في الامر وكان اصراري على مشاركة الاستاذ محمد فريد خميس في الامر نابعا من تقديري لشخصه وقدراته، او نابعا ايضا من ادراكي لامكان انقلاب الاستاذ عادل حمودة حتى على من يسعون الى الخير وبالفعل شاركني الاستاذ محمد فريد خميس في الامر نابعا من تقديري لشخصه وقدارته، او نابعا ايضا من ادراكي لامكان انقلاب الاستاذ عادل حمودة حتى على من يسعون الى الخير، وبالفعل شاركني الاستاذ محمد فريد خميس في كل الخطوات فعقدنا معا اجتماعا مع المهندس نجيب ساويرس الذي ابدى استعداده للتنازل عن القضايا المرفوعة شريطة ان يقدم الاستاذ عادل حمودة اعتذارا واضحا وصريحا. ثم عقدنا معا اجتماعا مع الاستاذ عادل حمودة بمكتب الاستاذ محمد فريد خميس وعاد الاستاذ عادل ليؤكد رغبته في الصلح لكنه تردد في تقديم اعتذار صريح وابدى استعداده لنشر ما يمكن اعتباره ترضية كافية للمهندس نجيب ساويرس وقدم تصور الصيغة بما يمكن ان تكون مقبولة منه، ثم طلب هو بنفسه ان أعد أنا الصيغة النهائية.. وبالفعل قمت باعداد الصيغة وعرضتها على الاستاذ محمد فريد خميس فوافق عليها ثم قام الاستاذ فريد خميس بعرضها على الاستاذ عادل حمودة فوافق عليها، ثم ارسلتها بالفاكس الى المهندس نجيب ساويرس الذي ابلغني انه لا يعتبر هذه الصيغة مقبولة لانها لا تتضمن اعتذارا صريحا، فابلغت الاستاذ محمد فريد خميس بذلك واتفقنا معا على الانسحاب من الوساطة هذه هي القصة كاملة. وللعلم فقد اتصلت، منذ ايام وبعد ما نشر الاستاذ عادل حمودة ما نشره بالسيد المستشار فتحي رجب وسألته عما اذا كان مستعدا للشهادة بانه وهو محام للاستاذ عادل حمودة كان صاحب طلب تدخلي كوسيط فأكد استعداده الكامل لذلك وبعد ان وضعت تحت انظاركم هذه الوقائع فانني اتساءل: هل من اللائق ان يطلب صحافي من زميل له وعدة مرات سواء عن طريق محامية او بشخصه ان يقوم بوساطة لصالحه، ثم ينقلب عليه، اذ قام وبحسن نية بتلبية طلبه، وان يتهمه بهذه التهم الهابطة والتي اقلها (انه سمسار لرجال الاعمال) لماذا تعمد الاستاذ عادل حمودة اخفاء اسم الاستاذ محمد فريد خميس؟ هل لانه اراد ان يتخذ من هذا الموضوع مادة للتشهير غير الاخلاقي بي شخصيا؟ وبعد ان قمت بتلبية طلبه بالسعي للصلح فانني اتشرف بان اعرض الامر عليكم طالبا احالة الامر وعلى وجه السرعة على لجنة يكون اختصاصها البحث عن اجابات على اسئلتي السابقة راجيا ان يتم ذلك بالسرعة التي تكفل لي كامل حقوقي، والتي توقف تردي الامر، علما بان النقابة ستكون من الان مسؤولة وفق قانونها وميثاق الشرف الصحافي عن اي تداعيات مترتبة على ذلك في حالة عدم تحركها بما يمليه عليها واجبها وبالسرعة الواجبة، وما لم يتم البت في هذا الامر خلال عشرة ايام من تاريخه فانني ارجو منكم منحي اذن مخاصمة حتى يمكنني استدعاء الشهود للادلاء بالحقيقة في ساحة القضاء وحتى تستقر العلاقات الصحافية مستقرا اخلاقيا ومحترما، واثقا من تفضلكم بكريم اهتمامكم، اتشرف بان اهديكم خالص تحيتي واحترامي».

والى آخر ما في جعبتنا للاخوان المسلمين، واخشى ان اكون مروجا لهم ولمواقفهم بمثل هذا التوسع في الاشارة الى ما يكتبون في اكثر الصحف تأثيرا ومصداقية. ولكن ماذا فعل وقد بدأوا في ارسال مقالاتهم اليها ونشرها فيها من وراء ظهر مكتب القاهرة؟! متآمرون طبعا، وان كان هشام الهلالي في بابه «صدى الاحداث» قد طالب الدول العربية التصدي لمؤامرات امريكا واسرائيل ضدهم باتخاذ مواقف للمعارضة الدولية للعدوان المرتقب ضد العراق قائلا: «الغريب في كل هذه الاحداث هو موقف الدول العربية والاسلامية، فلم تفرز الأزمة حتى الآن موقفا عربيا موحدا، يطالب بوقف الضربة الامريكية المحتملة على الشعب العراقي وتدميره وان كل ما تم التوصل اليه حتى الآن هو قمة عربية طارئة لن يصبح لقراراتها ـ اذا عقدت ـ اي اثر في وقف الهجوم الامريكي المحتمل ضد العراق. يا عرب ويا مسلمين بدلا من العراك فيما بينكم انقذوا العراق من البطش الامريكي فاليوم العراق وغدا سيأتي الدور عليكم».

بينما طالب حمدي سعد الانظمة العربية ان لا تعتمد على المظاهرات العالمية والمعارضة للحرب في منعها وعليها ان تترك المجال لشعوبها للتظاهر كما حذرها من انتظار معونة من السماء قائلا: «هل رهان الحكومات العربية على موقف الشعوب في تصديها للحرب الامريكية ضد العراق ما زال ممكنا؟ ونستطيع الاجابة بنعم لكن الوقت قد تأخر بعض الشيء وعلى هذه الحكومات ان تنقذ ما يمكن انقاذه من خلال فتح المجال امام شعوبها للخروج الى الشارع قبل ان تفعل ذلك مضطرة وعندئذ تفقد البقية الباقية من هيبتها امام العالم وتضيع الى الابد فرصة عودة الروح الى الشارع العربي، وقبل ان تهب رياح عاتية في الشارع العربي لتؤكد ان الجماهير الغربية ليست اولى منها في الدفاع عن قضاياها ولتعلن كلمة (لا) في وجه امريكا وبريطانيا والنظام العالمي الساعي الى امتصاص ما تبقى من دماء في عروق النخوة العربية، وان انتظار الضوء الاخضر من الحكومات والانظمة لم تعد له جدوى كما ان انتظار انتصار السماء وهبوب الريح على الاحزاب المجتمعة على دولة الاسلام، كما حدث في دولة الاحزاب ليس هذا وقته، كما اننا لسنا اهلا له كما أننا لسنا اهلا لقيام طير ابابيل بقصف قوات الامريكان والغرب، والحقيقة تؤكد ان من لا يطالب بحقه ويسعى للقيام على نصرته لا يستحق ان يقوم غيره ليدافع عن هذا الحق نيابة عنه. وكلمة اخيرة للحكومات والانظمة، اتركوا حديث القمم ولو لفترة من الوقت واتركوا الشعوب تفعل ما لم تستطيعوا فعله على مر عشرات السنين». ولماذا اثارة اليأس هكذا، من انتظار معونة السماء لنا ضد امريكا بهبوب رياح تسبب امواجا تفرق سفنهم وحاملات طائراتهم وتدفن دباباتهم في الرمال، او طير ابابيل يبيد قواتهم، كما حدث في غزوة الاحزاب، ايام الرسول صلى الله عليه وسلم، او ضد ابرهة الحبشي الذي اراد هدم الكعبة قبل ظهور الرسالة في ارض الجزيرة، وهي الان المملكة العربية السعودية التي تعرض وزير داخليتها الامير نايف بن عبد العزيز الى انتقاد من الكاتب الاخواني الكبير محمد عبد الله السمان في بابه «حصاد الهشيم» بسبب هجماته السابقة ضد جماعة الاخوان، فقال السمان ردا عليها: «ان تصريحك يا سمو الامير بأن الاخوان المسلمين يثيرون الفتنة في ديارکم جاء مخالفا لما عهدناه في سموكم من ذكاء، والمطلعون على بواطن الامور يرون ان هذا التصريح جاء استجابة لما صرح به بوش او نيرون العصر الحديث، من الحاق الاخوان المسلمين بمحور الشر بعد العراق وايران وكوريا الشمالية، ولم ينس الاخوان المسلمون بعد ان الملكة العربية السعودية في عهد شقيقكم الراحل جلالة الملك فيصل ـ رحمه الله ـ كانت الصدر الرحب للاخوان في محنتهم، وفتحت الابواب في محنة عام 1954 للفارين من جحيم الحكم الناصري، واكرمت مثواهم، بل رحبت بالداعية الاسلامي الشيخ علي طنطاوي الفار من جحيم حكم حافظ الاسد في دمشق، والداعية الاسلامي الدكتور محمد محمود الصواف، الذي فر من جحيم عبد الكريم قاسم في بغداد، وكان احد مستشاري الملك فيصل رحمه الله، في حادث غزو صدام حسين الكويت في الثاني من آب (اغسطس) عام 1990 اخذ على جماعة الاخوان واثار البعض رذاذا على موقف الجماعة، بالنسبة لادانة العدوان، ونسأل هؤلاء واولئك: هل كان للجماعة اي موقف ـ ولو همزا ورمزا ـ مؤيد للعدوان، بل نسي هؤلاء واولئك، ان الاخوان ادانوا العدوان، ولكن لم يسمح لهم بنشر بيانهم في الصحف القومية فضلا عن الاذاعة والتلفاز، لأن الدولة لا تعترف بوجودهم. ومعذرة لسمو الامير، اذ احيطه علما بأن الاتجاه العلماني، قد انتهز الفرصة للايقاع بين الاخوان والمملكة السعودية، وهذا الاتجاه الذي تمثله صحف في مصر تصدر من المستنقع، يحمل من الحقد على الاخوان، اضعاف ما يحمل من الحقد على المملكة العربية السعودية لأنها تقيم شرع الله، وصحف هذا الاتجاه دائمة النقد للمملكة، وترتزق من ذلك».

امريكا والعراق والعرب

والى رأس الافعى واس البلاء، وانظمة امة حنا للسيف، حنا للخيل، التي يوافق بعضها على مطلبها بعزل صدام حسين دون ان تعرف ان ذلك مقدمة لطلبات اخرى بعزل رؤسائها وملوكها، مثل الملك فهد وهو النموذج الذي اختاره ايهاب البدوي، احد مساعدي رئيس تحرير صحيفة «الميدان» ـ مستقلة ـ يوم الخميس اول امس وقال فيه:

«اذا كنا الآن نتكاتف من اجل اقناع صدام بالتنحي فهل ندرك ان الدور القادم على الجميع، وان من قد يطالب بتنحي صدام الآن قد يكون هو الشخص التالي في الطابور؟ لذلك علينا ان نجهز انفسنا بعد ذلك الى السؤال من نوعية «متى تطلب الولايات المتحدة من الملك فهد واخرين التنحي لأن انظمتهم غير ديمقراطية؟ هل ساعتها سوف نجتمع ونطالب ونكتب في الصحف ان الملك فهد سبب الأزمة وان عليه ان يتنحى ليجنب شعبه ويلات الدمار؟ اننا للأسف نفتح امام امريكا بابا لن نستطيع ان نسده وهو باب التنحي. كل من تسول له نفسه ان يخرج على الخط الذي رسمته له امريكا عليه ان يعد نفسه للرحيل، وللأسف سنظل في هذا الخندق طالما عجزنا ان نقف امام امريكا ولو لمرة واحدة وان نقول «لا» لماذا لا نجرب ان نقول «لا» لبوش ولا للمرأة السلعوة كوند

الاسد سيكون الخاسر الاكبر بعد الحرب وسيقول: هاهي افغانستان والعراق وعرفاتستان والان دوري

امريكا تريد «معالجة» ايران بعد صدام .. وشارون يتفرغ لقائمة غزة بعد تخلصه تقريبا من ناشطي الضفة

■ قبل ثلاثة اشهر اغتال افراد من حماس، المدعو ابو لحية، قائد قوة التدخل السريع التابعة للسلطة الفلسطينية في قطاع غزة. وحادث الاغتيال هذا كما يقولون في جهاز الامن العام (الشاباك)، يضاهي اغتيال قائد الوحدة الخاصة او قائد وحدة «مطكا» (الاركان) على ايدي حزب متطرف في اسرائيل، جن جنون مسؤولي الامن الوقائي وقوات الامن الفلسطينية. وهدد محمد دحلان باكتساح حماس بكل شدة.

الجميع توجهوا الى عرفات، الذي قام بتفريغ بالون الغرائز بواسطة حركة الغاء. مجمل الموضوع نزاع عائلي، قال الرئيس القابع في المقاطعة. ومرت حادثة الاغتيال بهدوء نسبي. دحلان، محبطا، سافر الى لندن حيث يصبح الاحباط اسهل. وجبريل الرجوب، الذي لم يكن اقل احباطا، سافر الى باريس حيث اجريت له عملية جراحية لاستئصال ورم سرطاني، تماثل للشفاء، وهو الان يتحدث عن عرفات صراحة. اما ابو مازن وابو علاء فيواصلان الغمغمة بهدوء.

سلام فياض الذي كشف عنه هنا قبل بضعة اسابيع كمرشح الامريكيين لمنصب رئيس الحكومة، يطوف بالبنوك في مسعى لتنظيم شؤون الخزينة نجاحه جزئي، اذ ان فياض يسيطر على نصف الاموال الفلسطينية فقط، اما الباقي فبيد عرفات ورشيد. ياسر عرفات ظهر قبل نحو اسبوعين على شاشة التلفزيون بمناسبة استقبال هذا الضيف او ذاك. وشاهده كبار جهاز «الشاباك» على شاشة «الجزيرة». لم يكن ذات يوم يحمل كل تلك الاوسمة البطولية ونياشين الحرب والميداليات. جنرال . الامر الذي يثبت ضعفه المتواصل. ولكن بالرغم من كل هذا فان مكانة عرفات في السلطة الفلسطينية ما زالت حتى الان اكبر من شجاعة جميع الجبناء المحيطين به.

اغتيال ابو لحية حسب التقييم الاسرائيلي هو نقطة تحول، خط فاصل في العلاقات بين حماس والسلطة الفلسطينية. منذ ذلك اليوم غدا ذلك مسألة وقت ليس الا، حتى تشكل الحركة خطرا على السلطة الفلسطينية. وقد جاء هذا الوقت. «حماس في غزة غول» يقول المحيطون بشاؤول موفاز «يجب الانقضاض على حماس واعادتها الى حجمها الطبيعي» يقول وزير الامن. اذا لم يفعل الفلسطينيون ذلك، فنحن نفعله، يقولون في الجيش الاسرائيلي.

ان يعربد في غزة كما يحلو له. كرسي العجلات الذي يقتعده الشيخ احمد ياسين يهتز وخلال مداهمة الجيش الاسرائيلي لحي الشجاعية ليلة الثلاثاء الماضي، تم ضبط كمية كبيرة من المواد المتعلقة بياسين، مشاغله ونشاطاته وتصريحاته كذلك ـ جميع هذه المواد ليست ضد اسرائيل فقط بل ضد الولايات المتحدة ايضا.

محمد ضيف عاد هنا هذا الاسبوع الى شوارع غزة. مشهد مخيف. ضعيف، وفقا لجهاز «الشاباك»، تجاوز «تجربة صحيحة» احدى عينيه من الزجاج وثمة عطل في ساقه وساعده، كانت له ندوب في الجمجمة ويعاني من آلام في الرأس. من هذه الناحية يعاني من آلام في الرأس. نجاعة ضيف في تنفيذ عمليات، غير واضحة حتى الان، لكن الواضح ان الجيش الاسرائيلي الان يغير تصوره.

ثمة قطبان: ابعدهما اجتياح غزة والاستيلاء عليها وتطهيرها من الاساس. وتقدر اوساط اسرائيلية ان عملية كهذه تكلف عشرات القتلى وتستدعي ثمنا داميا ثابتا. والقطب القريب هو نشاط عيني يبادر اليه وفقا للمعلومات الاستخباراتية. اما ما سيحدث من الان فصاعدا فهو شيء ما في الوسط، بين القطبين، نشاط عيني ثابت. اجتياحات، تصفيات واحباطات، ويحاول الجيش الاسرائيلي بواسطة وسائل الكترونية متطورة، وبعمل النملة المخابراتية، قطع رأس الافعى عن بعد.

في حينه تسلم الجنرال زيني من الجيش الاسرائيلي قائمة باسماء (105) مطلوبين كبار، طلبت اسرائيل من الفلسطينيين اعتقالهم كبادرة من حسن النية. وكان توزيع هذه الاسماء كما يلي. (65) من الضفة الغربية، و(40) من غزة. الفلسطينيون كما هو معلوم، لم يقوموا باعتقال احد. واليوم وبعد سنة، تمت تصفية او اعتقال 73 % من الـ(65) مطلوبا من الضفة، وتصفية اربعة من الاربعين مطلوبا في غزة. (الامر صحيح حتى الاسبوع الماضي، وقبل نشاط هذا الاسبوع، الذي اضاف الى القائمة ثلاثة او اربعة اسماء اخرى). في الجيش الاسرائيلي يريدون الان معالجة هذه القائمة. لا مفر، يقولون في جهاز «الشاباك»، اذ لن يكون ممكنا البدء باية عملية سياسية، في حين يطوف هذا الغول المرعب في المنطقة. فاما يقوم الفلسطينيون بذلك، والا اضطررنا نحن الى القيام به.

هذا الاسبوع قام جون بولتون، نائب وزير الخارجية الامريكية (لشؤون الامن) بزيارة لاسرائيل، هي الزيارة الثانية خلال اقل من شهر. التقى خلالها بشارون ونتنياهو وشيرانسكي واوساط اسرائيلية اخرى. وتركزت زيارته الحالية على الخطر الذري الداهم من ايران تحديدا، ولكن كان للموضوع العراقي ايضا تشخيص ملفت: لا يوجد احتمال، قال بولتون (بترجمة حرة) لان لا تكون ضربة امريكية ضد العراق. ولا يمكن لاحد ان يمنعنا من القيام بتجريد العراق من اسلحته. بعد العراق تعتزم الولايات المتحدة «معالجة» دول اخرى متورطة في اللهاث خلف اسلحة الدمار الشامل. مثل سورية وليبيا وايران؟ نعم، ايران ايضا (ولكن بطرق اخرى). ما معنى «معالجة»؟ غير واضح. الواضح ان الحرب ستنشب قريبا جدا، وتنتهي (حسب الخطة الامريكية) قريبا ايضا. الامريكيون مقتنعون بانه خلال ايام معدودة، اسبوع او اسبوعين على ابعد تقدير، يصبح صدام حسين جزءا من التاريخ. والسؤال هو ماذا سيكون في «اليوم التالي». اريئيل شارون، على سبيل المثال، مقتنع بان ذلك اليوم سيكون جميلا ورديا تفاؤليا.

ليس الجميع على هذا الرأي، كل شيء منوط بالامريكيين. في هذه الاثناء يحاولون وضع خطة عمل للعراق. كيف يمكن تغيير الحكم دون زعزعة اسس الدولة. والتقدير هو ان الولايات المتحدة ستتبنى خطة «ادخال الديمقراطية» حثيثة في العراق، في حين يواصل الجيش الامريكي تولي السلطة الخارجية في الدولة، وتكون القوات العراقية المطهرة مسؤولة عن النظام المدني والداخلي، في هذه الاثناء يختار الشعب العراقي دورة مستعجلة من الديمقراطية من النوع الذي لهج به في حينه ناتان شيرانسكي «تكريما» للشعب الفلسطيني. المقصود فترة انتقالية مصيرية يتحدد خلالها مصير العملية برمتها. متى تجري الانتخابات مع بداية العملية ام في نهايتها؟ وهل يتم تعيين «حاكم مؤقت»، جنرال سني من بين اولئك الجنرالات الذين يقودون التمرد على صدام، ام حاكم اخر ينتخب من الاحتياطي الموجود؟ هل يجب اشراك الشيعة والنساء والاكراد الخ.. في العملية الديمقراطية المتبلورة؟ وهل الولايات المتحدة معنية اساسا بعراق ديمقراطي؟

ليس الامر مؤكدا. فلو كانت السعودية مثلا ديمقراطية، لما كان نظام الحكم فيها مؤيدا للغرب.

مقاتل من حماس يحمل صاروخا اثناء تشييع جثمان قائد الكتائب رياض ابو زيد في مدينة غزة.

ولكان من شأن الامريكيين ان يجدوا انفسهم يخوضون حربا ضد السعودية لتغيير الحكم (الديمقراطي) فيها وتعيين ملك يوافقهم. من ناحية فان عراقا غاية في الديمقراطية من شأنه تعريض العالم العربي برمته للخطر. ومن ناحية اخرى فان العالم العربي اليوم هو غير ما كان عليه ذات يوم. حكامه مجموعة مستعجلة من الزعماء المستضعفين القلقين المتعبين. فمبارك يستصعب فرض السيادة على حماس. والاسرة الملكية السعودية تهتز وتتأرجح واكثر منها العرش الاردني. اما بشار الاسد فما زال ينظر اليه كطائر غريب حالم. الاسد الشاب سيكون احد اكبر الخاسرين من العملية في العراق وسورية حسب تقديرات المسؤولين في قسم التخطيط العسكري الاسرائيلي ستخسر نحو مليار دولار سنويا جراء تغيير نظام الحكم في العراق، ووقف تدفق النفط العراقي باتجاهها. وهذا مبلغ طائل حسب المعايير الاقتصادية السورية.

«اليوم التالي» بالنسبة لبشار الاسد سيكون زمهريريا. سيتزامن مع رسالة رئاسية من واشنطن، بل ربما محادثة هاتفية او تصريح. وتنتهي قضية الاسد بضجة كبرى. فها هي افغانستان، بعدها العراق، والان عرفاتستان وبعدها يأتي دوري. من شأن الاسد تغيير جلده وصد حزب الله وتهدئة الجبهة الشمالية. واذا اصر على تمرده فستسمح الولايات المتحدة لاسرائيل باتخاذ خطوات ضده، فتزيل العشرة آلاف صاروخ بعيدة المدى المنصوبة في لبنان، بالوسائل العسكرية.

بن كسيفت
(معاريف) ـ 2003/2/21

في الاول من اذار سيصادق المجلس التشريعي الفلسطيني على تعيين سلام فياض رئيسا للوزراء

اسرائيل ودول عربية وامريكا متفقون على سيناريو القيادة البديلة لعرفات ولكن هناك الغاما في الطريق!

عطاء مفبرك

حسب الخطة، سيجتمع في رام الله في الاسبوع الاول من شهر آذار (مارس) اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني والمجلس المركزي في منظمة التحرير الفلسطينية لانتخاب سلام فياض كرئيس أول للوزراء في السلطة الفلسطينية. الاعضاء سيصادقون ايضا على تعيينات اضافية: أبو مازن سينتخب نائبا للرئيس، محمد دحلان مستشارا للامن الوطني، والمسألة الأهم ـ عرفات سيبقى في مرتبة رئيس السلطة حيث يصبح منصبه من الآن رمزيا بالأساس. أبو العلاء سيبقى رئيسا للمجلس التشريعي.

هذه هي الخطة الاسرائيلية التي يشارك فيها كل من الرباعية الدولية بما فيها الادارة الامريكية ومصر والاردن، حيث تم اعداد آخر خطوطها في هذا الاسبوع في لندن عندما عبر الوفد الاسرائيلي هناك عن موافقته على عقد كلا المجلسين شريطة ان لا يشارك فيهما اشخاص متورطون في الارهاب. القيادة الفلسطينية الجديدة يفترض ان تصبح مركز قوة بديلا لعرفات ومركز سيطرة يملأ مكان حكم السلطة الذي تم تحطيمه خلال العامين الاخيرين على يد اسرائيل. محاولة القيام بهذا الانقلاب الهادىء كانت قد جرت في شهر ايلول (سبتمبر) 2002 إثر تدمير المقاطعة، الا ان عرفات نجح في احباطها في حينه. الطبعة الجديدة من هذا العطاء المفبرك تنشر على أساس الافتراض ان هناك امكانية لاخراجه الى حيز العلن بفضل الجهود الدولية والضغط العسكري الاسرائيلي وانضاج المجريات الداخلية في صفوف القيادة الفلسطينية.

القيادة الجديدة للفلسطينيين ستكون رأس الهرم السلطوي المغاير تماما لذلك الرأس الذي قاد امور السلطة في السابق. الولايات المتحدة، الرباعية الدولية، اسرائيل والشخصيات الفلسطينية المذكورة سالفا، اتفقوا شكليا وفيما بينهم على انشاء منظومة ادارية جديدة تتدفق أموال السلطة من خلالها على أساس الشفافية والرقابة الدولية. هذه الهيكلية تهدف الى عزل عرفات عن مصادر قوته وضمان عدم تحويل اموال السلطة التي تصل في أغلبها من اوروبا وامريكا الى المنظمات الارهابية. مسؤولية ضمان هذه المسألة ستلقى على سلام فياض الذي سيتمتع بمكانة مدعومة بفضل انتخابه لرئاسة الحكومة.

سلام فياض في الواقع سيرث اغلبية صلاحيات عرفات وسيكون المسؤول الأعلى عن ادارة شؤون السلطة الفلسطينية. والى جانبه سيكون دحلان مسؤولا أعلى عن شؤون الأمن في السلطة، وبفضل هذا المنصب سيكون مخولا لاخضاع كل المليشيات العسكرية العاملة في الضفة وغزة تحت سلطته. ومن اجل ضمان ذلك سيتم تفعيل جهاز رقابة دولي يقدم التقارير لدول الرباعية الدولية ويتيح المجال لها لفرض عقوبات اقتصادية على السلطة اذا لم تلتزم قيادتها الجديدة بالتعهدات الأمنية. أما أبو مازن فقد خصص له المنصب السياسي الأعلى كشخص سينسق الخطوات السياسية التي تقوم بها السلطة، أما أبو العلاء فسيبقى في منصب رئيس المجلس التشريعي.

فور انتخاب سلام فياض ستعمل دول الرباعية الدولية على اضفاء مكانة اعتبارية له حتى تزيد من رصيده في الشارع الفلسطيني وترسخ صلاحياته. فياض سيدعى لعواصم دول العالم وسيلتقي مع زعمائها ويحصل منها على دعم اقتصادي واسع. بهذه الطريقة سيرتبط اسمه في الوعي الفلسطيني مع الرخاء الذي سيحل عليهم إثر ايقاف اطلاق النار، الذي سيتم احرازه بين اسرائيل والقيادة الجديدة، والتسوية الانتقالية التي ستتلوه وتشمل اعترافا اسرائيليا بدولة فلسطينية في مناطق (أ) و (ب) والتسهيلات الاقتصادية التي ستترافق مع ذلك.

حلم وردي

هذا الحلم الوردي مشترك بين كل من المستويات السياسية والعسكرية العليا في اسرائيل وممثلية الرباعية الدولية التي بذلت في الاسابيع الاخيرة جهودا كبيرة لاعداد الارض لتنفيذه. كل هذه الأطراف المحترمة تعتقد ان السيناريو سيتحقق وان وضع الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني سيتغير بصورة دراماتيكية خلال اسابيع قلائل بالاتجاه الايجابي. رئيس هيئة الاركان قال في احدى المداولات الداخلية ان هناك احتمالية لانتهاء الجولة العنيفة الحالية من الصراع خلال شهر.

عندما يُسأل صانعو القرار السياسي في اسرائيل عن سبب تفاؤلهم يقولون: المجموعة التي ستخلف عرفات وصلت الى استنتاج بأن قراره التمسك بسلاح الارهاب لتحصيل مطالبه من اسرائيل كان خطأ مصيريا. وضع الفلسطينيين في المناطق هو الاسوأ وهم يتمنون التوصل الى وقف لاطلاق النار وانسحاب جيش الدفاع من مدن الضفة. في غزة يخشى السكان من عملية اسرائيلية واسعة، ولذلك يلمس لديهم ميل للنفور من حماس. عملية «السور الواقي» وخطاب بوش في حزيران (يونيو) 2002 جسدا للفلسطينيين ثمن الخطأ الذي ارتكبوه عندما توجهوا للعنف: عرفات تحول من شخص مرغوب فيه دوليا الى رجل مجذوم يلقي الكثير من قادة العالم عليه باللائمة على تدهور المجابهة. السلطة الفلسطينية تحت قيادته ظهرت كحكم فاسد فوضوي وليست هناك امكانية للتوصل الى تسوية معه.

مجموعة الشخصيات الفلسطينية المفترضة وصلت الى استنتاج بأن من الأفضل لها قبول مطلب ادخال اصلاحات سلطوية من اجل تغيير صورة الفلسطينيين المتردية في العالم. عرفات عارض ذلك الا انه قد ضعف الآن. ومن الواضح انه سيواصل محاولة عرقلة العملية، الا ان هناك احتمالات جيدة لان يضطر لقبول القرار. والعلامة الأبرز على ذلك هي موافقته على تعيين رئيس وزراء.

الادعاء الاسرائيلي يواصل القول ان المجموعة البديلة لعرفات تدرك ايضا ان العنف ضد اسرائيل لن يكون مجديا في المستقبل، وان عليها ان تتحرك بشكل حازم حتى تشل فعالية التنظيمات الارهابية. لهذا السبب تدخلت مصر من اجل التوصل الى تفاهم بين حماس والتنظيم، الا انها فشلت لاسباب منها ان عرفات لم يتعاون معها منذ البداية. خلال الاسابيع الاخيرة مارست القيادة البديلة تأثيرها حتى تمنع حدوث عمليات داخل اسرائيل واطلاق صواريخ القسام. أما تأثير ذلك على علاقات اسرائيل والفلسطينيين فمن المتوقع ان يأتي بالارتباط مع الحرب الامريكية في العراق: شارون وعرفات يقدران ان بوش سيوجه طاقته للصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني بعد الحرب، ولذلك يقومان بخطوات استعدادا لتطبيق خطاب بوش وخريطة الطرق. وفي القدس يوضحون ايضا ان منتخب الأحلام الفلسطيني مكون من شخصيات لا تعتمد على عرفات وعبرت عن استعدادها لشغل المناصب المعدة لها. وحسب هذا الوصف الذي لم يكن من بنات أفكار كاتب هذه السطور وانما اجمالا لتقييمات الوضع الموثوقة جدا المشتركة بين المستويين السياسي والعسكري، تواجه اسرائيل انعطافة عاصفة في وضعها ستحدث خلال شهر أو شهرين (على افتراض ان الهجوم الامريكي على العراق سينجح): ايقاف الارهاب، شل قدرة عرفات، اصلاحات سلطوية في السلطة الفلسطينية، الشروع في مفاوضات سياسية تقود الى اتفاق انتقالي، تحسن ملموس في الوضع الاقتصادي.

الألغام المزروعة على الطريق

هذه التنبؤات التي تأسر القلوب تواجه ألغاما مزروعة في طريقها. أول هذه الألغام – الرؤية. اسرائيل اكتوت في الماضي عندما غامرت وحاولت فرض حكام على شعوب اخرى. هذا ما حدث في حالة مصطفى دودين وروابط القرى التي بادرت اسرائيل الى اقامتها في عام 1977 بهدف تشكيل زعامة فلسطينية بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية وهذا ما حدث ايضا مع بشير الجميل في لبنان. الرؤية التي تقول ان من حق اسرائيل ان تملي على أعدائها قادتهم وانها قادرة على القيام بذلك بواسطة جيشها هي رؤية تقوم على القوة وعديمة الاخلاق وستمنى بالفشل في نهاية المطاف.

والى جانب الفشل الفكري الذي يقف من وراء هذه النظرية توجد مصاعب غير بسيطة اخرى على طريق اخراجها الى حيز العلن. لا توجد لدى دول الرباعية الدولية ولاسرائيل سيطرة حقيقية على مجريات انتخاب المرشحين للمناصب الجديدة: تعيين نائب الرئيس، ورئيس الحكومة، ومستشار الامن موجود بيد عرفات. صحيح انه يعرف ما هي توقعات هذه الدول، ولكن من الواضح انه سيحاول خداعها حتى لا يستجيب لهذه المطالب بالكامل. عرفات سيسعى الى تعيين اشخاص خاضعين لنفوذه في هذه المناصب وفي أقصى الاحوال سيختار شخصيات تسووية ليست محسوبة عليه تماما ولكنها ليست مستقلة وحازمة في نفس الوقت. اسرائيل تدرك هذه الامكانية الا انها تعتقد ان الضغط الدولي سيضطر عرفات الى القبول.

واذا لم يتحقق هذا الافتراض فانه ستجري في السلطة اصلاحات شكلية فقط، حيث لن توافق اسرائيل بسببها على تقديم التنازلات المقابلة فيتبدد الأمل ببزوغ فجر جديد. كما ان القيام بعمليات من قبل حماس والجهاد ودس ايران لاصابعها قد يشوش الخطة أو يعرقلها. ونفس الامر ينطبق على اطلاق رصاصة واحدة الى رأس المرشح المفضل لرئاسة الحكومة ذلك لان هذا هو حال الشرق الاوسط، وهو ليس الغرب الاوسط كما اعتاد موشيه آرنس القول. من الجانب الاسرائيلي ايضا يتوقع حدوث مشاكل في تطبيق هذا السيناريو، فجيش الدفاع مثلا يعتقد انه لا يتوجب الموافقة على قيام دولة فلسطينية ولو على جزء من اراضي الضفة وغزة في اطار الاتفاق الانتقالي من دون اعلان القيادة الفلسطينية البديلة عن قبولها بحق اسرائيل في الوجود كدولة يهودية. وقيادة الجيش الحالية تعتقد ان اتفاق اوسلو قد فشل وان عرفات غير جاهز للتسليم بوجود اسرائيل كدولة يهودية. في جيش الدفاع يلاحظون ان هناك رأيا سائدا في القيادة الفلسطينية اليوم في ان الانسحاب الاسرائيلي التام من المناطق مضمون لهم في حالة التوصل الى اتفاق.

كما ان الوضع السياسي يضع علامة استفهام على تطبيق خطة الرباعية الدولية: فهل ستكون لدى شارون حكومة تؤيد هذه الخطة؟

عوزي بنزيمان
(هآرتس) ـ 2003/2/21

شارون يريد حكومة موسعة تسكت الانتفاضة الفلسطينية وتنقذ الاقتصاد الاسرائيلي

■ في ذروة المعركة الانتخابية تم تعليق صور ضخمة لشارون في مفترقات تل ابيب. الحملة مولت من قبل حركة ميريتس. في أحد الايام شاهدت زوجين من دول رابطة الشعوب يقفان باعتزاز تحت احدى الصور الضخمة لالتقاط صورة تذكارية معه. وليس هذا ما أراده حزب ميريتس من حملة تعليق صور شارون مع عبارة في أسفلها: «نحن لسنا في قطيع شارون». أما الآن فيبدو الوضع وكأن الجميع يريدون الانضمام لهذا القطيع، كلهم باستثناء ما تبقى من كتلة ميريتس، اعضاؤها يتجولون في الكنيست ووجوههم واجمة وكأنهم قد تدمروا ويجدون صعوبة في تحمل بعضهم البعض بالأساس.

«في نظرة للوراء» قال شارون بعد ذلك راضيا «حصلنا على عدة انجازات: لدينا رئيس دولة ورئيس كنيست منا ورئيس الائتلاف وحتى رئيس الحكومة كلهم من الليكود». «كل هذا بعد ان تلقينا حزبا محطما مع 19 مقعدا برلمانيا وأقسم بعضهم على مناهضتي. كان علي ان أتوسل للبنوك حتى تمول الديون التي خلفها نتنياهو من ورائه، ومع ذلك قمنا بشيء ما».

بعد ذلك نهض شارون من موقعه في الكنيست ولوح لحفيده الذي يجلس في القاعة من موقع المشاهدين. اللحظات كانت سعيدة حيث يتمتع شارون بالنصر ويتلذذ خصوصا بالهزيمة التي مني بها معارضوه.

في الايام القريبة سيكون مطالبا باتخاذ قرار حاسم غير بسيط، تاريخي الحجم والأبعاد. شارون سيضطر للتقرير اذا كان سيدير ظهره لمعسكره السياسي الطبيعي ـ معسكر اليمين. وسيضطر في تلك الحالة الى الحسم ايضا في قضية الافتراق عن الاصوليين مفضلا العلمانيين عليهم من خلال شينوي ومع نموذج ديني صغير على شاكلة المفدال.

يبدو ان المشكلة الحقيقية ليست مشكلة عمرام متسناع، وعملية الالتواء المطلوبة منه اذا قرر الانضمام لحكومة شارون خلافا لوعوده. المشكلة هي مشكلة شارون قبل كل شيء: الشراكة مع العمل وشينوي قد تضع نهاية للهدوء المصطنع الذي يسود في الليكود منذ الانتخابات.

وزراء الليكود يسيرون وهم صامتون في الاسابيع الاخيرة، وهذا ليس لانهم بلا رأي. فالسبب هو انهم بانتظار توزيع الغنائم: من الذي سيكون وزيرا ومن الذي سيرحل ومن الذي سيحافظ على مكانته ومن الذي ستتم ترقيته.

بكلمات اخرى، معضلة شارون تتراوح بين الحسم العقلاني البارد الأعصاب والقاسي وبين العاطفة: فهل يركل الاصوليين الى خارج المعسكر كما كانت أجزاء كبيرة من الجمهور تريد ويشكل في هذه الحالة حكومة من 80 عضوا برلمانيا، أم انه سيعود ليكون اريك القديم في أحضان اليمين والمتدينين الدافئة في مواجهة «كل اليسار» في حكومة من 69 عضوا برلمانيا.

ما لم يقله شارون

«وسائل الاعلام انجرت بعض الشيء» قال شارون في يوم الخميس إثر التقارير الصحافية حول التنازلات التي يوجد لديه استعداد، كما يقال، لاعطائها للفلسطينيين. الامور التي كشفت حول موقفه من التسوية مع الفلسطينيين ترتكز على ما قاله لمتسناع في لقائهما الثاني في يوم الاثنين مساء.

لا حاجة لقراءة بروتوكول اللقاء حتى نتأكد من ان شيئا ما نسب لشارون حول استعداده لاخلاء المستوطنات، لم يقل ولم يكن صحيحا بالمرة. شارون لن يقول ذلك ليس لانه لا يرغب في كشف خططه في جلسة يشارك فيها السكرتير العام لحزب العمل، اوفير بينيس، وانما حتى لو كان شريكه فيها بوش نفسه، لم يكن ليقول شيئا حول نواياه بصدد المستوطنات. شارون لا ينوي تكرار الخطأ الذي وقع فيه رابين عندما كشف استعداده للانسحاب من كل الجولان أمام الامريكيين وطلب منهم فقط ان لا يكشفوا ذلك للأسد. الامريكيون من ناحيتهم لم يلتزموا بالوعد وحصل الأسد على الهضبة ومن دون ان يقول كلمة شكرا طالب بنصف طبرية ايضا.

بالمناسبة، في قضية اللفتات الايجابية والمبادرات المقدمة للفلسطينيين يبدي كبار المسؤولين الامريكيين مواقف أكثر تصلبا من مواقف نظرائهم الاسرائيليين: نحن لا نطلب منكم بوادر طيبة وان تقوموا باخلاء مستوطنات الآن. هذا ما يقولونه لهم «فهذا سيكون مثابة جائزة للارهاب، وعندما ستحين اللحظة المناسبة سنطالبكم بها، واذا لم تقدموها في حينه فسنجبركم على إبداء الكرم. ولكن ليس الآن».

صديق متسناع

اللقاء الثاني بين شارون ورئيس حزب العمل كان أفضل من الاول لان متسناع كان مستعدا للاصغاء. وربما لانه ينضج للقيام بخطوة الانضمام للحكومة.

شارون ينظر لعناوين الصحف التي طحنت متسناع طحنا في قضية التواءاته في مسألة الوحدة، واقترح عليها ان لا تتشدد في أحكامها عليه «ذلك لان الجميع يفقدون صوابهم خلال الانتخابات، والانتخابات مضت الآن، ويتوجب مد خط والكف عن التركيز على ما قيل خلالها».

حاشية شارون تدعم حكومة الوحدة جدا: نجله عمري وأوري شيني رئيس طاقم المفاوضات الائتلافية يكرران على أسماعه أهمية التواصل مع حزب العمل. ومن الناحية الاخرى يفضل جدعون ساعر، رئيس قائمة الليكود وعضو طاقم المفاوضات، حكومة يمينية ـ دينية. دوف فايسغلاس، مدير ديوان رئيس الحكومة واهود اولمرت يؤيدان حكومة مع حركة شينوي والمفدال والاتحاد الوطني.

افيغدور يتسحاكي، مدير عام مكتب رئيس الحكومة، هو أحد المدافعين المتحمسين عن متسناع. فقد كانا معا في المدرعات منذ ثلاثين سنة، ويتسحاكي يكن له احتراما كبيرا.

شارون نفسه يفضل التحدث عن «الطريق» وليس عن الائتلاف. وبكلمات اخرى يقول: «أنا معني بمحاولة التوصل الى حل للصراع مع الفلسطينيين، ولذلك علي ان أكون قادرا على اتباع سياسة تقوم على التسوية».

«لا يمكن حل الصراع مع الفلسطينيين اذا شكلت الحكومة من الأطراف المتطرفة في الخارطة السياسية، ولا يوجد أي واحد مستعد لاعطاء كل شيء، ولا يمكن لأي أحد ان يواصل الاحتفاظ بكل المناطق. لقد آن الأوان للتوصل الى التسويات».

لا يتوجب ان يتفاجأ أحد من اقوال شارون. ففي كل مكان يذكر انه كان قد تحدث عن الدولة الفلسطينية حتى في مركز الليكود، وانه قد تعهد بقبول أفكار بوش، وقال ان هناك حاجة الى تنازلات مؤلمة في المفاوضات مع الفلسطينيين.

هذا الامر تطلب منه مدة طويلة. ولكن من اللحظة التي أدرك فيها شارون العلاقة بين الضائقة الاقتصادية التي تمر بها اسرائيل وبين تواصل المجابهة مع الفلسطينيين أصبح لديه استعداد لمحاولة التوصل الى حل لهذا الصراع النازف.

«هل يعتقد أحد ما حقا ان من الممكن مواصلة الاحتفاظ بجنين ونابلس الى الأبد؟ هل يعتقد أحد ان العالم سيقبل حصول ملايين الفلسطينيين وملايين الأفواه البشرية على الطعام من المنظمات الدولية؟ أنا لا أعتقد ذلك» قال شارون وأضاف «نحن لن نصمد، واقتصادنا لن يصمد، ومن دون حل سياسي سينهار هذا الاقتصاد».

شارون يزمع تكريس وقته في الفترة الرئاسية الحالية لاربع قضايا: في المسار الأمني ينوي التوصل الى تهدئة في العمليات العسكرية. وسياسيا يريد بذل الجهود لاستئناف المفاوضات، وفي المجال الاقتصادي يريد استئناف النمو الاقتصادي مع اجراء تغييرات عميقة في هيكلية الاقتصاد وفي عمل الحكومة، وأخيرا: تشجيع الهجرة.

فهل يمكن لحكومة يمينية ان تواجه هذه المسائل؟ شارون يقول انه كان سيشكل هذه الحكومة خلال يوم واحد لو انه آمن بذلك. «أنا أريد فعلا امكانية تشكيل حكومة واسعة مع العمل، وهذه ليست خدعة أو مناورة».

«هناك قعر لبئر الارهاب»

عبارة «نافذة الفرص» هي احدى العبارات المحببة على قلوب الجالسين في الطابق الاول في وزارة الدفاع، الذي هو الطابق المخصص للوزير. اسحق رابين أحب استخدام العبارة احيانا كتحذير واحيانا اخرى كتعبير عن الأمل. وموفاز لا يختلف عن رابين كثيرا في هذه المسألة.

في يوم الاربعاء مساء تحدث معنا عن عام 2003 على انه عام «نافذة الفرص». موفاز يعتقد ان الامريكيين سيضعون أمام اسرائيل فرصة نادرة بعد الحرب لحل الصراع مع الفلسطينيين. وعرفات حسب رأيه سيطرد من المنطقة. هذا سيحدث نتيجة لخطوة عسكرية اسرائيلية أو من خلال استجابة الفلسطينيين لمطلب الأسرة الدولية بتعيين رئيس حكومة يمسك بكافة الصلاحيات والادارة، بينما تبقى لعرفات مكانة رمزية كرئيس.

موفاز في حالة تنسيق مطلق مع شارون، وهناك اتفاق تام بينهما. شارون ووزير دفاعه يقودان الآن عملية عسكرية في القطاع من اجل زعزعة سيطرة حماس هناك، وموفاز يعتقد ان لبئر الارهاب قعرا وان اسرائيل توشك على الفوز في هذه المعركة. وهو يوفر لشارون ردا على أصوات اليمين التي تنتقده حول تصريحاته بشأن التسوية من خلال السياسة الهجومية الميدانية التي يقوم بها.

والتقدير السائد في حاشية موفاز هو ان حماس والجهاد قد بدأتا تستوعبان التغيير في طريقة التحرك الاسرائيلية وتدركان ان قادتهما سيشعرون من الآن بأنهم ملاحقون. موفاز الذي لم ينتخب للكنيست هو أحد القلائل في قيادة الليكود الذي لا يساوره قلق على مصيره السياسي. فشارون قال في هذا الاسبوع انه لا ينوي بالمرة التراجع عن وعده باعطاء موفاز حقيبة الدفاع وانها لن تخضع للمساومات الائتلافية.

أما رفاق موفاز فيبحثون في الظلام عن أي اشارة لما سيحصلون عليه من شارون. وتركيبة الحكومة ستقرر ماذا سيحدث معهم بدرجة كبيرة. فاذا كانت حكومة موسعة فالامر سيأتي على حسابهم في هذه الحالة، ومن المعتقد ان من الأسهل على شارون في هذه الحالة ان يتنازل عن حقيبة الخارجية من ان يتنازل عن مستوطنة معزولة. سلفان شالوم من ناحيته يبث معلومة تقول ان شارون وعده بالاحتفاظ بحقيبة المالية، الا ان هذه المسألة غير واردة اذا تشكلت حكومة موسعة. الليكود سيملك في هذه الحالة عشرة وزراء بما فيهم رئيس الحكومة. وفي نيته ان يبقي الدفاع لموفاز والتربية لليمور لفنات والاحتفاظ بالداخلية والامن الداخلي بيد الليكود. أما كل ما تبقى فمطروح على طاولة المفاوضات.

شارون وعد اولمرت بوزارة بارزة. أما وضع دان مريدور فمغاير: ففي حالة الحكومة الموسعة سيضطر لخوض المنافسة على رئاسة بلدية القدس، أما اذا كانت حكومة يمينية فسيكون وزيرا.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) ـ 2003/2/21

الاردن يسعى للاستفادة من الحملة الامريكية واشارات عن تعاون ايراني مع واشنطن

■ تتواصل موجة المظاهرات في أرجاء العالم ضد الحرب في العراق، ولكن بالمقابل يتواصل ايضا بناء القوات الامريكية والبريطانية قرب العراق. ولا يوجد أي دليل أفضل على ذلك من القطار الجوي الذي يمر فوق اسرائيل بوتيرة عالية. طائرات بريطانية وامريكية عديدة تطير شرقا الى الاردن. وفي اسرائيل يعرفون عدد الطائرات التي مرت كما يعرفون كيف يخمنون ما في داخلها. في الماضي البعيد، في العام 1970 وفي العام 1958، قبل توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن، سمحت اسرائيل الطيران في أجوائها ونقل القوات المساندة للمملكة الهاشمية.

ان ما يجري خلف الكواليس في الاردن لهو أمر مميز بهذه الدرجة أو تلك لعدد من الدول العربية الاخرى. فهي من جهة تطلق الاصوات العالية ضد الحرب، ولكن لدى الجميع يكاد يسود نهج يدعو الى انه يجدر التخلص من صدام حسين الذي يعرض المنطقة للخطر. والملك الاردني الشاب مثير للانطباع على نحو خاص. فخلافا للموقف الذي أتخذه والده الحسين في حرب العام 1991، وقف الملك عبد الله الى جانب الولايات المتحدة بشكل لا يقبل التأويل، وهو يسعى الى ان يستخلص من ذلك كامل الفائدة. وهذا بالطبع حسن لاسرائيل في حالة هجوم عراقي.

مؤشرات عديدة تدل على انه في ايران ايضا تجري امور خلف الكواليس. فايران تعرف بالتأكيد بالهجوم المقترب، والا لما كانت تصدر أمرا يحظر على مواطنيها زيارة المدن الاسلامية الشيعية المقدسة في العراق. فالايرانيون معنيون بانصراف صدام حسين، الذي ألحق بهم خسائر فادحة جدا، وثمة على ما يبدو تفاهم على المستوى التكتيكي بين واشنطن وطهران. هكذا كان الحال في مرحلة معينة في الحرب ضد طالبان في افغانستان. والايرانيون يعرفون الكثير عما يجري في العراق، ومن غير المستبعد ان يكون هناك تعاون استخباري مع الامريكيين.

الامور لا تقدم بالمجان، وبالتأكيد سيعمد الايرانيون الى استغلال الوضع الجديد. وينبغي التعلل بالأمل ان يلزمهم الامريكيون بالمقابل بمنع حزب الله من فتح جبهة ثانية اثناء

أسرته احترفت السجن والشعر

عزيز الوديع: سنوات السجن لم تذهب هدرا!

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينتمي إلى أسرة احترفت السجن والشعر، فأبوه قضى فترات متفرقة في سجون الاستعمار، وقال شعرا، وأخوه قضى عشر سنوات كاملة وراء القضبان، وأخرج دواوين كثيرة، ولم تفلت امه من لعنة السجن هذه التي طاردت العائلة، دخلت هي الأخرى السجن بعدما كثرت احتجاجاتها على سجن إبنيها. وقالت هي الأخرى شعرا... ونصيب عزيز الوديع من السجن كان عقدا من الزمان، تماما كنصيب أخيه، الذي كثيرا ماجمعت بينهما نفس الزنزانة... وبعد أن خرجوا من السجن، جميعهم حكوا عن حياة القضبان، نثرا تارة، وشعرا تارة أخرى...

جديد عزيز الوديع، هو محكيات «ملح وإبزار» فيها يحكي عن لحظات متفرقة من السجن، لحظات حزن وأسى، ولحظات أمل بفرج قريب...حكى عن السجان والسجناء وعن نفسه، كل ذلك في قالب ساخر... «القدس العربي» التقت الوديع، وكان معه هذا الحوار.

■ لماذا الكتابة الآن عن مرحلة السجن؟

■ **تعلم أنني عشت مرحلة اعتقال مدة عشر سنوات ما بين 1974 و1984، كانت مرحلة عصيبة في تاريخ المغرب حيث زج بالكثيرين في السجن والدافع في الحديث عن هذه التجربة السجنية هو توثيق هذه المرحلة.**

■ إذن يمكن إدراجه ضمن أدب السجون؟

■ **نعم مادام يتحدث عن عالم مغلق الذي هو السجن...**

■ طابع السخرية كان حاضرا في محكياتك، لماذا؟

■ **السجن، مرعب ومفزع، والسخرية تكسر هذا الخوف، وتبسطه، وتحد منه.**

■ ظهرت كتابات كثيرة مؤخرا، كشفت عن الخروقات الحقوقية التي عرفها المغرب في مرحلة معينة، وهي عبارات عن مذكرات شخصية، لماذا اختيار هذا التوقيت بالضبط؟

■ **هناك انفتاح سياسي هو الذي سمح بالعودة إلى هذا الموضوع، وكان لا بد من العودة إليه لأنه لم يفتح بشكل كاف، كما ان تلك المرحلة تحتاج إلى التأريخ. صحيح هذا الانفتاح جزئي، ولكن يمكن أن أقول أنه ثمة نوافذ مفتوحة، نحاول من خلالها قول ما يمكن قوله.**

■ «ملح وإبزار» هو الكتاب الثاني لكن ما الفرق بينه وبين الأول «سرقنا ضحكا»؟

■ **الأول كان قصيرا جدا، وأحداثه كتبت على عجل، أما الثاني ففيه تفصيل للأول....**

■ تنتمي لأسرة شاعرة، من تأثر بالآخر أنت أم أخوك صلاح؟

■ **في الحقيقة نحن الإثنين تأثرنا بمدرسة الوالد والوادة اللذين كانا شاعرين، وهما اللذين شجعانا على الاستمرار..**

■ قضيتم سنوات في السجن من أجل قناعات معينة، ماموقع تلك القناعات الآن في حياتك؟

■ **هناك تغير في طريقة التعاطي معها وأعتقد أن سنوات السجن لم تذهب هذرا... والاعتقال لم نختره لكنه كان ضريبة أديناها.**

■ كيف دخلت إلى السجن وكيف خرجت منه؟

■ **أعتقد انني خرجت بأفق أرحب، حيث ساهمت في إنشاء فرع منظمة العفو الدولية بالمغرب، والمرصد المغربي للسجون.**

■ ماذا ننتظر من كتابات في المقبل من الأيام؟

■ **هناك ترجمة لكتبي إلى الفرنسية والإيطالية وتحويلها إلى الزجل المغربي، كما انني أعد قصصا قصيرة تحت عنوان«كادت أن تضيع، وهي قصص كتبت في مراحل متفرقة، وكادت ان تضيع فعلا بسبب التنقل، وطول الزمان.**

■ هل تلاقي هذه الكتب رواجا في السوق الثقافية؟

■ **شريطة التحرك بها والتعريف بها، الكتاب هو وسيلة للالتقاء بالناس.**

التقاه: محمد البقالي

صلاح الوديع (القدس العربي)

أمسيات شعرية في مدينة فاس لـ «بيت الشعر» المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

يقيم «بيت الشعر في المغرب»، بتعاون مع المجموعة الحضرية لمدينة فاس ومندوبية وزارة الثقافة «أمسيات فاس الشعرية» في دورتها الثانية، يومي الجمعة 21 والسبت 22 شباط (فبراير) 2003.

وقال بيان لبيت الشعر بالمغرب ان احياء هذه الامسيات في دورة ثانية إشارة إلى ما كان للدورة الأولى من أثر في تجديد الحوار بين الشعراء المغاربة وجمهور يحب الشعر وينصت للشعراء.

وواضاف الليان انه يمكن القول بأن أمسيات فاس الشعرية، لحظة شعرية حقيقية، يتكامل فيها الشعري مع الانساني.

تتميز الدورة الثانية لهذه الأمسيات بمشاركة شاعرين أوروبيين، رغبة من بيت الشعر في استمرار الحوار بين الشعراء المغاربة والاوربيين، مما يتيح فرصة التعارف والتفاعل. كما ينظم معرض لديوان الشعر المغربي القديم، مخطوطا ومطبوعا، بالتنسيق مع خزانة القرويين، وهو ما سيضع نفائس هذه الخزانة في المجال الشعري أمام الجمهور. وينظم في الوقت ذاته معرض الصورة الفوتوغرافية «ملحمة الندى» للفنان المغربي خالد الأشعري.

وعلى غرار الدورة الأولى، تقام «أمسيات فاس الشعرية» لهذه السنة في المدينة القديمة كما ينظم معرض ديوان الشعر المغربي القديم ومعرض الفنان خالد الأشعري

وتضم أمسيات فاس الشعرية افتتاح معرض «ملحمة الندى» للفنان خالد الاشعري وافتتاح معرض ديوان الشعر المغربي ويتحدث في حفل الافتتاح ممثلون عن بيت الشعر في المغرب والمجموعة الحضرية ووزارة الثقافة.

وتتضمن الامسية الشعرية الاولى استهلالا على آلة البيان للفنانة لمياء بنجلون وقراءات شعرية يشارك بها محمد الميموني، محمد الواكيرة، وداد بنموسى، برنار مازو وإدريس الملياني.

فيما تتضمن الامسية الشعرية الثانية استهلالا على آلة العود للفنان عزالدين منتصر وقراءات شعرية يشارك بها الشعراء جلال الحكماوي، نور الدين الزويتني، كلارا خانيس، إدريس عيسى وعبد الاله الصالحي.

قص

الميتة الثالثة والأخيرة لعبد شويخ البدوي

اسعد الهلالي*

■ حين تسلم أحمد البدوي نايه الخشبي من عبد شويخ في أول طلعة رعي له قطع على نفسه عهداً ألاّ يعزف إلاّ الأنغام المرحة التي تدفع الماشية إلى التكاثر بسرعة خرافية وهذا ما دفع جده أن يضحك ضحكته المدوية التي ظلت حديث القبيلة سنين عديدة.. ضحكة مجلجلة صادحة كرعود شباطية..

اكتشف أحمد البدوي أن نايه يدفع النعاج إلى السفاد والتكاثر أكثر بأضعاف عما لدى باقي الرعاة، إلا إن نعاجه أنهكت سريعا وصارت تشيخ قبل أوانها فعمد إلى عزف النغمات الحزينة ليستمتع بمنظر آلاف من الخرفان والجداء وهي تضطجع على الرمل الذهبي الناعم مستغرقة تلوك أفواهها هواءً.. شعر أن رئتيه قد امتصتا البرودة المنعشة لنسيم الفجر الصحراوي حتى استحال إلى هواء خفيف ساخن فأيقن أن لابد من الشروع بالنفخ.. جالت في ذهنه قبل أن تغادر نايه أصوات الشجن الآتي فيضاً من أردية ملونة كقوس قزح تنساب تحته بنعومة بالغة لتحمله في طواف مبهج، تقلبت في ذاكرته صورة بعيدة، بعيدة جداً، إلا إنها تقلبت كما يتقلب كلبه العجوز على بقع الطمي الباردة الشحيحة، كانت صورة ضبابية إلا إنها سرعان ما اتضحت وكأن الشمس اللاهبة قد بخرت الضباب المتكاثف حولها، فبدا جده عبد شويخ بضفائره المجدولة التي تناثرت بين ثنياتها الحلزونات كتناثر النجوم في ليلة صاحية.. كان أحمد البدوي يعلم يقينا أن الحلزونات رافقت جده في رحلته العرجاء من الاستانة حيث استطاع أن يتخلص من أيدي الأطباء الأتراك الذين أخفوا اسراره تحت أكداس من الأشرطة البيضاء التي تفوح منها رائحة غريبة، مريعة، لتحمله ساقاه وبوصلته البدوية إلى مرابع قبيلته التي دفنت ذكراه منذ زمن بعيد.. كان جده يضع قرطاً دائرياً كبيراً في إحدى أذنيه، وعلى حد زعمه فإن أذنه الأخرى كانت تحمل قرطا شقيقاً، إلا انه فقده أثناء ميتته الأولى.. زعم الجد أن شاهد عيان أخبره بأن جندياً تركيا قد سرق القرط بموسى حلاقة قطع بها شحمة الأذن إلا انه ولى هاربا حين نزف الجرح رملاً ذهبياً ناعما كالندى، حتى انه ترك القرط لفرط الذهول، لكن عبد شويخ كان منشغلاً بميتته فلم يعر القرط بالاً..

ـ دقة الغربية (1)..

فكر الجد وشعر الحفيد بحفيف الفكرة يدور حوله، كتلك الصورة الغائمة التي تراوده في أحلامه وأحياناً في يقظته.. صورة جده مندمجا في كتلة من رجال يملؤهم الرعب وهم سائرون بانتظام نحو الأفق.. حيث تضيع ملامحهم وسط ضباب ممتزج مع غيوم من الغبار والدخان.. كان يشعر بالانكماش البادي على أنوفهم البيضاء وأنف جده الأسمر الذي تسببه الرائحة الخانقة لأطنان البارود المشتعل في الأفق..

ـ دقة الغربية..

فكر أحمد البدوي، إنها فكرة طافت في ذهن الشيخ الهرم وقد شعر الجد بحفيف الفكرة يطوف حولهُ.. كطواف تلك الثلة من الرجال الثلجيين بلحاهم الكثة حول جثته المسجاة على ساتر مهشم.. تذكر الآن انهم ربما كانوا روساً..

ـ دقة الغربية..

نظرا لبعضهما، كان الجد يربط رأسه المشعث بخرقة حمراء داكنة بينما يتهدل كتفه الأيمن تحت ثقل (العليجة)(2) التي اعتاد أن يحملها حتى في ساعات نومه القليلة، بدا عبد شويخ هرما محدودب الظهر هذه المرة.. ولم يكن أحمد البدوي قد شاهده حين مات ميتته الثانية، فقد أخبروه أن صاعقاً من السماء قد خسف مكانا من الأرض كان عبد شويخ يعزف فيه بنايه القصبي الدقيق وقد بحثوا عنه في زوايا الحفرة الهائلة التي حفرها صاعق السماء إلا انهم لم يجدوا له أثراً.. جاء بعد سنين عدة وقد انتشر الشيب في شعره الكث وأمام الجميع أخرج نايه من (عليجته) ليهشمه قطعة إثر أخرى ثم غرق في صمت مطبق، وان تفوه فبكلمات غير مفهومة على الإطلاق..

انتبه أحمد البدوي إلى أن جده قد أشار إليه بكلتا يديه وبعض تقاطيع وجهه إلى انه سيغادر الآن وسيعود فجر الغد ليعترف له بسر خطير.. خطير جداً.. جداً.. ثغت بعض نعاجه.. أي سر هذا الذي ستفوه به شفتا الجد الكهل؟.. أخرج نايه من عبه.. نظر إلى النعاج المنشغلة باللوك، تذكر أن جده أوصاه أن لا ينفخ بالناي حتى فجر الغد، لكن أتراه سيصبر؟.. وان كان جده معتوها كما يتهامس أفراد القبيلة، أينساق إلى جنونه.. نفخ أول الأمر بتؤدة، سحب كمية من الهواء المنعش، شعر بآلاف بل ملايين من الدمامل الصغيرة تتبرعم على أجزاء من جسده المتصالب الغض وتختفي بعد برهة لا أكثر.. فكر أن يحبس كمية من الهواء في رئتيه لعل الدمامل تكرر التبرعم فيحظى بمتعة مضاعفة، إلا إنها وككل يوم لم تفعل، أرخى أحمد البدوي صيواني أذنيه مستعدا لسماع نشيج نايه، وأرجع طبلتي أذنيه إلى الوراء كثيرا جدا كي تنساب النغمات مشجية تارة ومرحة تارة..

نفخ في المزمار، فارتد الهواء إلى رئتيه...

نفخ في المزمار ثانية، فارتد الهواء ساخنا إلى رئتيه..

نفخ في المزمار ثالثة، فارتد الهواء أكثر سخونة إلى رئتيه...

نفخ في المزمار رابعة، فاختنق...

شهقت بعض نعاجه وتخلت عن حيواتها.. سحبت يداه المتوترتان المضطربتان المزمار بشدة لتهشمه إلى قطع صغيرة لا توحي بأكثر من كونها زبالة، اضطجع على ظهره وسط بقعة من الطمي البارد، تقلب كتقلب الصور التي تتهادى إلى ذاكرته المهشمة.. تمكن من التخلص من بعض أنفاسه الملتهبة لينتظم تنفسه، وليتذكر أن جده سيسره فجر الغد سراً خطيراً، ضحك ضحكة رعناء صادحة سرعان ما أجهضها خوف عظيم صبغ وجهه باللون الأزرق الكالح، لم ينتظر أحمد البدوي أن يسأله جده عما سيفعله مع ماشيته المعتادة على صوت الناي الذي تهشم.. اذ إن هذا السؤال ظل يراوده أربع عشرة ساعة تلك التي فصلت بين لقائين مع جده، قال الجد:

ـ تبدو حنجرتك كأكبر كمأة...

قال الحفيد:

ـ لأني سأصمت طويلاً.. جداً..

توقفت النعاج عن الثغاء، واضطجعت الحمير بعيدا، بينما انشغلت كلبته البلقاء وكلبه الكالح السواد ذو العينين الحمراوين بالسفاد على مقربة منه دون أن ينبحا أو يلهثا منتشين كعادتهما حين يفعلان ذلك، بدا الجد غاضبا جدا.. هذا ما كشفته تقاطيع وجهه الحادة، سأل حفيده دون أن يتكلم إلا إن الحفيد شعر بالسؤال...

ـ ألم أنبأك بأني أحمل سراً؟

ـ بلى..

قال أحمد بصمت وخشية بالغين..

ـ هشمتَ نايك؟

ظن أحمد البدوي أن جده سأله فصمت، ظن كذلك أن جده أكمل..

ـ كارثة ستحل، عليّ وعليك، وعلى ماشيتك..

غاص أحمد البدوي في السهوم.. أية كارثة؟.. يتحدث الجميع عن جنون جده، لم لا يتحدث هو أيضا...

مساءً، ارتفع صراخ حاد ودوي صوت غريب راعد، إلا إن صيف قريته اللابدة في جوف الصحراء لا يوحي بالرعود.. هرول أحمد إلى مصدر الصوت، كان الجميع يهرولون.. ضج بيت عبد شويخ بالناس، ووسطهم تناثرت جثة (كاوي العريان)إلى قطع صغيرة، توجهت الوجوه إلى عبد شويخ بالسؤال، فاستغرق بالسهوم، لكزه أحمد البدوي..

ـ جدي.... إنها مهشمة...

ـ لقد انفجرت يا ولدي..

هذا ما قاله عبد شويخ آنذاك ثم خلد للصمت حتى ليلة الدفن، شاهد الجميع أن جسدها قد تهشم من الوسط تماماً..

ـ لعله الرحم؟

فكر رجل الدين ثم قرر أن عبد شويخ لا يولد المرأة طفلا بل قبيلة، ولأن كاوي العريان لا تحتمل فقد انفجرت، لذا.. ولأول مرة في تواريخ حاضري الدفن تدفن المرأة في قبور متعددة، حتى أن الشاهدة التي جاءوا بها من المدينة بعد ذاك حملت نصاً (قبور المرحومة كاوي العريان)، حين انتهى الدفن صفن عبد شويخ وعبث بشعره الأشعث، رعدت السماء وأمطرت مطرا ثقيلاً.. دعس الجد عقربا كان يطوف حول قدمه وابتسم ثم تمايل رأسه وأطلق ضحكة صغيرة رائقة سرعان ما كبرت وانتفخت كبطن نعجة حبلى، ضحك بكل ما في حنجرته ورئتيه من طاقة للضحك، كانت تلك هي ضحكته الثانية التي ظلت القبيلة تتحدث عنها دهوراً.. حاصر السيل بيوت القبيلة الوبرية ومكامن النعاج والحمير والكلاب، استجار أحمد البدوي بجده..

ـ ستموت الماشية يا جدي.. إنها لم تأكل منذ أربعة أيام..

كان الجد منشغلاً بالضحك، إلا انه وبعينين حزينتين غادر بيت الشعر الأسود، كانت السماء مدلهمة، والمطر غزير.. غزير.. كان الجد يضحك بينما يخترق بضحكاته مطر علقمي، حتى مات عبد شويخ ميتته الثالثة والأخيرة، لحظتها فقط انقطع المطر وحل صمت طويل.. كانت ليلة مؤلمة، إلا إن صباحها كان أشد إيلاما.. فحين شرع أحمد البدوي ظلفتي باب الزريبة الواسعة.. لم تخرج أي من النعاج أو الخرفان، فمنها من مات، ومنها من تكاسل، ومنها من أنشغل... بالسفاد.....

* قاص وكاتب سيناريو من العراق يقيم في اليمن

1ـ الإسم الشعبي المعروف في العراق لإحدى معارك العثمانيين مع الروس والتي تم فيها تجنيد الكثير من أفراد القبائل العراقية.

2ـ حقيبة من الصوف تحمل على الكتف.

شاهد على

ديموقراطيات للإيجار

خيري منصور*

■ آفات التخلّف قد يصعب احصاؤها، لكن واحدة منها، وقد تكون بيت «الداء» هي نزعة الاختزال، التي تتأسس على رؤية ثنائية للعالم والتاريخ، وتتجاوز ذلك الى منظومة القيم والمفاهيم على اختلاف حقولها، وعندما ربط المشتغلون في علمي النفس والاجتماع بين سايكولوجيا القهر والاختزال لم يذهبوا بعيدا عن جوهر الحقيقة، فحسب ما يرى د. حجازي في كتابه عن سايكولوجيا المقهورين فان المرأة مثلا تصبح نموذجا يجسّد الاختزال، فهي اذ يحذف منها الانسان لصالح الانثى وتحذف الانثى لصالح العضو واخيرا يحذف العضو لصالح الوظيفة، تتعرّض الى «تشييء» يسلبها أقانيم وجودها الآدمي.

وبالمقياس ذاته، فان اختزال الحرية الى أدنى أبعادها الحسيّة وكذلك الديموقراطية الى بعد واحد دستوري، أدى الى هذه الخلخلة الجذرية في المعيار، وفي صلب المفهوم ذاته،

فقد أدى اختزال الديموقراطية الى بعد سياسي ـ اجرائي ـ الى اعفاء المجتمع وتبرئة أعرافه ومرجعياته القاسية من دم الفرد، وهو يحاول الفكاك من التعريف الذي يحاصره منذ الولادة، ففي المجتمعات نصف الرعوية يولد الانسان مصنّفا طبقيا وحتى مهنيا في بعض الحالات،

وقد يكون تحقيق الذات الزائف من خلال النّسب مثلا أو الديانة أو الهوية القومي أشبه بالمصادرة على نموّ هذا الفرد، بل هو اجهاض لكل النوازع الفطرية التي تحرّك دفاعات الفرد واستجاباته للتحديات، على اختلاف أنماطها! واختزال الانسان الى ياء النسبة التي تربطه بقبيلة أو حزب أو جنسية، يقدّم له رافعة وهمية، قد يركن اليها لكن ليفاجأ انه قد سقط في فخّ تنسج له من أوهامه، وكان الطعم فيه مقدودا من لحمه!

***

العناوين الكبرى التي نتداولها منذ عقود أصبحت بحاجة الى تفكيك، لاختبار جدّيتها وجدواها معا، ومنها «الديموقراطية» التي ننفق الوقت والطاقة في الثرثرة والسجال العقيم عنها وحولها قلّما نبدأ عنها أو حتى على تخومها، لأنها مفهوم مجرّد، ومفرّغ من محتواه الاجتماعي والاقتصادي، وان كانت السياسة مجرد طلاء رقيق يحجب عنا القصدير والصدأ، في واقع استنقع حتى طفت على سطحه الفطريات والطحالب، وأخذت تعقد صفقاتها ومقايضاتها البدائية، فالكائنات التي لا جذور لها لا حاجة بها الى اية استراتيجية أو تفكير استباقي، ومستقبلي، لأنها تعيش حياتها من وجبة الى وجبة، وكل فجر جديد بالنسبة اليها هو مطلع جديد للتاريخ!

هنا، وعلى سبيل الاختبار وفحص المتداول النظري والمجرّد عن الديموقراطية، سنتأمل عدة ظواهر في حياتنا، قد تبدو متباعدة من حيث انتسابها الى حقول متعددة كالثقافة وبيروقراطية الادارة السياسية والاقتصاد، لكنها معا تتغذى من الجذور ذاتها،

ولنبدأ بالمعارضات السياسية في الوطن العربي وخصوصا تلك التي لا تستطيع النمو الا في المنافي لأنها تموت في التراب الوطني، أو يتم خلعها أو تجفيفها وهي في الرّحم!

فمعظم ما تنتقده المعارضات في نظام الحكم تتورط في ممارسته وهي تعلم انها آخر من يعلم!

انها تدين الديكتاتورية والاتوقراطيات، لكنها تعامل الآخر حتى لو كان متفرّعا عنها كما لو انها الديكتاتور الذي يحتكر العدالة، فهي صائبة ومعصومة ومحصّنة على الدوام ضد النقد بحجة انها لم تصل الى السلّطة، وحقيقة الامر انها تمارس سلطة شبه سريّة على من ينتسبون اليها، ويجري تخوينهم وادانتهم واحيانا نبذهم بالآلية ذاتها التي يقوم بها النظام المتسلّط، هكذا انتقلت عدوى الاختزال، والسقوط في الثنائية «المانوية» من النظام الى نقيضه ليتحولّ هذا النقيض عبر مفارقة مثيرة الى توأم لدود.

ومثلما انتقلت هذه العدوى من النظام الى معارضيه انتقلت ايضا عدوى الوراثة السياسية الى (بيوتات) المعارضة، فالأمانة العامة لأحزاب ماركسية قابلة للوراثة، وكأن ما استمدت المعارضات شرعيته منه تقوم بتقويضه والاجهاز عليه، وتتحولّ حتى بلوغ السلطة الى نظام آخر يستحق الانقلاب عليه أو الانشقاق عنه.

ان أدبيات النميمة السياسية والاستعداء الجاهلي، وصكوك الثأر والمصالحة على فنجان قهوة نخرت في عظم العربيّ وهو يتخيلّ نفسه ماضيا كالسهم الى المستقبل،

وهذا ليس استنتاجا متسرّعا، لأن ما آل اليه الحال في الوطن العربي يتطلب حفريات حاذقة للوصول الى السوّسة التي نخرت الجذر والعظم معا .

فبأية معجزة تحولّ الأغنى الى الأفقر؟ والأكثر عددا الى الأقل نفوذا وحضورا؟ والمركزي الى هامشي؟

كم من الحفر تحتاج هذه المتوالية كي نتعرّف على ميداس العربي المعكوس، الذي ابتكرناه من صميم التاريخ لا من الاسطورة، فهو اذ يلامس الذهب يحوّله الى قصدير، واذ يلامس النهار يحوّله الى ليل حالك، واذ يلامس التراث يحوّله الى روث.....؟

***

في البداية وقبل ان يوغل العربي في كوميديا الأخطاء، كان التفكير الرغائبي والانفعالي يجعل الدماغ اشبه بزائدة دودية في الجمجمة، وكانت فلسفة الثأر الخرقاء بمثابة محو الفواصل بين الفرد والآخر، فكل واحد ينوب عن ذويه قاتلا او مقتولا، وقبيلة (غزّيّة) الشهيرة التي قال شاعرها بأنه مجرّد صدى لها ليست مجرّد قبيلة محددة الاسم بقدر ما هي اسم حركي لنسيج قبليّ عاشت خيوطه حتى هذه الالفية الثالثة.

ولكي نترجّل من هذا التجريد تعالوا نتأمل بعض المواقف التي عاشها عرب نهايات القرن العشرين.

تسوء العلاقة السياسية بين قطرين عربيين حسب أدبيات الحروب البينية أو البسوسية فيصبح كل مواطن يحمل جواز سفر لأحد القطرين المتنازعين مطلوبا، بمعزل عن اسمه الشخصي وتاريخه السياسي.

هنا يتجلى الاختزال في بعده السياسي ليفتضح ديمومة القبيلة الأولى، وتمددها التاريخي من عمق الصحراء الى أبراج المدن الحديثة، أليس هذا الموقف الذي تمارسه دولتان هو التّصعيد لفلسفة الثأر بل وتشريعه أيضا؟

ولنتأمل أيضا وزير ثقافة أو رئيس تحرير مجلة، وهو يحكم بالاعدام الاحترازي على جملة اسماء لم ترق له، أو أن بعضها كتب عنه نقدا لم يسبّح بحمده، او يدلل نصوصه!

ماذا لو قيّض لكاتب او موظف يعتقد بأنه محور الكون أن يصبح حاكما؟

الأرجح انه قد يدفع الناس الى الترحّم على اعتى الجنرالات، لكن ديكتاتوريته الهاجعة التي لم تجد ما يطلق ممكناتها تحول دون ضبطه متلبّسا بالابادة والاعدام الجماعي.

***

من يتأمل الكثير من الآراء النقدية الصارمة خصوصا الانطباعي منها وغير المرتكز الى نهج معرفي يجد ان الاعلام الرمزي مبثوث في ثقافتنا على نحو يثير الباحث، ويدفعه الى الاستعانة بعلم النفس، ومصطلحات العصاب والرهاب والسادية.

فالمقهورون يصابون احيانا بالعمى، ولا يطيب للضحية لحم كلحم الضحية التي تنزف الى جوارها، وما يعفّ عنه الحيوان يقبل عليه الآدمي المقهور بنهم، لهذا فان اول العلامات الفارقة في سايكولوجيا المغلوب هي افتتانه غير المعلن بالجلاد او الغالب، فهو يحاكيه، ويتقمّصه، لكنه لا يجد ضحيّة ليمارس عليها اسقاطاته غير ذاته، وقد انعكست حتى التجسّد في ضحيّة أخرى، وأحيانا يبدو لي مصطلح «الرثاثة» الذي أطلقه الماركسيون على الطبقة التي تأكل نفسها وتجنّد ضد مصالحها مناسبا لكل سلالات الصحايا منذ الكهف حتى ناطحات السّحاب.

أذكر مثلا بأن قسّا ايرلنديا عمل في السياسة حتى اجتذب الناس وتحولّ الى ما يشبه الوثن، أخطأ وجهر بحبه لأمرأة، فانصرف الناس عنه وأوشكوا ان يرجموه، ذلك لأنه فعل ما يذكّر الناس بأنه مثلهم ويشبههم وهم مفطورون على نزعة اخرى، وهي انجذابهم الى نموذج يتجسّد فيه كل ما ينقصهم، وربما كان هذا هو التفسير الأولي لحاجة الاناس الى بطل أبدي، ليس فانيا مثلهم ولا يتورط بما يتورّطون به من تفاصيل حياتية وشجون يومية!

***

أين المناخ الديموقراطي أو الحرّ في جامعاتنا ومدارسنا ودوائر العمل والمعسكرات والنقابات والأحزاب، ورياض الأطفال، وأين تجليات هذه الثمرة المحرّمة الحلوم بها منذ قرون في البيوت وغرف النوم واشارات المرور والحافلات؟

ان اختزال الديموقراطية الى بعدها السياسي ـ الاجرائي ـ حرمنا من نقد كل الأنسجة المهترئة والشرايين المتصلّبة في حياتنا، وسيصبح المشهد كاريكاتوريا اذا تصوّرنا انسانا يدرّب احد اصابعه بمعزل عن اصابعه وسائر جسده.

واذا لم يتحرر وعينا المحتل من هذا الجزيء، ويهتدي الى مفاهيم سياقية فان كل الجهود المبذولة ستذهب سدى، فنحن لم نبدأ من أول السطر في اي شأن من شؤوننا، وتواطأنا حول ما اعتقدنا انه (بدهيات).

لهذا انهمكنا في قشر البثور عن الجلد المتقرّح وأهملنا الفيروسات التي تتجولّ في دمنا بحريّة!

* شاعر وكاتب من الاردن

العامري في معرضه الغرافيكي الأول:

ضوء أسود تتشح به النساء المنكسرات... وتجريب متواصل في تقنية الحفر وتخديش السطوح!

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

يتابع الفنان التشكيلي الأردني محمد العامري مشروعه الفني الذي يأخذ على عاتقه التجريب المستمر في الخامة والموضوع والتكوينات بحثا عن جماليات جديدة ، ويلاحظ زائر معرضه الجديد الذي أفتتح قبيل العيد في قاعة الأورفلي بعمان أنه يبتعد هذه المرة عن اللون لصالح الغرافيك بالأبيض والأسود محاولا الخروج بأقصى طاقة لهذين اللونين من خلال الاشتغال على التكوينات وتخديش السطوح ضمن مساحات كبيرة قد تكون جديدة في حجمها عربيا إذ تصل قياسات بعضها الى (x110 cm90) مشغولة ضمن (باليته واحدة) وليس تجميعا من لوحتين أو أكثر كما جرت العادة وهذه تجربة غرافيكية عربية تستحق الاشارة اليها من هذه الناحية التقنية الناجحة على الأقل ، كما أن هذه هي المرة الأولى التي يخصص فيها العامري معرضا شخصيا كاملا لفن الحفر (الغرافيك) بعد معارض متعددة الموضوعات والخامات والتأطير ، وربما أختار العامري إسم معرضه الجديد (ضوء أسود) محاورا هذا اللون على المساحة البيضاء التي تعمرها الخدوش المتوازية والمتصالبة والمنحنية لتصنع أفقها الخاص مع الخطوط الأساسية الواضحة المعالم التي تؤطر الأشكال ، وهو هنا يحاول أن يجتذب كل ما يستطيع من جماليات اللون الأسود ليعوض المشاهد عن الغنى اللوني الذي تتسم يه لوحات معارضه السابقة التجريدية التوجه ، ولهذا يبتعد قليلا عن التجريد هنا بإتجاه التعبيرية والاشتغال على الموضوع والخطوط والتأثيرات السطوحية المسيطر عليها والتي تنتج بعد خروج اللوحة من جهاز الطباعة (الرول).

المرأة هي الموضوع الأساس الذي يجمع لوحات المعرض كلها تقريبا، ثمة وجوه حزينة منكسرة ،وظهور محنية، متطامنة، لا تبدو التكوينات النسائية هنا إلا مشوهة المعالم فالوجوه عظمية كأنها خرجت من القبور أو قادمة من عالم الأساطير، ثمة رسومات كهفية تبدو قادمة من عصور غابرة ، ربما يسعى العامري هنا إلى إستنطاق مكنونات أقدم فن أستخدمه الانسان عبر خدوش على الخشب أو الحيطان ،وهو هنا يوظف التقنيات الغرافيكية الحديثة لنقل تعبيراته وحالاته لتصبح فنا يخاطب المشاهد اللوحة كل حسب ثقافته ومقدار تفاعله البصري مع التكوينات والخطوط والدلالات .

ثمة ملاحظة أخرى يخرج بها مشاهد لوحات العامري من أن هذه التشكيلات الخاصة بالمرأة محاطة غالبا بخطوط منيعة سميكة من كل الجهات وكأنها داخل سجن شرنقي لا تستطيع الفكاك منه ، وربما هذا ما يفسر الكآبة والحزن والانكسار المهيمن على التعبيرات الجسدية أو الخاصة بالوجوه .

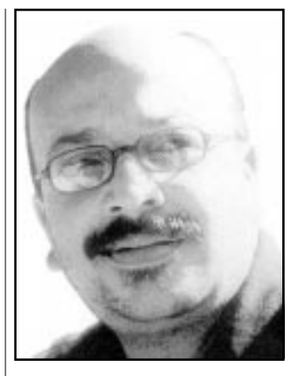
محمد العامري

لقد أصبحت قدرات العامري واضحة في التوزيع المتوازن للكتل داخل لوحاته وفي الانتباه الى الخطوط ومساراتها غير العفوية ، ويرى هنا الفنان التشكيلي المصري د. صلاح المليجي أنه (تبدو خطوط رأسية ومنحنية ومائلة تتصاعد لتصور دفقات الانفعال ، لتخترق العمل في قوة وعنف تارة ، ثم لا تلبث أن تهمس تارة أخرى على أوتار الأبيض والأسود) أما التشكيلي العراقي موفق محمد فيرى (أنه قد تم توزيع عناصر السطح الطباعي بدراية تامة وفقا لمفهوم الأهمية التيبوغرافية في التعبير والتأثير ، وبهذا يعيد العامري تأهيل اللوحة لوظائف بصرية جديدة ..).

أما الفنان التشكيلي الأردني محمد الجالوس فيرى (ان العامري في هذا المعرض يضيف إلى ما كرسه في معارضه الأخيرة بصمة واضحة ذات دلالات كبيرة في هذا النوع من الفن ، اي فن الحفر ، بل أذهب إلى أبعد من ذلك الى تميزه وحفره هو الآخر لمكانة مهمة في فن الغرافيك الأردني والعربي ، إنها باختصار أعمال تتجاوز في حجمها الكبير ، وقوة أدائها على السطح ما هو متوقع وهنا تكمن القوة في منحنى ينتمي الى السهل الممتنع متعنا نحن وجمهور المتابعين ..).

الجدير ذكره هنا أن العامري شاعر وصحافي وناقد تشكيلي ،وهو يشغل منصب رئيس رابطة التشكيليين الأردنيين ، وعضو رابطة الكتاب الأردنيين وقد أقام من قبل تسعة معارض شخصية إضافة إلى مشاركته في العديد من المعارض الجماعية داخل الأردن وخارجه ، وهو مشارك نشط في الملتقيات والمؤتمرات الخاصة بالتشكيل العربي وكان عضوا لأكثر من مرة في لجان تحكيم محلية وعربية في مجال التشكيل ، وفي مجال الشعر والكتابة أصدر العامري الدواوين الشعرية : معراج القلق 1990 ، خسارات الكائن 1995 ، بيت الريش 1999 ، وفي الكتب الأخرى : فن الغرافيك في الأردن 1999 ، توفيق السيد حياته وفنه ـ بالاشتراك، الشاهد والتجربة 2001 ، المغني الجوال 2001 وهو يعمل حاليا في وزارة الثقافة، وصحافيا في جريدة الدستور اليومية الأردنية .

عملان للفنان العامري (القدس العربي)

محيي الدين اللباد رسام الكاريكاتير وأهم صانع للكتب في مصر:

الكتاب العربي في تراجع مستمر والمسألة تحتاج الى اعادة نظر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في أول ظهور له على شاشة التلفزيون المصري قال الفنان الكبير الرائد محيي الدين اللباد لبرنامج «المرايا» الذي يعده الشاعر احمد الشهاوي وتقدمه الشاعرة هند القاضي في قناة النيل الثقافية انه يعمل عشر ساعات يوميا طوال ستة أيام من الاسبوع، تصاحبه الموسيقى، كما انه يفضل سماع اغنيات الشاب خالد ووديع الصافي وليلى مراد، ومحمد عبد الوهاب، وموسيقى الجاز.

واعترف انه كان مدخنا مهما، واقلع عن «احتراف» التدخين، واشار الى انه بعيد عن الاضواء لـ«فشله» وليس اختيارا، وانه ليس منسحبا من الحياة، ويعتقد انه حصل على حقه كفنان ورسام للكاريكاتير وصانع للكتب و«زيادة».

وقال صاحب «كشكول الرسام»، و«نظر» في جزءيه الاول والثاني، و«30 سؤالا»، لغة بدون كلمات، تي شيرت، حكاية الكتاب، 100 رسم واكثر، «ان رسالته الفنية التي يريد ارسالها تصل بشكل جيد مصريا وعربيا من خلال انجازه الفني»، واكد انه يشارك في الحياة الثقافية والفنية بأعماله وليس بحضوره الجسدي، او الاعلامي، على الرغم من أنه «متورط» في مهنة الصحافة منذ سنوات طويلة.

وأشار الى ان اختياره لدراسة الفنون الجميلة كان فضيحة كبيرة «فأنا من اسرة ذات اصول ريفية، لم تشجعني، ولكنها ايضا لم تقمعني».

وقال الفنان الرسام جورج البهجوري في في مداخلته مع اللباد لبرنامج «المرايا» الذي يذاع في السابعة من مساء كل احد اسبوعيا ولمدة ستين دقيقة ـ «افكر احيانا انه تلميذي، لكنه صار الآن استاذا لي، لأنه ـ فعلا ـ كُبر في الفن وفي «الطول» ايضا ـ «اشارة الى طول قامة اللباد» ـ واعتبره استاذا كبيرا واحد رواد الفنون التشكيلية بشكل عام، فهو يقود فن الكتاب، وكلنا كرسامين للكتاب نكون تحت فنه اولا. واللباد ذو مستوى عال، ويعطينا دروسا في القيمة الفنية والانسانية. لقد كان مسؤولا عن اخراج ملصق حول لويس عوض فبدلا من ان يرسمه هو طلب مني ان اقوم برسمه، وكذلك مع يوسف ادريس، وهو مثل جميل لنبل واخلاق الفنان».

وقال اللباد الذي يُوصف بأنه «فيلسوف المطابع» و«صانع الكتب» في الحلقة الثامنة من برنامج «المرايا» الذي يخرجه وليد مسعود وسبق ان استضاف: محمود درويش، سيد حجاب، احمد عبد المعطي حجازي، ادوار الخراط، عبد الرحمن الابنودي ـ «ان بيكار منحني الفرصة للعمل في مجال كتب الاطفال في دار المعارف. واعترف ان الفضل لشيوع رسوم الاطفال في مصر يعود الى الفنان الراحل حسين بيكار الذي بدأه عام 1946 حيث انجز كتابين في تلك السنة من أجمل الكتب على مستوى العالم وليس مصر فقط وهذان الكتابان اثرا في الوجدان، وشجعا الاجيال الجديدة على الاتجاه الى هذا المجال، ونحن من جيل اعتمد على مصادر في الفن محلية وعالمية، وان كنا قد توجهنا الى المحلية بعد ذلك ولكن في فترة متأخرة الى حد ما.

وقال اللباد ان الاطفال لا يقبلون الوعظ والارشاد والرموز السياسية التي توجه اليهم من خلال كتب الاطفال، ونحن كجيل وعى الى هذه السلبية وحاول ان يتفاداها قدر الامكان، ولا أدري، مدى نجاحنا في هذا الشأن.

وقال ان الحالة المثلى لاخراج كتاب مصور ان يكون الرسام نفسه هو كاتب النص، كي لا تتعارض النصوص مع الرسوم، وتشكل كيانا واحدا، حتى لا تتحول الرسوم الى رسوم مصاحبة فقط للنص. او يكرر النص المصورة او العكس. وأشار الى ان كتب الاطفال ليست قصصا فقط، ولكنها معارف عديدة ومتنوعة، ونحن نبالغ في وضع المعلومات في شكل «حدوتة»، فالمعرفة ليست دواء نشربه، ولا تحتاج الى تحايل، لان المسألة ليست مؤامرة.

وقال اللباد (62 سنة) في حواره لبرنامج «المرايا» ان المسؤولية التي تقع على كاهله الان هي الحوار مع زملاء المهنة ومحاولة التأسيس داخلها، فلدي أمل أن اقوم بلفت النظر لأشكال غير نمطية، وأحاول ان اقول ان اي شكل نصل اليه ليس نهائيا، وثمة دائما شكل ثان احدث وأكثر جدة. وليست هناك حالة واحدة في الابداع، فالمعنى يتغير ويتطور».

وأعلن اللباد إن الكتاب في الغرب لم يحدث له تراجع، وان مصر والوطن العربي حالة خاصة، فالتراجع المستمر وصل لدينا الى حالة تحتاج الى اعادة نظر، ليس بسبب وجود وسائط اعلامية اخرى.

وأشار الى ان مرجعه الوحيد كرسام وكاتب للاطفال هو شخصيته عندما كان طفلا.

وقال الكاتب الروائي خيري شلبي في اتصال هاتفي لبرنامج «المرايا» انني فرح، حيث انها المرة الاولى التي ارى فيها محيي الدين اللباد يتحدث في التلفزيون، وان اللباد كان قد بدأ مشروع «صحافة تشكيلية» ان صح هذا التعبير في مجلة «صباح الخير» وصدرت في كتاب من جزءين هو «نظر»، وتهدف الى تثقيف البصر وتوعية القارئ بالفنون التشكيلية، وقد توقف عن هذا المشروع.

واكد اللباد ردا على ما طرحه خيري شلبي ان الجزء الثالث من كتابه «نظر» سيصدر قريبا.

وفي اتصال من رسام الكاريكاتير الفنان احمد عز العرب قال فيه ان انجاز محيي الدين اللباد في مجال كتب الاطفال هو انجاز مهم وكبير، لقد وضع يده بشكل صحيح على ما يريده الطفل، حيث أثبت أنه ينبغي على الكاتب او الرسام ان يكون طفلا عندما يضع كتابا للأطفال، بمعنى ان يكون صادقا وهذا ظاهر في عمل اللباد ليس فقط في كتب الاطفال ولكن في رسومه الكاريكاتيرية، وتصميمه للكتب.

وقال الكاتب مصطفى نبيل رئيس تحرير مجلة «الهلال» في اتصال هاتفي لبرنامج «المرايا» الذي يعده الشاعر احمد الشهاوي وتقدمه الشاعرة هند القاضي انا سعيد لانني ارى اللباد للمرة الاولى على التلفزيون، فهو شخصية عظيمة، ولديه رسالة مهمة، فهو يريد دائما تحويل القبح الى جمال، وتلك رسالته الاساسية، فقد لعب دورا مهما في تقديم فن مصري اصيل، وحمل راية كتب الاطفال بعد بيكار وكامل كيلاني، واللباد اول من ساهم في انشاء «كروان» و«الفتى العربي» واهم من يصمم غلافا لكتاب.

ومحيي الدين اللباد كما كتب الشاعر احمد الشهاوي في تقديمه للحلقة هو واحد من كبار اهل الصحافة العرب، فنان من الرواد القلائل الذين ادركوا ان الصحافة مهنة تتجاوز الكتابة، وقد برع في تجسيد ذلك التجاوز.

رسومه لها سمت العالمية، فلا احد ينسى اعماله الفنية على صفحات الطبعة العربية من جريدة «لوموند دبلوماتيك» التي انطلقت عام 1998. انه واحد من افضل مصممي الصحف في الوطن العربي، اسس مشروع «كتاب في جريدة» الذي تتبناه اليونسكو، وانجز كل اعداده، ووضع تصوره الرئيسي واطلق تسميته.

وقد استلهم اللباد بابه الشهير «نظر» الذي بدأ على صفحات مجلة «صباح الخير» في منتصف اب (اغسطس) 1985 ثم جمع ما نشره من اعمال في هذا الباب واصدره في كتابين شهيرين بالعنوان ذاته صدرا في عامي 1987، و1991.

اهتم باصدار كتب للفتيان والفتيات فأصدر ستة كتب.

رسوم اللباد ذات بعد كوني انساني تنتمي الى لغة بصرية عالمية، تضيق عن حدودها الجغرافية لتنطلق الى آفاق اوسع وارحب، ذكية وحادة، تعتمد على الصورة اكثر مما تتخذ الكلام المكتوب المصاحب للرسم وسيلة، لان الكاريكاتير ـ اساسا ـ صورة ناطقة ومعبرة وباقية، يتحول الراهن على يديه الى باق، عبر الفن البسيط والعميق.

وللباد كتاب اسمه «تي شيرت» اراه يمثل خلاصة تجربته وبحثه في علاقته مع نفسه، وتراثه، وهويته، يطرح فيه اسئلة من نوعية: هل نفهم ما نلبس، هل الحروف الاجنبية اجمل من حروفنا؟

انه يقترح كيف نرسم قمصاننا الخاصة بنا، ونختار ما نريده فوق صدورنا، لا ان يختاره «الاخر» لنا. وقد انشغل بهذه التجربة، بعدما انتشرت الرسوم والصور والتصميمات والنقوش والعبارات الاجنبية على القمصان في بلادنا. انه يبحث عن «الانا» عبر تجسيد العلامات والاشارات والصور على القميص الذي يختصر ببساطة متناهية الحضارة والاسم والهوية واللغة.

واللباد له اسلوب فريد وخاص، يتسم بالجدة والغرابة في الوقت نفسه، عميق وساخر، هو نسيج وحده، مدرسة في الفن، رائد في ميدانه، لا تخطئه عين في تحديد ملامحه، يأخذك الى التأمل العميق، والتفكير في ما وراء الاشياء.

الخَـوَنَـة

سعدي يوسف

تحتَ سماء ذات نجوم
أحصاها لورنسُ العربِ ، الليلةَ ، واحدةً واحدةً ، حتى نامَ
على بضعِ زرابيٍّ ، وُضعَتْ واحدةً فوقَ الأخرى
(تعرفُ أنَ الرملَ تقيمُ بهِ حيّاتٌ وعقاربُ)...
أبحرَ لورنسُ ، عميقاً ، في الحُلْمِ :
وكان قطارٌ عثمانيٌّ / ألمانيٌّ يهدرُ بينَ اسطنبولَ ومكّةَ
كان قطارٌ عثمانيٌّ / ألمانيٌّ يهدرُ ، فعلاً ، بين اسطنبولَ ومكةَ ...
فكّرَ لورنسُ (الجاسوسُ يفكرُ حتى في الحُلْمِ) :
سأستدعي فجراً ، عملائي السبعةَ
أعمدةَ الحكمة (في ما بَعدُ)
وسوف أقولُ لهم:
ستكون دمشقُ لكم ، أو بغدادُ
علينا أن نقطعَ تلك السكّةَ بين اسطنبولَ ومكّةَ...
.....
.....
.....
واليومَ
وفي آخرِ شهرِ شباطَ
من القرنِ الواحدِ والعشرينَ
يقلِّبُ لورنسُ ، البَصرَ...
الصحراءُ هي الصحراءُ
وأعمدةُ الحكمة ما زالوا السبعةَ
والسكّةُ مثقلةٌ بالألغام.

لندن 2003/2/19

أبو كامل

(أو: الحياة في قطار توقفت عرباته عن السفر)

هشام نفاع*

شارع فيه أنت، وآخرون طبعا. وسيارات وضجة بالتأكيد. إسفلت أسود، هو حصى غطاه مسحوق الزفت، وعرق العمال. المطر انقطع هذا الصباح، لحسن حظ المشاة وحظ ثيابك ولسوء حظ التراب والزهور القادمة. فماذا استفزّك منذ خرجت، متأخّرا، إلى عملك في السياسة؟

(سياسة مؤقّتة بالتأكيد ريثما تعود الى كبرى السياسات: أنت أمام العالم بدون الاحتماء بتنظيمات السياسة، بدون الانشغال بالسياسة، بدون تحمّل السياسيين، وبدون تسييس ما لا يحتمل السياسة).

ماذا استفزّك؟

تلك المرأة الخمسينية التي سألتك أولا عن موقع البنك ثم أضافت أنها لا تعرف كيف الوصول اليه لأن عينيها ضعيفتان؟

أهم الاولاد الخارجون من سور قمع المدرسة في شارع الكرمة نحو حريتهم الصغيرة الى حين يرن جرس الادارة غدا صباحا عند الثامنة إلا قليل؟

ماذا استفزّك، ملامح بعيدة لمشية فتاة ترتدي الأسود الناصع؟..

نعم، استفزّك كل هذا معا. ولا شيء منه بالتحديد.

لكنّ اللحظة التي ربطت صفاء انقطاع خيوط المطر مع خط الأفق الممتد شجرا داكن الخضرة بعيدا على جسد الكرمل الذي لم تحتلّه البنايات المسمّاة «حديثة» بعد، ترك رجفة في الصدر منك. تداعيات الوعي أعادت إليّ مباشرة جبران خليل جبران وجنون وعي زرادشت نيتشه، وانقطاع الشهيق مع الأدب الروسي الذي يخلق دفئا قي القلوب كلما تواصل فيه سرد مادة الثلج في بلاد البرد.

وقريتي.

عادت بيت جن من الجليل إليّ في لحظات كثيرة غير محدّدة الزمن، حين كنت أفقد مفردات التفكير وأنا أمام المطر، أمام الشجر، وأمام صيحة طير يفرّ بريشه من غصن ينقط مطرا على فروعه الأم. ملأتني الطبيعة، بهيجانها وهوجها وسكونها وصخبها وما بعد عواصفها. هكذا شعرت أمس، حين سمعت الماء الجاري.

نهضت صباحا عند ما بعد الظهر بقليل. صديقي سامي أمامي حين فتحت باب غرفتي المستأجرة. «أريد ماء يجري» قلت.

«أخي أحمد مع سيارته في الأسفل. حسنا سنأخذها».

طريق غير محبّذة، غير معبّدة ولكن محبّبة. ترابيّة بين بعض شجر باق بعد مجازر التطوير عند آخر أطراف المدينة. بعد ملاحم البطولة على آخر حدود النكبة. في نهاية الطريق ماء يجري وبيت يستقرّ أهله في فضائه المؤقّت بعد خمسين سنة من مأساة أم الزينات، التي ظلّت قرية تتلحّف بسفوح الكرمل الى أن عصف بها التهجير.

بيت قلت، لكنه ليس ككل البيوت. بل عربة قطار، هنا على هذا السفح الممعن عميقا داخل أطراف حي الحليصة الحيفاوي.

القطار سفر، عرباته حركة مؤقتة تنام في المحطات الليلية الباردة. وهنا، في التخوم الفلسطينية الباقية في هذي البلاد يصبح القطار مسكنا، والعربة بيتا. حضور مشفّر باللاستقرار. الطمأنينة البيتية تعيش في قطار ساكن انقطع عن البحث. ما الذي يجري؟ أهو القطار يصير بيتا حين يهدأ، أم أنه يظل غير قادر على تجاوز بشاعة إسكات رحلات المسافرين المستكينين الى ترحالهم الذي يفترض أن يكسر الثبات؟

إسمه أبو كامل، صاحب البيت. اقتلعه القادمون (الى الارض بلا شعب..) من مراعي أم الزينات الى أطراف مدينة كانت مرّة أمها، أم أم الزينات. لكنها اليوم مدينة ثاكل. هنا على أطراف حيفا المنكوبة ببنايات البشاعة، لا يزال أبو كامل يحارب على وجوده:

«أنا راعٍ. فدعوني».

«يا عمّي أنا ما بحب السكنة مع العالم. أبعدني وخلّيني مع بيتي وحالي وحلالي». ظل يردد هذا وهو يمتد بجسده الدقيق الشديد على الفراش المعبأ بدخان الكانون أمامنا، ومن عيونه فاضت على وجهه الفاحم الى عنقه ملامح رسمتها شرايين انتفخت بالدم الذي يعجّ بالتذكّر والأسى. رحلة طويلة من المكان الذي بات اليوم أثرا في الذاكرة، وحتى المدينة التي لا تزال تحرّض على الأقسى، على التذكّر.

ولكن تجارة الحضارة المشيّدة بالحراب لا تطيق سكينة حتى لمن وجد سكينته الاضطرارية في صمت قطار توقف عن السفر. في هوامش الزمن المؤقت على هامش بقايا المدينة قبل أن يملأ الثكل حاراتها العتيقة. من كل الأطراف تطل أجساد المباني التجارية الصلدة الباردة، تزحف مراكب العولمة لتحاصر الحيّز الأخير لأبي كامل في عربته الأخيرة.

مع ذلك فقد حسدته على جيرته الحسنة مع وادي روشميّا الناعم الخجول الذي لا يضجّ بمائه ألا في بعض أسابيع الشتاء. غبطته على كل هذه القوة في آخر أطراف ضعف الترحال. ورأيته، شخصا مصرا على مجاورة وطنه والعيش فيه معا، في الذاكرة المسافرة الى أم الزينات باستمرار، وفي سكن ثابت مؤقت داخل عربة قطار لم يعد قادرا على السفر.

(أم الزينات: واحدة من مئات القرى الفلسطينية التي هجرتها الجماعات الصهيونية عام 1948، وقد ظل العديد من أهلها لاجئين في وطنهم، والبعض الآخر يتذكرها من بعيد، خلف الحدود).

حيفا كانون الأول 2002

* كاتب من فلسطين

«يدٌ الهية» للمخرج الفلسطيني ايليا سليمان:

فيلم روائي مشبع برموز واشارات عميقة تمجّد البطولة الخارقة

تيسير مشارقة*

■ «يدٌ الهية» فيلم فلسطيني مشبع بالاشارات والرموز. وهو من اخراج الفنان الفلسطيني ايليا سليمان، وانتاج مشترك (فرنسي، فلسطيني، مغربي، ألماني) عام2001، مدته ساعة واثنتان وثلاثون دقيقة. وقد حصل الفيلم على جائزتين، جائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان 2002 وجائزة (سكرين) العالمية في مهرجان السينما الأوروبية لفيلم غير أوروبي.

الفيلم سجلّ حب وألم.. قصة حب بين فتى فلسطيني من سكان الأرض الفلسطينية 1948 (ايليا سليمان) وفتاة فلسطينية من سكان الضفة (منال خض0ر) يلتقيان في سيارة فارهة على حاجز اسرائيلي (نقطة تفتيش)، و يراقبان الوجع المتناثر والمعاناة على حواجز الاحتلال الاسرائيلية.

يبدأ الفيلم بلقطات متسارعة لاهثة لبابا نويل فلسطيني (جورج ابراهيم) مطعوناً في صدره في الناصرة الحزينة.. ويصعد بابا نويل كسيزيف حاملا صندوق هدايا تتناثر خلفه الى قمة جبل.

نشاهد الناصرة في فيلم ايليا سليمان.. ناصرة المسيح حزينة ومعذبة وباهتة وتعاني من رتابة وكأنها تحتضر مثل سكانها الذين قتلهم الانتظار وعبث الأقدار. هذه رؤية فنية للناصرة ولكنها ليست واقعية. لقد كان هدوء وصمت ايليا سليمان (الممثل /المخرج) في الفيلم موحياً ومعبراً، فالمشاهد كان يحتقن مع كل مشهد يطل فيه وجه الممثل ايليا الحزين والدامع عن قرب (CLOSE UP). وعندما يبكي الشاب ايليا وهو يقشر البصل تختلط دموعه ببكاء قلبه على حبيبته ووطنه الممزق والمعذب في حضن الانتظار.

المخرج الفلسطيني(مثل المخرج الأمريكي وودي ألن) يدخل في البنية الدرامية للفيلم. ويتحول الفيلم بذلك الى فيلم عائلي بيوغرافي في قالب روائي. يتابع فيه المخرج حكاية والده الذي مات بجلطة بسبب الظروف المحيطة به وقد جرده الاحتلال من سيارته ومنزله وآلات محددته لأنه مقصر في دفع الضرائب أو دفع أقساط مالية. يموت الوالد من الحسرة.

الفيلم هو حكاية علاقة الفتى الفلسطيني (ايليا) مع الفتاة الفلسطينية (منال) على الحاجز الاسرائيلي(حاجز الرام).. كيف يلتقيان وتتشابك أيديهما في علاقة حسية حميمية ..تتناقض هذه المشاهد الودية بين الحبيبين مع وقائع البغض التي تحدث على الحاجز. يشاهد الحبيبان مشاهد اذلال وعنف للركاب الفلسطينيين الذين يرغبون بزيارة القدس. فيطيّر الفتى العاشق من نافذة سطح سيارته بالوناً عليه صورة ياسر عرفات أقلق الجنود على الحاجز، لكن عرفات (على البالون) استطاع الافلات من حاجز المحتل وطلقات الجنود، وهكذا يزور عرفات المرسوم على البالون الأحمر القدس بكنائسها ومساجدها ويستقر على قبة مسجد الحرم القدسي.

لقطات تفوّق فيها الفيلم وتستحق الاهتمام:

ـ لقطة يأكل فيها ايليا حبة مشمش، وعندما يلقي بالبذرة من نافذة سيارته تتفجر دبابة. هذا المشهد جاء مبكراً في الفيلم دون مقدمات موضوعية تجعل من الشاب الصامت ايليا يفجر دبابة فلم يبرر لنا المخرج ذلك ضمن سياق واضح.. وكان بامكانه أن يؤخر حدوثه.

ـ عندما تتحول الفتاة (منال) الى مقنّع مكافح خارق يحطم أسطورة مجموعة من الجنود الاسرائيليين، تصبح الحبيبة «فدائية من الخوارق» تقتل من المحتلين العديد من الأفراد وتدمر طائرة عمودية.. وتتحول كافة الطلقات التي تنهال عليها كالمطر الى هالة مقدسة تحوم حولها كطوق (هالة) من الشوك حول رأس مسيح مصلوب. التحول الذي حدث لدى الفتاة له مبرراته الموضوعية فهي شاهدت عن قرب المهانة التي يعانيها المواطنون الفلسطينيون على الحواجز. ويمكن أن نقول أيضاً ان التحول الأسطوري الخارق للفتاة الذي يجسد العلم الفلسطيني على الأرض شبيه بزيارة الرئيس عرفات للقدس على بالون أحمر.

ـ المشهد الذي يجلس فيه الممثل /المخرج مع أمه في المطبخ وعلى النار «طنجرة ضغط» تنفس الهواء.. مشهد رمزي دال على الاحتقان لدى الشعب الفلسطيني.. ولكنها لم تصل الى درجة التصفير. وانتهى الفيلم على هذا المشهد الذي كان بامكانه أن يصل الى قرع جرس الطنجرة كما هو طلب قرع الخزان عند غسان كنفاني في «رجال في الشمس».

ـ التحولات على حياة ايليا بعد غياب صديقته.. كيف أصبحت الأغنية أداة من أدوات الكفاح والتعبير عن الرغبة في المواجهة مع الاسرائيلي.. كانت أغنية بالانكليزية وكأنها دعوة للحوار بلغة ثالثة بريطانية غير عربية أو عبرية.. انه تحول هائل بعد أن دمّرت بذرة «في المشمش» دبابة احتلالية.

ـ اختيار المخرج لحكايات صغيرة تشكل بمجموعها بعضاً من ملامح الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 وقد أصبحت حياتهم باهته حزينة محتضرة عابثة وسخيفة منفلتة من عقالها في البذاءة والسفالة والصراع البائس على هامش مغتصب.. هذه المشاهد بمجموعها صوّرت الفلسطيني نمطياً سلبياً وسخاً، بذيئا، تافهاً، منشغلا بسيارته ورفاهيته، طائشاً، عميلاً ساقطاً، ضجراً، صامتاً، مطواعاً، كسولاً بطنه الى الأعلى.

الفيلم «يد الهية» حمل هذا العنوان بشكل موفق وكأنه دعوة صريحة لـ «تدخل رباني» لـ «يد الهية» عليا حماية للوطن الفلسطيني من عبث المحتلين العابثين وحماية لحياة المواطنين ومصيرهم وصوناً لمشاعرهم وكرامتهم. الفيلم يطلب النجدة من السماء.

بقي أن نقول أخيراً، أن الفيلم مشبع برموز واشارات عميقة تمجّد البطولة الخارقة: في طلب النجدة الربانية من خلال عنوان الفيلم، وفي بذرة المشمش التي تفجر الدبابة، وفي الفتاة الخارقة والمقنعة التي تصنع المعجزات كما في فيلم القناع.

* كاتب من فلسطين

لقطة من فيلم «يد الهية»

بعد ترشيحه لجائزة «التفوق»:

محمد رشدي: الغناء الشعبي الآن عبارة عن وصلة «ردح»!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

قرر مجلس ادارة نقابة المهن الموسيقية برئاسة الملحن حسن ابو السعود في اجتماعه الاخير ترشيح المطرب محمد رشدي لنيل جائزة التفوق، وفور الاجتماع الذي دام لأكثر من اربع ساعات انهالت المكالمات التليفونية على منزل المطرب محمد رشدي لتهنئته بهذا الترشيح وتدعو له بالفوز بها.

«القدس العربي» كانت حريصة على الاتصال بالمطرب الكبير محمد رشدي، وسألته عن انطباعه عن هذه الجائزة، واسباب اختياره لها، يقول رشدي: نقابة الموسيقيين رشحت اثنين من كبار الفنانين الذين ينتمون للنقابة الأول هو استاذنا الكبير كمال الطويل الذي رشحه مجلس ادارة نقابة الموسيقيين لنيل جائزة الدولة التقديرية والثاني هو العبد الله محمد رشدي الذي خدم الاغنية الشعبية والوطنية على مدى 50 عاما قدم خلالها مجموعة من الاعمال الهادفة والجادة والجيدة بشهادة النقاد والجمهور، والحمد لله هذا بفضل الله وتاريخي الفني الذي بدأته منذ اواخر الخمسينات وحتى الآن.

■ هل تعتقد ان هناك اسماء كان يجب ترشيحها لنيل جائزة الدولة التقديرية او التفوق؟

■ الساحة المصرية في مجال الغناء والموسيقى ثرية وغنية جدا باسماء الفنانين العظماء والحقيقة فان الاختيار او المفاضلة بين هؤلاء الفنانين مسألة شائكة جدا وصعبة لدرجة الاستحاله وارى ان عبد العظيم محمد ومحمد سلطان يستحقان ايضا التكريم فهما من الاسماء الكبيرة في عالم التلحين.

■ المطرب الكبير محمد قنديل وسعاد محمد وشهرزار وسعار مكاوي وسيد اسماعيل الا يستحقون الحصول على جوائز وتكريم؟

■ كل عام تعلن وزارة الثقافة ممثلة في المجلس الأعلى للثقافة عن ترشيحات للعلماء والادباء والفنانين والمطربين وغيرهم، وبالتالي يتم طرح اسماء هؤلاء المرشحين من خلال لجنة بالمجلس الاعلى للثقافة تضم 30 عضوا من كبار رموز الادب والفن والفكر وفي حالة الموافقة على هذه الاسماء يتم الاعلان عنها واختيارها للفوز بجوائز وزارة الثقافة، وبالمناسبة فان هذه اللجنة تضم في عضويتها الدكتور جابر عصفور امين عام المجلس الأعلى للثقافة والكاتب الصحافي انيس منصور والدكتور عبد المنعم تليمه وغيرهم.

■ لماذا لم يتم ترشيحك لجائزة الدولة التقديرية؟

■ انا رشحت لدور اقل، لأن كمال الطويل لعب دورا خطيرا في حياة مصر عن طريق الحانة الرائعة.. وعدم ترشيحي مكان الطويل يؤكد انني اترك هذا المكان للعبقري الكبير الذي له بصمة على موسيقانا لا ينكرها احد.

■ ماذا جاء في تقرير ترشيحك لجائزة التفوق؟

■ انا اول من قدم الملامح الشعبية في تاريخ مصر، قصة فلاح، وملحمة 6 اكتوبر واستخدمت الموال في خدمة الدراما، واكبر شاهد على ذلك «ادهم الشرقاوي».. وانا اول من غنى لفلسطين اطفال الحجارة بالموال.

■ كيف ترى حجم الجوائز والتكريمات في حياتك الفنية؟

■ اعتز جدا بكل شهادة تقدير حصلت عليها واخرها شهادة التقدير التي اهدتها لي وزارة الثقافة في دار الاوبرا العام الماضي كما كرمني مهرجان الاغنية وكرموني في تونس وكرموني في مهرجان الاذاعة والتلفزيون وغيرها، فكل هذه الشهادات بمثابة وسام على صدري وعلى صدر تاريخي الفني الحافل.

■ هل اكتملت الحلقة بحصول رفيق دربك الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي على جائزة الدولة التقديرية في العام الماضي؟

■ التقديرية هي اكبر جائزة.. والابنودي شاعر كبير يستحق الجائزة، لانه متفرد ومختلف، وانا حتى هذه اللحظة ما ازال مرشحا لنيل جائزة التفوق وليس معنى ذلك انني حصلت عليها، واتمنى بالفعل الحصول عليها حتى تكتمل الحلقة بيني وبين صديق عمري الابنودي.

■ للناقد الكبير كمال النجمي رأي في المطرب محمد رشدي، هل تتفق معه او تختلف حوله؟

■ اعتبره صحيحا، لسبب بسيط ان النجمي يرى ان الكاتب الراحل احسان عبد القدوس وانا كعلامتي انتقال من عصر الترجمة والتعريب الى عصر اكتمال الشخصية الشعبية وانا بالفعل لي مجهودات في ارساء معالم الشخصية الشعبية ولذلك اعتبر كلام النجمي صحيحا تماما.

■ بمناسبة تفوقك وتفردك في مجال الفن الشعبي، ما رأيك فيما يردده شباب الغناء الشعبي حاليا؟

■ هذا ليس غناء، ولكنه وصلة «ردح» الفن الشعبي له اصوله وجذوره وتقاليده وما يغنيه الشباب في هذا الاطار لا يمكن ان نطلق عليه غناء لأنه اشبه بأي شيء في الدنيا الا الغناء.

محمد رشدي

اعتماد خورشيد تقاضي المؤلف لتناوله حياته:

أزمة امام الفيلم التلفزيوني «المقعد الخلفي»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أزمة شديدة يواجهها الفيلم التلفزيوني الجديد «المقعد الخلفي» سيناريو وحوار انيس الدغيدي اخراج علاء كريم وبطولة طارق لطفي ووفاء صادق وابراهيم خان وامال رمزي واسامة عباس وانعام الجرتيلي وعبد الحميد المنير ومجموعة من الوجوه الجديدة.

الأزمة حدثت بسبب الشكوى التي تقدمت بها اعتماد خورشيد التي سبق ان اصدرت عدة كتب عن علاقة الفنانين بالسلطة ايام مراكز القوى.

سبب الشكوى ان اعتماد خورشيد علمت بوجود اجزاء من حياتها ضمن احداث الفيلم التلفزيوني، وتوجد قضية تنظرها المحاكم حاليا لها ضد كاتب السيناريو والحوار انيس الدغيدي الذي اصدر منذ عامين كتابا عن اعتماد خورشيد وقامت بتكذيبه واقامت ضده دعوى قضائية، خاصة ان كتاب انيس اثار ضد اعتماد الفنانة شريهان التي قامت بدورها منذ عام باقامة دعوى ضدها تطالبها بتعويض مادي قدره عشرين مليون جنيه لانها اساءت الى سمعة شريهان حسب ما جاء على لسانها في كتاب انيس الدغيدي، ولذلك سارعت خورشيد بنفس ما جاء بالكتاب على لسانها، وحركت الدعوى القضائية ضد مؤلف وناشر الكتاب.

تطالب اعتماد خورشيد بوقف هذا الفيلم التلفزيوني وعرض السيناريو والحوار عليها واذا وجدت اي شيء يخص حياتها فانها سوف تلجأ للقضاء لوقف عرضه او تداوله بين المحطات الفضائية سواء العربية او الاجنبية.

وذهبت اعتماد الى حسني الرحماوي رئيس شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات وهي الجهة المنتجة للفيلم التلفزيوني وتحدثت معه في هذا الأمر، لكنه لم يؤكد لها او ينفي ما جاء على لسانها، واشار لها الى ضرورة التحدث مع المؤلف انيس الدغيدي والمخرج علاء كريم لانهما يعلمان بكافة تفاصيل العمل التلفزيوني.

في نفس الوقت طلب منى الرحماوي عقد اجتماع خاص مع المؤلف والمخرج ليتحدث معهما بمفرده حول تفاصيل هذا الموضوع ووضع النقاط على الحروف وتبليغ الشؤون القانونية بشركة صوت القاهرة بالمضمون.

قصة الفيلم التلفزيوني «المقعد الخلفي» حول الشاب عبد القوي الذي يلتحق بالجامعة ويحافظ على صدارته في نتائج الدراسة حيث يحتل الترتيب الأول في تقديراته، ويدخل في علاقة حب مع ابنة عميد الكلية التي يدرس بها عبد القوي، وفي الوقت الذي يجهز نفسه للتعيين ضمن صفوف هيئة التدريس بالكلية لترتيبه الأول يفاجأ بأن ابنة العميد، هي التي يتم تعيينها بدلا منه، فيمر بأزمة نفسية، وكان على علاقة مع ابنة البقال في الحي الذي يسكن فيه فيعود اليها بعد ان تحطم حبه مع ابنة عميد الكلية.

تتصاعد الاحداث وتتزوج ابنة العميد ويقتل زوجها، ويتم اتهام عبد القوي بالقتل.

عصامي ثائر على التقاليد الفنية الباسكية:

الفنان الموسيقي كيبا جونكيرا بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحت اشراف معهد سرفانتيس بالرباط، يحل الفنان الموسيقي كيبا جونكيرا وفرقته بالمغرب، حيث سيحيي حفلا فنيا بمسرح محمد الخامس في الرباط، الاثنين 17 شباط (فبراير) في الساعة الثامنة والنصف مساء.

ويعد الفنان كيبا، ذو الانتماء الباسكي، من أبرز رواد الموسيقى الاثنية. وتقوم أعماله على المزج الخلاق بين الخصوصية الفنية المحلية والانفتاح على الابداعات العالمية.

وفي هذا الصدد، لا يتردد في التعامل مع موسيقيين برتغاليين وبلغاريين وفرنسيين وايطاليين ويابانيين وماليزيين وغيرهم. وخلال زيارته المرتقبة الى المغرب سيعمل على تطعيم فرقته بأنغام مغربية، عبر مشاركة الفنان مجيد بقاس الذي يعزف على آلة الهجهوج .

وترتكز موسيقى كيبا على آلتين أساسيتين مستمدتين من التراث الباسكي، وهما: «تريكيتيكشأ» (التي تشبه الأكورديون، وتعني بالباسكية آلة نفخ محررة من جهنم)، و«لا تشالاربارتا» (وهي آلة ايقاعية من خشب)، وترفق هاتان الآلتان بقيثارة حديثة وبآلات أخرى تتيح الغوص في عالم «الروك» و«الجاز».

أثارت تجربة كيبا ـ المولود سنة 1965 ـ عند انطلاقتها جدلا واسعا في الأوساط الثقافية والفنية المحلية، بسبب تمرد هذا الفنان على الأنماط التقليدية، وتأكيده على ضرورة التجريب وارتياد آفاق فنية عالمية. وقد تأكد للجميع فيما بعد صحة المشروع الذي أسسه هذا الفنان، باعتبار أنه لا بد للموسيقى المحلية لكي تستمر وتتطور، من التمازج والتلاقح مع غيرها من الأنواع الموسيقية المختلفة والمتعددة.

واللافت للانتباه لدى كيبا جونكيرا أنه فنان عصامي، كان أول احتكاك له بعالم الموسيقى من خلال جده الذي عُرف بكونه فنانا يحيي حفلات أثناء مناسبات دينية.

ويركز الفنان كيبا في ابداعاته على موضوع البحر، معتبرا أنه عنصر أساس يوحد بين الشعوب والحضارات.

وخصص لهذا الموضوع شريطا سماه «ماريم»، حاز على جائزة «الغرامي» الدولية للموسيقى وجائزة «الأسطوانة الذهبية». كما حاز على جائزة مماثلة عن شريطه «بيلباو 00:00» .

فضائيات

طبيخ منتصف الليل على الموريتانية وبث مباشر لسهرات فبراير

يحيى القيسي*

■ هل جرّب أحدكم ذات ليلة زيارة (التلفزة الموريتانية)؟؟ لقد فعلت ذلك لعلني أتعرف على برامج عربية أخرى من أقصى الديار المغربية فماذا وجدت؟ إحزروا..!!ولا سيما في بلد بلغت به نسبة الأمية الذروة القصوى (85 بالمئة) حسب الاحصاءات العربية والدولية.

كانت مريم بنت محمد عيسى وهذا أسم مقدمة برنامج (دنيا المرأة) منشغلة بمحاورة إمرأة أخرى عرفت فيما بعد أنها رئيسة (جمعية سعادة الأم والطفل) التي كانت حريصة على ذكر كلمة (الرئيس رعاه الله) في كل جملة لها فالرئيس هو الذي يسهر على رعاية الأطفال، ورقي المرأة، وهي تطالب النساء بأن لا يخيبن أمل الرئيس الذي ينشغل على طول بالاهتمام بالمرأة وابنائها..!! لم أستطع الحصول على جملة مفيدة بخصوص دور هذه الجمعية العتيدة في إسعاد أمهات وأطفال الموريتانيين في ظل حديث تتكرر به مفردات لازمة في اللهجة الموريتانية اليومية وليس عبر التلفزة الوطنية مثل (فهمتي، سمعتي) وهي محطات للتنفس أو التلعثم كانت ترشق بها رئيسة الجمعية مقدمة البرنامج التي كانت بدورها تقرأ أسئلتها من ورقة مكتوبة وتتصرف أمام الكاميرا بطريقة طالبة مدرسة وليس مذيعة محترفة. بحيث أنني كدت أشفق عليها من هول الموقف..!!

ليس هنا مربط الفرس لكن السؤال يأتي من الفقرات الأخرى المخصصة للمرأة حيث من الطبيعي أن تبث هذه البرامج في الفترة الصباحية أثناء وجود النساء في البيوت ما دام أن (دنيا المرأة) موجه لهن، فلماذا تبثه التلفزة الموريتانية في منتصف الليل مثلا،لا سيما أن فقرة منه مخصصة ـ كالعادة ـ للطبخ حيث قدمت لنا إحدى النساء طبخة هائلة وهي (كبدة مقلية) ولم يكن الأمر بحاجة إلى جهد كبير لكن على المرأة أن تملأ فراغ البرنامج وخصوصا مع مرافقة طبخها لجمل ومفردات متقطعة مثل (ملح، ثوم، خلطة، زيت، طنجرة،..) وذكرها أن الكبدة غنية بعنصر الحديد، وأن هذه الوجبة تصلح للكبار والصغار والشيوخ واليافعين وطلبة المدارس.. وربما زوار التكايا وأبناء السبيل...!

غير أن الفقرة الأخرى الكوارثية كانت عن المطالعة حيث أطلق الرئيس حملة (دور الكتب) وكان التقرير الميداني يتحدث عن (نقل مسيّري المكتبات بعد معالجة الكتب إلى عواصم الولايات) والكلام هنا من ناقلة التقرير، والمهم أن هذه الفقرة نقلت لنا صورا ذهبية لأبناء الشعب الموريتاني وهم يترددون بكثافة على دور الكتب، يسحبون كتبا ومجلدات غامضة من الأرفف، وكل واحد منهم نساء ورجالا كان يمسك بكتاب ويقرأ فيه، وقد أكدت جميع النساء اللواتي تحدثن للبرنامج أن المطالعة قد غيرت حياتهن، قالت إحداهن وتعمل كوافيرة نسائية وبيدها كتاب (تعلمي فن الكوافير) لقد رغبت أن أتعرف على المعلومات الخاصة بالحلاقة النسوية لأنها مهنتي ولا شك أنني استفدت كثيرا، وهناك إمرأة أخرى تعمل خياطة تمسك بكتاب (فن الخياطة والتفصيل) ورابعة أستفادت من كتب عن الطبخ وتربية الأولاد، وخامسة بدت عليها ملامح فقر الدم تقرأ بكتاب (الفيتامينات وأهميتها).. ولا أريد هنا أن أبدو مبالغا إذا قلت أن كل إمرأة من اللواتي تحدثن ذكرن رعاية الرئيس للكتب ومساهمته الفعّالة في ترقية الشعب. وكأن ذكره لازمة لا مفر منها بسبب أو بدونه مثل (الحمد لله)..!!

لقد بدا التقرير الميداني مفتعلا ومبالغا فيه، ومتناقضا أيضا، فإذا علمنا أن إحدى الاحصائيات تقول أن معدل ما يقرأه الفرد المصري ساعتين سنويا، فإنه يبدو لنا من خلال هذا البرنامج أن الفرد الموريتاني والمرأة خصوصا تقرأ ساعتين يوميا، والطريف في الموضوع أن كل واحدة من هؤلاء يقرأن في التخصص نفسه معلومات ابتدائية...!!

لهذا أقترح أن نقول من الآن وصاعدا : مصر تكتب ولبنان يطبع وموريتانيا تقرأ..!!

يا ريتني عرفتك من زمان

هاني شاكر

■ كان هاني شاكر يتأوه حزينا وقد بلغ به الندم مبلغا عظيما: (يا ريتني عرفتك من زمان) عبر MBC في ليلة الخميس المنصرم، وهي ليلة خير من ليالي الأسبوع كلها عند أبناء العرب، حيث السهر حتى مطلع الفجر ولهم فيها مآرب أخرى، ولهذا تنشط التلفزيونات العربية في الضخ الكثيف للغناء والهز واللز، ورغم أن الأحداث المحيطة جسيمة وتنبئ بايام سوداء، إلا أن ذلك لم يردع الأقرباء من التركيز على إقامة المهرجانات الحافلة والتي تبث مباشرة لمن فاته حظه في الوصول ولو زحفا إلى موقعها، ولهذا كانت الفضائية (الكويتية) وفروعها تنقل تأكيدات عمرو دياب (أنا أكثر واحد بيحبك) وقبله كانت نوال تنادي (خليك معي) من موقع المهرجان الطويل العريض (هلا فبراير)، أما قناة (قطر) فقد أنشغلت بصابر الرباعي ومواويله الطويلة (يا ليل..يا عين) في نقل مباشر من مهرجان دبي للتسوق، ولم تنس (العمانية) أن تبث السهرة اليومية المعتادة مع (الاوركسترا السمفونية السلطانية العمانية) وهي وسيلة سهلة لمن لا يعشق هذا النمط من الموسيقى وأصابه الأرق ليغط في نوم عميق، وإذا مررت على الفضائية (الأردنية) فقد رجعت هي الأخرى إلى أرشيف مهرجان جرش قبل عشر سنوات لتبث بعض حفلاته، ما دام أن الشتاء قد منع بعض منظمي الحفلات من المشاركة أيضا بالاحتفالات العربية بقرب النصر..!! عدت إلى MBC وكان الدور هذه المرة لفلة الجزائرية وتشكراتها، أما (البحرين) فلم تنس قناتها أن تبث مجموعة من الأغاني الخليجية حيث جلس عازف العود في المنتصف بحطته وعقاله وثوبه الناصع وحوله مجموعة من المرددين والمصفقين، والتصفيق هنا طريقة إيقاع خاصة بالعرب وربما مسجلة بكتاب غينس للأرقام القياسية، حيث التصفيق المتناوب والمتوالي بين المجموعة لإخراج إيقاعات حماسية، وهي طريقة خليجية خالصة فسبحان الله.

(ليبيا) قدمت سهرة (هذه ليلتي) مع علي عبد الستار، وكان التقديم مشتركا بين لبنانية أمورة، وليبي، وهذا من قبيل تطعيم الفضائية العظمى على ما يبدو، وتنشيطها في هذا الاتجاه ـ وما في حدا أحسن من حدا ـ..!!

هذا وقد ذكرت الأخبار في تلك الليلة الليلاء عن تقسيم قطاع غزة إلى ثلاث مناطق وعزلها عن بعضها، وعن استشهاد 11 فلسطينيا برصاص الاسرائيليين، وعن فرصة باول الأخيرة للعراق قبل أن تهبط فوق رؤوس أطفاله الأطنان من القنابل الحارقة.

* المراسل الثقافي لـ«القدس العربي» في عمان
yahqaissi@hotmail.com

وارضيات

السياسة والحكم: النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع (3)

الدين لا ينفى كله من السياسة حتى لو عزل مصدرا لاحكام القانون او معيارا لتمييز

ائمة الفقه الاوائل سلموا الحياة كلها لحكم الله واتقوا مصطرع السياسة بالتوجه به لعامة الناس

حسن الترابي*

ينتمي الدكتور حسن الترابي، زعيم الجبهة الاسلامية القومية السودانية، لجيل من المفكرين الاسلاميين الجدد، الذين حملوا على عاتقهم اعادة قراءة مضمون الفكر الاسلامي الحركي والتجربة الحركية الاسلامية التي مثلتها جماعة الاخوان المسلمين، التي كان الترابي واحدا من اعضائها قبل ان يختط طريقه الاصلاحي الخاص، ويرسم منظوره السياسي الذي قاده الى عدد من المجاهدات، وهي العبارة التي يحب الدكتور الترابي استخدامها في خطابه السياسي والفكري الذي قدمه خلال اكثر من نصف قرن. فالدكتور الترابي يعيش في قلب التجربة الاسلامية السودانية منذ نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وعمل في صفوف الاخوان المسلمين، برؤية تجديدية في الفهم العام للتجربة والممارسة الحركية، قبل ان ينفصل عن الخط الاخواني الذي عاد واعتبره واحدا من مؤثرات التجربة الاسلامية السودانية واحد مصادرها، ولم يكن المصدر الوحيد، وذلك في كتابه الذي صدر بعد الانقلاب الذي وقفت الجبهة الاسلامية خلفه في حزيران (يونيو) 1989 فيما عرف بثورة الانقاذ الوطني. وعايش الترابي تجربة وممارسة العمل الاسلامي السوداني من خلال المعارضة لنظام النميري الذي عاد وتعاون معه واستلم منصبا هاما (المدعي العام) واثناء تطبيق الشريعة الاسلامية قبل الانتفاضة الشعبية في منتصف الثمانينات التي انهت حكم النميري، وعمل في داخل المعارضة السياسية اثناء فترة الحكم المدني القصيرة، قبل ان تؤكد الحركة الاسلامية السودانية، التي قاد تيارها نفسها في سياق الثنائية السياسية والدينية التي حكمت السودان منذ استقلاله وحتى في فترة الكفاح السياسي، وهي الثنائية التي مثلها قطبا الميرغنية| المهدية «دينيا» و الاتحاد الديمقراطي| الامة «سياسيا». وبنهاية الثمانينات من القرن الماضي اكدت الجبهة الاسلامية نفسها كاطار هام في المعارضة السياسية، ومن ثم الانقلاب، وبعدها تسيد الترابي الاطار الثقافي والسياسي السوداني من خلال المؤتمر الاسلامي الشعبي العام الذي كان مظلة جمعت القوى الاسلامية والعروبية وبرز المؤتمر اثناء حرب الخليج عام 1990، او من خلال علاقته بالنظام، قبل الخلاف الذي تم بين قيادات الحكم الجديد والترابي الذي ادى لسجنه وعزلته او اجباره على اعتزال العمل السياسي، قبل اكثر من عامين حيث تفرغ اثناء «خلوته» لاعادة القراءة وكتابة عدد من المشاركات الفكرية. وكتاب «السياسة والحكم: النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع»، شهادة على رؤية الترابي لفكرة الدولة التي حاول اقامتها اثناء عمله السياسي والحركي، او اثناء تنظيره لها. والكتاب رؤية تنظيرية تدعي انها جمعت بين قراءات السجن وخلواته «على غرار شيخ الاسلام ابن تيمية» وبين اعادة القراءة لعدد من النصوص الاسلامية والغربية. انها محاولة لملمة اشتات وجمعها في نسق عام هادف يحدد اساسا نظريا لفكرة «الدولة» المخادعة والنظم الاسلامية التي شغلت المفكرين والمصلحين والناشطين الاسلاميين. وللترابي اسلوبه الخاص في الكتابة، مثلما له اساليبه في ادارة النقاش والفعل السياسي. فكتابته تنزع احيانا للاغراق في الغموض، ويخترع الترابي مصطلحاته ولغته، وهو القانوني الذي درس في السوربون وكامبريدج والعارف باكثر من لغة، منها الانكليزية والالمانية والفرنسية. وتجمع كتابة الترابي بين التنظير المجرد والفهم العملي والتطبيق على ارض الواقع. وتمتاز كتابات الترابي بجرأتها وتطرقها لموضوعات اعتبرت في اطار الفكر الاسلامي الحركي نوعا من التابو، فقد كان الترابي اول من كتب عن الفن ونظرية الفن في الفهم الاسلامي، كما كتب عن وضع المرأة، ودعا لتجديد اصول الفقه، وحاول فهم البعد الرمزي والروحي للصلاة «الصلاة عماد الدين»، وكتب عن تراث الحركة الاسلامية السودانية، التي قال انها تجمع شتات، التجربة الاسلامية المهدية، والاخوانية، والخصوصية السودانية الصوفية بشكل عام.

«القدس العربي»

حسن الترابي

الكنيسة خارج ساحة السلطان

كان الأثر السياسي العام الناتج لتطورات النهضة الاوروبية هو ان الكنيسة ـ ومن ثم الديانة كلها كما عهدت قد انهزمت وأجليت من ساحة سلطان الدولة وشأن الحياة العامة علما وفنا ومعاشا وسياسة. ويبدو ذلك غريب مذهب كأن الله بحكمته المطلقة ما هو بهاد ولا محاسب للانسان في هذا المجال. وانما انكف ذلك النظر عن بدائة التوحيد المعقول للايمان بالله لان الله كان محجوبا في النصرانية الاوروبية بالكنيسة التي شهد التاريخ بقصورها عن الحكمة المتطورة في حياة الانسان العامة واصبحت ثم طالقة أبدا لا يردها الانسان ليزاوجها في حياته تلك. ولم تمح الكنيسة وما تحمله من دين بل بقيت بؤرة ولاء في الملة النصرانية لكن لدى محدود في حياة المؤمنين ـ معتقدات حول المسيح والغيب وممارسات في الحياة الخاصة اذكارا منثورة وفضائل اخلاق مرعية وشعائر مسنونة عند الميلاد والزواج والممات.

لقد حُرمت الكنيسة ونفي الدين من فرض التكاليف السلطانية والمالية اللازمة وتدابير مباركة ولاة الامر واجازة اعمالهم الرسمية. فالحكم كله اما طاغوت دنيوي نافذ الامر بالقوة او ديمقراطية تضمن للناس حرياتهم وتكل اليهم مواثيق النظم السياسية واختيار الحكام تعاقبا ومراقبتهم وضبطتهم مباشرة او نيابة وترتيب سائر نظم الحكم واختصاصاتها المتوازنة المتضابطة. لكن بقيت للدين في السياسة بعض اثار تذكير وفي الحكم أحيانا بعض مراسم صورية ومناصب رمزية.

اما في البلاد التي اعترمت فيها ثورات ديمقراطية فقد تباعد الدين عن الحكم قطعا مثل فرنسا وامريكا. لكن من وراء نظم السلطان واحكامه ظل الدين ذا أثر في مشاعر الناس وتصرفاتهم السياسية ولم ينطمس عاملا في تفاعلات القوى السياسية في الحكم الا بقدر تطور الثقافة المادية اللادينية في بعض المجتمعات. فقضايا الفساد والصلاح والظلم والعدل والمقبولية الخلقية التي تكيف انتخاب الحكام في تقدير الشعب، والخلافات السياسية بين قوى الملل الدينية لا سيما اذا احتدمت منافسات او ازمات، ونحو ذلك من السياسيات التقديرية للدين أثر في حكم الناس وللكنيسة ورعيتها وزن بين قوى الضغط المختلفة في سوق السياسة وموازين وقعها في ساحة السلطان. فالدين لا ينفى كله من السياسة حتى لو عزل مصدرا لاحكام القانون او معيارا لتمييز او شرطا في اجراء في ظاهر القوانين القطعية المنضبطة.

وراجت في الثقافة اللادينية التي غشيت غالب الحياة في الحضارة الاوروبية التقدمية الغازية للعالم اليوم مصطلحات مشهورة الان. فاذا خرج العلم بخياراته ووسائله الواسعة وخلافاته التي تحكمها التجربة او تترك للتقدير البشرى ولتجرباته للظاهر دون الغيب وتأملاته في الدنيا دون الآخرة، فتلك «العقلانية» لا مجال فيها للوحي او المقالة المقدسة من مصدر ديني. وتلك هي «الدهرية والزمانية»، بلا أبدية أزلية لأنها تقتصر على الظروف المشهودة وتصريفاتها وآجالها. واذا مرق الانسان واستقل من الالهية المعبودة فتلك «الانسانوية»، الانسان بما هو الاعلى. واذا أفلت معاش الانسان ومنافعه ووسائله من رجاء نعيم او اتقاء شقاء بأسباب غيب أو آجال آخرة فتلك «مادية» من مادة العالم المشهود المحسوس «ومنفعية» تحريا للمنافع وتجنبا للمضار الحاضرة او الآجلة المشهودة الأسباب، «دنيوية».

اما فسوق السلطان من الدين منصرفا الى عموم هموم الناس وأهوائهم فتلك «علمانية» «مانية» ـ حياة قاصرة على هذا العالم والزمان الدنيوي لا مجال فيه للتميز بين «مقدس» و«عام» او بين اهل زلفى لخصوصية غيبية في مؤسسة تعبدية وعوام جمهور الناس الذين لا يتقدسون او يتطهرون بشعائر بل يتفاضلون في بوح الحياة بمكتسباتها المتنافسة المتصارعة والى هذا فقط ترجع مصائرها المحسوبة هنا.

اسلام السياسة والسلطان لله

الأصل التوحيدي في ملة الاسلام ان الحياة كلها لله توحيدا. فكما ان الانسان من مادة الأرض المخلوقة هو من روح الله ايضا، ومن مدده علما يميزه من الحيوان بالعقل تجربة وتبصرا للمحسوس وتدبرا ايضا للوحي الغيبي وكلها آيات مادة مشهودة او كلمات متلوة كلها من كلمات الله بعضها من بعض، والانسان حر للتفكير فيها تلهمه روحه او تفتنه المادة. ووجود الانسان موحد حياة دنيا بظروفها وآجالها ومنافعها ومضارها وحياة اخرى لأجل بعد الموت ويوم قيامة ومصير حساب الى سعد او شقاء، كل ذلك طريق الانسان حر ان يتزود من اوله لآخره او يكفر بالغيب وينقطع للأدبي. والانسانية كلها موحدة الاصل، الانسان المؤمن مسلك حياته عبادة موصولة بالله الواحد بلا واسطات مقدسة او متجبرة تتعدد معبودات والمؤمنون متوحدون موالاة في الله، ولكن الانسان حر ان يكفر بغاية العبادة الواحدة فيتخذ اولياء من دون الله عددا وينعزل بعض الناس عن بعض بالهوى او يتوالون بالموروثات والمقاصد الدنيوية المصطرعة المتفرقة. والحياة كلها للمؤمن موحدة تسلم لله مساقاتها طاعة متكاملة متوافقة هداها هدى الله، والانسان حر ان يكفر فتضطرب مساقات حياته وتتباين غاياتها سدى ويلتمس الهدى من مصادر شتى في تناقض واختلاف.

التوحيد الايماني هو هدى الملة الحنيفية الابراهيمية التي وصلتها تعاقبا الكتب المنزلة تصدق بعضها بعضا وسير الانبياء والرسل المتوالية لتحفظ اصولها. وبينما انقطعت ملل من هدى السماء بتاتا او الا قليلا، كانت اليهودية والنصرانية هي من كتاب الله بتنزلاته المحفوظة الاصل المتبدلة بابتلاءات سير الواقع ـ هكذا غشيت اليهودية علة في توحيد الانسانية فانفصلت بالدين فضلا وميزة لابناء يعقوب واعتزلت به عن الاميين سائر البشر، وأصيبت المسيحية علة في توحيد الحياة فقسمتها لله نصيب قليل والباقي للهوى ولقيصر السلطان. وانما جاءت الرسالة المحمدية تصدق الاسلام التوحيدي وتذكر به بعد الضياع والغفول وتحييه بعد موات الايمان بالمادية الجاهلية او في النفوس المفتونة بالدنيا، وجاءت لتجدد الدين الواحد رسالة وتجربة متكاملة خاتمة اصولها محفوظة ومداها عام خالد عبر الارض والزمان دون اقتصار على قوم او انتظار لرسول جديد. فسياسة السلطة في حياة الانسان اسست على التوحد كسائر وظائف الحياة، ان تكون خالصة لله لا تفسد اسلامها له وحده طاعة لمستكبرين بنفوذ دنيوي من مال او قوة، ولا لمقدسين من طائفة مؤسسة تحتكر حجة الله وحكمته وتستلب ربوبيته العليا. كل السلطان لله ينزله في قلوب المؤمنين الذين استخلفهم ومكنهم في الارض، ويعبر عنه ايمانهم ورأيهم العام، وبينهم الحرية والمساواة لا يتمايزون الا بالاجتهاد والكسب، ويتحاكمون جمعا الى سلطة تقوم باجماعهم ومبادئ حق ـ حرية واستواء وشورى ـ أسست منذ قرآن مكة، ثم نزلت من بعد حقائق واقع هداه قرآن المدينة ومثلت ذلك سيرة الرسول ومن معه من المؤمنين سلطانا متمكنا في ارض بحدودها بالمتعاقدين معهم في وطنها، وحياة سياسية دوارة بوشائج الموالاة ومناشط الرأي والاجتهاد والشورى الحرة، ونظما ومراسم للامارة والادارة والقضاء، وعلاقات من العهد والحرب والسلام مع الآخرين. وعلى ذات الهدى تطور الهدى التوحيدي للحياة خاصها وعامها بنور الدين اختيارا لولي الأمر واحاطة له بأهل الشورى وبالعرف والرأي العام واقامة لنظم تحكيم الشريعة في معاملات الناس وجناياتهم وادارة لسياسة رشيدة في الحياة العامة والعلاقات الخارجية.

رشد الخلافة السلطانية

لنحو من ثلاثة عقود بعد وفاة الرسول استمر رشد الخلافة السلطانية على هدى من القرآن والسنة. ذلك وان ظهرت محنة انتقال من قيادة سلطان جامعة للمسلمين بالنبوة الى خلف عرضة لان يخوضوا مجادلات شورى ليؤمروا منهم خليفة اميرا وهم طوائف من مهاجرين وأنصار فيهم تفاريق وحولهم قبائل شتى، ذلك وان ثارت فتنة زلزلت النظام بارتداد جمهور كبير من العرب الذين كانوا اسلموا انديناحا بدفعة الفتح واشهارا لم يخل من نفاق. ولكن بالغ الرشد الذي تزكى به الرواد الصحابة وعموم الهدى الذي احاط بكثير من عامة المسلمين حفظ عهد الاسلام السياسي. وكانت تشرق بعض بشائر من توالي الاجتهادات وتطور التجارب التي تثبت احكام المبادئ وتفصل بعضها الى مستوى اقرب للقيم العليا وتنزلها الى واقع أتم لبناء النظم والأعراف والعلاقات الافضل وكسب أبرك من أمة متكاثرة نمطا في العالم قدوة طيبة تدعو للاسلام بهديه المتجدد الغريب. ولكن مبلغ الابتلاءات كان يتعالى بأسرع من نمو التفقه السياسي المستوعب لمشكلات الحياة السياسية ورقي زكاة الخلق المجاهد لفتن السلطان المتضاعفة، وكان فيضان البلاء اكبر من عدة الشرائح القيادية المتعلمة المتزكية ومن وسع الأفواج العظيمة الداخلة الى امة الاسلام تحمل تقاليدها السابقة. لم يكن اتساع الامة المتباينة المتباعدة تطورا وئيدا يتيسر معه انبساط مطمئن في كل تلك الجماعات لهدى الدين الواعي الكافي لتطهيرهم مما كانوا ينقلون من تراث وعرف كثير منه منكر بمعايير الشرع ولرسوخ واف للمعاني والاخلاق السياسية التي يقتضيها الاسلام المتجدد لمن كان فيه سابق تراث ولترسيم جديد لحياة سلطانية من نظم البناء ومسالك العرف وأسباب العلاقات المناسبة لمجتمع المسلمين في ظروف حادثة. لم يتوافر تأسيس قاعدة قويمة يكون الانسان فيها متهديا في حياته السياسية بموجبات الايمان بالغيب موصولا نحو الاخرين بأصول من الانسانية المستوية كما يعلم الدين المتآخية كما يزكي بشعائره واخلاقه، يتوالى المؤمنون وينحاز بعضهم الى بعض بعقد الاسلام وعقود المواطنة التي تميزهم عن الكافرين الاجانب الذين يسالمونهم بالحسنى او يدفعون عدوانهم، الا تكون الرعية عبيد الهوى الدنيوي السياسي يعكف كل فرد على ذات نفسه ومنافعها العاجلة يزكيها على الاخرين ويغار منهم ويحسدهم وينقطع عنهم الا ان تصلهم به روابط قربى قبلية او وشائج منافع او عصبيات ثقافة تميز بين الجماعات والاقوام بالموروث وتفرقهم وتضرب بعضهم ببعض يتساخرون ويتفاخرون ويتصارعون بالعدوان بين غالب ومغلوب. وتلك علل ثقافية كانت تنتاب المسلمين الجدد الذين حملوا بقية جاهلية عربية ومادية وعصبية فارسية او رومانية. ثم كان الانتقال اللازم يقتضي اقامة مجتمع سياسي اسلامي يقتضي ان يستشعر كل فرد انه مكلف حقا وواجبا، ان يجتهد رأيه لا بهواه بل بهدى الشرع لا في شأنه الخاص وحسب بل في الشأن العام، وان يجهد ويضرب في الارض على صراط مستقيم لا للدنيا وحسب بل في سبيل التزود للاخرة صابرا في الضراء شاكرا في السراء لا مدبرا لحاجته وحاله وحسب بل للحاجة العامة، فهو ومن مثله مجتمع لا يعرفون حكر الرأي ولا المال للذات ولا اعتزال الاخرين تنطعا واستبدادا بالرأي او ترفا وشحا بالمال. المؤمنون اذن كسبوا بالجهد المتنافس فتفاضلوا محصول رأي ومال يتواصلون بالاراء تناصحا وشورى حتى يسوسوا امرهم العام اجماعا نحو ما هو احكم وارشد بميزان الشرع الواحد، ويتبادلون المكاسب تشاركا وتعاوضا وصدقة وزكاة حتى يديروا ثروتهم العامة تعاونا وتكافلا نحو ما هو انمى وابرك في الدنيا في سبيل الاخرة. كان لابد للمسلمين من تغير وتحول من تعاليم الجاهلية العربية والرومانية والفارسية والهندية، حيث الفرد محروم من الحرية والمساواة مستضعف وقف للسادة والكبراء والاباطرة الامر لهم في سياسة الامر العام والذل للسواد الاعظم من الرعية، وتلك الرعية مسخرة وعالة الاغنياء المترفون فوقها بشهواتهم غنى وتكاثرا وهم مستعبدن في حال الفقر والمسكنة. وكان بعض القادمين الى الاسلام ما انفكوا من تراث ديني حنيفي او يهودي او نصراني، الفضل بينهم للاعتكاف والترهب والتصبر اعتزالا لكل شؤون الدنيا العامة سياسة او اقتصادا، او حفظ المرء ان يرضى بحاله قدرا ويترك الشأن العام، والحكمة الدينية لمن اغناهم الله ولطائفة من اهل الدين الواصلين وحدهم لله علماء يهود او كنيسة نصارى تحت طاغوت من الملك والقيصر والشاه. ان الاصلاح الاجتماعي الذي كان لازما لتأسيس الرشد السياسي الاسلامي كاثرته الافواج وسارعته الظروف ان يعلم الناس ويزكيهم بمبادىء الحرية والمساواة والموالاة والمعاملة والشورى والاجماع والا يكلوا السلطة او المال لبعضهم دون بعض والا يتعازلوا او يتفاضلوا طبقات والا يسودهم سلاطين او رهبان واحبار دون شرع الله الجامع المعلوم لهم على سواء. لكن عد الداخلين على الاسلام الحامين قديم تراث غريب باعد ذات بين المجتمع المسلم وفرق شعابه وجعل سواده عرضة للفتن السياسية الكثيفة اختلافا وتدافعا وتصارعا بالبغي والعدوان. فهجوم الاموال المكتسبة من الامبراطوريات الغنية كان فتنة للمسلمين الذين تربوا في عهد الاسلام الاول على احوال الجزيرة العربية الفقيرة التي لم تتحضر ولم تتعمر، وغزو من الافكار والثقافات المتطورة في المجتمع والسياسة كان وطأة على المسلمين ذوي الثقافة العربية الساذجة الا من تعاليم ومبادىء جديدة شرعها لهم الاسلام ولما تنشرح وتبين شعاب هديها. كان عسيرا على السابقين الائمة ان يجاهدوا هم البلاء الغاز والحادث وان يفيضوا على اللاحقين بعددهم الاثر الغالب بيانا بالدعوة والقدوة يسري في النفوس ومنهجا يتمكن في الواقع من نظم السلطان والمال الذي يملكه الله ويستخلف فيه الناس احرارا سواسية افرادا متعاملين بالحسنى جميعا غير ما عهد من قبل العجم والعرب الذين كانوا هوامش منفعلة بهم الا قليلا.

ثم ان اتساع ديار الاسلام وتباعد اقاليمها وتثاقل وسائل الاتصال المحدودة ذلك الزمان مما تفلت بالناس عن مدى انتشار التعليم والتزكية بالاسلام وعسر عليهم ان يتناصحوا ويتداولوا الرأي ويتآمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر بهدى الدين وخاصة ان يعقدوا الاجماع ويتخذوا القرار في شأن ولاية الحكم ومسائل الحل والعقد في عزائم الامور العامة. فالقضايا العامة ـ كاختيار امير يخلف من مات ا قرار حرب او سلم او عهد ـ كانت تستدعي قرارا عاجلا عسيرا ان يجمع له الرأي او ان يبلغ بكل حيثياته لكل الرعية لتطمن اليه النفوس ولا تفتتن.

كانت تلك بعض اقدار الظروف العامة التي كيفت تنزل المثل الدينية على الواقع الدنيوي ووجهت المسيرة العامة لجملة الاوضاع والمسالك السياسية بين المسلمين. وفي كتب التاريخ والسير بيان مفصل فيه ذكر اسماء الاعلام والقوى في الحكم والسياسة وسرد الاحداث ووصف الاوضاع التي عبرت عن تلك السنن في تاريخ حكم الاسلام. وفي كتب الاحكام السلطانية والسياسية يبدو كيف انطبع الفقه بجملة عوامل، فيه الاصالة الراجعة الى القرآن والسنة، وفيها اثارة من سوابق السيرة الصحابية والتابعية والخالفة من بعد، وفيها تميال مع غاشية من فيح دواخل الثقافة ومياط مع الظروف المضطربة بفتن السياسة العامة.

ومهما يكن اشتياب الثقافة الفقهية والخلية وتدهور سير الحياة السياسية عن مقام الحق الخالص فقد كان الانكى والانكس بسيرة المسلمين تساقط نهج الخلافة الراشدة. وكان قدرا واعظا ان قد قاد ذلك التبدل معاوية بن ابي سفيان غفر الله له اذ كان يحركه ابتلاء بدم عثمان بن عفان لوتيرة قربى وطمع من النفس في نيل السلطة زادته نوافح من تقاليد الجاهلية التي ورثها من ابائه وتراث القيصرية التي عهدها في الشام.

وكان اهل المدينة قد عاجلوا باختيار من يعقب القتيل في ولاية الخلافة وغالبهم بايع عليا بن ابي طالب، لكن لم يكن ذلك عن اجماع فقد خرج عليه اعيان من كبار الصحابة، وما كان الخيار خالصا من اللي حبا لبني هاشم عشيرة النبي (صلى الله عليه وسلم). وقد كان بعض الفقهاء الصالحين ذوي الخبرة السياسية يؤثرون اقامة الحق في نهج اختيار الخليفة عن شورى وتقوى ومحاسبته دون جناية ومنهم ابو موسى الاشعري. وتجرد البعض عن لي النسب تحريا لمن هو اقوى واتقى. وذلك مذهب حق ثبت في تراث الخوارج مهما تكن تنطعاتهم حول اجراء التحكيم مع معاوية وحول خلافاتهم المتواترة. لكن خلق الموالاة والمساواة بين المسلمين بغير تفاضل نسب، ومعيار الاقوى كفاية الاتقى تأدية لولاية الامر العام، ونهج الشورى لا المغالبة بالقوة والمجادلة بالحسنى حول الامور السياسية الخلافية واتقاء غلو التشايع والتفرق وحمى الصراع والقتال بين المسلمين، كله مبادىء طوحت بها الفتنة الكبرى، اذ فسدت بين المسلمين نيات القوامة بالحق الخالص والتقوى في السياسة، وسرت بواعث مفتونة بحب السلطة ومقولات باطل تعبر عن ذلك، وتجسد ذلك في مواقف ضلال عن الاستقامة الراشدة بالسياسة مرجعا الى حق الدين، وانتج واقعا من ولاية الامر العام بالقوة والنسب اصبح هو المذهب المعمول به تعاقب يحكمه الامويون فالعباسيون بيوتا ثم تفشى فيهم صراع الهوى بين الاقربين ثم تفجر ذلك بوحدة الامة ديارا شتى.

ائمة الفقه الاوائل

وانتهجت سيرة المسلمين العامة الى ان يتفاصل فيها عن الذين الحق مجال ذلك الهوى في الحياة العامة ملتهيا بحمية صراع السياسة غافلا عن ذكر الله وتقواه وشرعه، بينما بقي كل مجال المساقات الخاصة والاجتماعية لحياة المسلمين راجعا الى الدين. والحق ان ائمة الفقه الاوائل كانوا يسلمون الحياة كلها الى حكم الله وتقواه، ولكنهم حينما ذهبوا يفتون بانكار شرعية تولى الأمر استلابا وجنوح الساسة الى العصبية والمغالبة وتجبر الولاة فظاظة وغلظة على الرعية تعرضوا لتدابير واخذوا بنذير العقاب، فاتقوا مصطرع السياسة وتوجهوا بالفقه الى خطاب عامة المسلمين يفصلون لهم احكام الشرع وهديه العام في شعاب الايمان شعائر العبادة واخلاق التعامل وقضايا التحاكم في شؤون الاسرة والجناية والتجارة ونحو ذلك وكان ذلك تفريعا يبسط عموم الشريعة بالاجتهاد ينزلها على كل مثاني الواقع الخاص وينشىء تشريع احكام من الشرع تتعزز حجته بقبول الناس للفتاوى به واتخاذه مذهبا يسير عليه العرف ويجري به القضاء. واهل السلطان في العهود الاولى ما كان يعنيهم كثيرا بيان الشرع لهداية الناس في حياتهم الخاصة وعلاقتهم الاجتماعية والمالية وانما يريدون ان تخلي لهم ولاية السلطة بحكم الامر الواقع عن قوة لا شرعية وتصريف السياسات والاموال العامة واخذ من يكره او يقاوم سلطانهم بما يصده الى سكوت مكبوت، بل يلتمسون في ذلك فتاوى تبارك ذلك الواقع باسم الدين. فالحكم وسياسته لم يبق منه في افقه الى اغباش ومبهمات من الدين وزينة زائفة وشيء من نظم صلاة وزكاة وقضاء وجهاد. فالتفاصل بين الدين والحياة العامة لم يكن تجليا بائنا بل كانت روح الدين حية في الجهاد خاصة، وعندما ضعفت وغزا المسلمين في العهود الخالفة طاغوت غير مسلم وطأهم مستعمرا حاكما واستلب كل حياتهم العامة بسط عليها شرعة الوضع عندئذ القى المسلمون حلية الخلافة وزخرفها ثم بدلوا احكام الشرع في معاملات الناس الجنائية والمالية ثم تمادى بعضهم فعزل احكام الشرع حتى عن شأن الاسرة.

لقد زحف الغرب على المسلمين لما انهاضت حضارتهم ونهض بها الغرب فجاءهم بلا دينيته وماديته وواقعيته اللاغيبية التي نضجت لديه نظرا في السياسة بل في سائر الحياة الا قليلا وتمكنت في واقعة ممارسة. وقد عززتها عظة تجارب وعبرة ثورات على الدين لما كان يمس السياسة لكنه يبارك الطغيان الملكي والاقطاعي فيها ويهيج خلافاته اذ يحولها معتقدات مطلقة متناقضة متجسدة في طوائف متصارعة ومتحاربة، ذلك بينما كان الغرب بنهضته قدما يلتمس الحرية والحوار السلم. فلذلك اراد الغرب حاكما للمسلمين ان ينزل عليهم حكمته في نفي الدين عن مجال لم يسعده دينه فيه بهدى بل اشقاه بظلم وهلاك. ثم ان الغرب بيهوديته ونصرانيته كان اشد كرها لدين الاسلام لان اقتصار اليهودية بالدين عرقا على بني اسرائيل واقتصار النصارى على المسيح الها جعلهم معا اشد كفرا بالرسالة المحمدية غيرة ايضا من اصالتها الابراهيمية والكتابية. واحتد ذلك لما اسعره عداء العدوان الغربي على المسلمين حروبا صليبية واستعمارية الفت خطرا في الاسلام صدا لمطامع الغرب وسدا لقوته بالمجاهدات المتوالية. ولذلك كان الغرب اشد حرصا على تجريد المسلمين من صلاح الدين السياسي وشوكة الجهاد المقاوم. والمقاومات الجهادية الاسلامية نفسها انما كانت قومات في سبيل هوية الولاء للاسلام بلا رصيد من فقه هدى الاسلام في الحكم والسياسة بل بفقر في التراث وضعف في السيرة هو الذي عرض المسلمين لأن يصابوا. ولذلك حيثما انتصر الجهاد كان اهله بعد اجلاء الاستعمار فارغين من ادنى زاد معد لخلافته فاستوعب ذلك الفراغ ذات تركة العدو المذهبية يضاهونها ويبارونها. بل في غالب معتركات الكفاح نحو الاستقلال تحولت المقاومة الى نزعة وطنية ما تخرج من الارض وجوه الاجانب التي كان يثار عليها الا بقيت عقابيل ثقافته ونظمه ينفى بها الدين ويفصل من الحكم والسياسة ويُحاصر يكاد يستأصل الا شعائره ورسومه الخاصة عند قليل.

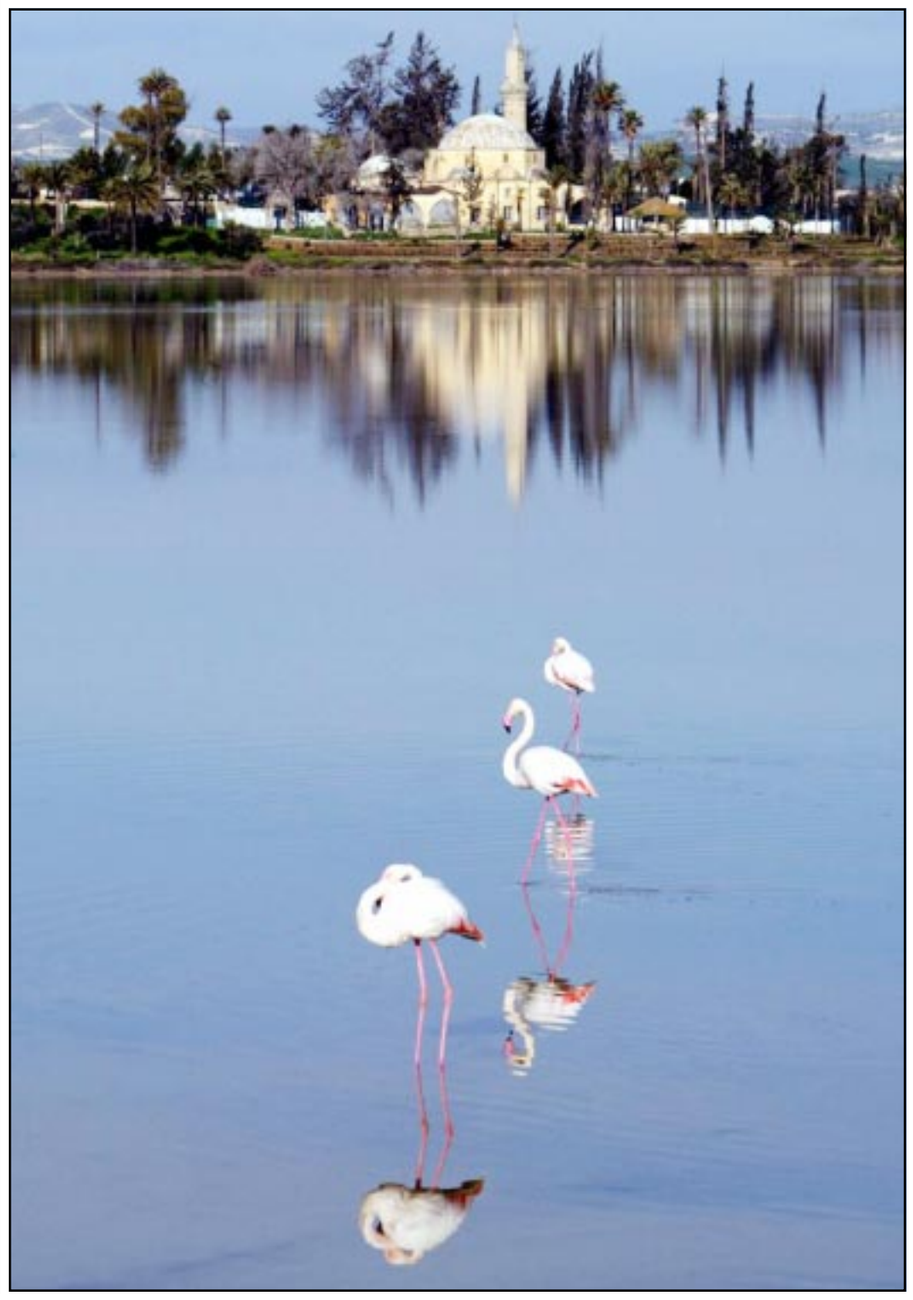

عندما ضعفت الامة وغزا المسلمين في العهود الخالفة طاغوت غير مسلم وطأهم مستعمرا حاكما واستلب كل حياتهم العامة بسط عليها شرعة الوضع عندئذ القى المسلمون حلية الخلافة وزخرفها ثم بدلوا احكام الشرع في معاملات الناس الجنائية والمالية ثم تمادى بعضهم فعزل احكام الشرع حتى عن شأن الاسرة

* مفكر اسلامي وزعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ في السودان وامين عام المؤتمر الشعبي الاسلامي العام

لقطة من مباراة ليفربول الانكليزي واوكسير الفرنسي

البطولات الاوروبية المحلية

الصدارة على المحك في ايطاليا واسبانيا وانكلترا وفرنسا

■ دبي ـ أ ف ب: ستكون الصدارة على المحك في بطولات ايطاليا واسبانيا وانكلترا وفرنسا لكرة القدم السبت والاحد نظرا لاحتدام المنافسة وتقارب نقاط الفرق الاولى.

في ايطاليا، ورغم غياب مباريات القمة في المرحلة الثانية والعشرين، فان مباريات الفرق الثلاثة الاولى يوفنتوس وانتر ميلان وميلان لن تكون سهلة لانها ستواجه فيها الفرق الثلاثة الاخيرة التي تصارع من اجل البقاء في اندية الدرجة الاولى.

ويحل يوفنتوس وميلان ضيفين على كومو وتورينو، في حين يستضيف انتر ميلان بياتشينزا.

يتصدر يوفنتوس الترتيب برصيد 45 نقطة بفارق الاهداف عن انتر ميلان ونقطتين عن ميلان، في المقابل، يملك بياتشينزا 16 نقطة وتورينو 13 نقطة وكومو 12 في المراكز الثلاثة الاخيرة على التوالي.

ويسعى انتر ميلان الى استعادة موقعه في الصدارة لمحو اثار الخسارتين اللتين لحقتا به في المرحلة السابقة من الدوري المحلي امام كييفو 1–2، وامام برشلونة الاسباني صفر–3 في دوري ابطال اوروبا.

واوضح مدرب بياتشينزا جيجي كاغني في رده حول قدرة فريقه على مواجهة لاعبين امثال والارجنتيني غابرييل باتيستوتا فقال «الامر الوحيد الذي يهمني هو لاعبو فريقي. لقد عملنا بقوة طوال الاسبوع ولن نخاف شيئا».

اما يوفنتوس الذي اقتنص الصدارة بفوزه على بارما 2–1 في المرحلة الماضية فيأمل في تعافي معظم لاعبيه من الانفلونزا التي لحقت بهم هذا الاسبوع وادت الى غياب خمسة منهم عن لقائه مع مانشستر يونايتد في دوري الابطال (1–2) اول من امس هم الحارس الدولي جانلويجي بوفون والمدافع اليساندرو بيرنديللي ولاعب الوسط جانلوكا زامبورتا والمهاجمان ماركو دي فايو والتشيلي مارتشيلو سالاس.

ويغيب عن يوفنتوس ايضا مهاجمه المتألق اليساندرو دل بييرو الذي اصيب قبل اسبوعين وسيغيب عن الملاعب نحو شهرين، وماركو يوليانو والكرواتي ايغور تودور بسبب الاصابة ايضا.

وسيحاول ميلان استثمار انتصاراته في دوري ابطال اوروبا محليا على امل استعادة المركز الاول ايضا بعد ان تعثر اكثر من مرة في المباريات السابقة اخرها تعادله مع لاتسيو 2–2 في المرحلة الاخيرة.

وكان ميلان حقق فوزه الثالث على التوالي في الدور الثاني من البطولة الاوروبية على حساب لوكوموتيف موسكو 1–صفر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب الاحد ايضا بولونيا مع امبولي، وبريشيا مع ريجينا، ولاتسيو مع اتلانتا، ومودينا مع كييفو، وبيروجيا مع بارما، واودينيزي مع روما.

اسبانيا

ويحتدم الصراع على صدارة الدوري الاسباني ايضا وقد تشهد مباريات المرحلة الثالثة والعشرين تغييرا في مراكزها حيث يلتقي ريال سوسييداد الاول مع اوساسونا، وريال مدريد الثاني مع بلد الوليد، وبلنسية الثالث مع رايو فاليكانو.

ويملك ريال سوسييداد 44 نقطة بفارق نقطتين عن ريال مدريد الذي يتفوق على بلنسية بفارق الاهداف فقط.

ويدرك ريال سوسييداد جيدا ان خسارة جديدة قد تكلفه الصدارة ولذلك سيسعى الى استعادة نغمة الفوز بعد ان سقط في المرحلة الماضية امام مضيفه ريال بيتيس 2–3، لان ريال مدريد وبلنسية ينتظران بدورهما اي هفوة لاقتناص المركز الاول.

فريال مدريد الذي تغلب على بوروسيا دورتموند 2–1 في دوري ابطال اوروبا منتصف الاسبوع يريد تعويض خسارته في المرحلة الاخيرة في الدوري المحلي امام اوساسونا التي فشل فيها في انتزاع الصدارة، ولذلك سيحشد المدرب فيسنتي دل بوسكي اسلحته لعدم تكرار الخطأ هذه المرة في حال سنحت الفرصة امام فريقه.

وسيغيب لاعب الوسط البرتغالي لويس فيغو عن صفوف ريال مدريد بسبب ايقافه لطرده امام اوساسونا، وقد يشارك الانكليزي ستيف ماكمانمان مكانه لتكون المباراة الثالثة فقط التي يبدأها اساسيا منذ البداية هذا الموسم.

وكان بلنسية يراقب بجدية اكثر الصراع على المركز الاول فحقق اربعة انتصارات في مبارياته الخمس الاخيرة منها 2–صفر على ملقة في المرحلة الماضية، ويأمل في ان تلعب نتيجتا ريال سوسييداد وريال مدريد في مصلحته ايضا.

ويلتقي برشلونة الجريح محليا والمتألق اوروبيا مع بيتيس، وكان الفريق الكاتالوني حقق رقما قياسيا في عدد مرات الفوز المتتالية في دوري ابطال اوروبا (11) بفوزه على انتر ميلان 3–صفر الثلاثاء الماضي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ديبورتيفو كورونا مع الافيس، ومايوركا مع اتلتيك بلباو، وملقة مع سلتا فيغو، وريكرياتيفو هويلفا مع اتلتيك مدريد، واشبيلية مع اسبانيول، وفياريال مع راسينغ سانتاندر.

انكلترا

يحل ارسنال المتصدر وبطل الدوري والكأس العام الماضي ومانشستر يونايتد الثاني ضيفين على مانشستر سيتي وبولتون على التوالي السبت في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الانكليزي.

ويملك ارسنال 57 نقطة مقابل 54 لمانشستر.

واعترف مدرب مانشستر سيتي النجم السابق كيفن كيغان ان ارسنال يعتبر في كوكب اخر حاليا لكنه اعتبر ان ذلك لن يمنعه من القول انه سيحاول التغلب عليه وخير دليل التعادل مع مانشستر يونايتد 1–1 في المرحلة الماضية.

وتعادل ارسنال بدوره مع مضيفه نيوكاسل في المرحلة السابقة بالنتيجة ذاتها، وتكرر المشهد معه على ارضه امام اياكس امستردام الهولندي في دوري ابطال اوروبا الثلاثاء، وبالتالي يتعين على المدرب الفرنسي ارسين فينغر ايجاد الحلول السريعة وتوجيه لاعبيه جيدا لعدم اهدار الفرص السهلة امام المرمى.

وينتظر مانشستر يونايتد بدوره اي هفوة من ارسنال لتشديد الخناق عليه خصوصا بعد مشواره الاوروبي الناجح حتى الان حيث فاز في مباراته الاخيرة على يوفنتوس 2–1.

وفي المباريات الاخرى، يلعب غدا ايضا تشارلتون مع استون فيلا، وتشلسي مع بلاكبيرن، وايفرتون مع ساوثمبتون، وليدز مع نيوكاسل، وسندرلاند مع ميدلزبره، والاحد برمنغهام مع ليفربول، ووست بروميتش مع وست هام، والاثنين توتنهام مع فولهام.

المانيا

يبرز لقاء بوروسيا دورتموند الثاني (39 نقطة) مع شالكه الرابع (35) غدا السبت في واجهة مباريات المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الالماني التي يسعى فيها بايرن ميونيخ (47 نقطة) الى الابتعاد في الصدارة اكثر عندما يستضيف نورمبرغ.

وحقق بايرن ميونيخ ودورتموند فوزين كبيرين في المرحلة الماضية على تي اس في ميونيخ وبوخوم 5–صفر و4–1 على التوالي، في حين سجل شالكه نتيجة مهمة بتغلبه على شتوتغارت الثالث 2–صفر، ما يدل على ان مهمة دورتموند لن تكون سهلة غدا خصوصا ان المباراة تقام خارج قواعده.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فيردر بريمن مع اينرجي كوتبوس، وفولفسبورغ مع تي اس في ميونيخ، وكايزرسلوترن مع هامبورغ، وهانزا روستوك مع بوخوم، وهانوفر مع باير ليفركوزن، وهرتا برلين مع ارمينيا بيليفيلد، وشتوتغارت مع بوروسيا مونشنغلادباخ.

فرنسا

يلتقي موناكو الثاني (46 نقطة) مع اوكسير الرابع (43) الاحد في اقوى مباريات المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الفرنسي، بينما ستكون مهمة مرسيليا المتصدر (48) اسهل في مواجهة ليل السادس عشر (28 نقطة).

ولم يخسر موناكو في مبارياته الـ11 الاخيرة وتعادل في المرحلة الماضية مع رين، ولقي فيها اوكسير خسارة امام نانت صفر–1.

ويسعى كل من الفريقين الى الفوز لتعزيز رصيده لان مرسيليا مرشح للابتعاد اكثر في الصدارة، وسيحاول اوكسير تعويض خسارته امام ضيفه ليفربول الخميس صفر–1 في ذهاب الدور ثمن النهائي من دوري ابطال اوروبا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب غانغان مع باريس سان جرمان، وباستيا مع نيس، ولنس مع مونبلييه، وليون مع رين، ونانت مع اجاكسيو، وسيدان مع بوردو، وسوشو مع لوهافر، وتروا مع ستراسبورغ.

كأس الاتحاد الاوروبي

خطوة هامة لليفربول وسلتيك نحو ربع النهائي وسقوط لاتسيو في فخ التعادل على ارضه

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: خطا ليفربول الانكليزي خطوة كبيرة نحو الدور ربع النهائي بفوزه على مضيفه اوكسير الفرنسي 1–صفرفي اوكسير في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وسجل الفنلندي سامي هيبيا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 73.

ويلتقي الفريقان ايابا في 27 الحالي في ليفربول.

وسيطر اوكسير في اغلب فترات المباراة لكن دون ان ينجح في هز شباك الحارس التشيكي ييري دوديك.

وكانت الخطورة في بداية المباراة لليفربول وكاد مايكل اوين واميل هيسكي يفتتحان التسجيل مبكرا بيد ان الدفاع الفرنسي كان لهما بالمرصاد.

ونجح اوكسير في فرض اسلوبه بعد ربع الساعة الاول وتدخل السنغالي الحجي ضيوف في توقيت سليم لقطع الكرة من امام مواطنه خليلو فاديغا اثر انفراده بدوديك (20)، ومرر فاديغا كرة خلف الدفاع الانكليزي الى ماتيس لكنه سددها من 4 امتار فوق مرمى دوديك (25).

وتابع اوكسير سيطرته على المجريات وتدخل المدافع الفرنسي تراوري لتكسير هجمة منسقة لاوكسير.

وضد مجرى اللعب كاد ليفربول يفتتح التسجيل عندما استغل اوين خطأ للمدافع ميكسيه فمرر كرة عرضية باتجاه هيسكي ابعدها جوريس الى ركنية (45).

وواصل اوكسير سيطرته في الشوط الثاني، بيد ان الخطورة جاءت من هيسكي الذي تلقى كرة من داني مورفي وانفرد بالحارس كول لكن كرته كانت غير مركزة فالتقطها الحارس، رد عليها اوكسير بهجمة مرتدة مرر على اثرها فاديغا كرة الى لاشييه سددها عكسية قوية فحولها دوديك الى ركنية (59).

وسدد مورفي ركلة حرة مباشرة ارتطمت بالقائم، ثم حصل ليفربول على ركنية تابعا القائد هيبيا برأسه داخل مرمى كول (73).

وسنحت فرصة امام الزيمبابوي بنجاني لادراك التعادل بيد ان دوديك فطن لمحاولته وابعدها الى ركنية (74)، ثم تسديدة قوية لتاينيو بمحاذاة القائم الايسر (90).

وبدوره خطا سلتيك الاسكتلندي خطوة هامة نحو ربع النهائي بفوزه على ضيفه شتوتغارت الالماني 3–1.

وحول سلتيك تخلفه بهدف لكيفن كورانيي (27) الى ثلاثة اهداف لبول لامبرت (36) وشون مالوني (45) وستيليان بتروف (68) مستغلا النقص العددي في صفوف الضيوف بعد طرد مارتشيلو بوردون منذ الدقيقة 17. واكرم باناثينايكوس اليوناني وفادة ضيفه اندرلخت البلجيكي وتغلب عليه بثلاثة اهداف نظيفة سجلها البولندي ايمانول اوليساديبي (12 و74) ونيكوس ليبيروبولوس (64).

وعلى الملعب الاولمبي في روما وامام 20 الف متفرج، سقط لاتسيو في فخ التعادل امام ضيفه فيسلا كراكوفي البولندي 3–3 وباتت مهمته اكثر صعوبة في بلوغ الدور ربع النهائي.

وكان لاتسيو قاب قوسين او ادنى من التعرض الى الخسارة لو لم يسجل انريكو كييزا هدف التعادل في الدقيقة 71.

وبكر لاتسيو بالتسجيل منذ الدقيقة 22 عبر نيكولا لاتزيتيتش، بيد ان اوتشه ادرك التعادل في الدقيقة 39، قبل ان ينجح لاتسيو في التقدم مجددا عندما سجل جوب هدفا خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 44.

وحصل فيسلا كراكوفي على ركلتي جزاء في مطلع الشوط الثاني ترجمهما زورافسكي في الدقيقتين 49 و62 مانحا التقدم للضيوف، قبل ان يعود كييزا ويدرك التعادل في الدقيقة ,71 وتعادل أيضا ملقة الاسباني مع ضيفه ايك اثينا اليوناني صفر–صفر.

وفاز سلافيا براغ التشيكي على بشيكتاش التركي بهدف لتوماس دوزيك (63)، وهرتا برلين الالماني على بوافيستا بورتو البرتغالي بثلاثة اهداف للبرازيلي اليكس الفيش (15 و43) وكليك فان بوريك (90) مقابل هدفين لروي اوسكار (27) وغولارت (80).

كأس ليبرتادوريس

الفوز الثاني لسانتوس

■ مونتيفيديو ـ أ ف ب: حقق سانتوس البرازيلي فوزه الثاني على التوالي في تصفيات المجموعة الثالثة من مسابقة كأس ليبرتادوريس في كرة القدم بتغلبه على 12اكتوبر البارغوياني 3–1 في الجولة الثانية.

وسجل ايلانو (18) وريكاردو اوليفييرا (63 من ركلة جزاء) ونينه (72) اهداف سانتوس، وفريدي باريرو (3) هدف 12 اكتوبر.

ورفع سانتوس رصيده الى 6 نقاط في صدارة المجموعة التي تضم ايضا ال ناسيونال الاكوادوري واميركا كالى الكولومبي.

وفي اسونسيون، تعادل اوليمبيا البارغوياني مع كوبريلوا التشيلي صفر–صفر ضمن المجموعة الرابعة.

وفي منافسات المجموعة السابعة، تغلب بوكا جونيورز الارجنتيني على انديبندينتي ميديين بهدفين نظيفين سجلهما ايزيكيل غونزاليز (8) ودلغادو (86) امام 25 الف متفرج.

وشهدت المباراة طرد باروش شيلوتو (ريفر بلايت) وبالوي (ميديين) في الدقيقة 37.

الالماني تسيسه مدرباً جديدا للمنتخب الغاني

اكرا ـ أ ف ب: اعلن الاتحاد الغاني لكرة القدم ان الالماني بوركهارد تسيسه عين مدربا جديدا للمنتخب لمدة عام مع امكانية التمديد.

وجاء تعيين تسيسه (59 عاما) وسط دهشة الجميع بعدما وصف ملف ترشيحه بـ«غير المقنع» كما كانت حال ملفات ثلاثة مرشحين آخرين الاسبوع الماضي.

وسبق لتسيسه ان اشرف على المنتخب الغاني في التسعينات، كما درب اشانتي كوتوكو الذي هو من ابرز الاندية الغنية.

استبعاد المصري ميدو من تشكيل اياكس

■ امستردام ـ رويترز: اعلن نادي اياكس امستردام بطل دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم في بيان ان مدربه رونالد كومان استبعد المهاجم المصري احمد حسام والمعروف باسم ميدو من تشكيلة الفريق الاول وضمه الى فريق الشباب لاسباب تأديبية. ولم يكشف النادي الهولندي عن اي تفاصيل تتعلق بهذا القرار.

وقد احرز ميدو الذي سيتم عامه العشرين بعد ايام 18 هدفا خلال 36مباراة لعبها لفريقه هذا الموسم لكنه غاب عن مباراة الفريق التي تعادل فيها في كأس الابطال بهدف لمثله مع ارسنال الانجليزي يوم الثلاثاء بسبب الاصابة وكانت له خلافات عديدة مع المدرب كومان.

ويعتبر ميدو واحدا من افضل اللاعبين الذين انجبتهم كرة القدم المصرية اذ ظهر على المستوى الدولي بينما كان في السابعة عشرة ومثل بلاده في 23 مباراة دولية احرز خلالها عشرة اهداف. ومن جهة اخرى قال رونالد كويمان المدير الفني لاياكس امستردام الهولندي الجمعة

انه ابعد احمد حسام /ميدو/ من الفريق الاول الى فريق الشباب لعدم احترام المهاجم المصري لالتزام تجاه رعاة الفريق. وقد احرز ميدو الذي سيتم عامه العشرين بعد ايام 18 هدفا خلال 36 مباراة لعبها لفريقه هذا الموسم لكنه غاب عن مباراة الفريق التي تعادل فيها 1–1 مع ارسنال الانجليزي في دوري الابطال الاوروبي يوم الثلاثاء بسبب الاصابة.

لكن كويمان الذي سبق ان دبت خلافات بينه وبين ميدو هذا الموسم قال «انه لا يعطي بنسبة مئة في المئة اثناء التدريبات.. موقفه خاطيء. «تغيير موقفه لا يرجع للجهاز الفني وانما يجب ان يأتي التغيير من اللاعب نفسه».

ونفد صبر كويمان اخيرا بعد ان تغيب ميدو الذي لعب اولى مبارياته الدولية بينما كان في السابعة عشرة عن لقاء مقرر مع الرعاة بعد مباراة الفريق في دوري الدرجة الاولى الهولندي مع جرونينجن في مطلع الاسبوع.

وقال ميدو في وقت لاحق انه طلب من زميله في الفريق نور الدين البخاري المغربي الجنسية ان يحضر بدلا منه. لكن البخاري لم يحضر هو الاخر. وابلغ كويمان الصحفيين انه لم يقرر بعد الى متى سيبعد ميدو عن الفريق الاول.

فيرجسون مدرب مانشستر يونايتد يهاجم اريكسون

■ لندن ـ رويترز: قال اليكس فيرغسون المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم انه يعتقد ان فريقه خطط في الموسم الماضي لاستبداله بمدرب المنتخب الانكليزي الاول السويدي سفن جوران اريكسون الذي وصفه فيرغسون بانه رجل «لا يغير شيئا».

وفي مقابلة مع عدد صحيفة «التايمز» الجمعة سخر فيرغسون من اريكسون ومن القائمين على ادارة مانسشتر يونايتد. وكان فيرغسون (61 عاما) قرر اعتزال التدريب الا انه في شباط (فبراير) 2002 غير رأيه ومدد عقده مع مانشستر يونايتد لثلاثة اعوام اخرى.

وقال فيرغسون «اعتقد ان اريكسون كان الاختيار الاسهل بالنسبة لهم بمعنى انه لن يتغير شيء. اليس كذلك. انه لا يغير شيئا. انه يسير مع التيار ولا يختلف احد معه. اعتقد انه كان مناسبا لمانشستر يونايتد. انتم تعرفون ما اعني. الوجه المقبول».

وقال فيرغسون الذي يدرب مانشستر يونايتد منذ 1986 انه يعتقد ان اريكسون وهو اول اجنبي يدرب منتخب انكلترا قد اتفق مبدئيا على العمل مدربا لمانشستر يونايتد خلفا له. واضاف «اعتقد انهم تصافحوا الا انه لم يكن بوسعهم وضع اي شيء على الورق لانه كان لا يزال مدربا لانكلترا».

منتخب شباب مصر يجدد فوزه على نظيره السعودي

■ الرياض ـ أ ف ب: جدد منتخب شباب مصر فوزه على نظيره السعودي عندما تغلب عليه 4–2 على استاد الامير فيصل بن فهد في الرياض في مباراة ودية في كرة القدم في اطار استعدادات المنتخبين لنهائيات كأس العالم للشباب المقررة في الامارات من 25 اذار/مارس الى 16 نيسان/ابريل.

وسجل حسني عبد ربه (9) وعماد متعب (13 و40) وأحمد فتحي اهداف مصر، وعبد العزيز السعران (2 و3) هدفي السعودية.

وأهدر فتحي ركلة جزاء للمنتخب المصري ردها القائم الايسر في الدقيقة 81.

وكان المنتخب المصري تغلب على السعودية 4–1 على الملعب ذاته.

ويلعب المنتخب السعودي مباراة ودية ثالثة ضد المنتخب الاولمبي المغربي السبت المقبل قبل ان ينتقل الى الدمام لخوض المرحلة الثالثة من معسكره الاعدادي حيث سيخوض مباراتين وديتين اخريين ضد بوركينا فاسو وكولومبيا.

وتلعب السعودية في النهائيات في المجموعة الخامسة الى جانب ايرلندا والمكسيك وساحل العاج، في حين تلعب مصر ضمن المجموعة الرابعة التي تضم ايضا كولومبيا واليابان وانكلترا.

مثل السعودية:

عويضة العامري– سلمان الخالدي وعبدالله الدوسري وذياب مجرشي ومازن الفرج (عبده عطيف) وتيسير الجاسم (محمد الفيفي) وعبد العزيز السعران (فيصل الجمعان) وخالد السلامة وناجي مجرشي (عيسى المحياني) وحمزة شكري وسعد العبود.

مثل مصر:

شريف اكرامي ـ احمد عصام وعمر خميس وامير عزمي وحسني عبد ربه ومحمد عبد الوهاب واحمد فتحي واحمد عمران (علي صقر) واحمد وحيد (اسلام شكري) وعماد متعب ومحمد حسني.

ومن جهة اخرى عزز الاسماعيلي حامل اللقب موقعه في المركز الثالث بفوزه الثمين على مضيفه انبي الصاعد حديثا الى دوري الاضواء ومفاجأة الموسم 2–1 الجمعة في شبرا الخيمة في ختام المرحلة السابعة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم.

ومنح محمد محسن ابوجريشة التقدم للاسماعيلي في الدقيقة 37، وأضاف سيد معوض الهدف الثاني في الدقيقة 81، بعد اربع دقائق من اشتراكه بديلا لمحمد عبد الله، من تسديدة قوية اثر ركلة حرة لعبها عماد النحاس من الجهة اليسرى داخل منطقة الجزاء.

وسجل حسن عواد هدف الشرف لانبي في الدقيقة 89.

ورفع الاسماعيلي رصيده الى 34 نقطة، فيما تجمد رصيد انبي عند 27 نقطة في المركز الرابع.

وفي الاسكندرية، فشل حرس الحدود في استغلال خسارة انبي وانتزاع المركز الرابع فاكتفى بالتعادل مع ضيفه غزل المحلة 1–1.

وكان حرس الحدود البادىء بالتسجيل اثر كرة عرضية من ركلة حرة مباشرة لعبها هشام حنفي واخطأها الدفاع لتجد احمد ايوب الذي اودعها الشباك (26).

ورد القائم الايسر هدفا محققا لغزل المحلة اثر كرة طائشة من محمود عبد الحميد مدافع الحدود (65)، قبل ان يدرك محمود صبحي التعادل من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة (81).

وعزز حرس الحدود موقعه في المركز الخامس برصيد 27 نقطة بفارق الاهداف خلف انبي، فيما ليقتسم الفريقان نقطتي المباراة ويصبح للحدود 27 نقطة، فيما بقي غزل المحلة ثامنا برصيد 22 نقطة.

وعمق الترسانة جراح الاتحاد السكندري بفوز كبير بثلاثة اهداف نظيفة سجلها حسام مبروك (10 و75) ومحمد ابوتريكة (78).

وصعد الترسانة الى المركز السابع برصيد 24 نقطة وبقي الاتحاد السكندري ثانيا عشر برصيد 9 نقاط علما بانه يملك مباراة مؤجلة ضد الزمالك. وفي المحلة، حقق المصري مفاجأة كبيرة بفوزه على مضيفه بلدية المحلة بهدفين نظيفين سجلهما ابراهيم المصري من ركلة جزاء (27)، وهاني كامل (78).

ورفع المصري رصيده الى 26 نقطة في المركز السادس، فيما تراجع بلدية المحلة الى المركز التاسع برصيد 21 نقطة. وفي المنصورة، فاز صاحب الارض على ضيفه غولدي بهدف وحيد سجله احمد سالم في الدقيقة 85 من ركلة جزاء احتسبها الحكم الدولي محمد السيد واعترض عليها لاعبو غولدي فتوقفت المباراة عشر دقائق. واشهر الحكم البطاقة الحمراء لهشام سعيد لاعب المنصورة لتكمل المباراة بعشرة لاعبين.

ورفع المنصورة رصيده الى 17 نقطة، وبقي غولدي على حاله عند 8 نقاط.

انطلاق سباقات البطولة الدولية للدراجات بشرم الشيخ

■ شرم الشيخ (مصر) ـ رويترز: انطلقت الجمعة اولى سباقات البطولة الدولية للدراجات التي يقيمها الاتحاد المصري بمدينة شرم الشيخ وتستمر اسبوعا بمشاركة 72 لاعبا يمثلون ثماني دول عربية واجنبية.

وقال الدكتور وجيه عزام رئيس الاتحاد المصري للدراجات وامين الاتحاد العربي لرويترز «فاز في سباق امس التمهيدي الذي اقيم لمسافة ستة كليومترات هشام عبد الباقي من مصر وجاء في المركز الثاني والثالث متسابقين من دولة سلوفاكيا». واضاف ان الهدف من السباق التمهيدي هو معرفة ترتيب السيارات المرافقة للاعبين المشاركين. وقال انه سيبدأ اليوم سباق لمسافة 120 كليومترا يليه في اليوم الثاني سباق لمسافة 165 كليومترا ثم سباق لمسافة 140 كليومترا في اليوم الثالث للبطولة وسباق لمسافة 215 كليومترا في اليوم الرابع واخر لمسافة 165 كليومترا لليوم الخامس وسباقا لمسافة 170 كليومترا في اليوم السادس.

واضاف عزام ان الدول المشاركة في البطولة هي اليونان وتركيا وسلوفاكيا ويوغسلافيا وجنوب افريقيا والسعودية والامارات بجانب مصر التي تشارك بثلاثة فرق. واردف عزام قائلا انه يتم تحديد الفائزين من خلال تحديد المراكز الثلاثة لكل مرحلة ثم الترتيب العام للسباق ثم ترتيب الفرق المشاركة. وقال ان البطولة دولية يحضرها حكم من الاتحاد الدولي للدراجات ويؤخذ بنتائجها في الترتيب العالمي للاعبين. من جهة اخرى وافق الاتحاد العربي للدرجات في اجتماعه الجمعة بمدينة شرم الشيخ المصرية على اقامة اول بطولة عربية للاندية في العام المقبل. وقال عزام «سيشارك في البطولة النادي الفائز بسباقات الدارجات بكل دولة عربية وذلك لتنشيط هذه الرياضة على المستوى العربي».

واضاف ان الاتحاد العربي وافق في اجتماعه ايضا على اقامة البطولة العربية بتونس للكبار والشباب والفتيات خلال الفترة من التاسع عشر حتى الخامس والعشرين من شهر اغسطس اب المقبل. وقال عزام ان الاتحاد ناقش ايضا الاستعدادات النهائية للمشاركة في دورة الالعاب العربية المقامة بالجزائر خلال ايلول (سبتمبر) المقبل وان الاتحاد وافق ايضا على زيادة عدد ميداليات سباقات الدارجات بدورة الالعاب العربية المقبلة الى 57 ميدالية في حالة الموافقة على اقامة سباقات الدارجات للمضمار.

بطولة الامارات

المنافسة محتدمة في القمة والقاع

■ دبي ـ أ ف ب: تحتدم المنافسة في المرحلة العشرين من الدوري الاماراتي لكرة القدم المقررة السبت في القمة والقاع حيث يلتقي العين المتصدر وحامل اللقب مع الاتحاد، والوحدة الثاني مع الوحدة.

ويلعب ايضا الظفرة مع الشباب، ودبي مع النصر، والوصل مع الشارقة، والاهلي مع الجزيرة.

وكان العين انتزع الصدارة في المرحلة الماضية بفوزه الكبير على الشبع 4–1 مستغلا سقوط الوحدة المتصدر السابق في فخ التعادل مع الشباب 2–2.

والفارق بسيط جدا بين الفريقين حيث يتفوق العين عن منافسه بفارق نقطة واحدة، ويسعى الى الاحتفاظ بمركزه قبل مرحلتين من نهاية الدوري لان استحقاقا مهما في انتظاره الشهر المقبل.

ويستضيف العين منافسات المجموعة الثالثة من ربع نهائي دوري ابطال اسيا من 9 الى 15 اذار/مارس المقبل، ويأمل في ان يحسم الامور محليا في مصلحته ليدخل البطولة الاسيوية بمعنويات عالية.

ويسعى الوحدة بدوره الى استعادة الصدارة لكن مهمته لن تكون سهلة في ضيافة الشعب الثالث برصيد 31 نقطة الذي قد يلعب دورا مهما في تحديد البطل هذا الموسم.

وستبذل فرق الشارقة والاتحاد والشباب ودبي والظفرة اقصى جهودها لانتزاع اكبر قدر ممكن من النقاط لتفادي الهبوط الى الدرجة الثانية.

بطولة الاردن

الفرصة سانحة امام الفيصلي للاحتفاظ باللقب

■ عمان ـ أ ف ب: يملك الفيصلي فرصة الاحتفاظ بلقب بطل الاردن لكرة القدم في حال فوزه على الرمثا السبت في افتتاح المرحلة السادسة عشرة.

ويلعب اليوم ايضا الحسين مع البقعة، والجزيرة مع اتحاد الرمثا، وتستكمل المرحلة بعد غد الاحد فيلتقي الوحدات مع شباب الحسين، والاهلي مع العربي.

ويسعى الفيصلي (45 نقطة) الى حسم اللقب مبكرا، اذ ان فوزه على الرمثا يضمن له الاحتفاظ بلقب الدوري سنة أخرى دون حاجة لانتظار نتيجة مباراتيه الاخيرتين مع الحسين والوحدات لانه سيرفع رصيده الى 48 نقطة ولن يكون الوحدات الثاني واقرب منافسيه برصيد 38 نقطة قادرا على اللحاق به. ويسعى الفيصلي الى معادلة الرقم القياسي الذي كان حققه عام 2000 حين فاز في 16 مباراة متتالية، وهو يتطلع لانهاء مسابقة الدوري للموسم الحالي دون تعادل او خسارة ليصبح اول فريق اردني وربما عربي او دولي يحقق هذا الانجاز.

من جهته، فان الرمثا يسعى لفوز يرد به اعتباره بعد خسارته ذهابا 2–3 في اربد وايضا الى تعزيز حظوظه في المنافسة على المركزين الثالث والرابع لان خسارته اليوم تعيده الى المركز السادس.

وتشكل مباراة الحسين والبقعة صراعا على المركز الثالث يسعى فيها الحسين الى رد اعتباره بعد خسارته الثقيلة في مرحلة الذهاب امام البقعة صفر–4.

وتبرز ايضا مباراة الجزيرة واتحاد الرمثا في هذه المرحلة، فكلاهما في دائرة الخطر والفائز سينعش آماله في البقاء في الدوري الممتاز.

على صعيد اخر، توالت ردود الفعل الغاضبة في نادي الوحدات بعدما تضاءلت حظوظه كثيرا باستعادة لقب الدوري الذي فقده عام 98، علما انه كان احتكره 5 سنوات متتالية قبل ذلك.

وادت موجة الغضب في النادي لدفع الادارة الى وقف المدير الفني العراقي عامر جميل الذي كان تسلم مهامه في ايلول/سبتمبر الماضي خلفا لليوغوسلافي ماكسيموفيتش الذي انتقل الى الاسماعلى المصري.

الشعلة الاولمبية تمر بافريقيا لاول مرة

■ لوزان (سويسرا) ـ رويترز: وافق المسؤولون الاولمبيون الجمعة على خط سير شعلة دورة اثينا الاولمبية 2004 والذي سيتضمن مرور الشعلة لاول مرة بافريقيا وامريكا الجنوبية. وستسافر الشعلة عبر العالم لمدة 35 يوما وتزور 27 مدينة منها كل المضيفين السابقين للالعاب الاولمبية الصيفية قبل وصولها للاستاد الاولمبي يوم 13 آب (اغسطس).

وستعلن تفاصيل المسار الاسبوع القادم.

واعلنت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاولمبية الصيفية المقررة في اثينا عام 2004 ان الشعلة الاولمبية ستمر ولمدة 35 يوما عبر جميع المدن التي استضافت الالعاب الاولمبية الصيفية منذ عام 1896. واوضحت اللجنة في بيان لها ان الشعلة، التي ستوقد في ايار/مايو 2004، ستمر على الخصوص بباريس وسانت لويس (الولايات المتحدة) ولندن وستوكهولم وانفير (بلجيكا) وامستردام ولوس انجليس وبرلين وهلسنكي وملبورن وروما وطوكيو ومكسيكو وميونيخ ومونتريال وموسكو وسيول وبرشلونة واتلانتا وسيدني. واضاف البيان ان الشعلة الاولمبية وقبل وصولها الى اثينا في 13 آب/اغسطس 2004 اي يوم حفل الافتتاح، ستمر من بكين، المدينة المضيفة لدورة الالعاب الاولمبية لعام 2008، وكذلك القاهرة والكاب (جنوب افريقيا) وريو دي جانيرو ونيويورك ولوزان (سويسرا) ونيقوسيا (قبرص).

وتابع ان مشوار الشعلة الاولمبية تمت الموافقة عليه امس الجمعة من قبل اللجنة الاولمبية الدولية.

وسيتناوب على حمل الشعلة 10 الاف شخص بينهم 6500 في اليونان. وسيقوم كل شخص بحمل الشعلة لمسافة تتراوح بين 300 و500 م اي انها ستقطع بين 3 الاف و5 الاف كلم.

وستدرس اللجنة المنظمة امكانية اضافة بعض المدن التي «تكتسي اهمية رمزية خاصة».

مونيكا سيليش

دورة دبي للتنس

البلجيكية هينان تلحق بالامريكية سيليش الى النهائي

■ دبي ـ أ ف ب: لحقت البلجيكية جوستين هينان المصنفة اولى بالامريكية مونيكا سيليش الرابعة الى المباراة النهائية لدورة دبي الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 585 الف دولار اثر تغلبها على الامريكية جنيفر كابرياتي المصنفة ثالثة 7–5 و4–6 و6–4 الجمعة.

وستكون المباراة بين جيلين لان سيليش (29 عاما) تمثل المخضرمات في حين سترفع هينان (20 عاما) لواء الشابات الصاعدات.

وكانت سيليش تغلبت على الفرنسية اميلي موريسمو المصنفة ثانية وحاملة اللقب 6–3 و2–2 ثم بالانسحاب لتفاقم اصابة الاخيرة في ساقها.

وخاضت موريسمو التي احرزت اللقب العام الماضي بفوزها على مواطنتها ساندرين تستو المباراة وقد لفت ساقها اليمنى بضمادة.

وهي المرة الثانية التي تبلغ فيها سيليش النهائي في منطقة الخليج اذ سبق لها ان توجت بطلة لدورة الدوحة العام الماضي.

وكانت المباراة بين اللاعبتين اعادة لنصف نهائي العام الماضي عندما حسمت موريسمو اللقاء في مصلحتها 6–4 و6–3.

ورفعت سيليش عدد انتصاراتها في مواجهة الفرنسية الى 3 مقابل خسارتين.

وقدمت سيليش عرضا قويا في المجموعة الاولى واعتمدت خصوصا على ارسالاتها الاولى التي اصابت نجاحا كبيرا (نسبة 76 في المئة) وعلى ضرباتها الخلفية التي لم تجد الفرنسية حلولا لها.

ونجحت سيليش في كسر ارسال موريسمو في الشوط الرابع، ونجحت الاخيرة في الرد مباشرة قبل ان تخسر ارسالها مجددا في الشوط السادس.

وتخلفت سيليش في الشوط الثامن والارسال في حوزتها 15 ـ 40 لكنها استعادت المباردة وفازت في خمس نقاط متتالية لتفوز به قبل ان تحسم المجموعة في مصلحتها في مدى 41 دقيقة.

وفي مطلع المجموعة الثانية وعندما كانت النتيجة 2–1 في مصلحة موريسمو طلبت الاخيرة تدخل الطبيبة الرسمية للدورة وخضعت للعلاج في غرف الملابس وعادت الى الملاعب بعد زهاء 10 دقائق لتكمل الشوط الرابع وتعلن انسحابها.

وقالت سيليش: «من المؤسف الفوز بهذه الطريقة لكنها امور تحصل، لقد رأت موريسمو انه من الافضل ان تنسحب الان من ان تتفاقم اصابتها».

واضافت «كانت الرياح شديدة وبالتالي واجهنا بعض الصعوبات في السيطرة على الكرات، لكنني حاولت قدر المستطاع ان ابقي على تركيزي».

وتابعت «انا راضية تماما عن مستواي واعتقد ان مفتاح فوزي بالمجموعة الاولى كان نجاحي بنسبة كبيرة في ارسالاتي الاولى وضرباتي الخلفية».

وختمت «لا فارق عندي في ملاقاة كابرياتي او هينان في النهائي لانني اتوقع مباراة صعبة في جميع الاحوال».

يذكر ان سيليش فازت باخر لقب لها في دورة مدريد في ايار/مايو عام 2002.

اما مباراة هينان وكابرياتي فجاءت قمة في الاداء وكانت الافضل مستوى في الدورة حتى الان لان اللاعبتين قدمتا اداء رائعا استحوذ على اعجاب الجمهور الغفير الذي صفق بحرارة.

ولم تنجح كابرياتي تحديدا في الاحتفاظ بارسالها فخسرته اربع مرات، في الشوط الاول والثالث والخامس والتاسع لكنها في المقابل انتزعت ارسال هينان ثلاث مرات قبل ان تحسم الاخيرة المجموعة الاولى في مصلحتها بعد مرور 57 دقيقة.

وفي المجموعة الثانية احتفظت كل لاعبة في ارسالها وقدمتا لمحات فنية رائعة الى ان نجحت كابرياتي في كسر ارسال منافستها في الشوط العاشر والاخير لتفوز وتفرض جولة ثالثة.

وهبط الايقاع في المجموعة الثالثة بعد المجهود الكبير الذي بذلته اللاعبتان وتمكنت هينان من كسر ارسال منافستها في الخامس لتتقدم 3–2 ثم 4–2 وحافظت على تقدمها حتى النهاية لتخرج فائزة في مدى ساعتين و20 دقيقة.

والمباراة هي الخامسة بين اللاعبتين وتتقدم هينان بثلاثة انتصارات في مقابل خسارتين علما بان جميع المباريات انتهت بثلاث مجموعات. وقالت هينان «انا سعيدة جدا لبلوغ النهائي، وكان على ان اكافح حتى النهاية ولا شك ان مساندة الجمهور لي ساعدتني كثيرا».

واضافت «لم تكن المباراة سهلة لان كابرياتي لعبت جيدا في مبارياتها السابقة وكنت ادرك تماما اني اواجه مهمة صعبة».

وتابعت «لم اكن موفقة تماما في ضرباتي الخلفية خصوصا في المجموعة الثانية لكن الامور سارت الى الافضل في الثالثة».

وعن المباراة النهائية قالت «ساواجه بطلة كبيرة تملك خبرة واسعة واكن لها الكثير من الاحترام لكنني سادخل ارض الملعب لاحقق الهدف الذي اصبو اليه وهو احراز اللقب».

ومن جهة اخرى فرض المنطق نفسه ببلوغ المصنفات الاربع الاوليات الدور نصف النهائي لدورة دبي الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 585 الف دولار.

وتابعت الفرنسية اميلي موريسمو المصنفة ثانية وحاملة اللقب زحفها نحو المباراة النهائية بفوزها على الروسية لينا كراسنورتسكايا 6–2 و6–4، واقتربت بالتالي من احراز اول لقب لها منذ ان توجت بطلة لدورة مونتريال الكندية في اب/اغسطس الماضي علما بانها تملك 8 القاب في جعبتها.

وتقدمت موريسمو بسرعة 5–صفر كاسرة ارسال منافستها مرتين في الشوطين الثاني والرابع قبل ان تلتقط الروسية انفاسها وتفوز بنقطتين متتاليتين لكن الكلمة الاخيرة كانت للفرنسية.

وفي مطلع المجموعة الثانية انتزعت موريسمو ارسال كراسنورتسكايا لكن الاخيرة ردت التحية مباشرة مدركة التعادل، قبل ان تتقدم حاملة اللقب 4–2 وتحافظ على تقدمها حتى النهاية.

وقالت موريسمو: «تعلمت الدرس من مباراة الخميس فخضت اللقاء باعصاب هادئة، وقد ساعدتني منافستي في مطلع المباراة لانها ارتكبت العديد من الاخطاء فاستغليتها كما يجب».

واضافت «بالطبع ساكون مسرورة جدا اذا نجحت في الاحتفاظ بلقبي لكن على ان اخوض مباراتين اخريين لكي احقق هذا الهدف».

وكشفت انها خشيت من ان تتوقف مسيرتها عندما اطلعت على نتائج الفحص التي خضعته له في تشرين الاول/اكتوبر الماضي وتبين على اثره انها مصابة بالتهاب في اربطة الركبة وقالت «خفت كثيرا من ان اضطر الى الاعتزال لانني اعشق اللعبة، لكن الامور سارت الى الافضل بعد ذلك ولا اشعر باي اوجاع حاليا».

وتابعت «لعبت بشكل جيد في اول دورة خضتها بعد عودتي الى الملاعب وذلك قبل اسبوعين في باريس وبلغت المباراة النهائية».

وختمت «لا شك انه في استطاعتي ان اطور ادائي كثيرا وساعمل على ذلك في الاسابيع المقبلة».

وحذت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة رابعة حذو الفرنسية بفوزها على الاوزبكستانية ايرودا توليغانوفا 6–1 و7–5.

وهي المرة الثانية على التوالي التي تبلغ فيها سيليش هذا الدور بعد خسارتها العام الماضي امام موريسمو بالذات، وبالتالي فان الفرصة سانحة امامها للثأر منها لانهما التقيا في هذا الدور ايضا الجمعة.

وبدأت سيليش المباراة بقوة وكسرت ارسال منافستها مرتين في الشوطين الثاني والرابع لتفوز بالمجموعة 6–1.

لكن الامور تغيرت كليا في المجموعة الثانية حيث طرأ تحسن كبير على مستوى توليغانوفا ونجحت في انتزاع ارسال سيليش في الشوط الرابع لتتقدم 3–1، لكن الامريكية ادركت التعادل 3–3.

وسنحت امام سيليش فرصة انهاء المباراة في مصلحتها عندما تقدمت 5–4 ثم 40–30 لكن توليغانوفا ابعدت الكأس المرة لانها ادرك التعادل وانتزعت النقطة فارضة التعادل 4–4 ثم 5–5 قبل ان تفوز سيليش بشوطين متتاليين وتحسم المباراة في مصلحتها.

وتغلبت الامريكية جنيفر كابرياتي المصنفة ثالثة على الاسبانية المخضرمة كونشيتا مارتينيز 6–2 و6–3.

وجمعت المباراة بين لاعبتين سبق لهما ان احرزتا العديد من الالقاب، اذ يتضمن سجل الاسبانية 32 لقبا منها واحد كبير في بطولة ويمبلدون عام 1994، في حين تملك الامريكية 13 لقبا بينها ثلاثة كبيرة.

كما ان اسلوب اللاعبتين مختلف، ففي الوقت التي تجيد فيه مارتينيز تبادل الكرات الطويلة من الجزء الخلفي للملعب، فان كابرياتي تمتاز بالقوة البدنية واللعب السريع.

وتقدمت كابرياتي بسرعة 5–صفر في المجموعة الاولى كاسرة ارسال منافستها في الشوطين الثاني والرابع، قبل ان تلتقط الاسبانية انفاسها وتفوز بنقطتين، لكن الامريكية حسمت المجموعة في مصلحتها.

وخضعت اللاعبتان الى العلاج، حيث اصيبت كابرياتي في كاحلها، في حين وضعت مارتينيز ضمادة على اخمص قدميها فتوقفت المباراة نحو 10دقائق.

وتبادلت اللاعبتان كسر الارسال اكثر من مرة في المجموعة الثانية قبل ان تخرج كابرياتي فائزة 6–3.

وقالت كابرياتي: «النتيجة لا تدل على صعوبة المباراة، لكن الواقع انها لم تكن نزهة بالنسبة الى، لقد حاولت ان احافظ على برودة اعصابي في المبادلات الطويلة ولا اتسرع في الهجوم او الصعود الى الشبكة».

واضافت «اشعر بان مستواي تحسن من مباراة الى اخرى».

ورفعت كابرياتي عدد انتصارتها في مواجهة مارتينيز الى ستة مقابل اربع هزائم.

وفي المباراة الاخيرة، تخطت البلجيكية جوستين هينان المصنفة اولى والرابعة عالميا عقبة الروسية الصاعدة اناستازيا ميسكينا الخامسة وبطلة دورة الدوحة الاسبوع الماضي بفوزها عليها 6–1 و6–4 في ساعة و18 دقيقة. وفرضت هينان ايقاعها على المجموعة الاولى ولم تجد صعوبة في حسمها بسهولة 6–1. بيد ان ميسكينا رفضت ان ترفع الراية البيضاء وقاومت في المجموعة الثانية ونجحت في كسر ارسال منافستها مرتين في الشوطين الثاني والرابع لكنها لم تتمكن من الاحتفاظ بالفارق لان البلجيكية اخرجت كل ما في جعبتها من فنون اللعبة لتهزم مناستها وتضرب موعدا لكابرياتي في نصف النهائي.

وقالت هينان: «بلا شك، لعبت بطريقة افضل من الامس وارتكبت منافستي العديد من الاخطاء في المجموعة الاولى، في حين كانت اكثر صبرا في الثانية وتبادلت الكرات الطويلة معي».

واضافت «فقدت تركيزي في مطلع المجموعة الثانية خصوصا عندما كان الارسال في حوزتي فخسرته مرتين لكنني عموما راضية عن مستواي».

وختمت «لم يكن الامر سهلا في الثانية لكنني ثأرت لخسارتي امامها في لقائنا السابق، واتوقع مباراة صعبة غدا ضد كابرياتي».

زولواغا الكولومبية تتقدم في بطولة بوغوتا

■ بوجوتا ـ رويترز: تأهلت الكولومبية فابيو زولواغا لدور الثمانية في بطولة بوغوتا للتنس للسيدات بعد تغلبها على الارجنتينية جيسلا دولكو. ففي الدور الثاني من البطولة البالغ مجموع جوائزها 170 الف دولار فازت المصنفة الرابعة زولواغا على دولوكو غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–1 و6–4. وفي الدور الثاني ايضا فازت المجرية كاتالين ماروسي على المصنفة السابعة السويدية اسا كارلسون 6–1 و6–4. وفازت الاسبانية انابيل مدينا غاريغوس على الكرواتية ايفانا ابراموفتيش 5–7 و7–6 و6–4. وتأهلت الكولومبية كاتالينا كاستانو للدور الثالث بعد فوزها على الروسية انستاسيا روديونوفا 6–3 و3–6 و7–6.

غاوديو وكويرتن وشيلا الى ربع النهائي بدورة بوينس ايرس

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: بلغ الارجنتيني غاستون غاوديو والارجنتيني خوان انياسيو شيلا والبرازيلي غوستافو كويرتن المصنفون رابعا وخامسا وسادسا على التوالي الدور ربع النهائي من دورة بوينس ايرس الارجنتينية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 380 الف دولار. وفي الدور الثاني، فاز غاوديو على البرازيلي فرناندو ميليغيني 7–6 (7–4) و4–6 و6–صفر، وشيلا على مواطنه اغوستين كاليري 7–5 و7–5.

اجراءات مشددة ضد المنشطات في التنس

■ لندن ـ رويترز: سيواجه كبار لاعبي ولاعبات التنس في العالم اختبارات مشددة للكشف عن العقاقير من الان فصاعدا بعد ان وقع الاتحاد الدولي للتنس اتفاقا مع الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات. وقال فرانسيسكو ريتشي بيتي رئيس الاتحاد الدولي للتنس في بيان «هذا تقدم هام بالنسبة للتنس.. فاضافة فحوص الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات الى برامج مكافحة العقاقير المشتركة بين الاتحاد الدولي للتنس ورابطة لاعبي التنس المحترفين والرابطة الدولية للاعبات التنس يعزز جهودنا في هذا المضمار». وقال البيان ان تحليل الفحوص سيتم اما في اللجنة الاولمبية الدولية او في المختبرات التي تعترف بها الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات وتتعامل معها. ويعتبر التنس لدرجة كبيرة خالي من المنشطات رغم ان التشيكي بيتر كوردا اوقف بعد ثبوت وجود مادة

رئيس توتال يتوقع انخفاض سعر النفط في النصف الثاني من العام

■ لندن ـ رويترز: قال تيري ديماريه الرئيس التنفيذي لشركة توتال فينا الف الجمعة ان اوبك ستتكيف مع اي نقص في نفط العراق بسبب الحرب المحتملة وانه لا يتوقع سوى ارتفاع قصير الاجل في اسعار النفط.

وتوقع ديماريه ان ترتفع الاسعار لمدة بضعة اسابيع اذا شنت الولايات المتحدة هجوما على بغداد ثم تنخفض في النصف الثاني من العام بسبب تباطؤ نمو الطلب العالمي. وأبلغ الصحافيين في لندن «أتوقع زيادة اضافية في أسعار النفط لعدة أسابيع لكن اذا اقترب انتاج نيجيريا وفنزويلا من طبيعته لن ترتفع الاسعار كثيرا».

وأضاف «توقعي للنصف الثاني من هذا العام ان تكون الاسعار أقل مما هي عليه الان».

وجرى تداول خام برنت القياسي الاوروبي الجمعة بسعر 31,85 دولار للبرميل بعد ارتفاعه بحدة خلال الاشهر القليلة الماضية بسبب مخاوف شن حرب على العراق.

وقال ديماريه انه يتوقع ان تتمكن اوبك بسهولة من تعويض اي نقص في انتاج النفط العراقي. وقال المنظمة ستعدل انتاجها بسرعة بالخفض مرة اخرى لمنع انهيار الاسعار بعد عودة نفط العراق للاسواق.

شيراك يقترح تجميد المساعدات لبعض الصادرات الزراعية

■ باريس ـ اف ب: اقترح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة امام القادة الافارقة اثر استئناف اعمال القمة الفرنسية الافريقية الثانية والعشرين ان تجمد الدول الغنية المساعدات المقدمة الى بعض الصادرات الزراعية التي تؤثر على افريقيا مثل مسحوق الحليب والدواجن والارز.

ودعا شيراك في اليوم الثاني للقمة الى تبني «استراتيجية جديدة بهدف تنمية الزراعة الافريقية» مع الاقرار ابان الدول المتقدمة «لم تول اهتماما كافيا منذ بضع سنوات للاحتياجات الاقتصادية والتجارية لافريقيا».

وبالاضافة الى ذلك، اقترح شيراك ان تعامل افريقيا «معاملة تجارية متميزة» ويتم دعم اسعار المواد الاولية التي قال انها تشكل 75% من صادرات 17 من دول افريقيا جنوب الصحراء.

وادلى شيراك بكلمته التي نشرتها الرئاسة خلال جلسة مغلقة امام رؤساء دول وحكومات 45 دولة افريقية.

تعليق الاضراب في القطاع النفطي في نيجيريا

■ لاغوس ـ اف ب: اعلن مسؤول في اكبر نقابة نفطية في نيجيريا لوكالة فرانس برس تعليق الاضراب في القطاع النفطي الذي اطلق منذ خمسة ايام.

وصرح رئيس النقابة سينا لواي «قررنا تعليق الاضراب وطلبنا من العاملين في دائرة الموارد النفطية (الهيئة المكلفة مراقبة النشاطات النفطية الوطنية) باستئناف العمل فورا».

وكان هذا الاضراب يهدد الصادرات النفطية في نيجيريا التي تحتل المرتبة الاولى بين دول افريقيا في انتاج النفط.

الهند تنتج 2,79 مليون طن من النفط في كانون الثاني

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت وزارة النفط الهندية الجمعة ان انتاج البلاد من النفط الخام بلغ 2,79 مليون طن من النفط الخام في كانون الثاني (يناير) الماضي ارتفاعا من 2,78 مليون طن في الشهر نفسه من العام الماضي. وقالت الوزارة ان انتاج مصافي التكرير الهندية ارتفع الى 10,24 مليون طن من 9,37 مليون طن خلال الفترة نفسها.

الاسترليني ينخفض لاقل مستوى له من أربع سنوات

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر الجنيه الاسترليني مقتربا من ادنى مستوياته امام اليورو الاوروبي منذ نيسان (ابريل) عام 1999 الجمعة متأثرا بمجموعة من البيانات الاقتصادية السلبية الصادرة في الفترة الاخيرة.

وانخفض الاسترليني الى ادنى مستوياته منذ نحو اربعة اعوام الخميس بعد ان القت بيانات مبيعات التجزئة البريطانية بظلال جديدة على الصورة العامة للاقتصاد المحلي. وجاء ذلك ليضاف الى قرار بنك انكلترا المركزي المفاجيء بخفض سعر الفائدة في بداية الشهر الذي ترك الاسواق في حالة قلق في حين يحتاج اليورو لالتقاط انفاسه بعد ارتفاعه الحاد امام الجنيه.

وفي الصباح جرى تداول الاسترليني داخل نطاق محدود بالمقارنة بسعر اقفاله السابق في نيويورك فاستقر امام اليورو على 67,88 بنس مقتربا من 68,01 بنس ادنى مستوى له منذ نيسان (ابريل) 1999. واستقر الاسترليني كذلك عند 1,5929 دولار لكنه يواجه احتمال الوصول الى ادنى مستوياته منذ شهرين اذا انخفض الى 1,5892 دولار.

بعد ان وصلت نسبة البطالة الى 50% من السكان بسبب الاغلاقات الاسرائيلية

الجهات المانحة تهب لمساعدة الفلسطينيين في الاراض المحتلة وامريكا تدرس منح اسرائيل مساعدات اضافية بقيمة 12 مليار دولار

القاهرة ـ من ماهر شميطلي:

وعدت الجهات المانحة الدولية هذا الاسبوع بتقديم مساعدة مالية للسلطة الفلسطينية فيما تطلب اسرائيل من الولايات المتحدة مساعدة عاجلة لتجاوز اسوأ انكماش اقتصادي في تاريخها والناجم خصوصا عن الانتفاضة.

ووعدت المنظمات والدول المانحة التي اجتمعت في لندن الاربعاء بتقديم مساعدة بقيمة 700 مليون دولار لدعم موازنة السلطة الفلسطينية للعام 2003.

وقال مسؤول البنك الدولي للاراضي الفلسطينية نيغل روبرتس في مؤتمر صحافي اثر اجتماع لندن «توجد تعهدات اكيدة بحوالي 700 مليون دولار» مضيفا انه من الممكن ان تصل المساعدات الى مليار ومئة مليون دولار.

واوضح انه تم تقديم اكثر بقليل من مليار دولار سنة 2002 مشيرا الى ان 80 % من هذا المبلغ مقدم من الاتحاد الاوروبي والجامعة العربية والولايات المتحدة، وان الثلاثة سيكونون على الارجح المانحين الرئيسيين هذه السنة ايضا.

وشدد على الظروف الصعبة جدا في الاراضي الفلسطينية حيث يعيش حوالي 60 % من الفلسطينيين بأقل من دولارين للفرد في اليوم.

وحسب تقرير اولي للبنك الدولي عرض على المؤتمر، فان سوء التغذية يسجل ارتفاعا كبيرا لدى الفلسطينيين حيث وصلت نسبة البطالة الى 50 % من السكان العاملين لا سيما بسبب قيام الجيش الاسرائيلي باغلاق الاراضي الفلسطينية.

وادت الانتفاضة التي اندلعت في ايلول (سبتمبر) 2000 وازمة قطاع التكنولوجيا المتطورة الى اغراق اسرائيل في ازمة اقتصادية دفعتها الى طلب مساعدة امريكية عاجلة، هي الاكبر التي يتم طلبها.

وقد غادر وفد اسرائيلي الثلاثاء الى واشنطن للتفاوض حول المساعدة المطلوبة حيث ترغب اسرائيل في الحصول على اربعة مليارات دولار اضافية وضمانات مصرفية بقيمة ثمانية مليارات دولار الامر الذي يتيح لها الحصول على قروض بفوائد مخفضة في الاسواق المالية.

وقال مسؤول اسرائيلي يوم الخميس ان مفاوضين امريكيين واسرائيليين يقتربون من الاتفاق على الخطوط العامة لحزمة مساعدات اضافية تشمل معونات عسكرية وضمانات قروض بحيث يمكن عرضها على الزعماء السياسيين في الولايات المتحدة لاتخاذ قرار بشانها.

وتسعى اسرائيل التي تحصل على ما يقرب من ثلاثة مليارات دولار من المساعدات سنويا معظمها معونات عسكرية للحصول على اربعة مليارات دولار اخرى في صورة مساعدات مباشرة فضلا عن ثمانية مليارات دولار كضمانات قروض وذلك لمساعدتها في التعافي من ركود مستمر منذ عامين ومواجهة اثار الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ 28 شهرا.

يأتي الطلب الاسرائيلي في الوقت الذي تعرض فيه الولايات المتحدة على تركيا 26 مليار دولار من المساعدات تشمل منحا قيمتها ستة مليارات دولار و20 مليار دولار اخرى كضمانات قروض وذلك مقابل سماح انقرة بنشر قوات امريكية في اراضيها استعدادا لحرب محتملة على العراق.

وقال دوف وايزغلاس القائم بعمل رئيس هيئة معاوني رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون «نحن الان في المفاوضات النهائية و(مرحلة) الحوار بين فرق المتخصصين. نحن على وشك الانتهاء من تكوين فكرة عامة عن حدود المفاوضات. ثم سيعرض طلبنا بعد تدعيمه بالبيانات التي قدمناها لزملائنا الامريكيين لدراسته واقراره على المستوى السياسي هنا في الولايات المتحدة ونأمل ان يتم ذلك في اقرب وقت ممكن».

جاء تصريح وايزغلاس عقب لقائه مع ريتشارد ارميتاج نائب وزير الخارجية الامريكي وقبل محادثات يجريها في البيت الابيض بشأن المساعدات. وبعد هذه المباحثات قال مسؤولو البيت الابيض انهم يدرسون طلبات اسرائيل.

وقال شيان ماكورماك المتحدث باسم مجلس الامن القومي للبيت الابيض «اننا ندرك الاثر على اسرائيل من الحرب المتواصلة على الارهاب وانعدام الاستقرار في المنطقة. ولدينا ثقة كبيرة في الاقتصاد الاسرائيلي ونحن مستمرون في دراسة كيف يمكن ان تساهم الولايات المتحدة في ضمان مستقبل باهر له».

وقالت مصادر الكونغرس ان حكومة بوش قد تقلص مقدار المعونات العسكرية لتركز على المساعدات الاقتصادية. وكانت اسرائيل قد وافقت بالفعل على شرط يضمن عدم استخدام اي من بنود المساعدات في تمويل انشطة استيطانية. كما وافقت على دفع مصاريف القروض بما في ذلك مصروفات الدعم لضمانات القروض التي تطلبها. وتتوقع اسرائيل التي لم يسبق لها التخلف عن سداد ديونها ان تقل تلك المصروفات عن 200 مليون دولار كما تتوقع ان يصبح اسهل عليها الاقتراض بالضمانات الامريكية. .

صبيان فلسطينيان يبحثان عن ملابسهما واغراضهما بين انقاض منزلهما المدمر في قرية اذنا (ا ف ب)

وبحسب الارقام الرسمية التي نشرت الثلاثاء، فان اجمالي الناتج المحلي في اسرائيل تراجع بمعدل 1,1 في المئة عام 2002 بعد ان انخفض بمعدل 0,9 في المئة عام 2001.

ويتوقع الخبراء تراجعا جديدا لاجمالي الناتج المحلي في 2003 فضلا عن ارتفاع البطالة التي كانت تطاول 10,5 في المئة من اليد العاملة في نهاية العام 2002.

وفي مناطق اخرى في الشرق الاوسط، فان المعلومات المرتبطة بالازمة العراقية هيمنت على الساحة الاقتصادية.

فقد اعلنت الكويت الاثنين عن اغلاق حقلي نفط قرب الحدود مع العراق خشية ان يستهدفان برد عراقي على هجوم اميركي محتمل.

وقال مسؤولون كويتيون ان زيادة الضخ في حقول جنوب البلاد ستعوض عن اغلاق الحقلين اللذين كانا ينتجان 25 الف برميل في اليوم.

وقللت مجموعة النفط الفرنسية «توتالفينا ـ الف» الخميس من اهمية تصريحات اعضاء في مجلس الشيوخ الامريكي كانوا هددوا باستبعادها عن العراق في حال تغيير النظام العراقي بهدف معاقبة باريس على معارضتها لضربة عسكرية ضد بغداد بدون موافقة الامم المتحدة.

وقال رئيس مجلس ادارة المجموعة ومديرها العام تييري ديماريست «نعرف كيف نحارب منافسينا بنفس الطريقة وقد اثبتت النتائج الماضية ذلك».

ودعا وزير النفط الايراني بيجان نمدار زنقانه الاثنين منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى خفض انتاجها ما بين ثلاثة واربعة ملايين برميل يوميا مباشرة بعد انتهاء الازمة العراقية.

وقال زنقانه «يجب على اوبك بعد انتهاء الازمة العراقية، ان تخفض انتاجها بما بين ثلاثة الى اربعة ملايين برميل يوميا لتفادي تراجع الاسعار الحالية».

واعتبر انه «في حال لم يدم الهجوم (الامريكي) المحتمل على العراق طويلا، فسنشهد تراجعا كبيرا في الاسعار».

وفي المجال نفسه وقعت مصر وقبرص اتفاقية الاثنين لتحديد الحقوق البحرية للدولتين في مياه البحر المتوسط من اجل بدء عمليات التنقيب واستغلال الثروات النفطية.

وفي قطاع الاتصالات، وقعت ايران وايطاليا الاربعاء اتفاقا لبناء قمر اصطناعي للاتصالات اطلق عليه اسم «مصباح» وسيوضع في المدار بحلول عامين.

وعلى الصعيد المالي، تعهدت المصارف المصرية الثلاثاء عدم تخزين العملات الاجنبية وبيع الكميات المتاحة من اجل كبح جماح التدهور في سعر صرف الجنيه المصري. (ا ف ب)

اوبك تقول انها ستعوض اي نقص في امدادات النفط العراقية

■ لندن ـ طوكيو ـ نيويورك ـ رويترز: قال الفارو سيلفا الامين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) الجمعة ان المنظمة يمكنها ان تعوض اي نقص في امدادات النفط العراقية في حالة وقوع حرب لكنه لم يبد حماسة لفكرة تعليق نظام الحصص الانتاجية لاوبك.

ولاعضاء اوبك الاحد عشر خبرة طويلة في تعويض توقف الصادرات العراقية منذ ازمة الخليج عامي 1990 ـ 1991 وقال سيلفا ان نظام الحصص الانتاجية لاوبك يسير على ما يرام.

واضاف سيلفا قائلا لرويترز «المنظمة تعاملت مع مشكلة العراق على مدى الاعوام العشرة الماضية ... هذه الحالة العراقية حدثت من قبل واذا حدثت مرة اخرى فان المنظمة سيكون بمقدورها التعامل معها».

وقال مصدر خليجي في وقت سابق من هذا الاسبوع ان السعودية وهي اكبر مصدري النفط في العالم ستؤيد تعليقا مؤقتا لنظام الحصص الانتاجية اذا اوقفت حرب على العراق امدادات النفط من ثامن اكبر مصدري الخام في العالم. وقال سيلفا لرويترز «هذا الامر لم يجر مناقشته... نظام الحصص الانتاجية سار ويعمل بنجاح واي تعديل يحتاج الى اجماع».

وتمتلك السعودية نصيب الاسد من الطاقة الانتاجية الفائضة في العالم وقال مندوب بارز باوبك انها ستكون على استعداد للانتاج بكامل طاقتها حتى دون اتفاق في اوبك للحيلولة دون حدوث نقص كبير في الامدادات يلحق ضررا بالاقتصاد العالمي.

وقال متعاملون ان العقود الاجلة للنفط الخام تحركت في نطاق ضيق في اغلبها في التعاملات الالكترونية لبورصة نيويورك التجارية (نايمكس) عبر نظام اكسيس في اسيا صباح الجمعة في اعقاب هبوطها في نيويورك بفعل عمليات بيع لجني الارباح لتعاقدات اذار (مارس) قبل حلول اجل استحقاقها عند الاغلاق.

وصباح الجمعة بلغ سعر عقود النفط الخام لاقرب استحقاق شهر نيسان (ابريل) 34,75 دولار للبرميل مرتفعا سنتا واحدا عن اقفال الخميس في نايمكس على 34,74 دولار بنقص قدره 92 سنتا.

وهبط سعر عقود اذار (مارس) التي حان اجلها عند الاقفال يوم الخميس 37 سنتا الى 36,79 دولار للبرميل. وقالت ادارة معلوما الطاقة الامريكية في تقريرها الاسبوعي ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت 3,1 مليون برميل الاسبوع الماضي الى 272,9 مليون برميل مخالفة تنبؤات المحللين بهبوطها مليون برميل.

وكان التقرير مخالفا لبيانات معهد البترول الامريكي التي قالت في وقت لاحق ان مخزونات النفط الخام هبطت 3,3 مليون برميل. وقالت ادارة معلومات الطاقة ان شدة البرد في شمال شرق الولايات المتحدة تسبب في هبوط مخزونات المقطرات 4,6 مليون برميل مع نزول مخزونات زيت التدفئة 2,1 مليون برميل.

ومازال اهتمام المتعاملين في الاسواق يتركز على المخاوف من نشوب حرب في العراق. وقالت الولايات المتحدة يوم الخميس انها سوف تقدم مشروع قرار جديدا الى مجلس الامن الاسبوع المقبل لاعلان ان العراق في «انتهاك مادي» لقرار المجلس الخاص بنزع الاسلحة الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو ما قد يستخدم اساسا قانونيا لشن حرب على بغداد.

وكانت اسعار النفط العالمية تراجعت عن اعلى مستوياتها في 26 شهرا الخميس بعد ان اثارت زيادة متوسطة في المخزونات الامريكية من الخام مبيعات لجني الارباح بعد صعود الاسعار في جلسات التعامل الست الماضية.

وكانت المخاوف من حرب في العراق واستمرار الاضراب الذي يعرقل صادرات النفط من فنزويلا منذ 11 اسبوعا قد دفعت الاسعار للصعود بنحو 45 في المئة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) مما زاد المخاوف من الاثار المحتملة على الاقتصاد العالمي.

وذكرت وكالة انباء اوبك الجمعة نقلا عن أمانة منظمة أوبك ان سعر سلة خامات نفط اوبك السبعة انخفض الخميس الى 31,48 دولار للبرميل من 31,95 دولار يوم الاربعاء. ولا يزال سعر الاشارة لاوبك فوق النطاق المستهدف للمنظمة بين 22 و28 دولارا للبرميل منذ 16 كانون الاول (ديسمبر).

واتفقت اوبك في اجتماع طارىء في فيينا في 12 كانون الثاني (يناير) على زيادة الانتاج بواقع 1,5 مليون برميل يوميا ليصل الى 24,5 مليون برميل يوميا اعتبارا من اول شباط (فبراير). وتعقد اوبك اجتماعها المقرر التالي في 11 اذار (مارس). وتضم السلة خام صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والخام العربي الخفيف السعودي وخام دبي وتيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

البيانات الامريكية تضغط على الدولار قبل مجموعة السبع

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار الجمعة الى ادنى مستوى منذ اسبوع امام اليورو والفرنك السويسري وظل قريبا من ادنى مستوى منذ ثلاثة اسابيع الذي سجله في الفترة الاخيرة أمام الين بعد بيانات امريكية ضعيفة اليوم السابق وقبيل اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

وتضرر الدولار الخميس بعد صدور بيانات مؤشر الاداء التابع للبنك المركزي في فيلادلفيا التي بددت الاحاديث عن انتعاش قطاع الصناعة التحويلية الامريكي. وصاحب ذلك ارتفاع كبير في اسعار المنتجين وزيادة ضخمة في العجز التجاري وارتفاع معدل المطالبات الاسبوعية باعانات البطالة.

وواصلت السلطات اليابانية التهديد بالحد من ارتفاع الين الذي يضر بالصادرات وقال وزير المالية ماساجورو شيوكاوا ان تحركات اسعار الصرف في الفترة الاخيرة لا تبدو طبيعية وناتجة عن مضاربات وان السلطات ستبحث اتخاذ اجراء.

وشعر المتعامل بقلق خاص من بيع الدولار مقابل الين بعد ان تدخلت السلطات اليابانية سرا في سوق الصرف في أواخر الشهر الماضي وانفقت نحو ستة مليارات دولار لشراء العملة الامريكية مقابل الين. وهبط سعر الجنيه الاسترليني مقتربا من أدنى مستوى منذ أربع سنوات أمام اليورو البالغ 68,01 بنس والذي سجله الخميس لتصل خسائره منذ يناير كانون الثاني أكثر من اليوم الجمعة أربعة في المئة. ويتوجه شيوكاوا الى باريس لحضور اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ويثير ذلك قلق السوق رغم ان الوزراء هونوا من اشارات الى ان سوق الصرف سيكون من موضوعات النقاش الرئيسية.

وسيجتمع شيوكاوا مع وزير الخزانة الامريكي جون سنو على هامش الاجتماع. وقال وزير المالية الفرنسي فرانسيس مير الجمعة انه لا يعتقد ان سنو يحاول اضعاف الدولار في اسواق الصرف.

واضاف ان الوزراء سيبحثون كافة السبل التي يمكن استخدامها لمعالجة المشكلات الاقتصادية بما فيها السياسة النقدية. وتعرض الدولار لضغوط متزايدة في الاسابيع القليلة الماضية بسبب احتمال ان تغامر واشنطن بخوض حرب مكلفة ضد العراق بمفردها. وقال وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد أمس الخميس ان الحشود العسكرية الامريكية والبريطانية في الخليج بلغت مرحلة الاستعداد التي تمكنها من غزو العراق فور صدور أمر بذلك. وقال مسؤول امريكي ان قرارا جديدا سيعرض على الامم المتحدة الاسبوع المقبل يشير الى ان العراق اخترق قرارا سابقا ومن شأنه اذا اقر ان يعطي واشنطن الضوء الاخضر لشن الهجوم.

وسجل اليورو في التعاملات الاوروبية قبل ظهر الجمعة 1,0833 دولار ارتفاعا من 1,0814 دولار عند اقفاله السابق في نيويورك الخميس. وارتفع اليورو الى 128,22 ين من 127,94 ين في نيويورك الخميس. وسجل الدولار 118,36 ين بالمقارنة مع 188,31 ين.

تعديل قوانين القروض العقارية في بريطانيا بما يتفق مع الشريعة الاسلامية

■ لندن ـ يو بي آي: من المقرر تعديل القوانين البريطانية لتمكين البنوك وجمعيات التسليف العقاري من منح قروض للمسلمين بما يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية.

وتعكف وزارة الخزانة على اعداد مشروع لتعديل قواعد الرسوم على الصفقات العقارية التي تمنع غالبية البنوك من منح قروض تتفق مع احكام الشريعة الاسلامية.

ومن المتوقع اعلان موقف الحكومة بهذا الشأن خلال الاسابيع القليلة المقبلة بالتزامن مع تقديم الميزانية الجديدة.

ويأتي هذا الاجراء في وقت يتوقع ان يتقدم البيت الاسلامي البريطاني الذي شكل حديثا بطلب ترخيص من سلطات الرقابة المالية سيجعله في حال منحه اول بنك اسلامي مستقل يمنح القروض ويدير الحسابات الجارية لمسلمي بريطانيا البالغ عددهم حوالي مليوني شخص.

ويتولى البنك شراء العقار ويقوم بدور الوسيط حين يحصل احد عملائه على قرض اسلامي نظرا لتحريم الربا في الاسلام. وبدلا من فرض فائدة على القرض يقوم البنك ببيع العقار الى العميل مقابل سعر اعلى او بيعه باضافة بدل ايجار عليه. ولكن يتعين سداد دفعتين من الرسوم نظرا لانتقال ملكية العقار مرتين الامر الذي يجعل القروض الاسلامية ابهظ كلفة.

ومن المقرر ان تبادر وزارة الخزانة الى تغيير القواعد التي تحدد هذه الرسوم بحيث لا يتعين دفعها مرتين فتكون القروض الاسلامية بهذه الطريقة أكثر جاذبية.

وذكرت صحيفة (فايننشيال تايمز) الجمعة ان بنوكا مثل ايج اس بي سي وباركليز تدرس امكانية تقديم منتجات تتقيد باحكام الشريعة مشيرة الى ان القروض العقارية التي تلتزم باحكام الشريعة لا يقدمها حاليا الا بنك ويست بروميتش بلدنغ سوسايتي بالتشارك مع بنك الكويت المتحد.

ويأمل البيت الاسلامي في بريطانيا المدعوم من مساهمين بينهم البنك الاسلامي الدولي القطري بتقديم منتجات تلتزم باحكام الشريعة مثل القروض العقارية والحسابات الجارية في حال حصوله على ترخيص من هيئة الخدمات المالية. ويخطط البيت الاسلامي للانطلاق لدى منحه الترخيص برأسمال يبلغ 12,5 مليون جنيه استرليني (20 مليون دولار) والتعويم في السوق الاستثمارية البديلة في غضون ستة اشهر من ذلك بهدف جمع رأسمال يصل الى 50 مليون جنيه استرليني.

باكستان بحاجة الى انابيب غاز جديدة لتلبية الطلب على الطاقة

■ كراتش ـ يو بي آي: حذر مسؤول باكستاني من العجز عن تلبية الطلب المحلي على الغاز ما لم يبدأ العمل في غضون السنوات الثلاث القادمة على مد انابيب جديدة.

وقال مدير شركة سوي ساوثرن غاز الحكومية منوّر بصير احمد في مقابلة نشرت الجمعة ان باكستان تحتاج الى انبوب واحد على الاقل من بين ثلاثة مشاريع قيد الدرس لنقل الغاز الطبيعي معربا عن الامل بالبت في الامر حتى نهاية العام الحالي.

واوضح احمد انه «اذا لم تبدأ اعمال البناء بحلول عام 2006 فاننا لن نحصل على الغاز في الوقت المناسب عندما نحتاجه في عام 2009 ـ 2010».

ويبلغ انتاج باكستان من الغاز حاليا نحو 70 مليون متر مكعب فيما يبلغ حجم الطلب 96 مليون متر مكعب. وتعمد باكستان الى استيراد زيت الوقود للتعويض عن النقص.

وقال احمد انه زار قطر مؤخرا للبحث في امكانية بناء انبوب تحت سطح البحر لنقل الغاز من هذا البلد الخليجي الى باكستان.

وسيعقد اليوم السبت في اسلام اباد اجتماع وزاري بمشاركة ممثلي تركمنستان وافغانتسان وباكستان لبحث مشروع انبوب بطول 1460كلم وبكلفة 302 مليار دولار لنقل النفط من تركمنستان الى باكستان عبر الاراضي الافغانية.

اما المشروع الثالث فهو مد انبوب لنقل الغاز الايراني الى باكستان والهند. ولكن العقبة التي تعترض تنفيذ هذا المشروع هي النزاع بين نيودلهي واسلام اباد حول كشمير متسببا في دعوة الهند الى مد الانبوب دون المرور بالاراضي الباكستانية.

بريطانيا قد تواجه عجزا في الكهرباء لنقص الاستثمارات

■ لندن ـ رويترز: قال مستشار للحكومة البريطانية ان بريطانيا قد تواجه عجزا في امدادات الكهرباء خلال بضع سنوات اذ ان انخفاض أسعار الكهرباء على مستوى الجملة أدى الى توقف شركات التوليد عن الاستثمار في محطات جديدة. وقال ديتر هيلم مدير شركة اوكسيرا الاستشارية لرويترز الخميس ان «الزيادة الحالية في الامدادات ستجعل الازمة تحدث بسبب عدم الاستثمار في محطات جديدة». وانخفضت أسعار الكهرباء على مستوى الجملة بنسبة 40 في المئة منذ عام 1998 بينما كانت السوق تتأهب لبدء العمل بقواعد جديدة لزيادة المنافسة في سوق الطاقة عام 2001.

وتسببت الاسعار الدنيا في مشاكل مالية لشركات التوليد لم تنج منها سوى شركة بريتيش انرجي أكبر شركات انتاج الكهرباء في البلاد بفضل قرض حكومي.

وقال هيلم ان الضغوط المالية على المنتجين قد تشجعهم على خفض الانفاق خاصة على صيانة المحطات المتقادمة التي تعمل بالفحم. وتقول الهيئة المشرفة على تنظيم قطاع الطاقة في بريطانيا والتي وضعت أسس سوق الجملة للكهرباء في البلاد ان أسعار الكهرباء ستبدأ في الارتفاع مع تراجع الطاقة الانتاجية وزيادة الحوافز للاستثمار في محطات جديدة بما يحقق التوازن بين العرض والطلب.

وتوزع بريطانيا اعتمادها على الفحم والطاقة النووية والغاز بالتساوي في توفير احتياجاتها من الكهرباء وتريد الحكومة زيادة استخدام الطاقة المتجددة والتحول عن الفحم الى الغاز لخفض معدلات تلوث البيئة. وقال هيلم ان تحديد عام 2025 موعدا لاغلاق محطات الطاقة النووية في بريطانيا يزيد من سوء الموقف.

ومن جهة اخرى تراجعت الاسهم البريطانية الممتازة متأثرة بانخفاض سهم شركة استرازنيكا الدوائية وسط مخاوف تتعلق بعقار اريسا لعلاج سرطان الرئة وانخفاض سهم مجموعة فنادق هيلتون بعد احاديث في السوق عن خفض شركة سمسرة لتقييمها للسهم.

وهبط سهم استرازنيكا 1,9 في المئة متضررا بانباء ان وزارة الصحة اليابانية تحقق في تقرير يفيد ان الشركة اخفت دراسة اظهرت اعراضا جانبية لدواء اريسا ارتبطت بنحو 173 وفاة في اليابان. ونفت الشركة التقرير. وصباح الجمعة انخفض مؤشر فاينانشال تايمز الرئيسي المكون من اسهم 100 مؤسسة بريطانية كبرى 12,0 نقطة الى بنسبة 0,32 في المئة الى 3675,2 نقطة مبددا اغلب مكاسبه التي حققها الخميس والبالغة 29 نقطة. وبلغ أدنى مستوى للمؤشر الجمعة 3660,2 نقطة. وقال متعاملون ان الاداء الضعيف في وول ستريت ليل الخميس الجمعة زاد من احباط السوق وسط مخاوف تتعلق بالاقتصاد الامريكي وتهديدات الحرب التي حدت من الاقبال على شراء الاسهم.

ومن بين شركات التأمين هبط سهم رويال اند صن الايانس 2,8 في المئة وتراجع سهم ليجال اند جنرال 1,3 في المئة. وخالف سهم بنك الايانس اند ليستر العقاري الاتجاه فارتفع بنسبة 1,3 في المئة بعد اعلانه ارتفاع ارباحه عن العام الماضي بكامله قبل خصم الضرائب.

لكن سهم هيلتون انخفض 1,1 في المئة متأثرا بتخفيض بنك كريدي سويس فرست بوسطن الاستثماري لتقييمه للسهم.

الخطوط الجوية البريطانية تستأنف رحلاتها الى فنزويلا

■ لندن ـ يو بي آي: أعلنت الخطوط الجوية البريطانية استئناف رحلاتها الى العاصمة الفنزويلية كاراكاس بعد توقف دام نحو اسبوع تقريبا.

وقال المتحدث باسم الشركة ستيف دوبل في تصريحات صحافية نشرت الجمعة ان الخطوط الجوية البريطانية ستستأنف رحلاتها الى كاراكاس بعد التأكد من سلامة الاجراءات الامنية الخاصة بتفتيش الحقائب والامتعة لضمان عدم وصول اية مواد ممنوعة او متفجرة فيها.

واوضح بأن معدات مسح جديدة متقدمة افضل من المعدات السابقة من الناحية التكنولوجية وضعت في المطار لمعاينة الحقائب والامتعة قبل نقلها الى الطائرات.

ARAB BANK plc

يعلن البنك العربي في بريطانيا عن افتتاح فرع جديد في:

73 Brook Street, London W1
بتاريخ 2 / 4 / 2003

وسوف يتم نقل جميع الحسابات الموجودة في فروع:

West End Branch
(previously Park Lane and Kensington branch)
118 Kensington High Street, London W8

City Branch
15 Moorgate, London EC2

إلى الفرع الجديد

وسوف يتم اغلاق فرع Kensington بسبب انتهاء مدة عقد الإيجار

الرجاء من زبائننا الكرام استعمال نفس أرقام التلفون والفاكس حتى يتم اشعاركم بالأرقام الجديدة.

لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بنا على الارقام التالية:

Tel: 020 7937 3547 Fax: 020 7937 5096

روسيا تسعى لمزيد من عقود النفط العراقي قبل الحرب

مصادر نفطية وملاحية: العراق يهرب النفط من الخليج عبر الاردن

■ لندن ـ موسكو ـ رويترز: قالت مصادر نفطية وملاحية الجمعة ان العراق يهرب شحنات ضخمة من النفط الخام عبر ميناء خور العمية في انجح مخالفات العراق حتى الان للعقوبات التي تفرضها عليه الامم المتحدة.

وقال تجار ومسؤولو شحن اتصلت بهم رويترز ان ست ناقلات تبلغ حمولتها الاجمالية تسعة ملايين برميل استؤجرت للتحميل من الميناء القريب من ميناء البكر احد ميناءين مصرح لهما بتصدير النفط بمقتضى برنامج الامم المتحدة لمبادلة النفط بالغذاء.

وحتى بالاسعار المخفضة قد تبلغ قيمة هذا النفط الخام نحو 250 مليون دولار في السوق العالمية. وهرب العراق في الماضي الخام على سفن صغيرة الى خارج الخليج وبدأ قبل عامين ضخ تدفقات منتظمة تبلغ نحو 200 الف برميل يوميا عبر خط انابيب الى سورية.

ويبدو ان احدث شحنة هي الاجرأ التي تقوم بها بغداد في اطار مساعيها لاستعادة سيطرتها على عائدات النفط من الامم المتحدة وتأتي في الوقت الذي تهدد فيه الولايات المتحدة بعمل عسكري للاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وكانت صحيفة (وول ستريت جورنال) أول من اشار الى شحنات خور العمية صباح الجمعة. ورغم انه يتعين ان تبحر ناقلات النفط بعلم قوات البحرية الامريكية المتمركزة في الخليج الا ان متحدثا باسم البحرية اتصلت به رويترز لم يتمكن من تأكيد الشحنات.

وقال تجار ومسؤولو شحن ان الصفقة رتبتها شركة اردنية لتسلم في ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر حيث ينقل الخام لسفن اخرى لاعادة تصديره. وقالوا ان هذه الصفقات ربما تكون مستمرة منذ شهرين.

واظهرت بيانات استئجار العديد من ناقلات النفط الاصغر حجما خلال الاشهر القليلة الماضية انه تم تصدير الخام من العقبة الى سنغافورة والصين.

ولا يصدر الاردن النفط بل يعتمد على استيراده من العراق. ويسمح للعراق بتصدير النفط بكميات غير محددة بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء عبر ميناء البكر العراقي وميناء جيهان التركي تحت اشراف الامم المتحدة. وتوجه عائدات النفط الى حساب خاص في نيويورك تسيطر عليه الامم المتحدة لتمويل شراء السلع الانسانية. ويستورد الاردن كميات محدودة من النفط العراقي برا بمقتضى اعفاء خاص من العقوبات. وقالت المصادر الملاحية ان ناقلة واحدة على الاقل قادمة من خور العمية هي اركاديان 1/ افرغت حمولتها في العقبة.

واشترى الاردن العام الماضي ناقلة نفط عملاقة لاستخدامها كمخزن عائم في حال انقطاع الامدادات من العراق. والولايات المتحدة هي اكبر مستورد للنفط العراقي المصرح به الذي تبلغ امداداته حاليا نحو 1,7 مليون برميل يوميا.

ومن جهة اخرى قالت مصادر نفطية الجمعة ان روسيا تبذل جهودا أخيرة لضمان ابرام عقود نفطية جديدة مع العراق في الاسابيع السابقة على قيادة الولايات المتحدة لحرب على بغداد.

وأضافت المصادر ان وزير النفط الروسي ايجور يوسفوف يعتزم القيام بزيارة سرية للعراق خلال الايام القليلة المقبلة لحث بغداد على منح شركة روسية عقدا لتطوير حقل غرب القرنة احد اكبر حقول النفط العراقية.

ويأمل كذلك في ضمان امتيازات في حقول اصغر بعد ان حققت موسكو نجاحات جديدة في ابرام صفقات في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال خبراء نفطيون ان من المتوقع ان ترجع شركات النفط الروسية للقانون الدولي لحماية عقودها النفطية في حالة تغيير الحكومة في العراق. ولدى الشركات الروسية الكثير الذي تخشى خسارته في العراق اذا ما سعت اي حكومة جديدة لاجتذاب استثمارات من شركات امريكية وبريطانية وفرنسية نفطية عملاقة لتطوير احتياطيات النفط العراقية الضخمة وهي ثاني اكبر احتياطيات في العالم بعد السعودية.

وكان لشركة لوك اويل امتياز في حقل غرب القرنة حتى الغته بغداد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي فيما يبدو بسبب اتصال الشركة بالمعارضة العراقية لحماية موقعها في حال الاطاحة بالرئيس صدام حسين.

ورفض متحدث باسم وزارة الطاقة الروسية تأكيد رحلة يوسفوف. لكن مصدرا اخر ابلغ رويترز «بالطبع العراق سيكون وجهته الرئيسية».

وتابع المصدر «قد يحاول ان يأتي بشركة روسية أخرى لحقل القرنة. والا ستفقد موسكو الحقل تماما خلال بضعة اسابيع» مشيرا لغزو امريكي محتمل للعراق. وقال مصدر اخر «قد يحاول التفاوض على صفقات اخرى تشمل حقولا جديدة اصغر حجما».

ومن جهته قال وزير الخزانة الامريكي جون سنو الخميس ان حالة الغموض الناتجة عن المواجهة مع العراق لها اثار سلبية على الاقتصاد العالمي لن تتبدد الا بحسم الوضع.

وقال سنو للصحافيين بعد يوم من الاجتماعات مع مسؤولين بالحكومة البريطانية وممثلي مؤسسات مالية «الازمة العراقية ككل لها اثار سلبية مؤكدة على النشاط الاقتصادي».

واضاف سنو الذي توجه الى باريس الجمعة للمشاركة في اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ان الغموض الذي يكتنف مسألة نزع سلاح العراق وهل سيجري حسمها سلميا او بالقوة العسكرية تلحق الضرر باسواق الاسهم وتدفع الشركات الى الحد من الانفاق الاستثماري. وقال سنو ان الازمة العراقية ليست ضمن جدول الاعمال الرسمي لاجتماع باريس لمجموعة السبع الا ان من المرجح جدا ان تظهر في سياق المناقشات.

باكستانية تحمل لافتة تطالب بعدم هدر الدم من اجل النفط خلال مظاهرة ضد الحرب على العراق (رويترز)

آمال النمو والاصلاحات بالمغرب قد تتضرر من حرب على العراق

الرباط ـ من سهيل كرم:

يقول محللون ان حربا على العراق ستلحق ضررا شديدا بمساعي المغرب لتمويل اصلاحات اقتصادية مهمة ومكافحة الفقر كما سيخفض النمو الاقتصادي وهو محور الجهود الحكومية الرامية للحد من اقبال الفقراء على تأييد التيارات الاسلامية.

وتحتاج حكومة رئيس الوزراء المغربي ادريس جطو لتحقيق نمو اقتصادي يتراوح بين ستة الى سبعة في المئة سنويا لتحقيق تقدم جدي في مكافحة الفقر الا انها تتوقع نموا يتراوح بين 4,5 الى 5,5 في المئة هذا العام.

لكن خبراء اقتصاديين قالوا الجمعة ان من المحتمل ان يعاني الاقتصاد المغربي من تراجع النمو وتزايد البطالة في حالة اندلاع حرب وذلك في ضوء اعتماده الكبير على السياحة في تدبير حاجاته من العملات الاجنبية واستيراده 95 في المئة من حاجاته من الطاقة. وقال محلل مالي بارز «اذا قفز سعر النفط الى 40 دولارا للبرميل كما فعل اثناء حرب الخليج عام 1991 فان هذا سيؤدي الى تباطؤ ملحوظ للاقتصاد الاوروبي والطلب على صادراتنا وسيضاعف قيمة فاتورة الواردات النفطية».

وقال الخبير الاقتصادي الحسن داودي ان ميزانية سنة 2003 التي تتوقع نموا نسبته 4,5 في المئة تستند الى سعر متوقع للنفط قدره 24 دولارا للبرميل وانتعاش اقتصادي في الاتحاد الاوروبي.

واضاف داودي عضو البرلمان المغربي عن حزب العدالة التنمية اكبر الاحزاب الاسلامية المعارضة في البلاد ان اسعار النفط تدور الان حول 32 دولارا للبرميل بسبب الازمة العراقية. وتابع قائلا ان الاتحاد الاوروبي وهو الشريك التجاري الرئيسي للمغرب عدل بالخفض توقعاته للنمو الاقتصادي.

وقالت صحيفة (لاكونوميست) الاقتصادية اليومية هذا الاسبوع ان توقعات وزارة المالية والخوصصة بأن يبلغ معدل النمو الاقتصادي في العام الحالي 4,5 في المئة هي «هدف احمق في ظل الظروف الدولية الراهنة».

ويشكل تحقيق معدل نمو اقتصادي قوي امرا مهما لمجلس الوزراء المغربي الجديد الذي يمثل اول حكومة يختارها بالكامل العاهل المغربي الملك محمد السادس منذ اعتلائه العرش قبل ثلاثة اعوام.

وينظر الى نجاح تلك الحكومة على انه شيء حيوي لتعزيز مصداقية العاهل المغربي وللفوز بثقة الفقراء الذين يتنامى تأييدهم للاسلاميين املا في تلبية طموحاتهم في حياة افضل. ويشكل الاسلاميون الان ثالث اكبر قوة في البرلمان. ويعيش حوالي 18 في المئة من سكان المغرب البالغ عددهم 30 مليون نسمة تحت خط الفقر في حين ان اكثر من 50 في المئة منهم اميون فيما تصل نسبة البطالة في المدن الى 20 في المئة. وتعهدت الحكومة بأن يشهد عام 2003 اصلاحات مهمة في قطاعات العمالة والصحة والاسكان واعادة هيكلة الاقتصاد قبل الغاء الحواجز التجارية مع الاتحاد الاوروبي بحلول عام 2012

الا ان وزارة المالية تعتقد ان في وسع البلاد حماية نفسها من تداعيات حرب محتملة على العراق اعتمادا على احتياطيات لا بأس بها من النقد الاجنبي تغطي الواردات لمدة عشرة اشهر وتحسن السيطرة على المالية العامة.

وقالت ادارة السياسات الاقتصادية العامة التابعة لوزارة المالية ان حربا على العراق ستؤدي لخفض معدل النمو الاقتصادي بمقدار 0,8 نقطة مئوية في 2003 من مستوى متوقع يبلغ 5,5 في المئة وبمقدار 1,5 نقطة مئوية في سنة 2004.

واضافت ان الحرب ستؤدي ايضا الى خفض صادرات البلاد بنسبة 1,1 في المئة و2,3 في المئة على الترتيب في العامين الحالي والمقبل. وقال وزير المالية فتح الله ولعلو هذا الاسبوع ان حربا قصيرة نسبيا على العراق قد تكلف بلاده 1,5 مليار دولار. الا ان الجميع ليسوا بهذا القدر من التفاؤل. وقال محلل «1,5 مليار دولار يمثل نحو 3,7 في المئة من قيمة الناتج المحلي الاجمالي او اكثر من الايرادات التي تدرها صادرات الفوسفات للاقتصاد. هذا مبلغ ضخم». (رويترز)

«إنتل» تعلن عن استثمارها ملياري دولار هذا العام لتطوير منشآتها وإقامة مصانع جديدة في العالم

■ دبي ـ (الإمارات العربية المتحدة) ـ ق ب: قال مستثمر عالمي رفيع المستوى إن عمليات الإبداع في مجال التطور الرقمي وإحداث المزيد من التطور التكنولوجي التي اجتاحت العالم خلال السنوات الماضية ستبقى محافظة على قوتها «إلى الأبد» وفق تعبيره.

وأوضح كريغ باريت الرئيس التنفيذي لشركة «إنتل» أن الانتشار الكبير لشبكة انترنت في أنحاء العالم إضافة إلى النمو الهائل في عمليات نقل البيانات إلكترونيا والتبني المستمر لتقنيات التجارة الإلكترونية «تواصل جميعها التطور بزخم عال على الرغم من حالة الركود التي عانت منها قطاعات تكنولوجيا المعلومات خلال العامين الماضيين».

وكان برايت يتحدث الخميس أمام بضعة آلاف من القائمين على التطوير التقني والمهندسين والخبراء الفنيين الذين حضروا منتدى مطوري «إنتل» المقام حاليا في مدينة كاليفورنيا الأمريكية.

وأعلن باريت عن خطط لاستثمار ملياري دولار أمريكي هذا العام بهدف تحويل المنشأة التصنيعية الحالية التابعة لشركة «إنتل» بمدينة تشاندلر بولاية «أريزونا» الأمريكية وإقامة بدلا منها خامس مصنع للشركة في أنحاء مختلفة من العالم تقوم بتصنيع الشرائح التي بلغ سمك الواحد منها 300 ميليمتر. وأشار باريت في كلمته التي تلقت «قدس برس» نسخة منها إلى أن المصنع الجديد سيعتمد على تكنولوجيا العملية التصنيعية المعروفة باسم 65 نانومتر ومن المنتظر أن يتم إكمالها في نهاية العام 2005.

وشدد باريت على أن رغبة المستخدمين للتكنولوجيا من المؤسسات والأفراد مازالت تزداد وأن «هذا التوجه لم يعان من أي فتور»، مشيرا إلى أن هذا التوجه بدا واضحا خلال العامين الماضيين أكثر من أي وقت مضى «وتأكد بصورة لا يرتقي إليها الشك أن الإبداع والتكنولوجيا سيواصلان تقدمهما إلى الأمام حتى في ظل الاقتصاد الضعيف».

يذكر أن شركة «إنتل» تعتبر من أكبر شركة على المستوى العالمي تنشط في مجال تصنيع الشرائح الحاسوبية وأجهزة الحاسوب ومنتجات الشبكات والاتصالات. وتتمركز مصانع الشركة الرئيسة في الولايات المتحدة الأمريكية كما يوجد مصنعان للشركة في إسرائيل.

في اطار صفقة مساعدات تهدف الى تخفيف الخسائر الاقتصادية

تركيا ترفض مساعدات امريكية نفطية بمليار دولار

■ انقره ـ رويترز: قال علي باباغان وزير الاقتصاد التركي في تصريحات نشرت الجمعة ان تركيا رفضت عرضا أمريكيا يقضي بحصولها على نفط بقيمة مليار دولار من المملكة العربية السعودية والكويت في اطار صفقة مساعدات تهدف الى تخفيف الخسائر الاقتصادية التي قد تلحق بها خلال حرب محتملة في العراق. ولم تتفق تركيا حتى الان على تفاصيل خطة مساعدات بمليارات الدولارات مع الولايات المتحدة مما اثار احتمالات ان تتخلى واشنطن عن خيار فتح جبهة شمالية ضد العراق من تركيا وما قد يترتب عليها من مساعدات لتركيا.

وقالت حكومات تركية متعاقبة ان تركيا لم تحصل على تعويضات كافية عن خسائر بمليارات الدولارات مني بها اقتصادها في حرب الخليج عام 1991 التي أدت الى وقف تدفق النفط العراقي عدة سنوات عبر خط أنابيب يمر بأراضيها الى البحر المتوسط.

ونقلت صحيفة (مليت) عن باباجان قوله «لقد قدموا نفس الوعود خلال حرب الخليج لكنهم لم يفوا سوى بجزء منها. ولم تحصل تركيا على 300 مليون دولار من المساعدات الموعودة... ولايمكننا في ضوء هذه التجربة ان نقبل هذا العرض».

وقالت تركيا ايضا انها لم تحصل على المبالغ الموعودة نقدا من صندوق تأسس لتغطية خسائر دول المواجهة التي شاركت في حرب 1991 ومنها مصر والاردن.

ومن جهة اخرى لمحت الولايات المتحدة يوم الخميس الى استعدادها لتعديل مسألة صفقة معونات اقتصادية لتركيا للخروج من مأزق مع حليفتها في حلف شمال الاطلسي بشان استخدام القوات الامريكية للقواعد العسكرية التركية في حرب محتملة على العراق. والعرض الذي قد يشتمل على تعديل نسب مكونات الصفقة البالغ قيمتها 26 مليار دولار دون زيادة حجمها قد يساعد في انقاذ خطط الولايات المتحدة لارسال ما يصل الى 40 الف جندي الى تركيا لاستخدامهم في غزو محتمل للعراق من الشمال. وقال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «هناك سبل مختلفة لاستخدام المال لاحداث نتائج اقتصادية مختلفة».

واضاف باوتشر «ما نحاول القيام به هو العمل مع الحكومة التركية لنوضح اننا نستطيع مساعدتهم من خلال سبل مختلفة غير مرتبطة فحسب بكميات معينة».

وقال كولن باول وزير الخارجية الامريكي للصحافيين ان عرض المعونة الذي يشمل منحا قيمتها ستة مليارات دولار وضمانات قروض تصل الى 20 مليار دولار هو اقصى ما تستطيع امريكا تقديمه. وقال باول متحدثا للصحافيين وبجواره جورج روبرتسون الامين العام لحلف شمال الاطلسي في مقر وزارة الخارجية «موقفنا ثابت فيما يتعلق بنوع المساعدة التي نستطيع تقديمها بالنظر الى المستوى. قد تكون هناك بعض الاشياء الخلاقة الاخرى التي نستطيع عملها لكن هذا المستوى هو حدنا الاقصى».

ورفضت تركيا العرض وتطالب بالحصول على ما يصل الى 32 مليار دولار معونة منهم عشرة مليارات منحا والحرية في تقرير كيفية انفاق الاموال. وقال عبد الله جول رئيس وزراء تركيا انه سيلقي بيانا اليوم الجمعة. وقالت قناة سي.ان.ان تيرك التلفزيونية المحلية الاخبارية ان روبرت بيرسون السفير الامريكي لدى انقره قد يستدعى الى وزارة الخارجية قبيل البيان.

وقال باول في واشنطن يوم الخميس انه يتوقع ردا من انقرة قبل نهاية اليوم. وقال مسؤول امريكي هذا لا يعني ان واشنطن تتوقع ردا نهائيا يوم الخميس. واضاف المسؤول «لم نحدد موعدا نهائيا» وقال المسؤول ان الولايات المتحدة تتوقع فحسب ان ترد الحكومة التركية «قريبا».

وقال مسؤولون كبار في وزارة الدفاع الامريكية ان واشنطن اخبرت انقرة انها تريد ان تعرف بحلول نهاية الاسبوع اذا ما كانت تركيا ستقبل صفقة المعونة الامريكية وتسمح بدخول ما يصل الى 40 الف جندي امريكي في الاراضي التركية. وبالاضافة الى مميزات الاعداد لهجوم على العراق من الاراضي التركية فان دعم تركيا الايجابي للحملة على الرئيس العراقي صدام حسين قد يعطي الولايات المتحدة دعما من حليف اسلامي في حرب يصفها كثيرون في الاقليم بأنها حرب صليبية على الاسلام.

تركيا تحيل 21 الف عامل للتقاعد

■ انقرة ـ رويترز: قالت الحكومة التركية الجمعة انها احالت للتقاعد اكثر من 21 الف من العاملين في القطاع العام لكن ذلك مازال اقل من عدد الاستغناءات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي بمقتضى اتفاق يقرض تركيا بمقتضاه 16 مليار دولار.

ويريد الصندوق من انقرة بحلول حزيران (يونيو) المقبل ان تحيل للتقاعد 45800 عامل من المؤسسات الحكومية بما فيها المخصصة للبيع.

واحراز تقدم في تسريح العمالة امر حيوي لصرف دفعة من القرض قيمتها 1,6 مليار دولار تأخر صرفها شهورا بسبب خلافات على اجراءات لخفض التكاليف وزيادة العائدات يقول الصندوق انه يتعين على تركيا اتخاذها لاستيفاء المستويات المستهدفة في الميزانية. وتتلاعب تركيا بمطالب الصندوق المتعلقة بايقاع الخصخصة وميزانية عام 2003 بسبب التعهدات الانتخابية الخاصة بالوظائف وخفض الضرائب. وأبلغ محمد على شاهين نائب رئيس الوزراء التركي الصحفيين في انقرة ان «هناك ما بين 24 الف و25 الف سيحالون للتقاعد بمقتضى خطاب نوايا قدمناه للصندوق».

وفي مواجهة حرب محتملة على العراق المجاور يعد تحسين العلاقات مع الصندوق امرا ضروريا لتعزيز الثقة في السوق التي تضررت بالفعل بتباطؤ ايقاع الاصلاح الاقتصادي وخلاف مع واشنطن بشأن اتفاق يسمح للقوات الامريكية باستخدام القواعد التركية مقابل مساعدات بمليارات الدولارات.

وتأمل تركيا في انهاء المحادثات مع الصندوق المستمرة في انقرة وضمان صرف احدث دفعات القرض قبل الحرب التي قد تشنها الولايات المتحدة على العراق.

تحسبا للتطورات المتوقعة في المنطقة

المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية ترفع مستوى استعداداتها في الأردن

■ عمان ـ خدمة قدس برس: قالت المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية إنها قررت توسيع عملياتها المنطلقة من الأردن وذلك لتمكينها من تقديم المساعدات اللازمة للاجئين عراقيين محتملين في حال اندلاع الحرب الأمريكية على العراق.

وقال بيان صدر عن المكتب الإقليمي للمفوضية وتلقت «قدس برس» نسخة منه إنه تمت إضافة عشرة موظفين جدد للمكتب وأن هؤلاء الموظفين من جنسيات أوروبية وأردنية كما أوضح البيان أن المكتب في الأردن انتقل إلى مقر جديد أكبر «لاستيعاب الزيادة الجديدة في عدد الموظفين الذين ارتفع عددهم إلى ستة عشر».

وأوضح البيان أن المفوضية تنفق حاليا 13 مليون يورو في العراق خصصت لتنفيذ مشروعات تطوير شبكات المياه والصرف الصحي ومرافق صحية أخرى. وتشتمل المخصصات على تقديم الدعم لحملات التطعيم ضد شلل الأطفال والحصبة التي تستهدف الوصول إلى 3,5 مليون طفل عراقي.

وكشف البيان أن المكتب الإقليمي للمفوضية في عمان انفق 156 مليون يورو على شكل معونات إغاثة وطوارئ لمساعدة السكان العراقيين منذ عام 1992.

وتنفق المفوضية أموالها من خلال تسع منظمات شريكة تشمل وكالات الأمم المتحدة ومنظمات أوروبية غير حكومية وأعضاء من حركات الصليب والهلال الأحمر وذلك في إطار مشروعات مكملة لبرنامج النفط مقابل الغذاء المتفق عليه بين العراق والأمم المتحدة.

وذكر البيان أن مكتب المساعدات الإنسانية خصص له هذا العام مبلغ 15 مليون يورو لمشروعات تأهيل مستمرة في العراق كما أنه بصدد دراسة خطط طوارئ مختلفة تم إعدادها بالتعاون مع شركاء المفوضية للتصدي السريع لأي أزمة طارئة هناك.

منظمة الاغذية والزراعة وليبيا توقعان اتفاقيتين لمشروعات زراعية تعزيزا للامن الغذائي في بوركينا فاسو وتشاد ومالي والسودان والنيجر

طرابلس (ليبيا) ـ «القدس العربي»:

جرى امس الخميس التوقيع على اتفاقيتين بين منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة والجماهيرية العربية الليبية لتمويل عدة مشروعات في بلدان الساحل والصحراء، بتكلفة تزيد على 21 مليون دولار.

وتهدف الاتفاقية الاولى التي تمثل جزءا من برنامج المنظمة الخاص للامن الغذائي، الى دفع عجلة الانتاج الزراعي الى الامام وتعزيز الامن الغذائي بما يسهم في التخفيف من حدة الجوع والفقر في خمسة بلدان افريقية، حيث ستقوم ليبيا بالتمويل ومقداره 9,3 مليون دولار. وتجدر الاشارة الى ان البرنامج الخاص للامن الغذائي الذي ينشط حاليا في 74 بلدا يهدف الى تأمين الفرص للحصول على الغذاء المناسب ومساعدة المجتمعات الريفية الفقيرة على زيادة انتاجها من الغذاء ورفع مستوى انتاجيتها.

وستقسم المبالغ في ما بين البلدان الخمسة الاعضاء ضمن مجموعة دول الساحل والصحراء (س ص) التي تعمل على تنمية واستقرار البلدان الستة عشر الاعضاء فيها، فالمشروعات في بوركينا فاسو ومالي ستتلقى 2 مليون دولار لكل منها، في حين تم تخصيص 1,9 مليون دولار الى المشروع في السودان، اما المشاريع في النيجر وتشاد فقد تم رصد 1,7 مليون دولار لكل منها.

وفي ما يتعلق بالاتفاقية الثانية بشأن تطوير نظام للبذور ومواد لاكثارها، فقد تم تصميمها بحيث تسهم في تطوير وتحديث القطاع الزراعي في ليبيا. كما ستسهم في تحسين حالة الامن الغذائي القطري وذلك بتعزيز الانتاج الهائل للبذور وتنظيمه وترويجه ونشره، ومن شأن هذه الاتفاقية ايضا ان تساعد في تطوير السياسات المتعلقة بالبذور والتشريعات وتنظيمها ووضع المعايير الخاصة بها، بينما يجري تعزيز قدرة البناء نحو تنفيذ برنامج مستدان للبذور.

وقد تعهدت ليبيا بمبلغ مقدار 11,835,730 مليون دولار، بالاضافة الى 1,369,673 مليون دينار ليبي، لتمويل المشاريع عن طريق ترتيبات صندوق الامانة مع المنظمة.

وقد وقع الاتفاقيتين موضوع البحث في امانة مجموعة بلدان (س ص) بطرابلس وبالنيابة عن الحكومة الليبية، الدكتور محمد المدني الازهري، الامين العام لمجموعة دول الساحل والصحراء ومدير مركز البذور، وعن منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، السيد هنري كارسالاد، المدير العام المساعد، المسؤول عن مصلحة التعاون التقني لدى المنظمة.

ايرباص تسعى الى تقليل النفقات 105 مليار يورو سنويا بعد تضرر عائداتها بهبوط الدولار

■ باريس ـ يو بي آي: تسعى مجموعة ارباص الاوروبية لصناعة الطائرات الى تقليل النفقات 105 مليار يورو (1.62 مليار دولار) سنويا حتى عام 2006 بعد تضرر عائداتها بهبوط الدولار.

وقالت ثاني اكبر شركة لصناعة الطائرات في العالم انها تعتزم خفض النفقات لحماية ارباحها من التراجع نتيجة ضعف الدولار امام اليورو. واوضح الرئيس التنفيذي نويل فورغيرد اليوم ان الطائرات تسعر بالدولار مثلها مثل النفط وبالتالي فان عائدات ارباص تكون بالدولار في حين ان نصف هيكل اكلافها تقريبا بالدولار والنصف الاخر باليورو.

وكان الدولار هبط بنسبة 25 في المئة تقريبا مقابل اليورو خلال الاشهر الاثني عشر الماضية.

وتركز خطة ارباص لتقليل النفقات على اسعار مورديها البالغ عددهم نحو 1500 شركة في اكثر من 30 بلدا تمد ارباص بمكونات مختلفة من الاطارات والالمنيوم والصامولات والمعدات المتطورة لبناء الطائرات الى خدمات مثل التذاكر والحجوزات.

وهدد فورغيرد الشركات الموردة التي تتعامل مع ارباص باليورو باختيار بدائل عنها تتعامل بالدولار في الولايات المتحدة او في منطقة الدولار عموما اذا لم تبد استعدادها لخفض التكاليف السعرية لتتمكن ارباص من اقامة تناسب افضل بين التكاليف والمبيعات.

وكانت مبيعات ارباص هبطت العام الماضي بنسبة 5 في المئة الى 1905 مليار يورو بعدما الغت شركات طيران طلبيات على 67 طائرة، وقامت الشركة ببناء 303 طائرات مقارنة مع 325 طائرة.

انخفاض أرباح الامان للايجار المالي التونسية في 2002

■ تونس ـ رويترز: قالت مؤسسة الامان للايجار المالي التونسية الجمعة ان ارباحها الصافية انخفضت 30,7 في المئة الى 1,531 مليون دينار (1,176 مليون دولار) في عام 2002 مع ارتفاع استهلاك الديون والتكاليف المالية.

وزاد استهلاك الديون الى 45,732 مليون دينار من43,006 مليون دينار. وقالت الشركة التي يملك بنك الامان التونسي الخاص حصة 27 في المئة من اسهمها ان تكاليفها المالية زادت بنسبة 9,7 في المئة الى 10,121 مليون دينار. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين من الشركة للتعليق على اسباب ارتفاع التكاليف.

وسجل سهم الشركة في احدث تداول عليه في البورصة التونسية 16,39 دينار. وارتفع السهم بنسبة خمسة في المئة حتى الان هذا العام بعد انخفاضه 28,8 في المئة في عام 2002.

ومن جهة اخرى قال المعهد الوطني للاحصاءات الجمعة ان واردات تونس من السكر قفزت بنسبة 38,54 في المئة الى 110,7 مليون دينار (85,08 مليون دولار) في عام 2002 مقارنة مع العام السابق. وحسب ارقام المعهد فان هذه اكبر زيادة سنوية في قيمة واردات تونس من السكر منذ عام 1994 عندما قفزت المشتريات من الخارج بنسبة 51,61 في المئة الى 93,7 مليون دينار. ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من مسؤولين على هذه الزيادة. ولم يذكر المعهد حجم السكر الذي استوردته تونس العام الماضي او تفاصيل عن قيمة الواردات من السكر الخامي والسكر الابيض.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان تونس استوردت 182850 طنا من السكر في عام 2002 وانها تعتزم شراء 180 ألف طن من الخارج في عام 2003.

الاسهم اليابانية تغلق على انخفاض لليوم الرابع

■ طوكيو ـ رويترز: اغلقت الاسهم اليابانية على انخفاض لليوم الرابع على التوالي الجمعة مع تضرر اسهم شركات التصدير الكبرى مثل سوني بارتفاع الين وعمليات بيع من جانب المؤسسات وبيعت اسهم شركات المواصلات متأثرة بارتفاع اسعار النفط.

وهبط مؤشر نيكي الرئيسي المكون من اسهم 225 مؤسسة يابانية كبرى بنسبة 1,59 في المئة اي 137,38 نقطة الى 8513,54 نقطة وهو أدنى مستوى اقفال له منذ العاشر من شباط (فبراير). وتراجع مؤشر توبكس الاوسع نطاقا الذي يشمل كل اسهم الدرجة الاولى 1,09 في المئة اي 9,24 نقطة الى 840,11 نقطة.

ونزل سهم سوني كورب اكبر شركة لصنع الاجهزة الالكترونية الاستهلاكية في العالم 2,13 في المئة الى ادنى مستوياته منذ 16 شهرا مسجلا 4590 ينا. وهبط سهم ماتسوشيتا الكترونيك اندستريال 1,97 في المئة الى 145 ينا.

واعلنت ماتسوشيتا التي تصنع منتجات باناسونيك الخميس تحقيق ارباح ربع سنوية اكبر من المتوقع مع ارتفاع الطلب على اجهزة الدي.في.دي وارتفاع مبيعاتها في الصين.

وخسر سهم اول نيبون ايرواز ثاني اكبر شركة طيران يابانية 4,2 في المئة الى 228 ينا ليبلغ انخفاضه 7,4 في المئة خلال الجلسات الثلاث السابقة مع ارتفاع اسعار النفط المستخدم كوقود والمخاوف المتعلقة بشن حرب على العراق. ومن المقرر ان يجتمع وزير المالية الياباني ماساجورو شيوكاوا مع وزير الخزانة الامريكي جون سنو على هامش اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في باريس السبت.

ويترقب المستثمرون اي تصريحات عن سوق الصرف بعد انخفاض الدولار ليل الخميس الجمعة الى ادنى مستوى له منذ ثلاثة اسابيع متجاوزا 118 ينا بقليل

مخاوف الحرب تبقي الليرة اللبنانية عند أدنى مستوى

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان المخاوف من شن حرب على العراق ابقت على الليرة اللبنانية عند ادنى مستويات نطاق تدخل البنك المركزي للاسبوع الثاني على التوالي مع تمسك المستثمرين القلقين بالدولار.

وتراوح سعر الليرة بين 1513 و1514 ليرة للدولار أدنى مستوى لنطاق تدخل مصرف لبنان المركزي الذي يتراوح بين 1501 و1514 ليرة للدولار.

وقال المتعاملون ان البنك المركزي تدخل بكمية محدودة لتغطية نقص في المعروض من الدولار مع احجام المستثمرين القلقين من اثار الحرب المحتملة على المنطقة عن التعامل. لكنهم قالوا انه ليس هناك تدافع على التخلص من الليرة. وقال متعامل «ليست هناك حالة ذعر ولا موجة تحويل من الليرة الى الدولار لكن الناس لا يبيعون الدولار... الامر لا يختلف عن تخزين الاطعمة قبل الحرب».

وقالت الولايات المتحدة انها حشدت قوات كافية في الخليج لمهاجمة العراق لكن خطط نشر قوات على جبهة شمالية تعقدت بتردد تركيا في السماح باستخدام اراضيها كقاعدة انطلاق. وقال متعامل اخر «نحن قريبون من العراق لذلك فان المستثمرين سيبقون خارج السوق.. اننا في وضع ترقب».

وكانت المخاوف من عدم قدرة لبنان على خدمة الدين العام الذي تجاوز 30 مليار دولار قد فرضت ضغوطا على الليرة خلال العامين الماضيين. لكن اجتماعا للجهات المانحة عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اجتذب تعهدات بنحو اربعة مليارت دولار من القروض الميسرة مما زاد الثقة في قدرة البلاد على احتواء الدين الذي يمثل نحو 175 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ودعمت هذه القروض العملة اللبنانية الى اعلى مستوى منذ عامين ودفعت اسعار الفائدة للانخفاض بحدة. لكن المتعاملين قالوا الجمعة انهم يتوقعون ان تبقى الليرة عند الحد الادنى لنطاق التدخل خلال الاسبوع المقبل حتى يتضح الموقف في العراق.

سفينة بضائع تنقلب قبالة اليابان واربعة ملاحين مفقودون

■ طوكيو ـ رويترز: قال حرس السواحل في اليابان ان سفينة شحن مسجلة في بنما انقلبت قبالة ساحل جنوب اليابان في وقت مبكر الجمعة وان اربعة من ملاحيها الستة عشر مفقودون.

وانقذت ناقلة مارة 12 من افراد الطاقم الذين يغلب عليه الفلبينيون في السفينة بندورا التي تبلغ حمولتها 4252 طنا وكانت متجهة الى اليابان حاملة شحنة من الاخشاب حينما انقلبت في المحيط الهادي على بعد نحو 140 كيلومترا قبالة ساحل كيتا دايتوجيما وهي من ابعد الجزر الجنوبية لليابان.

وقال مسؤول في حرس السواحل ان سفن الحرس تبحث عن افراد الطاقم الباقين وهم كوريان وفلبينيان مستعينة بطائرة للقوات الجوية اليابانية.

التحليل النفسي لأمريكا: من يأخذ القيصر للمصحة؟

مصطفى الحاج ابراهيم*

تكرر اتخاذ أمريكا وبريطانيا اجراءات أمنية مشددة. خلال السنتين الماضيتين، ودائماً كانت الحكومتان تدعيان أن لديهما معلومات استخباراتية بأن ثمة عمليات معدة للتنفيذ، ودائما لم يحدث أي شيء فلماذا يا ترى تسلك هاتان الحكومتان هذا السلوك الغريب؟

قد يدعي البعض أنه نوع من السلوك الاحترازي بهدف احباط هذه العمليات، وقد يقول البعض الآخر أن أحاسيس الخوف التي يعيشها الناس نتيجة هذه الاجراءات تزيد من لحمتهم وتعاضدهم مع بعض البعض، وثمة رأي يقول أن الحكومتين تريدان كسب الرأي العام لصالح شن حرب على العراق وهو ما يسهل الحصول عليه تحت وطأة مشاعر الخوف.

قد تكون الأسباب السابقة جميعاً صحيحة ولكن ما من أحد قد يفكر بالسبب الرابع وهو أن للدول والمجتمعات دوراتها النفسية المشابهة للدورات النفسية للأفراد مع تقدير الفرق بين الجنسين، ومدى حضور الهرمونات الذكورية والأنثوية في كل فرد، ولكن ما هو مؤكد أن الظروف الخارجية تلعب دوراً كبيراً في تحريض هذه الهرمونات أو تلك ولا شك أن أمريكا ما بعد أيلول، ولكي تتأقلم مع ما حدث عليها، وما حدث كان له طابع ذكوري شبه اطلاقي، يستلزم أحاسيس أنثوية مقابلة على نفس الدرجة، ولأن هذه الوضعية الاجبارية لا يمكن أن تتلاءم مع السيادة على المجتمع الأبوي الذي تتأسس عليه كل الحضارة الانسانية القائمة كان لا بد من هذا الاستعراض العسكري (الذكوري) الذي لم يتوقف منذ أيلول، والذي يركز بشدة على قدراته الخصاءة (نزع اسلحة العراق من صواريخ وطائرات وغيرها مع كل ما ترمز له هذه الأسلحة من ذكورة)، ولا يبدو أن هذا الاستعراض سيتوقف، لأن حجم الفضيحة التي قد تنجم عن هذا التوقف أقسى من أن تحتملها طبيعة الكابوي الأمريكي، ولكن ما من شيء يضيع في اللاشعور، فمن المعروف أن أحدى وسائل الأنثى في لفت نظر الذكر هو ادعاءها الخوف والمبالغة في ذلك، فهل هذا ما يحدث أمامنا؟

لن نكون مبالغين لو قلنا بأن كل حكومات الأرض ستكون ضحية الهستيريا الأمريكية، فالتخنث الأمريكي الذي كان البشر جميعاً شهوداً عليه في أيلول 2001 والعار الذي لحق بالأمريكان لن يكون قابلاً للشفاء أبداً، ولكن أسوأ ما في الأمر ان أمريكا تعتقد ان ذلك قد يكون ممكناً لو مات جميع الشهود، وبصورة خاصة أولئك الذين ينطقون بلغات أخرى قادرة على اخفاء الدخائل، المستشار الألماني شرودر ربما كان الأسرع في ادراك ذلك عندما نصح أمريكا بأن تخرج من عقدة 11 أيلول، ولكن اذا أمكن معالجة المريض النفسي العادي بالنصيحة وهذا نادر جداً فلاشك باستحالة ذلك عندما يتعلق الأمر بالأمريكي سيد الأرض والسماء، مقتحم اعماق البحار، الغازي للانهائيات الكون.

لقد رأى الجميع كل شيء وكانوا شهوداً عليه، رأوا الشرف الأمريكي معفراً بالقذارة، رأوا السؤدد الأمريكي بغياً رخصاً على قارعة المجرة، رأى الجميع كل ذلك وقدروا ما هو أكثر، ومثلما يحدث عند المفاجآت الكبرى حيث تسيطر ردود الفعل التلقائية فتفضح الدخائل دون حساب، أخطأ الجميع دون أن يدروا، فأبدوا استنكارهم لما أصاب العذراء أمريكا حتى أن الأكثر حكمة قد أبدى الاشفاق وكان هذا جرماً أعظم من الشماتة، ورأوا الفحل الأمريكي يفقد كل فالوسيه بضربة واحدة.

السلوك الأمريكي اليوم سلوك قسري ليس للحكومة العراقية ولا لأي حكومة أخرى يد فيه، والتهم الموجهة للعراق قابلة للتوجيه لأكثر من ستين دولة تملك أسلحة التدمير الشامل، ولا شك أن مصالحها سوف تتعارض مع المصالح الأمريكية في وقت من الأوقات، مادام تنازع البقاء هو القانون الذي يحكم الحياة، وبالتالي فعلى كل حكومات الأرض وسكانها أن يدفعوا الثمن، لأنهم وان لم يكن لهم يد بما حدث فلقد كانت لهم أعين ترى، وقد رأت، ويا لهول ما رأت.

قيصر الأرض يختفي عن الناس مملوءاً بالرعب، مرتعداً لمدة عشر ساعات، شبيهاً بصرصار اختفى بكومة من القمامة خشية السحق. ولم يعد للظهور الا بعد أن اتصلت به أمه وعنفته وذكرته بأنه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، الدولة الأعظم، المرشحة لألوهة المستقبل.

الأمر الوحيد الذي يمكن له أن يوقف الحرب هو أن يتكاتف سكان الأرض جميعاً، ليقنعوا أعضاء الادارة الأمريكية بأنهم بعد 11 أيلول بحاجة ماسة لدخول مصحة نفسية لعدة سنوات ليسمح لهم بعدها بالاختلاط بالناس دون استلام أي من مواقع المسؤولية ولكن من يستطيع ان يأخذ قيصر الى المصحة؟

لو كانت بقية حكومات العالم أكثر حصافة لانبغى أن تجتمع، وأن تبلغ أمريكا أنها المذنبة في حوادث أيلول فهي التي تحرشت بهؤلاء القوم وأغوتهم بأن يفعلوا ما فعلوه. لا أن تتعاضد معها على أنها الضحية، وتشكل حلفاً كاريكاتورياً للقضاء على عدو خرافي اسمه الارهاب.

ولو كانت أمريكا أكثر حكمة، لكان عليها أن تقوم بعكس ما قامت به اثر أيلول، أي كان عليها أن تسحب قواتها من الخليج، وتعنف الاسرة السعودية تعنيفاً شديداً لأنها لم تخبرها أن الشعب يعارض وجودها في الجزيرة العربية الى هذا الحد، أي كان عليها أن تختار صداقة الشعوب لا صداقة حكومات الاستبداد. فالشعب العربي يعرف حكوماته جيداً، وعلاقته بها علاقة قطيعة لاعلاقة ولاء، واذا كانت أمريكا تريد من أحد أن يصدق زعمها بانقاذ الشعوب من حكومات الاستبداد، فقد كان عليها أن تبدأ من حكومة (السعودية) لأنها الأكثر استبداداً بين كل حكومات الأرض في يومنا هذا.

يقول المنجمون أن جورج بوش الأب وبعد انقضاء 10 أيام على الحادث قد جمع اليه ابنه وادارة ابنه وبعد أن هدأ من روعهم توعد أن يبيد جميع الشهود وأخبرهم بأن عليهم الآن أن يبدأوا ويضعوا استراتيجية سرية لتصفية الشهود أي كل الناطقين بغير الانكليزية وأن يبدأوا بالعرب وأن يتسلحوا بكل الخسة والدناءة والشراسة لأن المهابة قد ضاعت ورغم ما يدعيه الكل من تعاطف فجميعهم سوف يجترون في أحلامهم 11 ايلول وسيتغامزون بين بعضهم البعض مبتسمين كلما حاولنا استعراض فحولتنا.

لم تكن أحداث أيلول سوى رسالة من الشعب العربي مفادها أن صبره قد بدأ ينفد والحكومات الغبية وحدها هي التي تفكر بخوض حرب وجود مع شعب لم يبق لديه ما يخسره.

المشكلة يا أمريكا أن الشعوب تتعلم بطريقة ما زال عصيا على علوم الاجتماع والنفس والتربية ادراكها والفقراء لا يقتدون الا بمن يذل قيصر والشبعان لا يستطيع أن يفهم الجائع (ولهذا شرع الاسلام الصيام) فاحذري فالشعب العربي جائع وجوعه قديم ولسوء حظي لا أملك ما استطيع أن أراهنك عليه رغم أنني واثق أنك ستخسرين.

* صحفي عربي يقيم في برلين

الكاريكاتور مقدم من الفنان المغربي بونيللا ماء العينين

نداء إلى الذين وقعوا نيابة عن المسلمين

لقد اعتبرتم بيانكم بمثابة الفتوى الصادرة من القيادات الإسلامية الشعبية إلى المسلمين كافة في شأن العراق ولكن هل المسائل التي تحدثتم عنها تحتاج إلى فتوى . إنها بديهيات حكمت فيها فطرة الإسلام من قبلكم . وأفتى فيها الألم الشديد مع الحسرة والعجز عند المسلمين وأفتى الغضب العارم في الصدور . كل ذلك أفتى للمسلمين وجزم ويكاد أن يفجر القلوب .

لم ينتظر الناس منكم اليوم أن تحدثوهم بما يعرفون ويشعرون لقد انتظر المسلمون منكم:

- أن تجدوا لهم شكل الجهاد وخطته
- أن تنظموا وتنسقوا التحرك وطرقه
- أن تحددوا وتوقتوا ساعة الصفر ليهب الجميع بفعل محسوب متزامن ودقيق في سبيل الله تبارك وتعالى ردا على هجمة أمريكا وحلفائها .
- لم يفت على أحد أن العدوان على العراق عدوان على كل الأمة الإسلامية حتى توضحوه.
- ولم يغب عن بال أحد أن التعاون والتآمر مع أمريكا ضد العراق إثم وخيانة فلا حاجة للفتوى في ذلك.
- الناس تنتظر أن تحرضوا على الجهاد وأن تختاروا ما يجدي من طرق الجهاد والدفع وأن توقتوه ثم تتصدروه وكما يليق بمرتبة وراثة الأنبياء. وسيستجيب أغلب المسلمين .

إن أي فعل تختارونه ستسمعه العقول والقلوب - أي شيء عدا التوقف والتفرج أو ما شابههما .

- وعجزكم عن ذلك لن يفهم إلا لأمرين أو أحدهما :
- الأول: أنكم أضعف وأقل من صناعة قرار مع أنكم تصدرتم ألقابا وعناوين كبيرة صارخة .
- الثاني: أنكم لم تهتدوا إلى فعل يفعل فيجدي في مسألة العدوان على العراق .

ادعوا الناس وبفتوى ظاهرة قوية للعصيان المدني ولتبدأوا ذلك بأنفسكم و لتقودوا هذا العصيان .

الدكتور أسامة الملّوحي
رسالة على البريد الالكتروني

اقتراح عملي حول تفعيل معارضة الحرب عبر الديمقراطية

هاشم عبد الكريم*

بصورة عامة يمكن القول ان المجال السياسي العراقي غير البعثي يتوزع في ثلاثة اتجاهات القاسم المشترك بينها، حسب المعلن من سياساتها، هو قضية الديمقراطية، الاتجاه الأول هو اطراف «المؤتمر الوطني العراقي» التي تعمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية، والثاني تيار وطني ديمقراطي بمعنى استقلاله عن العمل مع الولايات المتحدة والثالث هو «التحالف الوطني العراقي» الذي يعمل بالتنسيق مع القيادة العراقية.

وبينما تتخذ الساحة السياسية العربية عموما موقف المعارضة للحرب ضد العراق، وان كانت معارضة سلبية حتى الآن من حيث مردودها الجماهيري الضاغط، فان من التطورات الملحوظة فيها مؤخرا الميل المتزايد في بعض اوساطها لدعوة القيادة العراقية الى الانفتاح السياسي كأحد اسلحتها في مقاومة العدوان الوشيك. وهذا تطور ايجابي للغاية لكونه النصر الاساسي المفقود في المعركة العربية ضد التحالف الصهيوني - الامبريالي في فلسطين والعراق وغيرهما خلال العقود الثلاثة الماضية، هو حرية الجماهير العربية بعيدا عن اي وصاية رسمية او غير رسمية، تقليدية كانت او تقدمية.

ونعرض هنا اقتراحا يستهدف تعزيز هذا التطور مستوحيا تجربة البعثيين في السودان ملقيا بذلك ايضا بعض الاضواء على الدور الغائب لهذه المجموعة السياسية في كافة الاقطار العربية والتي يفترض انها الأقرب للعراق وقيادته من اي مجموعة سياسية اخرى.

في تطور يجد نظائر له في اكثر من ساحة عربية اخرى يتوزع بعثيو السودان بدورهم الى ثلاثة اتجاهات: الأول جزء من المنظومة البعثية التي تنتمي اليها القيادات السورية، والثاني جزء من المنظومة البعثية التي تنتمي اليها القيادة العراقية والثالث خرج قبل بضعة سنوات من هذه الاخيرة معتبرا نفسه نواة مركز قومي بعثي مستقل عن النظامين العراقي والسوري رغم جاهزيته الدائمة للحوار معهما كجزء من استعداده للتفاعل الحواري ضمن المجال القومي وخارجه، اي حول القضايا التي تهم التجربة البعثية حصرا وتلك التي تقع خارج هذا النطاق.

في وجه من وجوهه يعتبر هذا المركز البعثي الثالث الذي يقيم علاقات متفاوتة القوة مع عناصر بعثية من اقطار مثل اليمن وموريتانيا وغيرها، تأكيدا لظاهرة يلاحظها كافة الناشطين السياسيين العرب وهي كثرة عدد الشخصيات ذات الصلة السابقة بحزب البعث والوزن الاستثنائي لكثير منها في اقطارها او على الصعيد العربي العام. ومؤدى الاقتراح الذي يطرحه هذا المقال هو استثمار هذا الثقل الكبير لتفعيل الميل المتزايد المشار اليه سابقا في الاوساط المناهضة للحرب على العراق حول ضرورات الانفتاح السياسي فيه. ان الاشكال المتعددة من الصلات التاريخية والراهنة الشخصية وغير الشخصية الموجودة بين مكونات هذا الثقل والقيادة العراقية، بما فيها القيادات البعثية العربية غير العراقية المرتبطة بها، رصيد من الثقة والمعرفة المتبادلة يصلح كمدخل للتحاور حول هذه القضية الحيوية، على هذا فان المطلوب هو الشروع فورا في اتصالات بين الذين تنطبق عليهم هذه الصفة لتحديد الصيغة العملية التي يتخذها هذا المدخل ويطرح هذا المقال من بينها صياغة مذكرة ركنها الاساسي الالتزام الكامل بمناهضة الحرب ضد العراق بكافة الاشكال الممكنة سواء افضى الحوار حول قضية الانفتاح العراقي الداخلي الى نتائج فعلية ام لم يفض، ذلك ان مناهضة هذه الحرب التزام نابع من القناعات الوطنية والقومية والدينية والانسانية للموقعين على المذكرة وهم في ذلك مثل بقية الاوساط العربية على اختلاف انتماءاتها السياسية والايديولوجية سابقة كانت او راهنة، ولا يتأثر بأي خلاف مع القيادة العراقية مهما كانت درجته وحول قضية الديمقراطية او غيرها. لقد تركت حركة الجماهير العربية العفوية والمؤطرة من هيئات المجتمع المدني الحزبية وغير الحزبية، ساحة الفعل السياسي نتيجة الهيمنة الثقيلة والطويلة الأمد للايديولوجيات والانظمة الشمولية القديمة والحديثة التي حرمتها من تنمية قدرها على ممارسة المعارضة والتأييد لكافة القضايا بكل بناء ومنتج في الدفاع عن مصالح الامة العربية وشعوبها واقطارها لكن الشرط الاساسي لذلك هو تصاعد الوعي الفردي والجماعي من خلال التدريب العملي.

بذلك انفتح المجال واسعا امام قوى التطرف والغلو التي تنمو في اجواء الغضب العاجز واليأس العقيم مقدمة اروع امثلة البطولات الاستشهادية بينما يصب مردودها العملي في خانة الاساءة للقضايا التي تدافع عنها وبقوى تساعد القوى الاجنبية في بحثها الذي لا يفتر عما يخدم مصالحها ويوسع مناطق نفوذها. وفي الفسحة الزمنية القصيرة التي تتيحها العرقلة الفرنسية - الالمانية في صراع النفوذ والمصالح مع امريكا قبل وقوع العدوان يبقى احد الواجبات الرئيسية والممكنة للمثقفين العرب تجاوز النداءات التعبوية والتعميمات الانسانية نحو تصورات وخطوات عملية لمعالجة جذور سلبية الموقف المناهض للعدوان.

* معلق سياسي سوداني

لمن ستذهب رئاسة وزراء السلطة الفلسطينية؟

من هو الشخص الأكثر حظا لنيل تلك الوظيفة التي تعتبر عمليا أعلى مرجع سياسي في السلطة ولدى الشعب الفلسطيني على الأقل من الناحية الرسمية ، ناحية التعامل الدولي مع السلطة الفلسطينية، لأن الهدف من استحداث ذاك المنصب كان ولازال قص أجنحة الرئيس عرفات وتحديد مهماته ومسؤولياته ومن ثم جعلها شكلية ونقل السلطة الفعلية لرئيس الوزراء المنتظر والذي تفضله إسرائيل وأمريكا من الشخصيات المحسوبة عليهما أو التي تهادنهما وتقبل بشروط التسوية ضمن المنطق الشاروني.

هذا الشخص مازال غير معروف تماما مع أن إسرائيل أشاعت أخبارا حول إمكانية تعيين وزير المالية الحالي سلام فياض للمنصب المذكور، كما تقوم الإدارة الأمريكية بممارسة ضغوطات على عرفات والسلطة من أجل تعيين فياض فعلا رئيسا للوزراء، بينما هناك أقوال من داخل أروقة السلطة تقر بأن الأكثر حظا لتولي رئاسة الوزراء هو محمود عباس أبو مازن مهندس عملية أوسلو الفاشلة، هذا عن الجانب الفلسطيني وهو الشخص المفضل سلطويا لاستلام تلك المهمة.

وعلى الصعيد نفسه علق أحد وزراء السلطة المعروف بتحمسه لنهج أوسلو وهو زياد أبو زياد فقال أنه يفضل شخصيا أبو مازن على سلام فياض، لكنه أكد بأن المجلس التشريعي الفلسطيني هو الذي سيحدد من الشخص الذي سيتولى تلك الرئاسة، وهنا من الطبيعي الإشارة إلى أن حظوظ أبو مازن سوف تكون أوفر لأنه سيحظى بدعم أعضاء حركة فتح وأعضاء آخرين سوف يصوتون له نكاية بالطلب الأمريكي والإسرائيلي الذي يريد فياض في تلك المهمة المعقدة، والغريب في هذا كله عدم ورود أشارات أو علامات أخرى على ترشيح آخرين غير عباس وفياض لهذا المنصب الحساس والهام جدا.

نعتقد أنه لا أبو مازن ولا سلام فياض يستحقان تولي تلك المهمة الكبيرة لأن الأول أثبت فشله الذريع في عملية أوسلو التي أباحت للاحتلال كل ما كان محرما عليه وحللت له نهب الأرض والتحكم بحياة الشعب عبر اتفاقيات أوسلو وأخواتها . وبما أن أبو مازن يعتبر العقل المدبر لمهزلة سلام أوسلو من الجانب الفلسطيني المتنفذ والمتحكم بمؤسسات شعبنا، فأنه من الطبيعي أن يرحل ويترك المجال لغيره من القادة وبالأخص من الجيل الشاب.

أما الوزير سلام فياض والذي شخصيا لا أعرف عنه الكثير فهو شخصية مستقلة وذات تعليم وتجربة اقتصادية ومالية لكني أعتقد أنه لا يملك التجربة العملية في صفوف المؤسسات والأحزاب والمنظمات الفلسطينية أو حتى ضمن المجلس الوطني أو غيره وهذا ما يعتبر سلاحه القوي والضعيف في آن. ثم أنه ليس من المعقول ولا من المقبول أن يفرض على شعبنا رئيس وزراء من قبل أعداء شعبنا، لأننا لا نقبل بالإملاءات ونرفض الذين يقبلون بها أو الذين يجارونها طمعا برضا الوحش الأمريكي أو خوفا منه، ويجب أن لا يفهم من كلامنا أننا نلمح ضد شخص الوزير فياض لكننا نقصد أمريكا وإسرائيل وخيارهما الذي سيكون رفضه طبيعيا من الجانب الفلسطيني بكل تلويناته لأنه بكل بساطة يأتي من معسكر الأعداء.

نضال حمد
النرويج

السؤال عربي والجواب غير عربي

يتساءل الكثيرون عن دور العرب في أزمة تشغل بال العالم كله، الأرض المعنية عربية، الحكومة المعنية عربية، السلاح المعني عربي، الرضوخ المطلوب عربي، والمقاومة المحتملة عربية، الموارد المعنية عربية. الخاطرة الجديدة عربية، حسنا اين العرب؟ اين حكوماتهم؟ اين شعوبهم؟

السؤال سياسي ولكن مفردة العرب لا تعني شيئا سياسيا. في السياسة هناك مصريون وسوريون وسعوديون الخ، ولكن ليس هناك عرب السبب هو انه ليست هناك هيئة تقرر باسم العرب وتنفذ بالنيابة عنهم. الجامعة التي ينبغي تعريبها «مع الاحترام لعمرو موسى» ليست مؤسسة قرار. القرار ما يزال قطريا وليس قوميا. فسؤال العرب يشبه سؤال اين الامريكيون اللاتين؟ واين الافارقة؟ انه اذن سؤال سياسي خاطئ.

حسنا اين العرب؟ الذين تابعوا رسائلي في العام المنصرم لا بد انهم قد لاحظوا اجمالا مواقف الحكومات المحسوبة على الأمة العربية تحت عنوانين: الأول هو التسول والثاني هو التوسل. وهناك هيئة عربية قد جمعت بين هاتين الرذيلتين اسمها السلطة الوطنية الفلسطينية دون ان تحصل على رضى اهل «البيت الابيض»، وهناك متسولون كبار ومتسولون صغار. كذلك فان هناك متوسلين كبارا ومتوسلين صغارا لكن التسول والتوسل وحدهما لا يفسران الحالة المأساوية التي تحيط بما تبقى مما هو عزيز وغال في ارض مؤسس الأمة العربية النبي الكريم (كل عام وانتم بخير بالمناسبة) اي الارادة المستقلة.

الحكام العرب يملكون دوافع خاصة بهم اسبق في الوجود من اية علاقة مع امريكا، وباقية حتى لو غيرت امريكا موقفها. امثال هؤلاء الحكام ليسوا بدعة تاريخية. والتحالف مع الشيطان ضد «الشقيق» ليس بضاعة سياسية مسجلة باسم عائلة الصباح التي تحكم في الكويت في كل مسألة يأنف الامريكيون من التدخل فيها. انها بضاعة قديمة عرفتها كافة الامم التي عانت من التجزئة كحال الامة العربية.

من يؤيد العراق اذن؟ يؤيد العراق في العالم العربي كل من لا يشعر بأن النصر العراقي يساوي هزيمة مؤكدة له، وبأن التقدم العراقي يوازي تخلفا له. ولهذا السبب تجد تعاطفا حقيقيا في بعض الاوساط الحاكمة في اليمن والسودان مثلا. ولهذا السبب كان العراق يجد من يتعاطف مع قضيته في بلد كالامارات العربية المتحدة.

وهكذا يتبين ان امريكا حليفة لانظمة التسول والتوسل وليس العكس لأن هذه الانظمة لا تريد ان ترى بلدا يمثل العكس لما يمثلون. فمصر لا يمكن ان تشعر بالاطمئنان اذا استطاع بلد عربي لا يوازي حتى ثلثها من حيث عدد السكان يدخل نادي الدول المتقدمة وهي ما تزال دولة بينها وبين العالم الصناعي ما بين الشعوب العربية وبلح دولة الشالوم. اما السعودية فما تزال ترعى «سلمية» اسقاط العراق ورئيسه دون ان يؤدي ذلك الى خلق لبنان جديد على حدودها الشمالية. الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة يتمثل في الموقف السوري حيث التسول والتوسل يمثلان حالة غير مباشرة لها علاقة بلعبة الصفر يتساوى مع الأسف بعثيو العراق وبعثيو سورية تاريخيا. اما الان فيؤمل ان يضيق بعثيو سورية قبل فوات الأوان.

هذه لوحة للمشهد العربي للوهلة الأولى، لكن القارئ مطالب بالتحلي بقليل من الصبر لادراك بقع الأمل في هذه العتمة الكالحة. الغزو الامريكي للعراق كفيل بادخال قطاعات هائلة من الشعوب العربية وقواها الحرة ساحة الفعل السياسي. وخوفا من هذا الاحتمال تخطط امريكا لحرب قصيرة تذكر بحرب عام 1967 او عام 1973 لكن خطط امريكا لن يكتب لها النجاح الا اذا حصل تمرد في العراق. وهكذا يظل امن العراق وشعبه بيد جيشه وضباطه. امريكا احكمت السلطة على كافة العوامل المساعدة لكنها تقامر فيما له علاقة بالعامل الحاسم: اي موقف ضباط العراق.

واخيرا ما هي احوال القاع العربي او اهل الطابق السفلي من الكيان العربي؟ يذكر الجميع كيف هب اهل القاع او الطابق السفلي العربي نصرة لشعب فلسطين ابان اندلاع انتفاضته. القمة المحرمة عقدت، والاموال خصصت. وبدأت اجهزة الاعلام تتسابق على تبيان التعاطف مع اهل الشهداء والجرحى. وسرعان ما خبت هذه «الهبة» بسبب زئبقية القيادة الفلسطينية. الشعوب نمقت المترددين والمساومين ولا تستجيب. الا لأهل المواقف الواضحة.

التحرك العربي الشعبي الذي سيندلع مع اطلاق اول صاروخ على بغداد سوف يكون مختلفا والسبب هو وضوح الرؤيا لدى القيادة العراقية. ومن حسن حظ الامة هذه المرة هو انه ليست هناك شخصية عراقية واحدة من النمط الذي يبحث عنه شارون وبوش في فلسطين. ومع بدء الفصل الثاني من اصرار العراق على ثوابت شعبه وامته فان امته لن تخذله.

احمد سرور
نيويورك

نعم للدولة الكردية.. لا للفيدرالية ودعاتها

في جميع المؤتمرات التي عقدتها المعارضة العراقية رفع شعار بين موافقين ومعارضين وهو شعار الفيدرالية للعراق من اجل تكريس الحكم الذاتي للاكراد على اساس ان الاكراد يجب ان يأخذوا حقوقهم القومية ضمن الدولة العراقية، وهذا الشعار يجعل من العراق اجزاء مشمولة بالفيدرالية ويشمل الجنوب الشيعي والوسط الغربي السني والشمال الكردي ضمن عراق ديمقراطي كما يسمونه، وهذا الشعار هو كلمة حق اريد بها باطل.

1ـ لقد عاش الشعب الكردي في ارضه منذ آلاف السنين وهو يمتلك لغته الحية غير المنقوصة ويبلغ عدد افراد الشعب الكردي في كردستان التي تشمل العراق وايران وتركيا وسورية، اكثر من خمسة وعشرين مليونا من البشر.

2ـ لقد عاش الشعب الكردي في اخوة ومحبة مع الشعب العربي وكان له دور في حفظ ثقافة الشعب العربي ولغته، بل كان للاكراد الدور الرئيسي في بناء الدولة العراقية الحديثة، ولا نغالي اذا قلنا ان الشخصيات الكردية هي صاحبة الدور الرئيسي في استقلال العراق وتأسيس الجيش العراقي بعد سقوط الدولة العثمانية.

3ـ لقد كان الشعب الكردي من اخلص الشعوب المجاورة للوطن العربي للعرب، ولم يسجل التاريخ اساءة منهم للعرف خلاف الشعوب المجاورة التي عانى منهم العرب الويلات والآلام، فقد افرط الاكراد في الاخلاق والمحبة للعرب ودينهم الاسلامي.

4ـ ان الشعب الكردي يملك كافة المقومات التي تؤهله لاقامة دولته المستقلة فهل هناك مانع ان يقرر مصيره بيده استنادا الى القانون الدولي والشريعة الانسانية، ولا اعتقد ان هناك عراقيا عربيا لا يرضى بذلك.

وقد قيل ان الرئيس صدام حسين خاطب الطالباني في عام 1991 بعد انتهاء الحرب بقوله اعلنوا دولتكم وانا اول من يعترف بها، فكان اولى ان يعلن العراق استقلال كردستان كدولة مستقلة، فهل من المعقول ان نحرم هذا الشعب من حقه في الحياة ارضاء لعنصرية الدول المجاورة ومصالح امريكا والصهيونية؟

5ـ ان ما دار في مؤتمر لندن للمعارضة قبل اكثر من شهر والذي كون الاكراد رقما فيه كبيرا لكن هذا الرقم كان خاضعا للارادة الامريكية التي ادارت المؤتمر والتي تهدد في موضوع الاكراد ارضاء للدول العنصرية التي يوجد فيها ثقل شعبي كبير من الاكراد.

6ـ أن تقرير المصير للشعب الكردي في اقامة دولته المستقلة في كردستان هي مصلحة عربية وعراقية وهي تدخل في حماية الأمن القومي العربي لأن الشعب الكردي هو الظهير والامين للشعب العربي وستكون حدود العراق الشمالية في امان لو كانت خلفه دولة كردية.

لقد كثر الحديث في بداية التسعينات اي بعد حرب الخليج الثانية عن الفيدرالية العراقية وهذه الفكرة لا تصلح للعراق لما يلي:

1ـ الفيدرالية تصلح للشعوب غير المتجانسة والمنضمة تحت دولة واحدة.

2ـ ان الفيدرالية ستكون مقدمة للحرب الاهلية والفرقة بين الشعب المتجانس الواحد وتبذر في تربيته الفكرة الانفصالية التي تهدد بتمزيق الوطن وجعله شعوبا وقبائل تتناحر بينه.

3ـ الفيدرالية بطبيعة الحال تخدم مصلحة العناصر التي استوطنت في العراق والتي هي ليست من اصول عربية والتي تسعى لتصغير المجتمع وتقليل عدده وجعل البغضاء بين ابنائه من اجل تحقيق وصولها للسلطة حتى تحقيق اهدافها التي هي بالاساس لا تخدم الوطن.

4ـ الفيدرالية تضر بمصلحة الاقليات الاخرى وخاصة التركمان الذين يكونون ثقلا لا بأس به.

5ـ نعم للدولة الكردية المستقلة على ارض كردستان كلها ولا للفيدرالية ودعاتها.

د. مهدي الحبيب
عراقي مقيم في باريس

هل ستزول هيئة الامم المتحدة؟

زهير عناتي*

اشعر بالضيق والاختناق عندما ارى واتابع الظروف والاحداث التي تدفع الى حشد الجيوش وآلات الدمار من قبل الادارة الامريكي، باتجاه غزو العراق، لاشباع شهوة الطغمة الحاكمة هناك الى مزيد من الارباح والاحتلال والسيطرة على نفط العراق والتحكم في مصير الشرق الاوسط كله وربما العالم.

واتساءل هل ان ما يحصل هو وهم ام حقيقة؟ وهل صحيح ان يصل الامر بتجار الحروب والرأسماليين لأن يقودوا الادارة هناك لقتل الملايين من الناس لمجرد السيطرة والاستحواذ على ثروات العالم؟ وهل فقدت الرأسمالية الامريكية توازنها العقلي لتقتل ابناءها وابناء الشعوب الاخرى من اجل مزيد من الربح والتحكم في مصائر الشعوب؟ وهل يقبل انسان هذا العصر العودة هكذا وبكل بساطة الى احداث القرن الماضي والمآسي التي قام بها الاستعمار القديم على البلدان والشعوب الاخرى؟

لا شك ان ما يجرى في هذه الايام يشكل هزة كارثية للبشرية، وتضحية بالقيم والافكار والمكتسبات العلمية والفكرية والعقائدية للناس جميعا وعلى ظهر هذه الكرة الارضية. وهل يمكن تصور ان يعود الانسان القهقرى وبهذه السهولة الى عهود التسلط والقتل الهمجي وبأعتى انواع الاسلحة والدمار الشامل؟

وكأن الانسان اصبح اداة طيعة في يد تجار الحروب الذين يتمترسون وراء الادارة الامريكية ويدفعونها الى مزيد من الحروب بغرض جمع الارباح الطائلة، وليس مهما عندهم ارواح الناس وطمس معالم الحياة الانسانية. ليس مهما عندهم من يموت ومن يحيى انما المهم عندهم هو المال وحده.

ان هذا الذي يجري يعتبر عودة الى عهود الظلام الغابرة، عهود التتار والمغول أيام الغزو والدمار والنهب الذي يمارسه القوي على الضعيف.

ويتساءل المرء اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ترغب بالعودة هكذا، وببساطة الى الماضي وعقلية رعاة البقر، فان السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا اذن تبقى كعضو في هيئة الامم المتحدة خلافا لميثاقها الذي يمنع الغزو والاستعمار والتفرد في الحرب ضد عضو آخر في هيئة الامم المتحدة؟ لماذا لا تقوم هيئة الامم المتحدة بمعاقبة الولايات المتحدة الامريكية وتجريدها من عضويتها ازاء ما تقوم به من حشد لآلات القتل والدمار ضد العراق، مما يشكل خرقا ماديا ومعنويا لذلك الميثاق وخلافا لاحكام القانون الدولي؟ وعكس ذلك معناه ان تدب الفوضى في المجتمع الدولي وتزول هيئة الامم المتحدة كمنظمة دولية كما زالت من قبلها عصبة الامم.

* محام مقيم في رام الله

شكرا ايها القادة العرب

يقينا لم يتوقع اي مواطن عربي سليم التفكير نتائج من قمة القاهرة عقدت ام لم تعقد لسبب بسيط فقادتنا للاسف ليسوا عقلانيين ليربطوا الاسباب بالمسببات فيفهموا ان دورهم قادم وان اختلف التوقيت او ان يفرقوا بين المصالح الاستراتيجية والمكاسب قصيرة الاجل وهم ليسوا متدينين كثيرا ليدركوا ابعاد الصراع كما يفهمها اللوبي اليميني المسيحي الصهيوني المتطرف الداعم لعصابة بوش الذي ينتظر موكيئال - الدجال في عقيدتنا - ويخاف من يقتله وهؤلاء القادة قد انقطعت صلتهم بجذورهم حيث قيم الرجولة والذود عن الحريم.فكرة القمة ببساطة كانت محاولة للاستفادة من التذاكي التركي - السمسرة - قمة انقرة وكذا القفز على العربة الاوربية لحفظ ماء الوجه ان كان موجودا اصلا.الشعب العربي بات اوعي من هذه المهازل فشكرا ايها القادة.شكرا لان ماهو قادم لايحتمل المهازل ولان شعوبكم ستكنسكم مع بدء تساقط توماهوك علي بغداد ليس تمنيا وانما استقراء تعززه الشواهد.

وعدم التظاهر اكبر دليل فالاستقطاب في الشارع بات سيد الموقف وبالتاكيد لن يرد الناس هذه المرة بالمظاهرات علي من لايفقه الراي العام اويحترمه. الحكام الشرعيون الان ولدى الغالبية ان لم اقل لدى الجميع هم المطاردون المشردون وكل من يقدم روحه رخيصة لرد الظلم عن هذه الامة بعدان سقطت كل اقنعة الزيف.

صدق الناس هؤلاء وكذبوكم لانهم ببساطة تركوا النعيم الذي ترفلون فيه وهو لهم متاح صدقوهم وكذبوكم لانهم تركوا الكرسى وتشبثتم به صدقوهم وكذبوكم لانهم يتكلمون من ميادين القتال الحقيقية دون اوسمة او نياشين علقتموها زورا وبهتانا.

ا. الشريف الطاهر
موريتانيا

رأي القدس

تركيا وفن الابتزاز التفاوضي

■ ستدخل تركيا تاريخ العلوم السياسية من بوابة العدوان الامريكي الزاحف نحو العراق، كدولة مارست اشرس انواع الابتزاز للحصول على اعلى سعر ممكن، مقابل فتح قواعدها لهذا العدوان.

فمتابعة المساومة الحالية، والشد والجذب بين الحكومتين الامريكية والتركية، تخرج الانسان بالعديد من الدروس المستفادة التي يمكن ان تشكل نسفا لكل الطروحات السابقة حول فن التفاوض، وكيفية اقتناص الفرص، والصمود حتى اللحظة الاخيرة في عملية عض الاصابع.

الحكومة التركية بدأت المساومة بالاعلان عن رفضها المشاركة في اي حرب مقبلة ضد العراق بسبب الاخطار التي يمكن ان تسببها هذه الحرب على المنطقة باسرها، وغلفت موقفها هذا باعتبارات اخلاقية، عززتها من خلال جولة قام بها رئيس وزرائها عبد الله غول، تكللت بالدعوة الى مؤتمر قمة للدول المجاورة للعراق، وتحت هدف بحث كيفية منع الحرب.

وفي الوقت الذي كانت تعارض تركيا فيه الحرب بصوت عال، سمحت لخبراء عسكريين امريكيين بتفقد قواعدها العسكرية، واجراء التعديلات اللازمة لاستخدامها في شن عدوان على العراق، اي انها وضعت قدما في واشنطن التي تقرع طبول الحرب، وقدما اخرى في معسكر الدول الرافضة لها.

وبلغت هذه المساومة ذروتها عندما افصحت تركيا عن موقفها الحقيقي، وطالبت بمبلغ يصل الى ستين مليار دولار كمساعدات وضمانات قروض تحت ذريعة تعويض الاضرار الاقتصادية التي ستلحق بالاقتصاد التركي من جراء المشاركة في الحرب، والانعكاسات السلبية التي ستترتب على هذه الخطوة على الاقتصاد التركي.

الادارة الامريكية بدأت بعرض ثلاثة مليارات دولار، ارتفعت الى ستة مليارات كمنح مالية غير مستردة بسبب التمنع التركي، واضافت اليها عشرين مليار دولار كضمانات قروض ميسرة، وتعهدت بعدم السماح بقيام دولة كردية في شمال العراق.

الحكومة التركية ادركت ان واشنطن بدأت تشعر بالملل من ابتزازها المالي، ووصلت الى سقفها الأعلى بشأن حجم المساعدات والقروض، وبدأت تبحث جديا عن البدائل الاخرى، مثل رومانيا والكويت، فسارعت بقبول العرض، واشترطت في الوقت نفسه ان يكون مكتوبا وموقعا من اعلى سلطة سياسية امريكية.

وقال رجب طيب اردوغان رئيس حزب العدالة والتنمية «الاسلامي» الحاكم انه جرى العرف الدولي ان يكون اي اتفاق مكتوبا حتى يستطيع اصدار قرار من البرلمان بقبوله وفتح القواعد امام القوات الامريكية.

الشعب التركي في غالبيته الساحقة يعارض الحرب، وتفيد استطلاعات الرأي ان ثلاثة في المئة من الاتراك فقط يؤيدونها، ومع ذلك تضرب الحكومة التركية «الديمقراطية» بعرض الحائط وكذلك الرأى العام الذي انتخبها وتقبل بالرشوة المالية الامريكية.

لعل الدول العربية التي تطوعت بدعم العدوان الامريكي على العراق دون مقابل، بفتح قواعدها البرية والبحرية والجوية لطائراته تتعلم من الدرس التفاوضي التركي، وان كنا على يقين انها لن تتعلم ابدا.

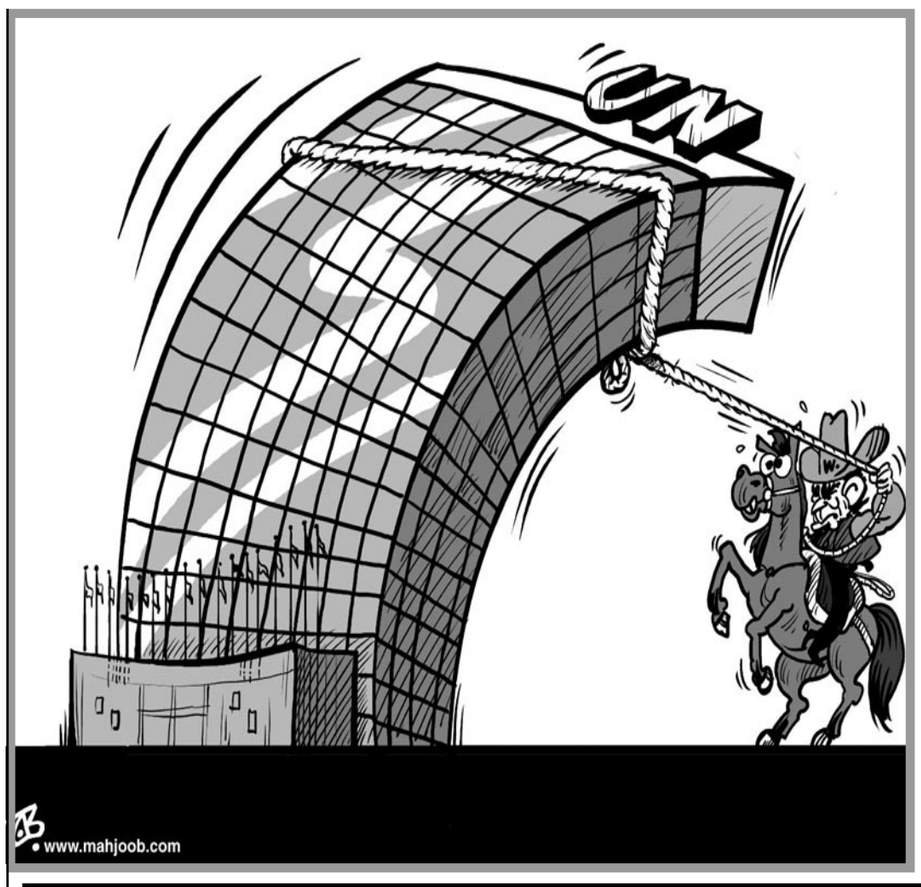

اخيرا صارت لنا مفخرة: الانتساب الى مدينة لندن

د. عبدالوهاب الافندي

■ يوجد امام مبنى البرلمان البريطاني موقع اطلقت عليه قبل ان اسبر كنهه «منتدى القضايا الخاسرة». يشتمل الموقع الذي يقوم في العراء قبالة ابو البرلمانات على لافتات تدين الحصار ضد العراق، واخرى تندد بالاحتلال الاسرائيلي وثالثة تدافع عن سكان التيبت. (ألم اقل لكم انه منتدى القضايا الخاسرة؟)، وغير ذلك من القضايا التي ضعف نصيرها واستأسد عدوها، وفي اول مرة انتبهت الى ذلك الموقع، كانت هناك حفنة من المتظاهرين لا تزيد على اصابع اليد ترفع لافتات تدين اسرائيل وتهتف ضدها، وفي المرة التالية لم ار سوى متظاهر واحد.

وفي صيف العام الماضي احتل هذا المنتدى فجأة واجهة الاحداث وصدر الانباء في بريطانيا، وذلك حين قرر مجلس مدينة وستمنستر اجلاءه لانه يشكل «ازعاجا» للمواطنين ويشوه وجه المدينة كما قال ـ المجلس البلدي في وستمنستر (قلب العاصمة البريطانية) مثله مثل مجلس الامن التابع للامم المتحدة التابعة لامريكا، لا بد انه تصرف بايعاز من جهات اخرى هي التي ازعجها الموقع، ولكن قراره كان سببا في ان يعرف الرأي العام خفايا هذه التظاهرة، فقد اتضح ان صاحب الموقع هو متظاهر وحيد اثار غضبه استمرار الحظر الجائر على العراق فنصب نفسه متظاهرا في ذلك الموقع، وآلى على نفسه الا يفارقه حتى يرفع الحظر، المتظاهر المسمى بريان هو Brian How والقادم من منطقة وورستشير في قلب انكلترا اقام في موقعه ذلك لما يقارب العام، حيث كل يرابط هناك على مدار الساعة، في الحر، والبرد والمطر، لا يريم ولا يتعب، وقد اصبح موقعه معلما يزوره الاعلام الاجانب، وتبث رسائل اجهزة الاعلام العالمية.

وقد قرر بريان هو تحدي قرار المجلس في المحكمة، ودعمه في ذلك اعيان واعلام منهم نواب في البرلمان. في اكتوبر الماضي كسب القضية حيث ايدت المحكمة حقه في التظاهر الى ما شاء الله والغت قرار المجلس البلدي. وقد تذكرت السيد هو صبيحة السبت الماضي حين تحولت قضيته الخاسرة الى قضية لندن كلها، بل قضية العالم. ففي صبيحة ذلك اليوم الشتوي البارد، تحولت لندن الى مركز حركة الاحتجاج العالمي ضد الامبريالية الجديدة، حيث اصبحت محجة لمليوني بريان هو، جاءوا من اقاصي الجزيرة، وبعضهم من خارجها، كانوا شيبا وشبابا، رجالا ونساء، سودا وحمرا واصطحب كثير منهم اطفالهم. لم يأت هؤلاء للاحتجاج على ارتفاع الاسعار، او زيادة البطالة او للمطالبة برفع مرتباتهم، كانوا هنا لسبب واحد: ليذكروا من نسى بان للعالم ضميرا، وان لندن هي في ذلك اليوم صوت ذلك الضمير.

بالطبع لا يمكن مقارنة التضحية بيوم واحد ومغالبة البرد والزحام فيه بجهاد بريان هو الذي ظل يرابط قرابة العامين على مدار الساعة على سنة الرهبان المسيحيين الاوائل، ولكن المشاركة في مظاهرة السبت الماضي تمثل بلا شك تعبيرا قويا عن المشاعر يندر نظيره في المجتمعات الغربية، ويزيد من اهميته ما يعرف عن هذه المجتمعات من قلة احتفال افرادها بامور السياسة الخارجية، وكون قادة البلاد يسعون الى تسويق سياستها الامبريالية على نفس الاسس التي فعل اسلافهم: انها تخدم مصالح هذه الشعوب وامنها ورخاءها.

هذه الوقفة الاخلاقية النبيلة والقوية اعطتنا نحن مواطني مدينة لندن شيئا نفخر به، لقد ظللنا نواري وجوهنا خجلا كوننا ننتسب الى قبائل يعرب، وندسها في التراب حين نتذكر اننا ننتسب الى امة الاسلام اسما، ولكن هناك على الاقل قشة نتعلق بها، وهي اننا من مواطني مدينة لندن الباسلة ندفع ضرائبنا لعمدتنا الهمام كن لفنغستون، الذي يبتكر في كل يوم مكوسا جديدة يفرضها علينا، كما فعل هذا الشهر حين فرض رسما على كل سيارة تدخل قلب العاصمة. ولكن ما يأخذه العمدة من اموالنا حلال عليه، فنحن نعلم انه لن يصرفها على ابنائه وامهاته ومحاسبيه وثلة المنافقين المحيطة به. ونحن على كل نستطيع اقالته متى شئنا، ونستطيع ان نتظاهر ونحتج في اي موقع من العاصمة، ويمكننا ان نشكوه الى القضاء كما فعل بريان هو.

اي اننا مواطنون في هذه المدينة اسما وفعلا، ويكفينا انه لا يتظاهر معنا فقط، بل كان على رأس من خاطب مظاهرة السبت، مفندا اقوال زعيمه وزعيم حزبه توني بلير غير هياب ولا وجل ولا خائف من ان يطال، او يسجن او يصفى.

ولكن فخرنا بمدينتنا المتبناة لا يمكن ان يمحو عار كون صوت الضمير الفاعل غاب وغيب ورضي الغياب في مدننا العامرة.

فجيعة من موقف الرئيس مبارك المؤيد للحرب والغزو!

محمد عبدالحكم دياب *

■ أثناء كتابتي لهذا الموضوع نقلت وكالات الأنباء خبر الغاء انعقاد القمة العربية الاستثنائية، وقد أحسن من تسببوا في ذلك صنعا، ونقلت خبرا آخر عن تأييد الرئيس حسني مبارك للحرب، وتحريضه على غزو العراق، وهو ينقل رسائل أمريكية إلى كل من المستشار الألماني، غيرهارد شرودر، والرئيس الفرنسي جاك شيراك، وهي مهمة تمثل خطرا بالغا على الرئيس مبارك شخصيا. ما لم يقدر عليه رئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، بكل ما لبلاده من وزن ودور، خلال الاجتماع الأوروبي الأخير، يوكل للرئيس مبارك ليقوم به، فما فشل فيه بلير لن ينجح فيه غيره.

تأييد الرئيس مبارك للغزو جاء ضمن تصريحات أدلى بها إلى القناة التليفزيونية الألمانية لأولى قال فيها: «ان الوقت الممنوح للمفتشين الدوليين، في العراق، يجب أن يكون محدودا، لأن عمليات التفتيش لا يمكن أن تستمر إلى الأبد، وأن واشنطن ستعطي صدام مهلة اسبوعين إلى ثلاثة أسابيع»!! وقبل لقائه بشرودر حرص الرئيس المصري، على اعلان تحفظه على موقف المستشار الألماني الرافض للحرب والغزو، فقال: «هذا هو موقف المستشار شرودر وأنا لا يمكنني غير أن احترمه» وأضاف: «ان القضية الفلسطينية أهم من المشكلة العراقية». وقد وجدت من الضرورى التنويه إلى خطورة ما صدر، لأنه يكشف ما وصل إليه الوضع العربي من ترد، والغريب أن هذا جاء ليؤكد الحيثيات التي كنت قد أعددتها رفضا للقمة الاستثنائية. وكانت على النحو التالي:

1) الحديث عن القمة العربية، هذه المرة، ينطلق من موقع مختلف عن كتابات سابقة لي، كنت فيها مؤيدا للقمة، ومناصرا للعمل العربي المشترك، ولا يعني الاختلاف هو فقدان الأمل في جدوى العمل العربي الجماعي، بشكل كامل، أو رفض العمل المشترك، بصورة مطلقة، إنما أن يتم التئام القمم بناء على «نصيحة» أمريكية، أو أن يصبح العمل المشترك استجابة لمطالب البيت الأبيض، لاخراجه من ورطته، أو تكون لضرب العرب بالعرب، فهذا ما نتحفظ عليه، وهو سبب تحفظنا على قمة «شرم الشيخ» التي كان مزمعا عقدها خلال الأيام القليلة القادمة.

2) قمة عربية تحمل كل هذا الشك تستوجب الحديث المباشر، وتفرض تسمية الأشياء بأسمائها، فما زالت مشكلتنا، ككتاب عرب، أن كثيرا منا لا يسمي الأشياء بأسمائها الصحيحة، ولا يصفها الوصف السليم، إما باغراء ذهب السلطان، أو تجنبا لسيفه، وهو ما يساهم في خداع من نتوجه إليهم بالحديث أو الكتابة، فهم في أشد الحاجة إلى الصدق، ووفق هذا النهج نركز الحديث عن القمة على ثلاثة محاور.. هي محاور الدعوة وطبيعتها، ومكان الانعقاد ودلالاته، والمدعوون وتوجهاتهم.

3) من حيث الدعوة فقد جاءت على لسان الرئيس مبارك، في أعقاب تصريحات له عن عدم قدرة مصر والعرب على فعل شيء، وهذا لا يضيف جديدا إلى الخط الثابت للسياسة الرسمية المصرية، المنحاز إلى السياسة الأمريكية. معها ظالمة أو مظلومة، إذا جاز التعبير، ولم نعهد أنها خرجت من أسرها يوما، أو أتاحت لنفسها أي مساحة تذكر للمناورة. لم نتعود منها، سعيا لحل عربي، على أي مستوى من المستويات، ولا اهتماما بشأن من الشؤون العربية. وهي من أكبر السياسات التي «أمركت» الحلول بدلا من تعريبها أو تدويلها. نهج ثابت، منذ مباحثات فض الاشتباك الأول، بين القوات المصرية والقوات الصهيونية، في سنة 1974، وكل الاتفاقات التي كانت الادارة المصرية طرفا فيها تمت برعاية أمريكية، دون أي ضمانات دولية!!.

4) والأوساط المصرية المُصدِّرة للدعوة، هينة لينة مع الادارة الأمريكية، شديد البَأس ضد مواطنيها. تمارس عقابا جماعيا، غير مسبوق. (افقار منظم، وغلاء فاحش، وعدوان دائم على أجساد الناس وأعراضهم، في أقسام الشرطة وإدارات الأمن، وإهدار لآدمية المواطنين طوال اليوم، وحصار مستمر، وحرمان كامل من المشاركة، وقانون للطوارئ اقترب تطبيقه من اثنين وعشرين عاما، ومحاكم عسكرية واستثنائية في قضايا ليس لها علاقة بالجيش ولا بسبب أي موقف استثنائي). هذه الأوساط لم تتعود الاستماع لصوت المصريين، فهل تستمع لأي صوت عربي، رسمي أو شعبي؟

5) وعندما توجه الدعوة من أوساط لها هذا النهج، ولها توجهات أكثر انعزالية مما كان عليه نهج السادات، لن تكون دعوتها من أجل حل عربي، ولن تكون القمة إلا غطاء شرعيا عربيا، يحتاجه الغزاة الأمريكيون، يضع مزيدا من الضغط على العراق، دولة ووطنا وشعبا، وإذا لم تنجح في ذلك، فالحد الأدنى أنها تزيد العرب انقساما وفرقة وتشتتا، والواضح أن الدعوة ماتمت إلا لاخراج الادارة الأمريكية من أزمتها، بعد أن صار أمر اشتراك بريطانيا في الحرب مشكوكا فيه، بسبب ضغط الرأي العام الداخلي فيها، وتزايد احتمالات عدم صدور قرار جديد من مجلس الأمن.

6) أما من حيث مكان الدعوة، وهو منتجع شرم الشيخ، فهو وإن كان الأنسب أمنيا، فهو الأمثل بعدا عن سماع صوت الشعب والرافضين للغزو، وهو صوت قد يسمع لو عقد المؤتمر في القاهرة، مدينة الملايين الخمسة عشر من السكان. الأوساط التي دعت للقمة لديها اصرار غريب على عدم الاستماع لصوت غير صوتها، يضاف إلى ذلك أن الاختيار تم بدقة، لمكان بائس ومشؤوم. يرمز لكل تنازل، فيه التقى المسؤولون المصريون والفلسطينيون والأردنيون والصهاينة وغيرهم، مع المسؤولين الأمريكيين، وفيه تمت محاولات مستميتة لتصفية المقاومة الفلسطينية، ووقف الانتفاضة.

7) شهد منتجع شرم الشيخ أول مؤتمر دولي لمحاربة الارهاب، قبل الحادي عشر من سبتمبر. كان كلينتون، وقتها، على رأس الادارة الأمريكية، شاركت في المؤتمر الادارة المصرية والادارة الأمريكية، ومسؤولي الدولة الصهيونية، وممثلي الاتحاد الأوربي. هذا المؤتمر اعتبر المقاومة نوعا من الارهاب، وصادق ضمنا على اعتبار الارهاب الصهيوني «دفاعا عن النفس». في هذا المنتجع البائس، اجتمعت الدول المانحة، بكل ما تمخض عنها من شروط تشكك في استقلال مصر، وفيه التقت القيادات الأمنية الأمريكية والمصرية والفلسطينية للتنسيق، مكان يرمز للتطبيع والتنازل والدونية، والحلول التي خرجت منه إما «مؤمركة» أو «مصهينة»، وكان الخاسر الدائم هو الطرف العربي بما فيه مصر. مكان اختير عن عمد، لتوجيه رسالة للمجتمعين تكشف طبيعة ماكان ممكنا أن يتمخض عنه.

8) أما وقد صحت المعلومات التي تقول بطلب الادارة الأمريكية من الرئيس مبارك الضغط على ألمانيا وفرنسا، ومع علمنا بعدم امكانية ذلك، فالرئيس مبارك لا يملك أية أوراق للضغط، وما يملكه هو ما عبر عنه ذات مرة وزير الخارجية القطري، هو التوسل. هذا يضفي على المكان بعدا آخر، حيث كانت ظلال الطلب الأمريكي ستخيم على قاعاته، ويحولها إلى قمة شبيهة بقمة القاهرة في 1990، التي أعطت شرعية للحرب، وحالت دون أي امكانية للحل السلمي، ولم يكن منتظرا من مثل هذا المؤتمر «أن يصنع من الفسيخ شربات»!!

9) أما المدعوون فحدث عنهم ولا حرج، الغلبة فيهم للمحرضين والعاجزين والمتواطئين، وصوت المصلحة والعقل هو الأقل تأثيرا. هؤلاء المدعوون كانوا قادمين بعد تصريحات تشير إلى قلة حيلتهم وعجزهم، وأعلن عن لسانهم بعد جولة عربية قام بها الرئيس مبارك، بأنهم لا يملكون ولا يستطيعون عمل شيء، وبين الاعلان بالعجز والدعوة للقمة أيام قليلة، فما الذي تغير ليجعل الموقف ينتقل من النقيض إلى النقيض؟ وإذا ما غابت الحيلة واستفحل العجز فما هو مبرر عقد المؤتمر أصلا؟

10) المدعوون يعبرون عن النظام العربي الراهن. يوافق أغلبهم، تصريحا وتلميحا، على الحرب، وينصرون القوات الغازية، ومن بينهم من يربط بين موقف رفض الحرب، الذي يجمع عليه الرأي العام العربي والعالمي، وتهمة الدفاع عن صدام حسين، وتصوير هذه الملايين، التي تغطي الكرة الأرضية، بأنها تعمل لحساب النظام العراقي، ومنطقهم هذا لا يجد من يتصدى له من السلطات الرسمية العربية، بما يعني أن الأعقل وقع أسير الابتزاز السياسي والارهاب الفكري، وهو ما يظهر خللا في تفكير القوى المهيمنة على المؤتمر ومدى التخلف العقلي لها، بما لا يجعلها لا تحيد عن تأييد الحرب ومناصرة الغزو.

11) لم يأت المؤتمر استجابة للرأي العام ولا كان نتيجة لضغط الناس، إنما صدى لصوت الادارة الأمريكية، وليس من المتوقع أن يدعو لحماية الوطن، أو العمل بقاعدة الدفاع عن النفس، ومعروف عن أغلبهم أنهم أصحاب باع طويل في تدمير أوطانهم. ليس منهم من رفع مستوى معيشة مواطنيه، وليس فيهم قادر على الخروج من دائرة التبعية، وقد تعودوا على التفريط والتنازل، ومنح الذرائع لكل طامع. ليس من بينهم من اعترض على كل هذا الحشد، أو أدان احتلال المناطق التي وقعت تحت السيطرة الأمريكية البريطانية. لم يكن االحشد بقرار من مجلس الأمن، من هؤلاء من فتح الأبواب للحشد والحرب والغزو قبل أي قرار لمجلس الأمن!!

12) الغالبية الكاسحة من المؤتمرين عودتنا على التراجع عن المواقف الصحيحة، ولن نقدم لهم كشف حساب طويل، فهؤلاء هم أنفسهم الذين أصدروا قرارا في قمة بيروت العام الماضي، برفض الحرب والعدوان على العراق، وهم أنفسهم الذين «لحسوا» هذا القرار، لم يكونوا من كوكب آخر، لم يستوردوا، ولم يأتوا من خارج هذا الوطن، الممتد من الماء إلى الماء، ليسوا محتلين ولا أجانب، إنهم منا، يعبرون عن أسوأ ما فينا، ويقدموننا طعاما سائغا لأعدائنا، فمن الذي يعلق عليهم أملا؟

13) ولو كان عقد المؤتمر حبا في البقاء، واعتبرناه بالتعبير المصري الدارج مؤتمر «حلاوة الروح» بعد الشعور بالخطر من البلدوزر الأمريكي، فحلاوة الروح هذه تدفع هذا النوع من الحكام إلى المزيد من التنازل، ولو كانوا التأموا لاعلان الخروج من «بيت الطاعة» الأمريكي لحق القول والتأييد، إلا أنه كان من أجل ولاء أكثر لغير مواطنيهم، لقناعتهم المريضة بأن أمريكا هي القادرة على حمايتهم من مواطنيهم وضمان استمرارهم، وكل الوقائع التاريخية تثبت عكس ذلك تماما. مكنوا الوجود الأمريكي، المكثف عسكريا وأمنيا، منهم. مكاتب للمخابرات المركزية وأفرع لمكتب التحقيقات الاتحادية (الفيدرالية) موجودة بموافقتهم، وهي تهدد أمن النظام العربي برمته وأمن حكامه!!.

14) غالبية المؤثرين على قرارات المؤتمر رأوا هذا الحشد الأمريكي البريطاني، ولم تهتز لهم شعرة، وهم أنفسهم مصدر عدم الثقة في قدرة النظام العربي على الفعل. جعلوا العرب في خدمة النفط، ولم يوظفوه لمصلحتهم. أدمنوا الفشل، وتعودوا أن يكونوا صدى لارادة الغير، والعمل لحسابه. تنازلوا طواعية عن مسؤولياتهم. والأمة التي تواجه قرارا بالوت من الادارة الأمريكية، وتجد من لا يخلع عنها رداء الهوان والتبعية والعجز، مطلوب منها أن تعمل على تصحيح وضعها، أو تعمل بقول الشاعر «إذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تموت جبانا».

كانت هذه حيثياتنا التي تثبت أن مؤتمر القمة، الاستثنائي الملغي، كان مؤتمرا للحرب وتأييد الغزو، وقد أحسن صنعا كل من رفض حضوره وساعد على إلغائه.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الحرب الحضارية ومستقبل العالم الإسلامي

د. المهدي المنجرة *

■ يقول هنتغتون إن الخطر سيأتي من العالم غير اليهودي ـ المسيحي، وهذا خطاب يستند إلى الدفاع عن النفس ويمكن فهمه على الأمد الطويل ضمن الدراسات المستقبلية. فحين حدث التدخل ضد العراق، وليس العراق الهدف ـ فلنقل الأشياء كما هي ـ وإنما كان التدخل ضد الإسلام، صار الغرب في الحقيقة في موقف الدفاع عن نفسه، الشيء الذي دفعني أكثر في نفس السنة التي أصدرت فيها كتابي «الحرب الحضارية الأولى» إلى المشاركة في الندوة التي نظمت في الجزائر عن «المستقبل الإسلامي» وكانت ندوة مهمة ومرجعية وأظن أنها لا تزال كذلك، وحضرتها شخصيات عديدة ومتنوعة من جميع التيارات، كما حضرها علماء دين من مثل الغزالي والقرضاوي. وقد قدمت وثيقة أثرت فيها مشكلة انعدام مؤسسات التوثيق وتحقيق المعلومات تخص العالم الإسلامي، وبينت أن الإحصاء الوحيد الموجود فيما يتعلق بعدد المسلمين في العالم قام به الفاتيكان من خلال مكاتبه في العالم وذلك منذ عشر سنوات وتحديدا سنة 1978، توصل إلى أن عدد المسلمين يفوق الكاثوليكيين إذ بلغ 965 مليونا بينما عدد الكاثوليكيين 950 مليونا (وأنا أتوقع أن يتضاعف عدد المسلمين بعد أقل من عشرين سنة). فلما باتت هذه الفجوة بان الانشقاق الذي خلقه الغرب حين بدأ يتكلم عن الإسلاميين لكي يجد فرصة للتفريق بين المسلمين والإسلاميين ويقول انه ليس عنصريا ولا يعادي الإسلام دينا وعقيدة بل الإسلاميين المتطرفين، الإرهابيين،... وأستطيع أن أبرهن على هذا بدراسة علمية كاملة قد لا يسعها هذا الحوار. وللأسف وجد خطاب الغرب هذا صداه الإيجابي في العالم الإسلامي، ولا أزال أحتج عليه باعتباري مسلما أعرف القرآن والسنة النبوية والأحاديث، فهناك المسلم والمؤمن ولم أجد كلمة «إسلامي» في القرآن الكريم ولا في أي حديث نبوي أي كان تصنيفه، فتحول هذا الخطاب إلى نوع من البدعة التي استغلها الغرب للتقسيم والحفر في الإسلام بهذه الطريقة. كان لي بحث بعد ذلك عن كلمة «إسلامي» ووجدت أن من استعملها من أمثال الإمام الشافعي والأشعري إنما بمعنى يفيد المنتسب إلى المدرسة الأدبية والفكرية في الإسلام. وفي نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر ظهر استعمال islamist في الموسوعة البريطانية ويعني من كان يدرس الدول الإسلامية أي المستشرق. في المغرب وجدنا كلمة «إسلامي» من جديد في بداية القرن التاسع عشر وأواخر القرن الثامن عشر في مخطوطات بمدينة تطوان وبشمال المغرب حيث كانت تطلق كلمة «إسلامي» على اليهود الذين أتوا من إسبانيا ثم أسلموا حتى يتم التفريق بين المسلم الأصلي والذي اعتنق الإسلام حديثا. إن من بين الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها الغرب في تعامله مع الإسلام وتناقلها عنه المسلمون، وهو أمر يفصلني عن هنتغتون كذلك، هي استغلال القيم وتوظيفها للحضارة والتقدم. فأنا أرفض أن يتدخل أي كان وكيفما بيني وبين الله، فحسابي مع الله مادمت لم أعتد عليه وإن كان كذلك فيمكن حينها للقضاء البشري أن يتدخل. فهي الحرية التي كفلها الله للمسلم فوجب أن نستمتع وأن نحارب كل من يقف ضدها. كذلك أرفض نقل النموذج الغربي مباشرة كما هو إلى بلداننا تماما مثلما لا يمكن نقل نخلة من جنوب تونس إلى موسكو وننتظر أن تنبت. وهذا لا يعني أن أقطع اتصالي مع باقي العالم، لكن يمكنني أن أستقل في كياني. الحضارة روح، والأزمات التي نعيشها هي حضارية ثقافية بالأساس قبل أن تكون تنموية، يمكنك أن تتجاوز بعض الصعوبات في التنمية بأن تذهب إلى البنك الدولي وتأخذ ما تحتاجه من نقود، ولكن لا يمكنك أن تستلف ثقافة. ولدينا مشكل آخر قد أسميته ما بعد الاستعمار، فنحن الوحيدون الذين نعيش مرحلة ما بعد الاستعمار، فالاستعمار قد ذهب لكنه رجع بطريقة أخرى حيث استغلنا بأنفسنا. فهذا استعمار جديد، لا يحتاج لجيوش لأنه يستعمل الجيوش المحلية، ويستعمل المخابرات المحلية وأيضا المفكرين المحليين فيمكن شراؤهم بإعطائهم مقاما في السوربون مثلا أو بمنحهم جائزة ما..! فرغم أني أؤمن بالتعاون الثقافي إيمانا عميقا يجعل منه الأساس لبناء السلام، ومداخيل كتبي التي تذهب إلى صندوق خاص اسمه التواصل الثقافي الحضاري شمال/جنوب تشهد على ذلك، إلا أني لم أجد في تجربتي كلها تجاوب جاد وصادق. والكثير ممن يدعي فهمي إنما يفعل ذلك لفائدة مخابرات بلاده أو لينقص من ديني ويكتب عني في الصحف ليصبح خبيرا أو كما يقال Islamologue. وأنا أعجب لمثل هذه التسميات، فما ذا تعني هذه الكلمة ولماذا لا نرى مثلا Judeologue أو Christianologue؟

إن موقفي المتعلق بالحرب الحضارية ليس موقفا آنيا، فهو نتاج تجربتي الفكرية والميدانية كلها. لقد هاجرت نحو بلاد الغرب وعمري خمس عشرة سنة. ثم مكثت أربع سنين في إنكلترا حيث أعددت الدكتوراه، واكتسبت خلالها ثقافة عن تاريخ الغربيين وماضيهم وجغرافيتهم، وهو ما جعلني منفتحا على جميع الحضارات، وهو عنصر القوة في تكوين الشخصية الإسلامية التي لا تؤمن بالحدود الجغرافية أو الثقافية في التواصل بين الناس، ولكن للأسف الشديد نجح الغربيون في أن يقسمنا أطرافا وشيعا، وهم اليوم يعودون إلى الفكرة الإسلامية ليوحدوا بجوهرها صفوفهم كي يصيروا أمة، كمثال الأمة الأوروبية. حين كنت في اليونسكو عينت نائبا عاما لها ومسؤول عن العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والثقافة والفلسفة، فعاينت طبيعة التعامل والتعاون والتواصل الثقافي، وازددت قناعة بفكرة ابن خلدون في أن القوي ينطلق دائما من قيمه، والحقيقة تحتاج إلى القوة، وعندما تخسر قبيلة ما النزاع يكون أول رد فعل عندها هي أن تقلد القبيلة التي تفوقت عليها. والرغبة في قيادة الإنسان كثيرا ما تحرك ما يسمى بالحضارة الغربية في علاقاتها مع الآخر. من ثم كان من العسير جدا لأي منتم للحضارة الغربية أن يتكيف مع أية حضارة أخرى من غير حضارته بطريقة مباشرة أو بإدماج. من جهتي لا يعترضني أي حرج في التعامل مع الحضارة الغربية وإنتاجها الفكري والأدبي والفني والفكري، فأنا أعيش في زمنها وبيئتها، ولكن الإشكال أننا نتعامل معها بينما هي لا تتعامل معنا بل تحاول إخضاعنا لقوانينها وقيمها.

يذكر طاغور الشاعر الكبير الهندي في سيرته الذاتية أنه لما زار برلين سنة 1930 التقى اينشتاين، فأثنى طاغور على الموسيقى الكلاسيكية الغربية على اعتبارها حمالة لخيال وروح عميقين، واستدل بالسعادة التي تنتابه حين يسمع السمفونية التاسعة لبتهوفن، فجاء الرد جافا من صاحب العبقرية الرياضية والفلسفية وخاصة أب النسبية بأنه يصعب عليه فهم الموسيقى الهندية والتعامل معها لصعوبة أحكامها !

لقد تركت الأمم المتحدة وتركت اليونسكو عندما فهمت أن دور قيم التواصل الحضاري أساسي، فكتبت تقرير نادي روما عن التربية ومستقبلها واستخلصت فيه بأن كل ما أنجزناه في التحليل والمنهجية في العلوم الاجتماعية وغيرها غير ممكن التنزيل والتحقيق دون التوصل إلى الاتفاق على تحديد معنى القيم المشترك والمختلف حولها.

ومباشرة بعد ذلك كانت صدمتي تجاه الهجوم على العراق فأصدرت أطروحتي عن الحرب الحضارية الأولى في كتاب. ولكن لماذا الحديث عن الحرب الحضارية وأنا رجل ضد العنف على وجه الإطلاق ومتأثر بغاندي وأفكاره ؟ لقد تبين لي أن الغرب أحس بالخطر على حضارته وسيادة قيمه فأعلن الحرب دون اكتراث بالقيم الحضارية والثقافية للتواصل بين الشعوب ولبناء السلام، فلا يمكن أن نبني السلام دون احترام قيم الآخر. ان القيم التي لم تتطور ليست قيما بل تصير للحفريات وللرجعية السياسية أقرب. ولما أتحدث عن القيم بهذا المعنى لم أقصد الأركان. فالإسلام جاء بخمسة أركان لا تمس، وباقي المسائل يتصرف فيها بطرق وبمناهج اجتهادية متنوعة. إذن لما أقول «قيم» لا يعني ذلك الرجوع إلى الكتب الصفراء أو الرجوع إلى الوراء، فهل لدينا ابتكار واجتهاد الفقهاء قبل خمسة أو ستة قرون، وهل هؤلاء الفقهاء إذا وجدوا في عصرنا هذا سيقولون بنفس الفتاوى ؟ الإجابة حتما بالنفي، فقضية القيم أمر ديناميكي وأمر يتكيف مع المجتمع ومع الضرورة، وليس مجالا ضيقا بل فيه نوع من الحرية والإجماع الحقيقي والديموقراطية أي الشورى بمفهومنا نحن. فالمفهوم القيمي ينبع من صلب بناء المجتمع وفيه إنتاج وابتكار وتجديد ما دمنا لم نمس بالأركان. هذا من جهة ومن جهة أخرى أقول لو لدينا ثقة في أنفسنا وفي حضارتنا لرفضنا المعنى المعاصر لكلمة دين، فالدين بالنسبة للمسلمين ليس بمعنى Religion وأنا أرفض هذه الترجمة لدين الإسلام، يمكن أن يصح ذلك على العقيدة Foi، لكن الإسلام لم يأت عقيدة فقط بل فلسفة حياة وتركيب عقلاني ومعاملات وأخلاق. لماذا هذا التحجيم لدرجة أن نحول جميع قيم الإسلام إلى دين ؟ لماذا اللجوء لقيم الغرب الخاضعة لمفهوم دين يعتمد في تسيير مشاكله على سلطة البابا ممثل الإله فوق الأرض؟ فأنا مسلم لا أعتمد مثل هذه المرجعيات، فحتى مفهوم العلمانية لم يطبق عندنا فنحن علمانيون من دون أن نكون علمانيين حيث لكل حريته ومجاله وزمنه، فتارة زمن الصلاة وحينا زمن الحكم وحينا آخر زمن الإدارة. فيجب إذن عند قيامنا أن ننطلق بعباراتنا أولا حيث أننا محتاجون إلى ثورة لغوية للمفاهيم بمفهوم حضاري، فحين نطور الكلمات يجب أن ندرك كيف يكون ممكنا أن نركب بينها لكي تصير جملا، ثم نكون نحوا أي قواعد نُسير بها أنفسنا في عالم جديد. ولا بد حينئذ أن نكون منفتحين على الآخر حتى لو لم ينفتح علينا، لكن حتى ندرك الثقة في أنفسنا واعتمادنا على أنفسنا يجب ـ وهذه كلمة أساسية يمكن أن تُقلق بعض الناس ـ أن نحترم أنفسنا، إذ يصعب علينا أن نطلب من أجنبي أن يحترمنا بينما نحن لم نحترم أنفسنا، فرؤساء دولنا لم يحترموا شعوبهم، والمثقفون لم يحترموا شعوبهم كذلك، وشرط الاحترام الذاتي هو الالتزام بمبدأ الحرية في التواصل وتبادل الآراء بمساحات فكر واسعة وتركيب عقلاني واسع يمكن أن يشكل قاعدة للتقدم. ونحتاج أن هذا نبدأ عملنا هذا من المفكرين، فنسبة المرتزقة منهم والانتهازيين ليست بالهينة سواء داخل بلداننا الإسلامية أو خارجها. ولدى هؤلاء قابلية لأن ينصب نفسه أو تنصبه جهة غريبة Islamologue أو خطيبا أو اختصاصيا في شؤون الأسرة والمرأة، ففي هذا عدم احترام النفس وشعوب المليار و500 مليون من المسلمين والإسلام وخصوصا إذا أخذنا الإسلام الذي لا يجوز لأحد أن يتكلم باسمه ويتقول عليه. فمفهوم الحضارة يمكن تركيزه على ما يسمى بالقيم، والديموقراطية يمكن أن تكون وسيلة وطريقة للاتفاق على طبيعة هذه القيم المشتركة التي يجب أن نلتفت حولها لبناء مجتمع جديد.

* كاتب ومفكر من المغرب

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:

مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:

عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاك

القدس العربي

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4279 السبت/الاحد 22/23 شباط (فبراير) 2003 ـ 21/22 ذو الحجة 1423 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14- Issue 4279 Saturday/Sunday 22/23 February 2003

العائلات الكبيرة تزيد مخاطر الإصابة بأمراض القلب

■ لندن ـ ق. ب: حذرت دراسة نشرت حديثا، من أن الازواج الذين ينجبون عددا كبيرا من الأطفال يعرضون أنفسهم لخطر أعلى للإصابة بأمراض القلب.

فقد وجد الباحثون في جامعة بريستول البريطانية، بعد دراسة 4286 امرأة و 4252 رجلا، تراوحت أعمارهم بين 60 ـ 79 عاما، ممن لم ينجبوا إطلاقا أو أنجبوا أكثر من خمسة أطفال، أن خطر الإصابة بمرض القلب التاجي كان أقل عند النساء والرجال الذين أنجبوا طفلين فقط، مقارنة مع من أنجبوا أكثر من هذا العدد.

ولاحظ هؤلاء أن الأشخاص الذين أنجبوا طفلا واحدا أو لم ينجبوا أبدا، تعرضوا لخطر أعلى لأمراض القلب، مقارنة مع من أنجبوا طفلين، وزاد هذا الخطر مع كل طفل إضافي بعد الطفل الثاني، مشيرين إلى أن الخطر عند النساء اللاتي أنجبن أكثر من طفلين زاد بحوالي 30 في المئة مع كل طفل إضافي، بينما زاد بنسبة 12 في المئة فقط عن كل طفل إضافي عند الرجال الذين أنجبوا أكثر من اثنين.

واكتشف الباحثون أيضا أن هؤلاء الآباء والأمهات مالوا إلى البدانة أو إفراط الوزن مع زيادة عدد الأطفال، كما أصيبت الأمهات اللاتي أنجبن أكثر من طفلين بمقاومة الأنسولين وارتفاع سكر الدم، والسكري وانخفاض مستويات الكوليسترول الجيد وزيادة مستويات الشحوم الثلاثية الخطرة.

ولفت الخبراء في مجلة «سيركيوليشن» الصادرة عن جمعية القلب الأمريكية إلى أن الوالدين في العائلات الكبيرة أكثر فقرا وأقل اتباعا للحياة الصحية، وهو ما يفسر سبب زيادة خطر إصابتهم بأمراض القلب والسكري.

من جهة اخرى قال اطباء الجمعة ان النساء اللائي تعرضن لسقوط حملهن تزيد احتمالات اصابتهن بأمراض القلب والوفاة بسببها. وقال العلماء ان تكرار سقوط الحمل واحد من العديد من عوامل الخطر التي قد تتسبب في امراض القلب. وقال جوردون سميث من مستشفى روزي في كيمبردج لرويترز «هذا جانب واحد من من مجموعة من العوامل التي يجب اخذها في الاعتبار لدى تقييم احتمالات الاصابة بامراض الاوعية الدموية للقلب».

وقال سميث «ارى ان سقوط الحمل وامراض القلب هي صور مختلفة لمشكلة اساسية واحدة».

وقام سميث وزملاؤه بتحليل سجلات المواليد لنحو 130 الف امرأة رزقن باطفال بين 1981 و1985 وسجلات دخول المستشفيات والوفيات بسبب امراض القلب بعد ما بين 15 الى 20 عاما. ووفقا للبحث الذي اجراه سميث ونشرت نتائجه في دورية بريتيش مديكال جورنال فان النساء اللائي تعرضن لسقوط حملهن مرة واحدة قبل ان يرزقن بمولود على قيد الحياة زادت امكانية اصابتهن بنوبات قلبية في فترات عمرية لاحقة بنسبة 50 بالمئة. وقال سميث «اذا تعرضت المرأة لسقوط الحمل ثلاث مرات او اكثر قبل ان ترزق بطفل فان المخاطر تزيد الى مثلين ونصف».

ولا يشير الاطباء الى احتمال اصابة النساء بأمراض القلب اثناء الحمل ولكن ما يجعلهن عرضة لأمراض القلب يجعلهن ايضا عرضة لسقوط الحمل. ويعتقد سميث انه من المحتمل ان توجد رابطة بيولوجية ويشير الى ان اضطربات التجلط والاجسام المضادة المتصلة بجلطات الساق قد تكون السبب في ذلك.

الهورمونات الجنسية ترد على الألم

■ واشنطن ـ يو بي آي: اظهرت دراسة جديدة تأثر الدماغ في سيطرته على الألم بهورمونات المرأة وجيناتها ومنها هورمون ايستروجين الذي يساعد في السيطرة على الشعور بالضيق والوجع.

وقال رئيس فريق الباحثين الذي اجرى الدراسة الدكتور في علم النفس التحليلي جون كار زوبيتا من جامعة مشيغان الامريكية ان الدراسة تبين ان جنس الشخص وهورموناته الجنسية تقوم على ما يبدو بدور كبير في رد فعل الجسم على الألم وقال زوبيتا ان النتائج التي توصل اليها الباحثون من تصوير ومتابعة جهاز الدماغ الطبيعي اثناء عمله على تسكين الألم تتضمن بيانات مدهشة تبين ان قدرة المرأة على التعامل مع الألم تتناسب طرديا مع مستويات هورمون الايستروجين لديها. واضاف ان هذه الابحاث يمكن ان تساعد على معرفة السبب في ان بعض الاشخاص وخاصة النساء اكثر تعرضا لامراض مثل الورم الليفي العضلي واوجاع مفصل الفك السفلي.

الانفجارات بدلا من الصمت المهيب في جنازات السويد

■ ستوكهولم ـ رويترز: يرتبط الموت بالصمت المهيب ولكن الموتى في السويد يفضلون الرحيل وسط دوي الانفجارات مما تسبب في الكثير من المتاعب لمتعهدي محارق الموتى.

وقالت صحيفة «كريكانس تيدنج» ان حدوث انفجارات في نعوش الموتى خلال احراقها تزايد في الاونة الاخيرة بسبب ترك اشياء مثل اجهزة تنظيم ضربات القلب التي تنفجر بطارياتها وسط الحرارة الشديدة.

وتزايد اقبال السويديين على احراق الموتى وقالت الصحيفة ان اقارب واصدقاء الموتى يفاقمون المشكلة بوضع تذكارات قابلة للانفجار ... زجاجات نبيذ وحتى الالعاب النارية والذخيرة داخل النعوش.

ذاكرة الانسان الخارقة صناعية

■ لندن ـ يو بي آي: وجدت دراسة بريطانية جديدة ان الذاكرات الخارقة هي صناعية اكثر منها خلقية بعد ان حققت في 10 من كبار ابطال الذاكرة في العالم مقابل 10 آخرين عاديين.

ووجد فريق العلماء لدى كلية جامعة لندن برئاسة اليانور ماغواير ان اصحاب الذاكرة الخارقة ليس بالضرورة ان يكونوا خارقي الذكاء او لهم بنية دماغية خاصة تفسر موهبتهم. بل على العكس، فبعد استجوابهم على اثر اختبارات الذاكرة، اعترف العديد بأنهم استخدموا الاسلوب الاغريقي القديم المسمى بـ«المحلات الهندسية».

ويتضمن هذا الاسلوب تخيل نفسك سائرا على طول طريق معروف، تاركا وراءك صورا يجب تذكرها في ما بعد عند نقاط معينة، ثم تتبع آثارك عائدا عندما يطلب منك تذكر تلك الصور.

و«ما اثبته هؤلاء في الاساس كان ما يشكك به الباحثون طوال الوقت، وهو ان الذاكرات الخارقة للأشخاص وصلت الى ذلك الموصل بسبب استراتيجيتهم وليس ذكائهم»، حسب اعتقاد باري غوردون لدى جامعة جونز هوبكنز الامريكية.

شبهات حول أدوية ضغط الدم العالي الجديدة

■ سان فرانسيسكو ـ يو بي آي: افادت دراسة جديدة ان الأدوية الجديدة لمعالجة ضغط الدم العالي التي تدعى (كالسيوم تشانل بلوكرز) تعتبر اقل فعالية في منع تعقيدات امراض القلب لدى المصابين بالضغط العالي ولها تأثيرات مختلفة على المدى الطويل، ونصحت الاطباء بالتروي قبل اعطاء هذه الأدوية الباهظة الثمن وذات الدعاية الواسعة.

واعطى القائمون على هذه الدراسة امثلة عديدة مثل النتائج البعيدة الامد لبحث اجرته المعاهد الوطنية للصحة (وزارة الصحة الامريكية) ومعهد القلب والدم والرئة الوطني، التي وجدت جوانب سيئة كثيرة للأدوية الجديدة بما فيها زيادة حوادث النوبات القلبية والسكتة القلبية وانخفاض في وظيفة الكليتين.

وصرح الدكتور كيرت فوربيرغ لدى جامعة ويك فوريست الامريكية «ان طريقة تخفيض ضغط الدم تعتبر هامة جدا، اذ هناك فرق كبير في ما يحصل للمرضى على المدى الطويل، وعندما يصف الدكتور دواء اقل نوعية، فانه يعمل على اذى المريض».

هل يحلم الجنود؟

هواء طلق

عزت القمحاوي

على كثرة المراسلين الإخباريين والمحللين العسكريين والسياسيين (في قنوات البث المباشر والصحف والمجلات ومواقع الانترنت العديدة التي تنقل لحظة بلحظة خطوات الأحذية الغظة للجنود المتوجهين صوب أوروك) لم أجد من يهتم بسؤال جندي من هؤلاء الذاهبين إلى الحرب: بماذا حلمت بالأمس؟

استحوذت معرفة أعداد الجنود وأعداد الرؤوس النووية المزمع إلقاؤها على نصف جهد الميديا؛ بينما تم الاحتفاظ بالنصف الثاني لتوقع سيناريوهات المستقبل، ولم يبق شيء لأحلام البشر. أحلام من سيموتون من الجنود والمدنيين العراقيين ليست في الحسبان، وهذا يمكن أن نتفهمه، مادامت حياتهم ذاتها خارج حسابات الغزاة، لكن ماذا عن أحلام من سيمارسون القتل أنفسهم؟ هل تهاجمهم في مناماتهم أشباح ضحاياهم المفترضين أم أن أباطرة أمريكا يختارون جنودهم من نوع لا يعرف فضيلة الحلم التي تجمع بين الآلهة والبشر؟

الاحتمال وارد لأن توماس ولسون فريبي الطيار الذي ألقى بقنبلته على هيروشيما عاش حتى تخطى الثمانين بسنة، ولو عرفت أشباح المئتي ألف ياباني بأجسادها منزوعة الجلد وأطرافها المتساقطة طريقها إلى سريره لما عاش إلى هذه السن. زملاؤه الذين واصلوا المسيرة الأمريكية الدؤوب في مطاردة الحياة على الأرض من فوق سماوات جروزني وبغداد والخرطوم وطرابلس وكابول ـ من عاد منهم دون أذى من الإشعاع ـ واصلوا حياتهم في أحضان حبيباتهم دون ألم يذكر.

* * *

الأحلام فضيلة الآلهة والبشر؛ زارت الملايين حول العالم فدفعت بهم إلى الشوارع في مظاهرات ضد الحرب، و زارت حتى الآن نحو خمسين من الضباط والجنود الإسرائيليين فدفعتهم إلى رفض الخدمة في الأراضي المحتلة، ولكنها لا تزور الجنود الأمريكيين ربما، ربما لاتزورهم بفضل تراث عريق من التعايش مع صرخات الضحايا الأوائل الذين قامت على أشلائهم هذه المستعمرة الغظة.

في أحلام الآلهة الواثقة من خلودها تكمن رغبة التجلي، رغبة أن يكون الإله الموجود معروفا، رغبة في الدفء المفتقد في السديم الأول؛ ففي التصور المصري لنشأة الكون يقول «آتوم» إله الشمس القديم في هليوبوليس: (كنت وحيدا في الـ«النو» وكنت خاملا. كنت لا أجد موطئا أستطيع أن أجلس فيه». ومن الرغبة هذه في أن يوجد كان عليه أن يشم ابنته ماعت: «الحق والعدل».

أشباه الآلهة يحلمون بحياة بلا موت كحياة الآلهة الخلّص؛ بمثل هذا الحلم انطلق جلجامش باحثا عن سر الخلود، وبعدما وفق إليه سرقته منه حية بينما تركه على شاطئ بركة نزل يستحم فيها، بينما نفذ الموت إلى أخيل من كعبه: النقطة البشرية في جسده!

وقد استهلك البشر قرونا، حاولوا فيها معاندة القدر الذي باحت به أحلامهم كنبوءة دون جدوى، إلا أنهم، وكنتيجة جانبية أنتجوا عشرات التراجيديات الخالدة. فشل أوديب في الهرب من حلم مضاجعة أمه بينما تستمتع البشرية وتتطهر نفسيا وطوال هذه القرون، بقصته دون أن تتعلم منها ـ لحسن الحظ ـ القعود انتظارا للنهاية، اللاجدوى نفسها لم تعلم الكتّاب الكف عن الكتابة، أو الكف عن الحلم بتغيير العالم عبر كتابة أحلامهم: «الأنف» قصة غوغول التي أعادت ثيمة التحول إلى الأدب الحديث لايمكن إلا أن تكون حلما، كافكا، وبورخيس لم يكونا سوى مدونيّ أحلام من طراز رفيع، بيتهوفن حلم بأجمل موسيقاه بعد الصمم.

* * *

الآلهة والبشر والملوك الطيبون يحلمون، أما الأباطرة فإنهم يعانون من الكوابيس، منذ انتبهوا إلى وجود رعايا يكرهونهم، وبدلا من أن يتشمم الأباطرة بناتهم أو «روح العدل والحق» يتشممون سيوفهم، لاجتثاث رأس كل مولود ذكر، ومن أجل هذا صنعت السلال التي تتهادى بالأطفال الهاربين من الموت على سطوح الأنهار. وقد كان هذا في أزمنة التفرقة بين الجنسين، أما في عالم المساواة الذي نحيا فإن القنابل الأمريكية لا تنوي التفرقة بين رجل وامرأة. ولا أحد يعرف تحت ضغط أي من الكوابيس يتحرك إمبراطور محدود القدرة الذهنية (بدليل علاماته المدرسية وشهادات الأطباء) لاعبا بآلاف من الجنود والضباط لا يعرفون فضيلة الحلم؟

هل يرى بوش الصغير كوابيس يخرج منها مبتسما يتريض في كامب ديفيد أم أنه مخلص لأمريكيته، فلا تعرف الأحلام أو الكوابيس طريقها إليه؟

هل ما يفعله من تحميل طائراته بكل قوى الدمار هذه محض لعب تافه في حدود الممكن وفي حدود معرفته بقدرة الطائرات على حمل النار، مدفوعا بذات النزق الذي دفع إمبراطورا عربيا إلى طلب المستحيل: بناء حوض سباحة في طائرته الخاصة!

جوائز سيزار: «ثماني نساء» ضد «عازف بيانو» و«الكاهن»

■ باريس ـ اف ب: يواجه الفيلم «ثماني نساء» للمخرج فرنسوا اوزون السبت «عازف البيانو» لرومان بولانسكي و«الكاهن» الشجاع بطل فيلم «آمين» لكوستا غافراس خلال الحفل الثامن والعشرين لتوزيع جوائز سيزار التي تكلل في فرنسا الانتاج السينمائي خلال عام.

وحفل جوائز سيزار التي تمنحها اكاديمية فنون وتقنيات السينما لهذا العام فقد رئيسه دانيال توسكان دو بلانتييه الذي توفي من جراء نوبة قلبية في 18 شباط (فبراير) في برلين عن عمر يناهز الواحدة والستين.

وتتنافس هذه السنة عن فئة «افضل فيلم فرنسي خلال العام» خمسة اعمال تنتمي الى انواع مختلفة، بين الكوميديا الموجهة الى جمهور واسع «النزل الاسباني» لسيدريك كلابيش والوثائقي «ان تكون وان تمتلك» لنيكولا فيليبيروالدراما التاريخية «آمين» لكوستا غافراس و«عازف البيانو» لرومان بولانسكي، فضلا عن العرض الباهر للمهارة السينمائية «ثماني نساء» لفرنسوا اوزون.

كما يتميز حفل جوائز سيزار لهذا العام باختيار افلام توفق ما بين الطموحات الفنية والنجاح التجاري. وافضل تجل لذلك فيلم نيكولا فيليبير الذي لقي رواجا هائلا في حين اعتبر في بادئ الامر انه مخصص لجمهور ضيق.

فيلم «ثماني نساء» الذي يجري في حلقة مغلقة بين ثماني ممثلات مرشح لنيل 12 جائزة، متخطيا بذلك فيلمي «آمين» و«عازف البيانو»، وكل منهما مرشح لسبع جوائز.

وان كانت جوائز سيزار تجاهلت في ما مضى الانتاجات السينمائية التجارية البحتة، الا انها هذه السنة رشحت فيلمين لقيا رواجا واسعا هما «النزل الاسباني» و«استيريكس واوبيليكس» المرشح لاربع جوائز.

26 شخصا قتلى حريق ملهى ليلي في الولايات المتحدة

■ وست واريك (رود ايلاند) ـ رويترز: قال رئيس مجلس مدينة وست واريك الجمعة ان عدد قتلى الحريق الذي اندلع بملهى ليلي في جزيرة رود ايلاند الامريكية خلال عرض فرقة للالعاب النارية ارتفع الى 26 شخصا على الاقل. وقال المسؤولون ان 160 اخرين اصيبوا في الحريق بعضهم اصابته خطيرة.

وقال الشهود لمحطات تلفزيونية ان ألسنة اللهب اندلعت في الساعة الحادية عشرة من مساء الخميس (0400 بتوقيت غرينتش الجمعة) داخل الملهى في مدينة وست ريك بجزيرة رود ايلاند اثناء عرض للالعاب النارية في بداية حفل موسيقي لفرقة غريت ويت. وقدر المسؤولون وجود نحو 250 شخصا داخل الملهى وقت الحريق.

فيروس انفلونزا الطيور ما زال لا يشكل خطرا

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قال علماء في هونغ كونغ الجمعة ان فيروس انفلونزا الطيور الذي انتقلت عدواه الى شخصين لم يتطور الى صورة يمكن ان تنتقل بسهولة من فرد الى اخر وهو النوع الذي انتشر سابقا بصورة وبائية.

وتوفي يوم الاثنين الماضي رجل من هونغ كونغ يبلغ من العمر 33 عاما لاصابته بالتهاب رئوي واكد الاطباء اصابته بفيروس انفلونزا الطيور اثر زيارته لبعض اقاربه الذين يربون الدواجن في اقليم فوجيان بالصين.

واصابت العدوى ابنه ايضا ولكنه يرقد في حالة مستقرة في احد مستشفيات هونغ كونغ. وهاتان اول حالتين لانتقال انفلونزا الطيور الى الانسان منذ عام 1997 عندما تسببت انفلونزا الطيور في مقتل ستة اشخاص مما تسبب في قلق عالمي. وقال عالم كبير في مجال علم الكائنات الدقيقة ان الفيروس قد يتسبب في وباء فقط في حالة اقترانه بفيروس انفلونزا الانسان. وقال بول شان في الجامعة الصينية بهونغ كونغ «يمكن انتقال فيروس انفلونزا الدجاج من شخص الى اخر بكفاءة منخفضة للغاية».

وقال شان «اذا اصيب شخص بانفلونزا الدجاج وانفلونزا الانسان معا قد يؤدي ذلك الى ان يتشارك الفيروسان في معلوماتهما الوراثية وان يمتزجا في نوع جديد له القدرة للانتقال بكفاءة من شخص الى اخر». وقال شان لرويترز «اذا حدث ذلك فسيظهر وباء لا نرغب في التعرض له».

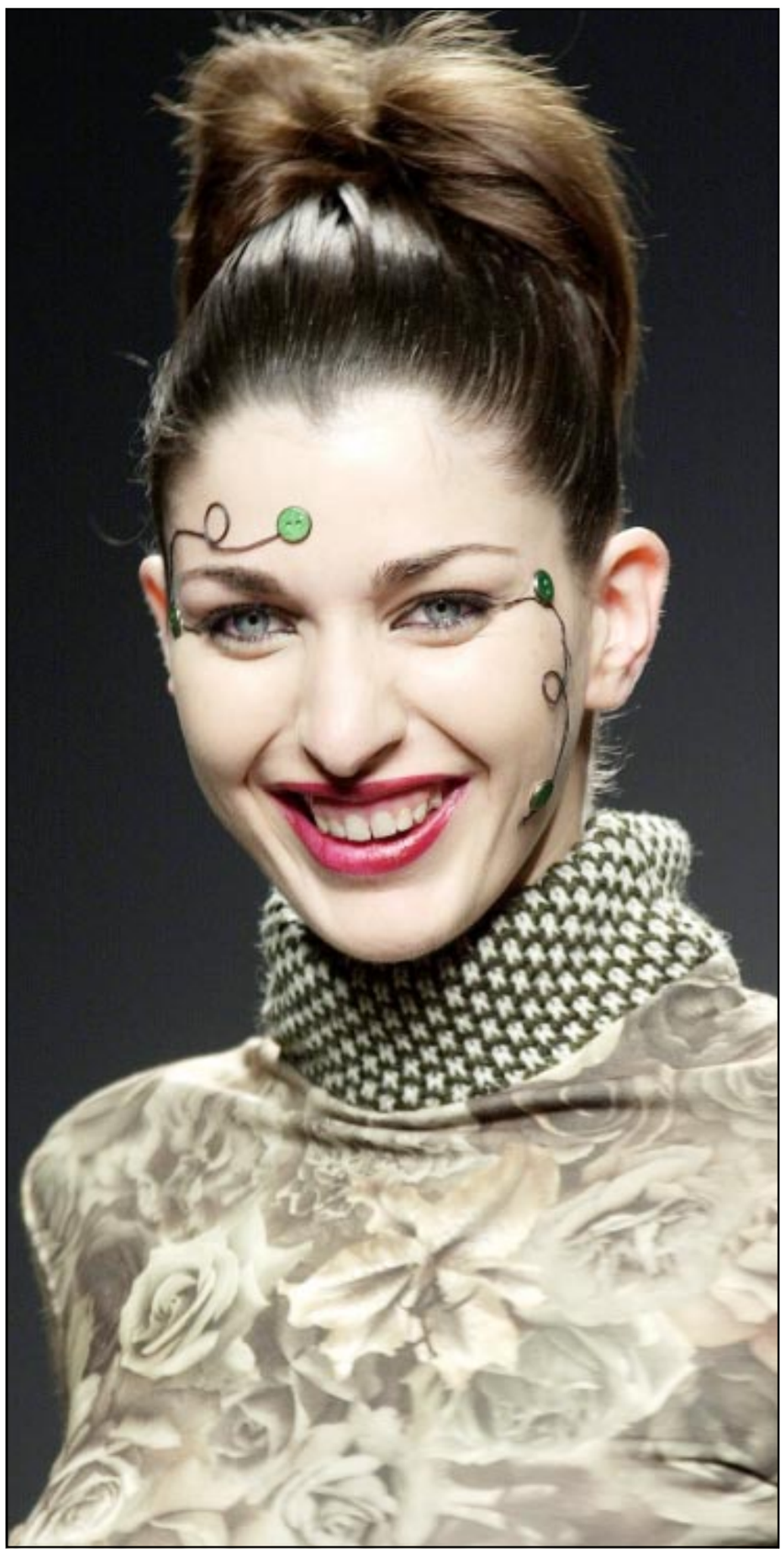

تصميم من مبتكرات الاسباني اليخاندرو سانزديلاتور قدمته هذه العارضة ضمن اسبوع ازياء اشبيلية في مدريد (اف ب)

احوال الناس

● وصلت ملكة جمال المانيا للعام 2003 **الكسندرا فودجانيكوفا** الخميس الى بغداد وبنيتها مقابلة الرئيس العراقي **صدام حسين** «للتحدث معه عن السلام» كما اعلنت الشابة البالغة من العمر 19 ربيعا للصحافيين الذين كانوا بانتظارها في مطار بغداد. وقالت ايضا انها تنوي زيارة مستشفيات ومؤسسات خيرية خلال زيارتها التي تستغرق اسبوعا. وستقوم بتمثيل المانيا في مسابقة ملكة جمال الكون في ايار (مايو).

● الدكتور **إحسان النص** عضو مجمع اللغة العربية في دمشق اقترح أن يصدر في سورية قانون يحمي اللغة العربية من العابثين. وكان الدكتور النص شارك في فعاليات الملتقى الثاني الذي نظمته جمعية حماية اللغة العربية في إمارة الشارقة مؤخرا تحت عنوان «اللغة العربية والتعليم». والجمعية الشارقية حديثة النشأة ويرأسها المهندس **عبد الله بن إبراهيم المدفع**.

● **جو ليتس** المتحدث باسم مجموعة من 30 بريطانيا يشكلون «دروعا بشرية» بريطانية في العراق رفض دعوة لندن اياهم الى المغادرة واعلنوا انهم سيركزون الات تصوير في مواقع استراتيجية لتصوير الاضرار التي ستنجم عن القصف. وكانت المجموعة وصلت الى بغداد على متن حافلة من طابقين وسيارة اجرة لندنية.

● يقام حفل العشاء السنوي الخيري للجمعية الانطاكية الارثوذكسية في بريطانيا يوم السبت 8 آذار (مارس) القادم في فندق انتركونتننتال ـ هايد بارك كورنر في لندن.

وبالامكان الحصول على البطاقات بالاتصال على الارقام الهاتفية التالية: 02085492700 ـ 02089461352.

● وصل الى الامارات العربية المتحدة الشاعران العراقيان **مظفر النواب ورياض النعماني**، حيث سيحييان عددا من الأماسي الشعرية ويقيمان الندوات. يمتد برنامج اقامتهما لمدة اسبوع ويبدأ بامسية شعرية في جامعة إمارة العين ليستكمل بعدها في عدد من مدن الامارات الاخرى.

● عينت اللجنة الاولمبية الدولية السويسري **جيلبير فيلي** اول رئيس تنفيذي للدورات الاولمبية ليتولى في المستقبل تنسيق الاحداث الرياضية الكبيرة. وسيكون الرئيس التنفيذي الجديد مسؤولا عن ادارة وتنسيق ومتابعة الانشطة المتعلقة بالألعاب الاولمبية ابتداء من مرحلة الترشيح وذلك اعتبارا من الدورة الاولمبية المقبلة التي تستضيفها العاصمة اليونانية اثينا في عام 2004.

● عن مركز دراسات وبحوث الوطن العربي في الجامعة المستنصرية في بغداد صدر عدد جديد من المجلة العلمية «دراسات وبحوث الوطن العربي». وقال الدكتور **عبد اللطيف المياح** مدير المركز ورئيس تحرير المجلة إن العدد يحتوي على الكثير من الدراسات والبحوث للدكتور **طاهر خلف البكاء** والدكتور **أحمد عمر الراوي** والدكتورة **شذا زكي** والسفير **كاظم محسن** والباحثة **صبا حسين** والدكتور **أسامة العاني**.

● اختتمت في أبوظبي دورة «مكافحة غسيل الاموال وتمويل الارهاب» التي نظمها معهد السياسات الاقتصادية التابع لصندوق النقد العربي ومعهد صندوق النقد الدولي وشاركت فيها وفود من 16 دولة عربية. وقال **علي توفيق الصادق** مدير المعهد ان الدورة استعرضت تجارب تونس ومصر والامارات ولبنان والسعودية في هذا المجال.

● يقام حفل توزيع جوائز «بافتا» السينمائية البريطانية مساء الاحد المقبل في لندن بحضور مجموعة من النجوم منهم **نيكول كيدمان وكاثرين زيتا جونز ورينيه زيلوغير ونيكولاس كيج**. ومن الذين سيحضرون الحفل الذي سيقام في سينما اوديون في ساحة ليستر وسط لندن **دانييل داي لويس ومايكل كين** المرشحان لجائزة البافتا لافضل ممثل، الى جانب **انجلينا جولي**، وغيرهم.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوأون مراكز اقل شأنا منك.